القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة العاشرة ـ العدد 2990 الاثنين 21 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 3 رمضان 1419 هـ
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2990 Monday 21 December 1998

كوهين يلوح بهجوم جديد.. ودمشق ابلغت واشنطن ان «المظاهرة خرجت عن السيطرة».. و«سي اي ايه» خافت سقوط انظمة عربية من الاحتجاج

صدام يحكم قبضته على الجنوب.. والحرس الجمهوري انتشر في الارياف قبل القصف
الجماعة الاسلامية تدعو للجهاد ضد امريكا.. واقتراح فرنسي برفع الحظر مع رقابة مالية

واشنطن ـ لندن ـ «القدس العربي»:

بدأت «افرازات» عملية «ثعلب الصحراء» التي انتهت فجر الاحد تطفو على السطح لتكشف بعضا من اهدافها الحقيقية وآثارها على البنية المدنية والعسكرية في العراق.

وحرصت الحكومة العراقية على التأكيد ان الرئيس صدام حسين يحكم بقبضته على الجنوب بعد الانباء عن انقطاع الاتصالات بين بغداد والجنوب الذي كان شهد تمردا شيعيا بعد «عاصفة الصحراء» في عام 1991.

ونظمت بغداد زيارة للمراسلين الاجانب الى مدينة البصرة لمشاهدة اثار القصف الذي شمل مصفاة النفط ومواقع عسكرية ومدنية عديدة، الا ان المدينة بدت هادئة وتحت السيطرة الكاملة للقوات العراقية.

وقال خبراء عسكريون ان الحكومة العراقية تعطي الاولوية لاصلاح شبكات الاتصال التي تم تدميرها لضمان احكام السيطرة على الجنوب ذي الاغلبية الشيعية.

وقال المسؤولون بوزارة الدفاع الامركية (البنتاغون) ان الحكومة العراقية ربما تحتاج الى نحو 12 شهرا لكي تعيد بناء برامج تسلحها التي تعرضت للقصف الصواريخ الامركية من طراز توما هوك التي بلغت قيمتها نحو 300 مليون دولار الى جانب القنابل التي اطلقتها القاذفات الاستراتيجية من طراز بي ـ1بي لانسر.

وكانت الغارات الجوية تركزت على قصف ثكنات الحرس الجمهوري في تكريت والبصرة غير ان من غير المعروف بعد في واشنطن مدى الاضرار التي الحقها القصف بتلك القوات رغم الصور التي عرضها المسؤولون العسكريون في البنتاغون التي تظهر المواقع التي تعرضت للصواريخ وللقنابل من زنة 500 رطل.

وقد اعترف هؤلاء المسؤولون ان الرئيس العراقي كان نشر قوات الحرس الجمهوري وغيرها من القوات المسلحة مسبقا في مواقعها المحصنة وبعد ذلك في المناطق الريفية التي يعتقد العراقيون ان الامركيين سوف يتجنبون قصفها خشية قتل الكثير من المدنيين. وقال المسؤولون الامركيون انه لا توجد لديهم ارقام مؤكدة حول خسائر العراقيين في اوساط القوات المسلحة، كما ان العديد من الخبراء والسياسيين الامركيين بدأوا حملة من الانتقادات المشككة في نتائج العملية العسكرية ضد العراق من حيث المدة التي استغرقتها او من حيث حجم الدمار الذي الحقته الصواريخ والقنابل الامركية في المواقع العراقية التي استهدفتها.

من جهة اخرى عزت مصادر دبلوماسية مطلعة قرار الرئيس الامريكي بيل كلينتون يوم السبت وقف العدوان العسكري الذي شنته الولايات المتحدة على العراق بالدرجة الاولى الى فشل الجهود التي بذلتها واشنطن ولندن في اطار «استراتيجية ابعد من الاحتواء» في احداث تمرد عسكري وجماهيري في جنوب العراق يبرر لها التدخل بقوات برية لحماية التمرد واقامة «منطقة محررة» تديرها المعارضة العراقية.

واشارت هذه المصادر الى ان القصف الذي استهدف ثكنات ومواقع الحرس الجمهوري العراقي والتركيز عليه اعلاميا كان يستهدف التشجيع على التمرد، وقالت هذه المصادر ان الولايات المتحدة فشلت في قتله رغم الهجمات والغارات التي استهدفت معظم المواقع التي كان المسؤولون الامريكيون يعتقدون وجوده فيها.

اما العامل الثاني وراء قرار كلينتون فهو خشية الحكومة الامريكية من امتداد التظاهرات على شاكلة ما حدث في دمشق الى عواصم عربية اخرى ضد المصالح الامريكية. وتقول مصادر الحكومة الامريكية ان وزارة الخارجية الامريكية ومجلس الامن القومي في البيت الابيض ووكالة المخابرات المركزية الامريكية قد توصلت بعد متابعتها لردود الفعل الشعبية في العديد من العواصم العربية والاتصالات التي اجرتها مع الزعماء العرب قد اظهر لها خطورة الوضع في حال استمرار الولايات المتحدة عمليات القصف في العراق، وخاصة في شهر رمضان. وفي هذا السياق قال مسؤول امريكي كبير ان الحكومة السورية ابلغت واشنطن ان المظاهرات في دمشق خرجت عن نطاق السيطرة. وكانت وزارة الخارجية الامريكية التي قدمت احتجاجا شديد اللهجة الى الحكومة السورية قد حملت دمشق «المسؤولة الكاملة عن حماية مواطنينا ومنشآتنا». وقد نصحت وزارة الخارجية الامريكية عقب ذلك الامريكيين بعدم السفر الى سورية، ودعت في بيان التحذير الامريكيين الموجودين في سورية الى «الحد من تنقلاتهم وعدم الظهور».

. ومن جهته حذر وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين من امكانية شن هجوم جديد ضد العراق.

وردا على سؤال حول امكان توجيه ضربات اخرى للعراق في غضون ستة اشهر او عام قال كوهين «ما زال الامر ممكنا».

واضاف سندرك انه (الرئيس العراقي صدام حسين) يمكن ان يحاول ترميم منشآته (التي دمرت خلال عملية «ثعلب الصحراء») او ان يعيد بناءها».

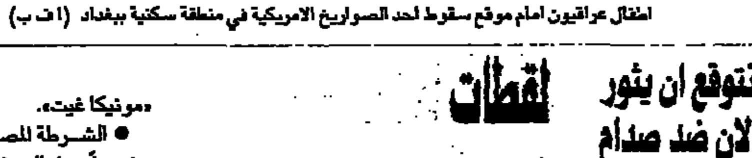
ومن جهته رحب الرئيس الفرنسي جاك شيراك بانتهاء عملية «ثعلب الصحراء»، ودعا الى رفع الحظر النفطي عن العراق مع ابقاء رقابة مالية على العائدات.

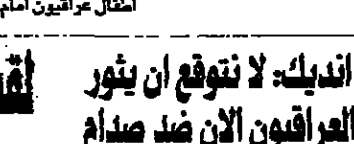
واعترف شيراك ان مسألة رفع الحظر بالغة الحساسية من الناحية السياسية.

وقال «اذا اتخذ قرار ايجابي فان هذا يفترض مقدما انه ستكون هناك سيطرة فعالة على التسليح وايضا سيطرة محكمة على العائدات التي يحصل عليها العراق من مبيعات النفط».

(تفاصيل موسعة ص 3 و4 و5 و8)

اطفال عراقيون امام موقع سقوط احد الصواريخ الامريكية في منطقة سكنية ببغداد (ا ف ب)





انديك: لا نتوقع ان يثور العراقيون الان ضد صدام

■ لندن ـ «القدس العربي»: قال مساعد وزيرة الخارجية الامريكية مارتن انديك انه لا يتوقع ان يثور العراقيون في الظروف الحالية ضد الرئيس صدام حسين.

واضاف ردا على سؤال لشبكة (CNN) حول لهجة التحدي التي احتفظ بها الرئيس العراقي «اننا في صدد عملية وليس قرارا فوريا، وهذا سيحتاج الى وقت، واتباع سياسة تدريجية لاحداث التغيير في بغداد».

واعتبر انديك ان كل الحكومات العربية تؤيد الهجوم الامريكي ووصف المظاهرات بأنها «حوادث معزولة».



لقطات

● العراقيون ـ كما كان متوقعاً ـ احتفلوا بالنصر فور اعلان انتهاء الهجوم الأمريكي، وهتفوا للرئيس صدام حسين، وبعضهم اعتبر ان خروج المظاهرات المؤيدة حول العالم أكبر دليل على انتصار بغداد.

● المظاهرات التي انطلقت في مدينة جنين الفلسطينية هتفت: «يا كلينتون يا جبان... روح دور على النسوان»، يذكر ان جنين تضم نصباً للشهداء العراقيين الذين حاربوا الاحتلال الاسرائيلي عام 1948.

● نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان وصف كلينتون بـ «العهر» أثناء حديث تلفزيوني، وتساءل كيف يمكن لذلك الذي لم يحترم زوجته وعائلته ان يحترم قدسية شهر رمضان ومشاعر المسلمين؟ وذلك في اشارة الى «مونيكا غيت».

● الشرطة المصرية فرضت طوقاً أمنياً مشدداً حول السفارة الأمريكية وبيت السفير الملاصق لها، بينما لم تضايق المتظاهرين الذين احتشدوا أمام الجامعة العربية مطالبين بوقف الهجوم، وقد تميزت مظاهرات القاهرة بالمطالبة بطرد السفير الكويتي الى جانب السفيرين الأمريكي والبريطاني.

● المغرب شهد أكبر مظاهرة عربية ضد الهجوم الأمريكي حيث خرج نحو مئة الف شخص الى الشوارع في العاصمة ورفعوا شعارات تأييد للعراق، وأحرقوا الأعلام الأمريكية. ولوحظ وجود عدد كبير من الاسلاميين في المظاهرة.

● كوهين أعتبر ان رفض بغداد السماح للصحافيين بزيارة المواقع العسكرية التي تم استهدافها دليل على ان الدمار الذي الحقه الهجوم بها كان شديداً.

دروس ما بعد العدوان

عبد الباري عطوان

الآن، وبعد ان توقف العدوان الامريكي ـ البريطاني على العراق ولو مؤقتاً، لا يملك المرء الا ان يتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان للرئيس بيل كليتون، وتابعه توني بلير، على هذه الخدمة العظيمة التي قدماها، ودون رغبة او تخطيط مسبق، للأمة العربية، عندما اعطيا الضوء الأخضر لآلة الدمار العسكرية باطلاق صواريخها وطائراتها نحو بغداد والمدن العراقية الاخرى.

فمن كان يصدق اننا سنرى هذه المظاهرات الصاخبة تجتاح دمشق بعد صمت استمر عشرين عاما، ومن كان يحلم ان شباناً من ابنائها يتسلقون اسوار السفارة الامريكية كالفهود الشرسة، ويطيحون بعلمها ويمزقونه، قطعة قطعة، لكي يحتفل الجميع بحرقه، في ظاهرة حماسية تذكرنا بالعز الدمشقي الثوري القديم.

ومن كان يتوقع ان تنتفض قاهرة المعز ويندفع عشرات الالاف الى شوارعها مطالبين بطرد السفيرين الامريكي والاسرائيلي، وقبلهما السفير البريطاني، وان يسخر العديد من كتابها من البيان الرسمي الصادر عن الحكومة الذي اكتفى بالتعبير عن «الأسف» للهجوم على العراق، وكأن العراق جزيرة مجهولة في بحر الكاريبي.

ومن كان يتصور ان يأتي الموقفان السعودي والكويتي في التأييد المبطن للعدوان، معزولين كلياً عن محيطهما العربي، ولن نقرأ في صحف الخليج الاخرى، وخاصة الاماراتية والقطرية، مقالات هجومية شديدة اللهجة ضد امريكا وبريطانيا، ومتعاطفة بالكامل مع العراق وشعبه الصامد.

فالعدوان الامريكي ـ البريطاني، ودون فذلكة، نسف صيغة «اعلان دمشق» من جذورها، التي وفرت له الغطاء الرسمي عبر بيان وزراء خارجيتها في اجتماعهم الاخير، وهز الاسس التضامنية المعادية للعراق في مجلس التعاون الخليجي، واعاد احياء المد القومي والاسلامي في ابهى صوره واشكاله.

فبعد العدوان على العراق باتت السعودية اقرب الى ايران من دولة الامارات او قطر، وباتت سورية اقرب الى دول «الضد» منها الى الكويت، واصبحت امريكا الاكثر كرهاً في اوساط مليار مسلم بعد ان اوشكت ان تتحول، وبسبب تحركات كلينتون البهلوانية، وكان آخرها في الارض المحتلة، الى دولة صديقة للعرب والمسلمين.

فهذه الصحوة المباركة التي اجتاحت المنطقة العربية، في المغرب وليبيا ومصر وسورية والاردن والاراضي الفلسطينية المحتلة، افشلت كل رهانات المتخاذلين المستسلمين على موات هذه الأمة. وهي ايضاً التي اوقفت العدوان على العراق، ودفعت كلينتون وبلير وكل حلفائهما في الوطن العربي الى اعادة حساباتهم مجدداً.

العراق، بعد الضربة، وبفضلها ايضاً، لم يعد معزولاً في الاوساط العربية والاسلامية، فقد خرج من قفص العزله ليدخله اعداؤه من العرب، الذين تواطأوا مع العدوان، واعتقدوا انه سيطيح بنظامه، وغلفوا تصريحاتهم وبياناتهم بلغة قديمة متآكلة لم تقنع أحداً، مثل تحميله، اي النظام، مسؤولية النتائج التي تترتب على سياساته في عرقلة فرق التفتيش الدولية، وكأنها فرق من الملائكة، وتفتش الترسانة النووية الاسرائيلية.

***

نتائج عديدة يمكن استخلاصها بعد ان هدأ غبار العدوان، وارتدت الطائرات وحاملاتها الى مياه الخليج مهزومة، نلخصها في النقاط الآتية:

● اولاً: الهدف المعلن للهجوم كان تقليص القدرات العسكرية العراقية، وتدمير الاسلحة البيولوجية والكيماوية التي يملكها النظام والقدرة على انتاجها. اما الهدف غير المعلن فكان اطاحته، وتعيين حكومة بديلة من حلفاء الولايات المتحدة.
النظام بقي في السلطة، واصبح اكثر شعبية وجماهيرية، عربياً وعراقياً، اما اسلحة العراق البيولوجية والكيماوية، ان وجدت فعلاً، فلم يجر تدميرها، والا لمات مئات الالاف اذا ما تم ذلك، وتسربت في الهواء بسبب القصف.

● ثانياً: فرق التفتيش التابعة للامم المتحدة لن تعود الى العراق، كما ان نظم المراقبة لمصانعه العسكرية انتهت، لانه لم تعد لها اي قيمة بعد قصفها.

● ثالثاً: أحدث العدوان انقساماً كبيراً في مجلس الامن الدولي، وشرخاً كبيراً في العلاقات الروسية ـ الامريكية والروسية ـ البريطانية.

● رابعاً: سحب روسيا لسفيريها في لندن وواشنطن احرج الدول العربية المتواطئة مع امريكا وكشف عن الهوة الكبيرة التي تفصلها عن جماهيرها في الشارع العربي.

● خامساً: اظهر العدوان قدرة الشارع العربي وقوته عندما يجري المس بثوابته الوطنية والاسلامية، مثلما كشف عن تراجع النفوذ السعودي التقليدي في صياغة مستقبل المنطقة والحركة السياسية فيها.

● سادساً: اعطى العدوان ذخيرة قوية للتطرف الاسلامي والقومي في مواجهة بعض الانظمة المتأمركة اولاً، والولايات المتحدة الامريكية ومصالحها في المنطقة ثانياً. ولا بد ان قصف الصواريخ للعراق كان اجمل قطعة موسيقية في اذن الشيخ اسامة بن لادن وانصاره، والجماعة الاسلامية في مصر وحركات الجهاد في كل انحاء الوطن العربي.

***

وعلى ضوء كل ما تقدم نستطيع ان نقول بان توقف العدوان جاء مؤقتاً، ولالتقاط الانفاس، وتمهيد الطريق لصيغ اخرى. فالمؤامرات لتقسيم العراق مستمرة، وستأخذ زخماً جديداً بعد انتهاء شهر الصوم الفضيل.

فعندما يتحدث الرئيس كلينتون عن دعم المعارضة العراقية بصورة اقوى ويؤيده توني بلير، وعندما تخص الطائرات الامريكية جنوب العراق بالقاء منشورات تحرض على الانتفاضة، فهذا يعني ان العراق على ابواب حرب استنزاف جديدة وشرسة قد تقود الى اقتطاع جزء من اراضيه الجنوبية واقامة حكومة منفى عليها.

ومن اللافت ان ايران التي اعلن مرشدها العام اية الله خامنئي الجهاد ضد القوات الامريكية عند هجومها على العراق عام 1991 تلتزم الصمت هذه المرة، وتتصرف بطريقة حيادية تثير العديد من علامات الاستفهام، خاصة انها ليست سويسرا، ولم تكن كذلك. والشيء نفسه يقال عن تركيا.

ان وقف العدوان من جانب واحد، وبضغط جماهيري عربي ودولي، وبعد صمود بطولي لشعب العراق وحكومته، هو نقطة تحول فاصلة في تاريخ المنطقة العربية، وربما تغير العديد من المعادلات اذا ما نمت وتطورت، وأبرزها معادلة الاستسلام الحالية، وخنوع معظم الانظمة للهيمنة الامريكية والاسرائيلية بالتالي.

نصيحة نوجهها لكل «المعتدلين» العرب بأن يعيدوا حساباتهم، ويوقفوا كل اشكال التطبيع التي تورطوا فيها مع العدو الاسرائيلي، فامريكا بعد العدوان على العراق لن تكون على ما كانت عليه قبله، وكذلك الشعوب العربية ايضاً، او هكذا نأمل ونصلي.

نتنياهو يواجه ازمة برلمانية اليوم

■ القدس ـ رويترز: تمكن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو من اقناع حكومته بالموافقة على تجميد خطوات السلام مع الفلسطينيين مهيئا الاجواء للمواجهة التي ستجري في الكنيست الاسرائيلي اليوم.

ووافقت الحكومة الاسرائيلية باجماع الاصوات الا صوتا واحدا محايدا على تجميد تسليم اراض في الضفة الغربية وفقا لما جاء في اتفاق واي ريفر حتى ينفذ الفلسطينيون سلسلة من الشروط.

واعتبر المراقبون هذا القرار واقتراحا قدمه وزير الخارجية ارييل شارون بضم اجزاء من الضفة الغربية اذا اعلن الفلسطينيون قيام دولة مبادرة تستهدف تهدئة اعضاء الكنيست اليمينيين الذين تعهدوا باسقاط حكومة نتنياهو خلال الاقتراع الذي سيجري اليوم على اتفاق الارض مقابل الامن الذي وقع في واشنطن في تشرين الاول (اكتوبر).

وقال بيان للحكومة «اسرائيل ستستكمل تنفيذ التزاماتها في عملية السلام عندما ينفذ الفلسطينيون التزاماتهم»، مؤكدا بصورة رسمية ما قاله نتنياهو قبل اسبوعين.

فلسطيني يدعى زين العابدين المسؤول الرئيسي عن العمليات اللوجستية
مصادر غربية: بن لادن بالمراحل النهائية لبناء قاعدة جديدة في جبال افغانستان

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت تقارير إعلامية غربية ان المعارض السعودي اسامة بن لادن يحضر لحرب جديدة ضد الولايات المتحدة الامريكية، وقالت المصادر التي استندت الى تصريحات دبلوماسيين غربيين ومسؤولين امنيين باكستانيين إن بن لادن يقوم ببناء مركز قيادة وتحكم لمنظمته «القاعدة» في في جبال افغانستان، والتي ستكون بعيدة عن اجهزة الرقابة ومحصنة ضد الضربات العسكرية.

وعلى الرغم من قيام الولايات المتحدة بتقديم اكثر من 235 طلبا لاعتقاله، والجائزة المالية الكبيرة التي وضعتها لأي شخص يستطيع تقديم معلومات عنه، والبالغة خمسة ملايين دولار امريكي (3 ملايين جنيه استرليني)، الا ان بن لادن قد اعاد بناء قواته، ويقوم الآن بعمليات تجنيد كبيرة.

وأشارت صحيفة «صاندي تايمز» في عددها الصادر أمس الأحد الى أن عددا من اتباع ووكلاء بن لادن في الغرب قاموا بسرقة العديد من جوازات ووثائق السفر من عواصم غربية مثل لندن وغيرها لاستخدامها في عملياته الجديدة.

وقالت الصحيفة إن بن لادن يقوم الآن بنقل عمليات منظمته القاعدة التي قامت الولايات المتحدة الامريكية في شهر آب (اغسطس) الماضي باطلاق صواريخ عليها لاتهامها بن لادن بتدبير انفجاري نيروبي ودار السلام.

وعبرت شخصيات دبلوماسية وأمنية في الباكستان عن مخاوفها من ان بن لادن قد يقوم بارسال فرق وطواقم من أجل القيام باعمال تستهدف مصالح الولايات المتحدة في الشرق الاوسط، خاصة في ضوء الضربة الأمريكية الأخيرة للعراق.

وقال مصدر دبلوماسي ان بن لادن قام باعادة تنشيط مركز عملياته، مشيرا الى أن بن لادن أخبر احد المسؤولين الكبار في حركة طالبان أن حركته جاهزة للقيام بعملياتها، وتعتقد بعض المصادر ان حلول شهر رمضان قد يكون بداية لعمليات بن لادن ضد الولايات المتحدة.

وقال احد مسؤولو حركة الانصار التي تعرض أحد معسكراتها للضربة الامريكية إن الولايات المتحدة قد لا تفرح حينما تعرف ان بن لادن قام باعادة بناء معسكراته، وقال بخت الزمان الذي كان يتحدث من خوست ان هناك العديد من المتطوعين مع وجود الكثير من مواد البناء الجاهزة للاستعمال.

وقالت المصادر الأمنية إن ممثلي بن لادن وممثلي حركة الأنصار قاموا بزيارات متكررة في الآونة الأخيرة للمدينة الحدودية «ايداك» المشهورة بالأسلحة حيث زاروا الكلية النظامية اكثر من مرة بحثا عن المتطوعين.

واشارت المصادر الى أن عددا من معسكرات التدريب تم انشاؤها في الفترة الأخيرة منها معسكران قرب الحدود الافغانية، وهما معسكر مخولجا ماستون كونداي» وساتي كونداو» الذين تم انشاؤهما في الأسابيع القليلة الماضية. ويتم توزيع المئات من المتطوعين على هذه المعسكرات خاصة المعسكر الجديد الذي اقيم في جلال اباد «قاعدة تورا بورا»، والمعسكر الآخر الذي اقيم على انقاض القاعدة العسكرية التي اقامتها وكالة الاستخبارات الأمريكية في الثمانينات لتدريب المتطوعين في الجهاد الافغاني ضد روسيا. ومن المزايا الجديدة التي استطاع بن لادن اكتسابها هي اقامته مركزا لادارة عمليات منظمته «القاعدة»، والتي يعمل الآن على انشائها في مغارة في شمال افغانستان قرب الحدود مع طاجيكستان في اقليم كوندوز وتزويدها بأجهزة حديثة قادرة على التحكم باجهزة الاتصال العالية، والتعمية على عمليات المراقبة، حيث يقيم بن لادن قاعدته في مغارة بعيدة في جبال افغانستان.

واستطاعت وحدة الاستخبارات الداخلية الباكستانية التوصل الى الشخصية الرئيسية المسؤولة عن تزويد المركز الجديد بالاجهزة والمال والرجال، حيث اشارت المصادر الامنية الباكستانية لشخصية الفلسطيني المدعو زين العابدين المعروف بالمدرس. وقامت أجهزة الأمن الباكستانية في الأسابيع القليلة الماضية بعمليات مداهمة لعدد من البيوت الآمنة في بيشاور شمال الباكستان، حيث عثرت علي العديد من الأجهزة والقت القبض على عدد من البوسنيين والعراقيين والسعوديين التي قالت انهم كانوا يحملون وثائق سفر مزورة.

ووصفت المصادر الأمنية الباكستانية الوضع بانه «خطير»، وقالت ان بن لادن يزداد خطورة يوما عن يوم.

هل يسقط كلينتون قبل صدام؟: «الثعلب ضل في الصحراء .. والسلام حل على بغداد»

واشنطن ـ لندن ـ «القدس العربي»:

كل الدلائل تشير الى ان الرئيس الأمريكي بيل كلينتون سيسقط قبل نظيره العراقي صدام حسين برغم كل الضربات العسكرية التي تعرضت لها بغداد في الأيام الثلاثة الأخيرة، مع ان الأخير يعتقد انه كان مسؤولا عن خسارة العديد من الوزراء مراكزهم في الأعوام القليلة الماضية.

ويستعد الزعماء الجمهوريون والديمقراطيون في مجلس الشيوخ لمحاكمة كلينتون بعد تبني مجلس النواب بنود اقالته. واشار زعيم الاغلبية الجمهورية ترينت لوت في بيان الى ان «اعضاء مجلس الشيوخ مستعدون للقيام بواجبهم الدستوري. وان كل عضو من مجلس الشيوخ سيقسم انه سيحكم بعدل بحسب الدستور والقوانين».

وقال لوت ان المحاكمة تتطلب «فترة زمنية» لتنظيمها، وان «تحديد للوعد سيكون مرهونا لحد كبير بالرئيس ومحاميه».

واشار الى ان اجهزة مجلس الشيوخ القضائية قد حضرت محضرا تاريخيا وقائمة القوانين التي تسير اجراءات الاقالة.

ورأى محللون سياسيون أن موافقة مجلس النواب على بدء اجراءات عزل الرئيس الامريكي ستقوض مصداقية السياسة الامريكية في العالم.

ورغم تأكيد وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين اولبرايت ان مصداقية كلينتون الدولية «لن تتأثر» بتصويت مجلس النواب الذي اوصى باقالته، مؤكدة ان العملية الأخيرة «اضعفت» الرئيس العراقي، الا ان الرأي العام الدولي يشير الى عكس ما قالته. فقد انتقدت معظم الصحف الاوروبية كلينتون وربطت بين «ثعلب الصحراء» وقضية لوينسكي، متهمة اياه عموما بأنه شن حربا على العراق في محاولة لتفادي اجراء اقالته.

ففي مدريد قالت صحيفة «ايل موندو» الليبرالية انه «من الصعب تصور وضع اكثر هزءا وخزيا لشخص يدعي بأنه اعظم زعيم في العالم». وتساءلت «من سيسقط اولا: صدام حسين لم كلينتون؟»، مع ترجيحها سقوط الرئيس الأمريكي.

وكتبت صحيفة «دياريو 16» انه «من غير الواضح في ما اذا كان على كلينتون ان يستقيل لانه عاش حياة جنسية ماجنة. لكن عليه الرحيل بلا شك فيما لو ثبت بأنه يحاول البقاء في الحكم عن طريق التضحية بحياة عشرات الابرياء»، واتهمت الرئيس الامريكي بانه «دبر بمنتهى السرعة حربا عبثية».

وفي روما اعتبرت صحيفة «كوريري ديلا سيراء» (وسط) ان «كلينتون خسر الشوط وهذا امر جيد بوجه ما لانه لم يكن بوسعه قيادته بطريقة خرقاء اكثر من ذلك».

ورأت صحيفة «لاريبوبليكا» (وسط ـ يسار) ان «النتيجة السياسية لـ «ثعلب الصحراء» سلبية على كل الاصعدة، معتبرة ان «الثعلب ضل في الصحراء. انها معجزة مدهشة لعيد الميلاد: السلام يحل على العراق تحديدا في الوقت الذي صدر فيه حكم مجلس النواب (الامريكي) على كلينتون». واشارت الى ان «الرئيس الامريكي شن الهجوم تماما قبل بدء مناقشة مجلس النواب حول اجراء الاقالة واعلن نهاية عمليات القصف عندما انتهى الشوط السياسي وخسره».

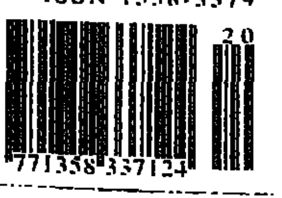
وفي لندن لم يبرز التأييد لكلينتون الا نادرا في الصحف البريطانية التي علقت أمس على تصويت مجلس النواب الامريكي على اقالة سيد البيت الابيض. وقالت «صاندي تايمز» بلا مواربة ان على كلينتون الرحيل لانه لا يمكن «ان يعتبر كاذبا في بلاده ويأمل في الوقت نفسه في ان يحظى بالاحترام على الساحة الدولية». واعتبرت ان «مصالح الولايات المتحدة وحلفاءها ستصان بشكل افضل اذا استقال».

وتوصلت «نيوز اوف ذا وورلد» الى النتيجة نفسها، اذ دعت كلينتون الى «تجنيب العالم اجمع، وحتى نفسه، عار محاكمة امام مجلس الشيوخ، والى حزم حقائبه ونقل السلطة الى نائب الرئيس آل غور».

وكتبت «ميل اون صانداي» من ناحيتها ان «بلد الحرية» يستحق افضل من ذلك، مضيفة بلهجة استياء ان كلينتون «كاذب وقح» طبع ولايته الرئاسية بمهمة يصعب محوها بفضل «خداعه».

اما «صاندي تلغراف» فاشارت الى انها دعمت الدوافع التي تذرع بها كلينتون لشن الضربات الجوية على العراق لكنها تأسف لان صعوباته الداخلية اظهرتها وكأنها مناورات لتحويل انتباه الرأي العام.

ISSN 1358-3379



PRICE LIST
سعر النسخة
■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lare Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

السنة العاشرة ـ العدد 2990 الاثنين 21 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 3 رمضان 1419 هـ

النائب الجمهوري دنيس هاستيرت يرشح نفسه لمنصب رئيس مجلس النواب

زعماء مجلس الشيوخ يعدون بمحاكمة «عادلة» لكلينتون

■ واشنطن ـ «القدس العربي» ـ وكالات: أعلن الزعماء الجمهوريون والديمقراطيون في مجلس الشيوخ المكلفون بمحاكمة الرئيس بيل كلينتون بعد تبني مجلس النواب بندي اقالته، انهم مستعدون لمحاكمة الرئيس بكل انصاف.

واشار زعيم الاغلبية الجمهورية ترينت لوت في بيان الى ان «اعضاء مجلس الشيوخ مستعدون للقيام بواجبهم الدستوري، وان كل عضو من مجلس الشيوخ سيقسم انه سيحكم بعدل بحسب الدستور والقوانين».

وقال لوت ان المحاكمة تتطلب «فترة زمنية» لتنظيمها، وان «تحديد الموعد سيكون مرهونا لحد كبير بالرئيس ومحاميه».

واشار الى ان اجهزة مجلس الشيوخ القضائية قد حضرت محضرا تاريخيا وقائمة القوانين التي تسير اجراءات الاقالة. وكان اعضاء اللجنة القضائية في مجلس النواب الأمريكي، وعددهم ثلاثة عشرة نائبا سيقومون بدور الادعاء خلال محاكمة كلينتون، أرسلوا بندي الاقالة السبت الى مجلس الشيوخ.

وانتقل النواب الجمهوريون مشيا على الاقدام من مجلس النواب الى مجلس الشيوخ عابرين مبنى الكابيتول لتسليم وثائق القضية بشكل رسمي.

واكد زعيم الأقلية الديمقراطية توم ديشلي ان على اعضاء مجلس الشيوخ «ان يتركوا جانبا انتماءاتهم السياسية وان يستخدموا العقل لتحديد افضل حل للبلاد». وقال في بيان ان «تصرفات الرئيس كانت مؤسفة واعماله تستحق عقوبة قاسية الا ان الدعوات التي وجهت مؤخرا لاستقالته يجب ان ترفض، وان الاستقالة التي تأتي تلبية لهذه الدعوات تخل بنظام حكمنا وستكون سابقة خطيرة ومنبع عدم الاستقرار».

واضاف «لا يمكننا ان نترك رئيسا ـ سواء كان جمهوريا او ديمقراطيا ـ يطرد من منصبه على اساس تصويت متحزب في مجلس النواب».

وكان الزعيم الجمهوري بوب ليفنغستون الذي انتخب رئيسا لمجلس النواب الامريكي أعلن استقالته من الكونغرس بعد اعترافه في الاسبوع الماضي بأنه خان زوجته ليترك الجمهوريين يبحثون عن زعيم جديد قبل فترة وجيزة من موافقتهم على احالة كلينتون الى المحاكمة في مجلس الشيوخ.

ودعا ليفنغستون في كلمة مفعمة بالانفعالات امام مجلس النواب كلينتون الى الاستقالة. وحينئذ تدخل الديمقراطيون وطالبوه هو بالاستقالة وقال انه سيقدم المثال ويستقيل بسبب خياناته الزوجية التي كشف النقاب عنها قبل اقل من 48 ساعة مضت.

وقال ليفنغستون (55 عاما) «كنت مستعدا لقيادة اغلبية ضئيلة كرئيس لمجلس النواب واعتقد انه كان باستطاعتي اداء مهمة طيبة. ولكن لا يمكنني ان اباشر هذه المهمة او ان اكون زعيما من النوع الذي اود ان اكونه في ظل الظروف الحالية. ولذلك لا بد وان اضرب مثالا اتمنى ان يحذو الرئيس كلينتون حذوه. لن ابقى رئيسا لمجلس النواب في السادس من كانون الثاني (يناير)».

وهرع ليفنغستون الى مكتبه وحثه العديد من اوثق مساعديه الى ان يعيد النظر في قراره ولكنه امتنع عن ذلك.

وفي وقت لاحق اعلن عضو مجلس النواب الجمهوري المعتدل دينيس هاستيرت رسميا انه سيسعى الى زعامة مجلس النواب وقد حظي على الفور بتأييد الحزب لخلافة ليفنغستون.

ويرغب هاستيرت (56 عاما) ان يخلف رئيس المجلس الحالي نيوت غينغريتش الذي اعلن هو ايضا استقالته الشهر الماضي بعد الفشل النسبي الذي مني به الحزب الجمهوري في الانتخابات في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وهاستيرت هو من الوجوه البارزة لدى الجمهوريين في مجلس النواب، وهو استاذ سابق في مادة التاريخ ومدرب مصارعة وانتخب نائبا منذ العام 1986.

كلينتون وهيلاري يسيران جنبا إلى جنب امام تجمع من النواب الديمقراطيين لالقاء كلمة حول تبني مجلس النواب بنود اقالة الرئيس (رويترز)

واعلن الناطق باسم البيت الأبيض جو لوكهارت السبت كلينتون «لا يزال مصمما على التوصل الى تسوية» في هذا الخصوص. وكان لوكهارت اعلن قبل ذلك بفترة قصيرة ان كلينتون لا ينوي تقديم استقالته.

وقال لوكهارت ان الرئيس «لا يزال مصمما على التوصل الى تسوية تضع هذه القضية وراءنا». واشار الى ان الرئيس الامريكي لم يشاهد وقائع تصويت مجلس النواب التي نقلتها شبكات التلفزيون مباشرة.

واضاف ان الرئيس اجتمع مع احد مستشاريه الروحيين القس طوني كمبولو بينما كان مجلس النواب يصوت على بنود الاقالة. وانتهى الحديث في الوقت نفسه الذي انتهى فيه التصويت على البند الاول. وقد انتقل كلينتون الى مكتب مجاور وبعد ذلك بفترة وجيزة اعلمه الامين العام للبيت الابيض جون بوديستا ومستشار آخر هو دوغلاس سوستيك بنتيجة التصويت.

ولم يعط لوكهارت اي تعليق حول مشاعر كلينتون الخاصة بشأن تصويت مجلس النواب باستثناء التأكيد على تصميم هذا الأخير على التوصل الى تسوية لتفادي الاقالة.

وقد حث كلينتون الطبقة السياسية الأمريكية على وقف تدمير الاشخاص في رده صباح أمس على قرار الرئيس المنتخب لمجلس النواب الجمهوري بوب ليفينغستون المفاجئ بالاستقالة بعد ان اعترف بانه اقام علاقات خارج اطار الزوجية.

كما طلب كلينتون أمس من الزعيم الجمهوري بوب ليفينغستون العودة عن قرار الاستقالة من مجلس النواب الامريكي. وقال لوكهارت «ان الرئيس يؤمن بقوة ان سياسة تدمير الاشخاص (الجارية في واشنطن يجب ان تتوقف بسرعة (...) ويعتقد ان الاستسلام امام سياسة التدمير هذه بشكل خطأ».

اجراءات الخلافة في حال اقالة الرئيس او استقالته بحسب الدستور الأمريكي

■ واشنطن ـ اف ب: ينص دستور الولايات المتحدة في حال وفاة الرئيس او في حال إقالته او إستقالته على ان يتولى خلافته نائب الرئيس حتى انتهاء فترة الولاية التي انتخب كلاهما لها.

ولا يوضح البند الحادي عشر من الدستور الأمريكي شروط اجراءات الخلافة لكن التقليد يقضي بان يقسم نائب الرئيس اليمين الدستورية على الفور لتفادي اي فراغ في الحكم.

وهكذا اضطر نائب الرئيس ليندون جونسون في العام 1963 لاداء اليمين في الطائرة نفسها التي كانت تقله الى واشنطن بعد ساعات قليلة من اغتيال الرئيس جون كينيدي في دالاس بولاية تكساس. والآن اذا استقال الرئيس بيل كلينتون أو اقاله مجلس الشيوخ بعد تصويت مجلس النواب على اجراءات اقالته، فان نائب الرئيس آل غور سيقسم اليمين الدستورية على الفور ليصبح الرئيس الثالث والأربعين للولايات المتحدة حتى انتهاء الولاية الرئاسية الحالية في 20 كانون الثاني (يناير) 2001.

ويعمد عندئذ الى تعيين نائب للرئيس على ان يتم في ما بعد تثبيته بتصويت غالبية أعضاء مجلسي الكونغرس.

ويوضح التعديل الدستوري الخامس والعشرين الذي اعتمد في العام 1967 ان يسري مفعول هذا الاجراء ايضا في حال عجز الرئيس عن القيام بمهامه بصورة موقتة بسبب المرض او القصور الجسدي. وفي هذه الحالة يبلغ الرئيس في رسالة الكونغرس الذي يأخذ علما بالأمر ويتولى عندئذ نائب الرئيس المهام الرئاسية بالوكالة الى ان يصبح الرئيس قادرا على استئناف مهامه.

هيلاري كلينتون تحاول رفع الروح المعنوية للديمقراطيين

■ واشنطن ـ رويترز: بينما كان مجلس النواب الامريكي يستعد للاقتراع على التهم الموجهة للرئيس الأمريكي بيل كلينتون اعلنت هيلاري كلينتون السيدة الأمريكية الأولى تأييدها المطلق لزوجها وأملها في البقاء في منصبه الى ان تنتهي فترة رئاسته.

والقت هيلاري كلمة خلال اجتماع للحزب الديمقراطي لحشد تأييد الديمقراطيين في محاولة لمنع مجلس النواب من اتهام الرئيس الأمريكي بالشهادة زورا واعاقة سير العدالة واحالة الامر الى مجلس الشيوخ لمحاكمته بتهم ذات صلة بفضيحته الجنسية مع مونيكا لوينسكي وذلك في واقعة لم تشهدها البلاد منذ 130 عاما.

وبعد ان وافق مجلس النواب على توجيه تهمتي الشهادة زورا وتعطيل سير العدالة لكلينتون تأبطت هيلاري ذراع زوجها وسارا جنبا الى جنب حتى وصلا الى حافلات تقل نوابا ديمقراطيين.

وانضم الى كلينتون وزوجته نائبه آل غور وزوجته في مشهد لابراز تضامن الديمقراطيين مع كلينتون.

وصرحت هيلاري خلال اجتماع الحزب الديمقراطي بأن الرئيس الامريكي يعتزم استكمال فترة رئاسته.

وقال تشيت ادواردز بعد انتهاء الاجتماع المغلق للحزب الديمقراطي ان هيلاري «ارادت ان تقول من خلال اشتراكها في الاجتماع اننا لن ننسحب ولن نستسلم. وأنا اوافقها في الرأي. فالاستقالة في أعقاب محاولات غير عادلة لعزل الرئيس ستحمل رسالة مروعة للاجيال القادمة. اما بالنسبة لي كرجل وكزوج فاعتقد ان الرسالة التي كان لها القدر الأكبر من التأثير هي اعلانها عن حبها العميق لزوجها».

والتزمت هيلاري الصمت خلال الاسابيع القليلة الماضية بينما كان مجلس النواب يستعد للاقتراع على التهم الموجهة لكلينتون، ونأت بنفسها عن الاضواء وامتنعت عن التحدث مع الصحفيين. وكانت تدخل وتخرج من البيت الابيض من مدخل جانبي. وبعد ساعات من اجتماع الحزب الديمقراطي وافق مجلس النواب على توجيه تهمتي الشهادة الزور وتعطيل سير العدالة واحالة الامر الى مجلس الشيوخ الذي يحتاج موافقة الثلثين لعزل كلينتون.

وبعد ساعات من مغادرة هيلاري مقر «الكونغرس في كابيتول هيل اعلن الزعيم الجمهوري بوب ليفنغستون الذي انتخب رئيسا لمجلس النواب الامريكي انه سيستقيل من الكونغرس بعد اعترافه في الاسبوع الماضي بانه خان زوجته ليترك الجمهوريين يبحثون عن زعيم جديد.

لكن كلينتون تعهد بالاستمرار في عمله كرئيس للولايات المتحدة بعد ساعات من موافقة مجلس النواب على اتهامه بالشهادة زورا واعاقة العدالة. وقال انه يريد التوصل الى وسائل «دستورية ونزيهة» لحل الأزمة الحالية.

وقال كلينتون في تصريحات بحديقة البيت الابيض «اريد ان يعرف الشعب الامريكي اليوم انني ما زلت ملتزما بالعمل مع ذوي النوايا الطيبة والرغبة الطيبة من الحزبين في عمل الافضل من اجل بلدنا لجمع شمل أمتنا. لرفع رأس شعبنا. لندفعنا جميعا للأمام قدما».

روسيا ترى ان فضيحة كلينتون من الشؤون الداخلية

■ موسكو ـ رويترز: لم تصدر روسيا اي رد فعل رسمي أمس الأحد على قرار مجلس النواب الأمريكي توجيه اتهامات للرئيس الأمريكي بيل كلينتون قد تؤدي الى عزله، واشار متحدث باسم وزارة الخارجية الى ان ثمة لوائح عامة تحظر التعليق على الشؤون الداخلية لدول اخرى.

وقال «لا اعتقد انه سيكون هناك رد فعل رسمي على مثل هذا الموضوع».

ومع ان العلاقات بين موسكو وواشنطن في اكثر اوقاتهما توترا منذ الحرب الباردة عقب الهجمات العسكرية الأمريكية على العراق. الا ان من غير المحتمل ان تسهم مشكلات كلينتون في اعادتها الى ما كانت عليه.

ونقلت وسائل الاعلام بصورة مكثفة انباء المحاكمة وانباء الهجمات الجوية اللتين تزامنتا تقريبا، لكن لم يتح الوقت لتحليلهما. ويواجه الرئيس الروسي بوريس يلتسين الذي قام ببناء علاقة شخصية عالية المستوى مع نظيره الأمريكي خلال الاعوام الستة الماضية اجراءات عزل من البرلمان الذي يهيمن عليه الشيوعيون.

لكن على خلاف كلينتون الذي اصبح أول رئيس أمريكي يوجه له مجلس النواب اتهاما رسميا منذ 130 عاما، فان يلتسين محصن بالفعل بفضل دستور صاغه له محاموه في الكرملين عام 1993.

ويتهم الشيوعيون يلتسين بحل الاتحاد السوفيتي بصورة غير قانونية عام 1991 وارتكاب جرائم ضد الشعب الروسي بسبب الصعوبات التي صاحبت اصلاحات السوق.

ودهش الروس بصفة عامة من الاتهامات بالحنث باليمين وعرقلة سير العدالة التي يواجه كلينتون بسببها محاكمة امام مجلس الشيوخ منذ كشف علاقته الجنسية بمونيكا لوينسكي. فالجنس ليس قضية في السياسة الروسية.

ولم يصدر الكرملين الذي انتقد الولايات المتحدة بشدة لقصفها العراق واستدعى سفيره من واشنطن الاسبوع الماضي رد فعل بعد بشأن انتهاء القصف الامريكي للعراق.

لكن يلتسين ووزراءه قالوا ان تحدي الولايات المتحدة لرأي موسكو داخل مجلس الامن التابع للامم المتحدة يدعو الى مراجعة بعيدة المدى للعلاقات الروسية مع الولايات المتحدة ومع حلف شمال الاطلسي.

بكين تلتزم الصمت ازاء فضيحة كلينتون

■ بكين ـ رويترز: التزمت الصين الصمت ازاء قرار مجلس النواب الامريكي اتهام الرئيس بيل كلينتون بالشهادة زورا واعاقة سير العدالة واحالة الامر الى مجلس الشيوخ لمحاكمته بتهم ذات صلة بفضيحته الجنسية مع مونيكا لوينسكي.

ونقلت وكالة شينخوا للأنباء أخبار واشنطن الخاصة بتصويت مجلس النواب على الاتهامات الموجهة لكلينتون ورد فعل البيت الابيض دون تعليق او تحليل وهو نفس الموقف الذي اتخذته بكين منذ تفجر فضيحة لوينسكي قبل نحو عام.

ولم يتسن الاتصال بمسؤولي وزارة الخارجية الصينية ومكتب الاعلام التابع لمجلس الدولة للتعليق على التقرير.

وتجاهلت الصحف الصينية بدرجة كبيرة الفضيحة التي احاقت بالرئيس الامريكي تمشيا مع الموقف الرسمي لبكين التي اعتبرت الامر قضية داخلية بحتة.

واعرب مسؤولون صينيون عن تأييدهم لكلينتون للجهود التي يبذلها لتحسين العلاقات الثنائية بين الصين والولايات المتحدة من خلال تبادل الزيارات مع الرئيس الصيني جيانغ زيمين عامي 1997 و1998.

المبعوث الخاص للأمم المتحدة اضطر فجأة لمغادرة ديلي

■ ديلي (تيمور الشرقية) ـ اف ب: غادر جمشيد ماركر المبعوث الخاص للأمين العام للامم المتحدة الى تيمور الشرقية أمس الاحد فجأة كومورو، مطار ديلي، على متن مروحية، في الوقت الذي اجتاح فيه مئات المتظاهرين المدرج، كما افاد مراسل وكالة فرانس برس.

فقد اجتاح حوالى خمسمئة شخص معظمهم من الطلاب وبعضهم يحمل السواطير، المطار بعد اقتحام صفوف رجال الشرطة في حين كان ماركر ينتظر رحلة تجارية باتجاه دنباسار.

وكان المتظاهرون على رأس حشد من آلاف الاشخاص توجهوا الى المطار في باصات وشاحنات وسيارات ودراجات نارية لمشاهدة مغادرة ماركر في ختام زيارة استغرقت يومين.

وقد نقل ماركر بسرعة في سيارة تابعة لقوات الأمن باتجاه مروحية اقلعت الى وجهة مجهولة.

وفي هذه الأثناء بدأ المتظاهرون بتحطيم زجاج مبنى المطار وحاولوا اقتحام الصالون المخصص لاستقبال الشخصيات.

مقتل عشرة اشخاص في انفجار بالهند

■ جواهاتي (الهند) ـ رويترز: قالت الشرطة الهندية إن عشرة أشخاص على الأقل منهم ستة من رجال الشرطة قتلوا في انفجار قنبلة في ولاية اسام المضطربة بشمال شرق الهند أمس الاحد.

وقال مسؤول بالشرطة «انفجرت شحنة ناسفة عن طريق جهاز التحكم عن بعد تحت سيارة شرطة في رانيجاني بمنطقة دهوبري».

وتقع دهوبري على حدود الهند مع بنغلادش وتبعد 300 كيلومتر غربي جواهاتي البلدة الرئيسية في ولاية اسام.

وقالت الشرطة ان قوة أمنية أغارت على مخبأ لمتشددين أمس وكانت في طريق العودة الى مركز الشرطة مع أربعة من المتشددين المشتبه بهم عندما انفجرت قنبلة كانت مدفونة في الطريق من خلال جهاز للتحكم عن بعد.

ولقي عشرة أشخاص كانوا في السيارة حتفهم على الفور.

وتشتبه الشرطة في مسؤولية متشددي جماعة البودو عن الحادث، وهي واحدة من عدة جماعات عرقية تقاتل من اجل الحصول على دولة انفصالية.

تقدم في المحادثات بشأن قبرص

■ نيقوسيا ـ اف ب: اشارت مندوبة الامم المتحدة في قبرص آن هيركوس أمس الاحد الى «تقدم» في محادثاتها مع الطرفين اليوناني والتركي في قبرص.

وقالت هيركوس في مؤتمر صحافي في نيقوسيا انه «بعد ثمانية اسابيع من الجولات المكوكية انني متشجعة بالفعل بتقارب المسؤولين» الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس وزعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش.

وكانت مندوبة الامم المتحدة بدأت في تشرين الاول (اكتوبر) دبلوماسيتها المكوكية بين المسؤولين في محاولة لاستئناف مفاوضات السلام بين الطرفين المجمدة منذ عقد آخر لقاء بين دنكطاش وكليريديس في سويسرا العام 1997، حيث احتج الزعيم القبرصي التركي على بدء مفاوضات انضمام قبرص الى الاتحاد الاوروبي.

واضافت هيركوس «انني اعتقد انه تم تحقيق تقدم (...) وطالما هناك تقدم سنستمر في المناقشة».

من جهة اخرى اعتبرت هيركوس ان الطابع السري لهذه المحادثات ساهم في حسن سيرها. واوضحت «لم اقل لاي من المسؤولين ما اعلنه الآخر لي وهذا ما سمح لكل منهما بالتحدث الي بصراحة وصدق».

واشارت هيركوس الى ان المناقشة حول قبرص في مجلس الامن الدولي التي ارجئت بسبب الأزمة العراقية يمكن ان تعقد «الاسبوع المقبل».

وقبرص مقسومة الى جزئين تركي في الشمال ويوناني في الجنوب منذ تدخل الجيش التركي في 1974 على اثر انقلاب كان يهدف الى الحاق الجزيرة باليونان.

كلينتون والمدعي ستار «شخصيتا العام» في مجلة «تايم»

صورة لكلينتون وستار وزعتها امس مجلة «تايم» الامريكية (ا.ف.ب)

■ واشنطن ـ اف ب: جاء في عدد مجلة «تايم» لهذا الأسبوع انه تم اختيار الرئيس الامريكي بيل كلينتون والمدعي العام المستقل كينيث ستار الذي كان وراء اجراء الاقالة بسبب اتهامه للرئيس في قضية مونيكا لوينسكي ليكونا «شخصيتي العام».

وفي استطلاع للرأي قامت به المجلة تبين ان 68 % من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع اعتبروا ان الرئيس تصرف بشكل غير مسؤول لكنه يحظى مع ذلك بتعاطف 57 % من هؤلاء الأشخاص.

وانقسم الرأي العام امام سؤال حول ما اذا كان تحقيق ستار اقل من فاعلية كلينتون كرئيس (49 % مقابل 49 %). في المقابل اعربت نسبة 30 % عن تأييدها لستار في مقابل 57 % غير مؤيدة له.

لكن هيلاري كلينتون تجاوزت «شخصيتي العام» من حيث نسبة الشعبية اذ حصلت على تأييد 65 % في مقابل 25 % غير مؤيدين.

واخيرا، اعتبر 74 % ان «الاحداث السياسية في واشنطن خارجة عن السيطرة» في مقابل 24 % ابدوا رأيا مخالفا.

زعيم حزب «الفضيلة» ابدى رغبته بتشكيل الحكومة

اجاويد يحذر من عودة الاسلاميين للحكم في تركيا

■ انقرة ـ رويترز ـ ا ف ب: حذر بولنت اجاويد المكلف بتشكيل الحكومة التركية الجديدة أمس الاحد منافسيه السياسيين من ان فشله في تشكيل حكومة يحتمل ان يعود بالمعارضة الاسلامية الى الحكم.

واعترف اجاويد السبت بعدم استطاعته تشكيل ائتلاف عقب سقوط الحكومة السابقة بقيادة المحافظين الشهر الماضي وسط اتهامات بالفساد.

وتوقع ان انهيار محادثاته مع منافسيه البرلمانيين يمكن ان يعود بالاسلاميين الى السلطة بعد ان اجبرهم الجيش التركي قبل 18 شهرا على التنحي عن الحكم.

وحذر اجاويد الذي استبعد في محادثاته لتشكيل الائتلاف حزب الفضيلة الاسلامي قائلا «من المحتمل جدا ان تشكل حكومة مؤقتة يشارك فيها حزب الفضيلة».

وقال اجاويد العلماني الذي يشتبه في ولاء الاسلاميين للدستور التركي لتلفزيون «ان. تي. في» انه سيسلم التفويض بتشكيل حكومة الى الرئيس سليمان ديميريل اليوم الاثنين.

ويجب على ديميريل الآن ان يعين شخصا آخر لتشكيل سادس حكومة تركية منذ عام 1995. ومن المحتمل ان تحكم اي حكومة حتى نيسان (ابريل) عندما يحل موعد اجراء الانتخابات المبكرة. في غضون ذلك طالب الامين العام لحزب «الفضيلة» الاسلامي ايوب صناي أمس الاحد بأن يكلف تشكيل الحكومة الجديدة وذلك بعد ان اعلن رئيس الوزراء المكلف بولند اجاويد فشل جهوده في تشكيل الحكومة. وقال صناي في مؤتمر صحافي عقد أمس الاحد في انقرة «على رئيس الجمهورية ان يسند مهمة تشكيل الحكومة الجديدة الى الفضيلة».

واضاف صناي ان «ديميريل لم يكلف الفضيلة اولا بتشكيل الحكومة الجديدة وعليه ان يفعل الآن»، متهما اجاويد بـ «اضاعة الوقت في جهود عقيمة لتشكيل حكومة»، مستبعدا منها الفضيلة.

ولم يتمكن اجاويد الخبير للحنك في دروب السياسة التركية من الحصول على دعم كاف من الاحزاب الممثلة في البرلمان لتشكيل حكومة ائتلافية واعلن السبت انه سيتخلى الاثنين عن المهمة التي كلفه بها الرئيس ديميريل.

ومن حيث المبدأ كان يتعين ان يكلف رجائي قطان زعيم حزب الفضيلة تشكيل الحكومة بصفته زعيم أول حزب في البرلمان. أما حزب اجاويد فلا يحتل سوى المرتبة الرابعة (61 مقعدا) بعد حزب الوطن الأم (يمين) الذي يتزعمه يلماظ وحزب الطريق القويم (يمين) بزعامة تانسو تشيلر.

وامام ديميريل بعد تلقيه استقالة اجاويد الاثنين خياران وهما اما تعيين احد النواب لتشكيل الحكومة او ان يشكل هو نفسه حكومة وحدة وطنية تضم جميع الاحزاب بما فيها الفضيلة وتتمثل فيها بنسبة عدد مقاعدها في البرلمان لتتولى ادارة شؤون البلاد حتى موعد الانتخابات التشريعية المبكرة في 18 نيسان (ابريل) المقبل.

وتطرح الصحف منذ عدة الايام اسم رئيس البرلمان حكمت تشيتين وهو شخصية تحظى باحترام جميع الاحزاب لشغل هذا المنصب.

حبيبي لا يعتزم الاجتماع مع سوهارتو

الجريمة تهدد الاصلاح والانتعاش في اندونيسيا

جاكرتا ـ من تيري فريل:

اصبحت اندونيسيا مكانا خطيرا نتيجة لتدهور حالة القانون والنظام مما يهدد باعاقة الاصلاح السياسي والانتعاش الاقتصادي.

وفيما تجتاح الاضطرابات السياسية البلاد التي يقطنها اكثر من 200 مليون نسمة وتخطو البلاد نحو الديمقراطية بعد ثلاثة عقود من الحكم المطلق تتزايد حوادث السرقة تحت تهديد السلاح.

وقال المعلق الاجتماعي المستقل سالم سيد «الامر مخيف جدا بدأت السلطة القديمة تنهار وما زلنا نحاول اقرار سلطة جديدة». وتابع «سيضار النشاط الاقتصادي كثيرا ما لم يتم اتخاذ اجراء. بدأ السائحون يخشون زيارة البلاد».

واضاف «اذا واصل هؤلاء المجرمون الصغار اثارة المشاكل فان هناك مخاوف من تشدد الجيش مما يعوق مسيرة الاصلاح السياسي».

وترجع مشكلة الجريمة المتنامية في جزء كبير منها الى الفقر واليأس الذي يجتاح رابع اكبر دولة من حيث تعداد السكان في العالم مع بدء الانهيار الاقتصادي في عام 1997 مما ادى الى تعطل الملايين عن العمل ومعاناة عدد اكبر من الفاقة.

وتشير التقديرات الى ان نحو 80 مليون اندونيسي يعيشون تحت حد الفقر وينفقون اقل من دولار يوميا. وتحذر وزارة العمل من ان الرقم قد يرتفع الى اثنين من كل ثلاثة اندونيسيين ليبلغ اكثر من 130 مليون نسمة في غضون عام.

وتشير الأرقام الرسمية الى ان نحو 20 مليون متعطلون عن العمل من بين قوة عاملة قوامها 90 مليون نسمة كما ان عددا كبيرا يعملون عدة ساعات فقط اسبوعيا.

ويخشى المحللون ان يؤدي التدهور السريع للقانون والنظام الى هروب الاستثمارات الاجنبية واعاقة الاعمال التجارية فضلا عن منح الجيش ذريعة لشن حملة تؤدي الى تراجع الحريات الجديدة التي تحققت في عهد ما بعد سوهارتو.

ومن المتوقع ان يتفاقم الموقف عندما ينزل مئات الآلاف الى الشوارع مع بداية الحملة الانتخابية المقبلة اذ يتوقع ان تكون اكثر الحملات دموية وفوضوية في تاريخ البلاد.

ويأمل عدد كبير من الاندونيسيين الذين يكافحون من اجل البقاء في ظل الانكماش الاقتصادي ويواجهون مخاطر الجريمة في الشوارع ان يحقق شهر رمضان الذي بدأ اليوم قدرا من الأمان.

ويقول عامل سرق تحت تهديد السلاح الاسبوع الماضي «اخيرا قد ننعم بالسلام لمدة شهر على الاقل؟ ربما يمكث افراد العصابات والطلبة (المحتجون) في منازلهم ويتركونا لحالنا. آمل ذلك».

الى ذلك نقلت اجهزة اعلام محلية أمس عن الرئيس الاندونيسي يوسف حبيبي قوله انه لا ينوي الاجتماع مع سلفه سوهارتو لبحث مستقبل البلاد المضطرب.

وبعد الاجتماع مع سوهارتو السبت قال الزعيم الاسلامي عبد الرحمن وحيد انه يريد ترتيب لقاء يضمه وسوهارتو وحبيبي وقائد القوات المسلحة ويرانتو.

ولكن وكالة انباء «انتارا» الرسمية نقلت الاحد عن وزير الدولة اكبر تانغونغ قوله انه على الرغم من ترحيب حبيبي بمحادثات سوهارتو ووحيد الا انه لا توجد لديه خطط فورية للاجتماع مع الرئيس السابق.

وقالت صحيفة «ريبابليكا» ان حبيبي الذي كان احد المقربين من سوهارتو فيما مضى مشغول جدا بأمور اخرى من بينها تحقيق في ثروة سوهارتو البالغ من العمر 77 عاما.

ونقلت عن تانغونغ قوله «انه لا يرغب في الاجتماع مع سوهارتو في اطار حوار وطني مثلما اقترح وحيد».

تظاهرة على الدرجات نظمها اعضاء حزب «العدالة» الاسلامي في جاكرتا (ا.ف ب)

بريماكوف بدأ زيارة لنيودلهي

الهند وروسيا تعمقان علاقاتهما الإستراتيجية

■ موسكو ـ رويترز: قالت وسائل اعلام روسية إن رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف غادر موسكو أمس الاحد متوجها الى نيودلهي في مستهل زيارة تستغرق يومين الى الهند من المتوقع ان تسعى خلالها الدولتان الى تعميق العلاقات الاستراتيجية الثنائية مع حلول القرن الواحد والعشرين.

ولم يتسن التأكد من مسؤولين حكوميين من مغادرة بريماكوف في رحلة كان من المزمع ان يقوم بها الرئيس بوريس يلتسين لكنه الغاها بسبب مشكلات صحية. والهدف الرئيسي من الزيارة استراتيجي.

وكان يلتسين قال الاسبوع الماضي «انني مقتنع من ان زيارة رئيس الوزراء بريماكوف الى الهند ستكون خطوة هامة في هذا الاتجاه»، مشيرا الى هدف تعميق وتمديد العلاقات الاستراتيجية بين موسكو والهند حليفتها السابقة في الحرب الباردة. كما شدد مسؤولون هنود على ان زيارة بريماكوف ستكون أول زيارة يقوم بها رئيس حكومة دولة دائمة العضوية في مجلس الأمن التابع للامم المتحدة منذ اجراء الهند تجارب نووية في ايار (مايو)، والتي تحدت بوضوح احتكار الدول الخمس الدائمة العضوية في المجلس للاسلحة النووية.

وواجهت الهند وباكستان انتقادا عالميا وفرضت الولايات المتحدة عقوبات على البلدين لكن مسؤولين قالوا إن العلاقات مع روسيا تجاوزت هذه الازمة.

ومنذ ذلك الوقت أحيت روسيا والهند صفقة يعود عمرها الى عشر سنوات لبناء اول محطة ضخمة للطاقة النووية في شبه القارة الهندية. كما صاغتا اتفاقا طويل المدى للتعاون الاقليمي قال مسؤولون انه سيوقع اثناء زيارة بريماكوف.

وصرح مسؤولو وزارة الخارجية الهندية بان الاتفاق الدفاع الجديد هو توسيع لنطاق معاهدة تعاون في مجال الدفاع سارية حتى عام 2010.

و70 في المئة من معدات الهند العسكرية سوفيتية الأصل وتعوزها قطع غيار بعد انهيار الاتحاد السوفيتي.

وذكر خبراء عسكريون ان اتفاق الدفاع الجديد يستهدف في الاساس امداد الهند بقطع غيار تحتاجها قواتها المسلحة.

مقتل ثلاثة في اشتباك بين مسلحين في مقديشو

■ مقديشو ـ رويترز: قال سكان ان ثلاثة اشخاص قتلوا وأصيب خمسة آخرون في تبادل لاطلاق النار بين مسلحين متنافسين في حي في المدينة بالعاصمة الصومالية مقديشو.

وذكر شهود عيان ان المسلحين الذين يتنازعون للسيطرة على حي المدينة استخدموا البنادق والقنابل اليدوية والقذائف الصاروخية في الاشتباك الذي وقع نتيجة حادث قتل شخص في وقت سابق في المنطقة. واجتمع كبار رجال العشائر من المجموعتين أمس الاحد في محاولة لتهدئة الموقف بعد تنظيم جنازة مشتركة للقتلى الثلاثة.

ولا توجد حكومة مركزية في الصومال الذي تتقاسم الفصائل المسلحة السيطرة عليه منذ الاطاحة بالرئيس محمد سياد بري في كانون الثاني (يناير) 1991.

الصين تبعد منشقا وتستعد لمحاكمة آخر

■ بكين ـ ا ف ب: افرجت الصين أمس الأحد عن ليو نيانشون احد ابرز سجنائها السياسيين، وابعدته عشية بدء محاكمة منشق آخر صيني في بكين.

ورحل نيانشون الذي كان معتقلا منذ ايار (مايو) 1995 لتوقيع مذكرة للمطالبة بالحرية النقابية على متن طائرة متوجهة الى نيويورك حسبما اعلن اقرباؤه ومصادر في صفوف المنشقين.

وبعد ان حكم على نيانشون (48 عاما) في تموز (يوليو) 1996 بالسجن لمدة ثلاث سنوات، أصبح احد ابرز السجناء السياسيين في البلاد منذ الافراج في تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 عن واي جينغشينغ لاسباب صحية، ثم وانغ دان في نيسان (ابريل) الماضي، وابعدا على الفور الى الولايات المتحدة.

واعلن ليو كينغ المسؤول في منظمة «هيومان رايتس ان تشاينا» ومقرها في الولايات المتحدة، في اتصال هاتفي مع وكالة «فرانس برس» انه «افرج عنه لاسباب صحية»، مشيرا الى ان ذلك لا يعني تغييرا في مواقف السلطات الصينية من المنشقين. وتابع ان «الحزب الشيوعي لم يقم بتليين موقفه بل انه يضطر احيانا الى الرد على الضغوط الدولية التي تمارس عبر وسائل الاعلام او سبل اخرى».

ويندرج قمع انصار الحزب الديمقراطي الشيوعي في اطار النهج السياسي الذي وضعه الرئيس الصيني جيانغ زيمين خلال خطاب القاه الجمعة لمناسبة الذكرى الـ 20 لاطلاق الاصلاحات وسياسة الانفتاح.

واستبعد جيانغ ارساء الديمقراطية على الطريقة الغربية في البلاد ووعد «بالقضاء في المهد على عوامل زعزعة الاستقرار» الاجتماعي او السياسي.

قطر اكدت وجود «ضغوط امريكية» وراء صدور بيان «اعلان دمشق» حول العراق

دبلوماسيون: السعودية كانت تفضل سقوط صدام دون تورطها في «ثعلب الصحراء»

■ دبي ـ اف ب: قال دبلوماسيون في الخليج ان المملكة العربية السعودية كانت خلافا لمعظم دول الخليج تأمل في ان يؤدي الهجوم الذي شنته القوات الامريكية والبريطانية على العراق الى اسقاط نظام الرئيس صدام حسين.

وقال دبلوماسي غربي في الرياض ان «السعودية كانت تفضل ان ترى الغارات تنتهي بالاطاحة بنظام الرئيس صدام حسين لكن من دون ان تضطر الى التورط في المشاركة بأي شكل من الاشكال».

وقد نفت الرياض امس السبت معلومات اذاعتها وكالة الانباء الايرانية جاء فيها ان جنودا امريكيين وبريطانيين دخلوا جنوب العراق انطلاقا من الاراضي السعودية.

واكدت مصادر رسمية لوكالة فرانس برس ان الطائرات الامريكية والبريطانية لم تقصف العراق انطلاقا من الاراضي السعودية. واكدت هذه المصادر «ان موقف السعودية في هذا المجال واضح ومعروف وهو عدم السماح باستخدام اراضيها للقيام بأي هجمات على العراق».

وشددت هذه المصادر على ان طائرات القوات المتحالفة ضد العراق المتمركزة في قواعد سعودية تقوم فقط بعمليات استطلاع فوق العراق في اطار مهمة قوات التحالف لفرض احترام منطقة الحظر الجوي فوق جنوب العراق «وليس اكثر من ذلك».

لكن الدبلوماسي الغربي الذي طلب عدم الكشف عن اسمه شدد على ان السعودية «كانت ستجد نفسها محرجة فعلا» لو تواصلت الضربات يوما او يومين آخرين «لان الرأي العام العربي يعارضها بشدة».

وفي الوقت الذي كانت فيه الصواريخ وقنابل الطائرات تنهمر على العراق اكتفت الرياض بالاعراب عن «القلق العميق» وحملت بغداد مسؤولية هذه الضربات مؤكدة انها ناجمة عن عدم تعاونها مع خبراء نزع الاسلحة التابعين للامم المتحدة.

لكن صحفا سعودية دعت اثناء العمليات العسكرية الى الاطاحة بالنظام العراقي.

ومنذ يوم الخميس الماضي اعربت صحيفة عكاظ عن الامل في ان تؤدي الضربات العسكرية الامريكية البريطانية للعراق الى نهاية النظام العراقي.

وقالت عكاظ «هذه هي النهاية لكن ليتها تكون نهاية نظام استمرأ التطويح بشعبه في الفراغ».

ويختلف هذا الموقف عن مواقف دول اخرى في الخليج لا سيما الامارات العربية المتحدة التي دانت من دون تحفظ الهجمات على العراق واعتبرتها «غير معقولة وغير مقبولة».

واعلن مصدر مسؤول في وزارة الخارجية الاماراتية ان «ما شاهدناه على شاشات التلفزيون من عمليات رهيبة امر يتجاوز كل الاعتبارات وكل الدوافع وهو امر غير معقول وغير مقبول».

وكان وزير الدفاع الاماراتي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم قد دعا السبت الولايات المتحدة وبريطانيا الى وقف الغارات معتبرا انه «ليس هناك مبرر يتيح ضرب العراق بهذا الشكل الصارخ من القوة» معربا عن دهشته من «غفلة بعض القيادات العربية عما يجري».

من جهته تحدث وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني ليل الجمعة السبت عن «ضغوط امريكية» على دول اعلان دمشق في شان العراق.

وردا على سؤال لتلفزيون «الجزيرة» القطري حول ما اذا كان الامريكيون قد مارسوا ضغوطا على دول اعلان دمشق خلال اجتماعها في 12 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في الدوحة، اجاب الشيخ حمد «هذه الضغوط موجودة».

لكنه اضاف «لا اعتقد ان دول اعلان دمشق، وعلى الاقل بالنسبة لنا في قطر، تعطي رخصة (للامريكيين) لضرب دولة شقيقة».

واكد البيت الابيض يوم الجمعة الماضي انه يحظى بـ «مساندة صلبة» من الدول العربية.

وقال المتحدث باسمه جو لوكهارت ان «العملية لم تكن لتجري من دون مساندة دول اخرى في المنطقة ومن دون الروح والجهود الدبلوماسية التي بذلت منذ شهر في اعلان الدوحة الذي جرى تاكيده مرة ثانية في بيان مجلس التعاون الخليجي».

وكانت قمة مجلس التعاون الخليجي التي عقدت في ابو ظبي في كانون الاول (ديسمبر) الجاري قد تبنت لهجة مشددة ازاء العراق بعد اصرار من السعودية والكويت.

وقال مصدر دبلوماسي عربي في حينه ان خلافا حصل بين الامارات والسعودية بعد ان اقترحت الامارات تضمين بيان القمة الخليجية دعوة الى عقد قمة عربية من شأنها ان تناقش وضع العراق واعادة دمجه في الاسرة العربية الامر الذي رفضته السعودية.

العراقيون يتابعون بفرح انباء انتهاء المواجهة (رويترز)

صورة ارشيفية للرئيس العراقي الذي تحدث للمرة الثالثة امس منذ بدء القصف (رويترز)

العراقيون لا يستبعدون تجدد القصف ويعتبرون ان امريكا كسبت معركة وليس الحرب

بغداد ـ من الطيب محجوب:

استقبل سكان بغداد امس الاحد بارتياح نهاية الغارات الجوية والصاروخية التي استهدفتهم طوال اربع ليال لكنهم اعربوا عن غضبهم ازاء الولايات المتحدة وبريطانيا كما لم يستبعدوا تجدد هذه الغارات.

ولم تعلن وسائل الاعلام الرسمية حتى منتصف نهار امس الاحد توقف الولايات المتحدة وبريطانيا عن العمليات العسكرية لكن النبأ انتشر بسرعة بين السكان.

وشهدت شوارع بغداد ازدحاما بالسيارات واستانف السكان نشاطهم الاعتيادي في حين كان جنود ومسلحون يتمركزون على المفارق وامام المباني الرسمية مثلما فعلوا منذ بداية الغارات. وقال نعمان عبد الكريم حسين وهو صاحب مكتب صرافة «علمت ان هناك وقفا لاطلاق النار في السابعة صباحا لكنني لست سعيدا».

واوضح قائلا «لا نعرف لماذا هاجمونا ولماذا توقفوا عن الهجوم».

لكن نعمان لا يخفي مع ذلك ارتياحه قائلا «على الاقل لن يعاني الاطفال من الصدمة نتيجة اصوات صفارات الانذار والانفجارات والاستيقاظ ليلا».

واعرب نعمان عن ارتياحه ايضا لان تظاهرات تاييد للعراق جرت في بعض العواصم العربية لا سيما دمشق.

لكن همه الاكبر لا يزال الدولار. وقد جرى تبادل الدولار صباح امس الاحد بعد الاعلان عن نهاية العمليات العسكرية بـ 1780 دينارا للدولار الواحد بعد ان كان يصرف بـ 1810 دنانير السبت و1870 دينارا الاربعاء اول ايام الغارات.

وصب عباس زرزور وهو سائق سيارة اجرة ملتح جام غضبه على الولايات المتحدة قائلا «ان توقف هذا العدوان لا اهمية له. فحتى لو واصلوا مهاجمتنا فان الامر لن يؤثر في العراقيين».

واضاف متحديا «انهم ربحوا معركة لكنهم لم يربحوا الحرب والنتيجة سنراها في ما بعد». من جهته ندد رجل الاعمال يوسف نعوم عبد الاحد (58 عاما) بهذا «العدوان غير المبرر» قائلا «لقد اطلقوا صواريخهم بعدد اكبر من الذي اطلقوه في حرب الخليج» عام 1991 مؤكدا ان الضربات «قوت تماسكنا وتعلقنا بالرئيس صدام حسين».

وقد بثت الاذاعة العراقية من الصباح الباكر امس اغاني وطنية حماسية وقصائد تتحدث عن النصر في المواجهة.

واكد موفق عبد الرزاق مدير مركز الكمبيوتر في بريد بغداد المركزي «اننا قاومنا العدوان الذي جعلنا اكثر ارتباطا من اي وقت مضى بالرئيس صدام حسين وسننتصر في النهاية».

كلينتون كرر تعهده بالعمل على ايجاد «حكومة بديلة» في بغداد

خبراء: الهجوم لم يهيىء الظروف الضرورية لاطاحة صدام المعارضة العراقية «بقيت في الظلام» اثناء العمليات

دبي ـ من هارو شكماجيان:

شكلت الغارات التي نفذتها الولايات المتحدة وبريطانيا على العراق دعوة مفتوحة للاطاحة بنظام الرئيس صدام حسين لكن المعارضة العراقية تعتبر ان هذه الغارات لم تنجح في تقديم الوسائل الكفيلة بتحقيق هذا الهدف.

وقد توقفت الغارات الكثيفة على العراق ليل السبت الاحد واكدت واشنطن ولندن ان الهجوم حقق اهدافه.

وقال رئيس الوزراء البريطاني توني بلير وهو يعلن نهاية العمليات انه سيكون رائعا ان يجري اسقاط صدام حسين، مضيفا انه «اذا تمكنت عملياتنا من ان تخلق وضعا مشجعا على تحقيق هذا الاحتمال فاننا سنكون سعداء لكن هذا لم يكن الهدف».

واعلن الرئيس بيل كلينتون السبت ان «افضل وسيلة على المدى البعيد لوضع حد للتهديد الذي يمثله صدام حسين بالنسبة لشعبه والمنطقة هو ان يكون للعراق حكومة مختلفة».

واضاف «سنزيد من التزامنا لدى مجموعات المعارضة العراقية (..) وسنبقى جاهزين لمساعدة قيادة جديدة في بغداد تفي بالتزاماتها الدولية وتحترم حقوق شعبها».

واكد محمد عبد الجبار احد مسؤولي المعارضة العراقية في لندن انه «ليس هناك اي نظام يسقط بفعل الغارات الجوية فقط بل يجب ان يتزامن القصف مع تحرك على الارض».

واضاف ان «العملية كانت محدودة الاهداف والنتائج ولم يكن هناك خطة لاسقاط صدام» من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا.

واكد عبد الجبار ان المعارضة لم «تبلغ بالضربة» وبقيت «مستبعدة تماما» من قبل واشنطن ولندن.

يشار الى ان احد الاهداف الرئيسية للغارات التي ضربت العراق بقوة خلال اربع ليال متتالية كان وحدات الحرس الجمهوري وهي وحدات النخبة التي تشكل السند الرئيسي للنظام.

واشار وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون بوضوح السبت الى ان هدف واشنطن ولندن كان ضرب معنويات الحرس الجمهوري لدفعه الى الانقلاب على الرئيس العراقي.

وقال انه «اذا توقف الحرس الجمهوري عن مساندة صدام (حسين) فان نظامه القاسي سيتهدد فورا».

واكد عضو مجلس الشيوخ الامريكي جو بيدن بعد محادثات مع مسؤولين ان واشنطن «اعربت بوضوح» عن استعدادها لمساندة اي جنرال يريد الاطاحة بصدام حسين.

لكن عسكريا امريكيا رفيع المستوى اعترف بان واشنطن لم يكن لديها اي تصور عن مدى فعالية استراتيجية كهذه. وقال ان «الامر كان مثل ضربة حظ».

وقال نيل بارتريك الخبير في المعهد الملكي في لندن ان «هناك املا في ان يقتل احد صدام حسين يوما ما لكن ليس هناك اي خطة ملموسة». واوضح ان «هذا السيناريو يتضمن مخاطر بكل تأكيد لكنها اقل من تلك التي تتضمنها الاطاحة بنظام صدام حسين من الخارج».

ويعتبر كثيرون ان الخوف من فراغ السلطة وتشرذم العراق الى دويلات ساهم كثيرا في ابقاء صدام حسين في الحكم بعد حرب الخليج عام 1991.

وقال السير جون موبيرلي السفير البريطاني السابق في بغداد ان عملية ثعلب الصحراء «لم يكن هدفها واضحا جداء وان واشنطن كانت تخشى ان تبدو هذه العملية فاشلة اذا تمكن صدام حسين من الاستمرار في السلطة».

واضاف «انهم يأملون على ما يبدو ان يحاول احد الاطاحة بصدام حسين لكن ليست لديهم فكرة واضحة عما يمكن ان يكون عليه الامر».

واعرب غسان العطية وهو دبلوماسي عراقي سابق انتقل الى المعارضة عن عدم اقتناعه بان العملية شكلت تهديدا لنظام الرئيس صدام حسين.

واضاف العطية «لقد اصبنا باحباطات كثيرة في الماضي» في اشارة الى التمرد الشيعي الذي اندلع في جنوب العراق بعد حرب الخليج عام 1991 قبل ان تسحقه القوات العراقية.



عائلة عراقية تتناول الافطار في بغداد امس (رويترز)

مسؤول عراقي: امريكا اوقفت الهجوم بسبب شعورها بـ «الاحباط»

■ بغداد ـ اف ب: اكد مسؤول برلماني عراقي امس الاحد لوكالة فرانس برس ان قرار الولايات المتحدة وقف العمليات العسكرية ضد العراق «نابع من الفشل» في تحقيق اهدافها. وقال خالد شهاب الدوري رئيس لجنة العلاقات العربية والدولية في المجلس الوطني العراقي «عندما فشلوا في ذلك وتاكدوا من استحالة تحقيق هدفهم رغم تواصل هذه الغارات الصاروخية على مدى اربعة ايام وشعروا بالاحباط الكامل، اتخذوا قرارهم بوقف العمليات العسكرية» وقد اعلنت واشنطن ولندن السبت انتهاء عملية «ثعلب الصحراء» التي بدات ليل الاربعاء الخميس ضد العراق.

وتساءل الدوري عن الاسباب التي دفعت الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى شن الهجوم على العراق وتلك التي دفعته الى وقفه فقال ان «قرار وقف العدوان الحاقد علينا جاء باختيارهم مثلما جاء العدوان وتوقيت بدء العمليات العسكرية».

وتابع قائلا «انهم (الامريكيون) يشعرون الان بالاحباط لانهم كانوا يمنون النفس بان الحصار ومن ثم العدوان سيساعدهم على تحقيق اهدافهم الشريرة المتمثلة في تغيير النظام الثوري في العراق».

وردا على سؤال حول مستقبل التعاون بين العراق ومجلس الامن في ما يتعلق بملفات نزع الاسلحة قال الدوري ان رئيس اللجنة الخاصة لنزع الاسلحة العراقية ريتشارد بتلر لا يمكن ان يقبل بعد الان، لا لجنته ولا الحصار».

ومضى قائلا «انهم كما اعلنوا قصفوا اسلحة الدمار الشامل وعليهم بالتالي رفع الحصار الان».

وشدد الدوري على ان العراق «يرفض بتلر وجواسيسه ومن تواطؤوا معه. اننا نخاف عليهم من غضب الشعب العراقي. لقد احرقوا انفسهم بانفسهم».

البنتاغون: القصف ألحق ضررا شديدا بالحرس الجمهوري وأدى لتأخير برنامج الصواريخ البعيدة عاما للوراء

■ واشنطن ـ من تشارلز الدينجر: اعلنت وزارة الدفاع الامريكية ان القصف العسكري الامريكي والبريطاني للعراق الحق اضرارا فادحة بالحرس الجمهوري العراقي وادى الى ارتداد برنامج تطوير الصواريخ العراقية عاما او اكثر.

وقال وليام كوهين وزير الدفاع الامريكي في تقييم عسكري امريكي متفائل قبل فترة وجيزة من اعلان الرئيس بيل كلينتون وقف العمليات العسكرية «نقدر ان برنامج صواريخ صدام ارتد عاما على الاقل».

واضافت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) ان 97 موقعا هوجمت وعرضت صورا ملتقطة من الجو لمنشات مدمرة لانتاج الصواريخ وثكنات منهارة للحرس الجمهوري ومبنى حكومي ضخم اصيب بثلاثة صواريخ كروز في بغداد.

وقال الجنرال هنري شيلتون رئيس هيئة الاركان الامريكية المشتركة ان السفن الحربية الامريكية اطلقت 325 صاروخ كروز من طراز توماهوك واطلقت طائرات قاذفة من طراز بي 52 90 صاروخ كروز على الاقل ضد اهداف عسكرية وامنية عراقية.

واستهدف كثير من الصواريخ والقنابل التي اطلقتها الطائرات الحربية الامريكية والبريطانية الحرس الجمهوري العراقي الذي تقول واشنطن انه عنصر اساسي في ابقاء صدام في السلطة ويتولى حراسة برنامجه للاسلحة النووية والكيماوية والبيولوجية.

وقال شيلتون ان اربع فرق من الحرس الجمهوري اصيبت ودمرت مقار القيادة.

واردف قوله عن الهجمات الاخيرة امس السبت بتوقيت واشنطن ان «غالبية (الغارات) وجهت اليوم بشكل اساسي ضد وحدات الحرس الرئاسي».

ضرب وحدات الحرس الرئاسي مرة اخرى».

برلمان ايران يطالب باعتذار امريكي بسبب صاروخ سقط في ايران

■ طهران ـ رويترز: قال التلفزيون الايراني ان البرلمان وصف امس الاحد الهجمات العسكرية التي قادتها الولايات المتحدة على العراق بانها وحشية وطالب باعتذار بشأن صاروخ امريكي سقط على مدينة حدودية ايرانية يوم الخميس.

وذكر التلفزيون «ان اكثر من 150 نائبا (برلمانيا) في خطاب الهجمات الامريكية والبريطانية على العراق ووصفها بانها وحشية وقالوا ان الهجمات استهدفت تبرير وجودهما العسكري غير القانوني في الخليج الفارسي والتستر على فضيحة الرئيس الامريكي الاخلاقية».

واضاف النواب «سقوط صاروخ امريكي على خورامشهر اثبت مرة اخرى ان العدوان الامريكي ضد ايران لم يتقلص». وكان النواب يشيرون الى صاروخ سقط على المدينة الواقعة على الحدود الجنوبية الغربية لايران.

وقالت وسائل اعلام ايرانية ان الصاروخ سبب اضرارا في ممتلكات وسبب ذعرا لكن لم ترد تقارير عن وقوع اصابات.

وقال نواب البرلمان المؤلف من 270 مقعدا في خطابهم المفتوح «يجب ان تتابع وزارة الخارجية العدوان من خلال الامم المتحدة حتى نحصل على تعويض عن الاضرار وتقدم الادارة الامريكية اعتذارا».

واحتج مسؤولو وزارة الخارجية الايرانية في وقت سابق على الحادث لسفير سويسرا الذي يمثل الولايات المتحدة في ايران والقائم بالاعمال البريطاني.

صدام اعلن النصر وحيا المقاومة العراقية وهتف: تحيا فلسطين حرة عربية ابية

■ بغداد ـ اف ب: حيا الرئيس العراقي صدام حسين امس الاحد مقاومة الشعب العراقي في مواجهة الغارات الامريكية البريطانية متمنيا ان «يثلج الله قلوبهم بالنصر المبين».

وقال الرئيس العراقي في خطاب تلفزيوني الى الشعب العراقي بثته قناة (الجزيرة) وستبثه لاحقا وسائل الاعلام العراقية «لقد كنتم بمستوى ما تامله فيكم قيادتكم واخوكم ورفيقكم صدام حسين فجازاكم الله في مسعاكم خير جزاء واثلج قلوبكم بتاج النصر المبين، معلنا على رؤوس الاشهاد وباعتراف واقرار رسمي من اعدائكم».

واضاف «كان لنخوتكم العظيمة وهلاهل ماجداتنا صوت مدوي اثير ايقظ نائمينا المتمارضين الضعفاء وهم كثر في الوطن العربي والعالم ودفعهم الى الصحوة بعد ان عاونهم على رسم طريقها والى تحمل المسؤولية تجاه الأمة والشعوب وتجاه النفس والانسانية بقدر يناسب معانيها».

ووصف الرئيس العراقي الامريكيين والبريطانيين بانهم «اعداء الله واعداء الامة».

وتابع الرئيس العراقي «لقد اراها الله سبحانه شرقا وعزا ومجدا وتزكية لكم في الدنيا والاخرة وسيجعلها ان شاء سبحانه عارا وذلا واثم جريمة كبرى في الدنيا والاخرة لمرتكبيها اعداء الله والانسانية».

وحيا الرئيس العراقي الذي كان يرتدي بذلة عسكرية القوات المسلحة العراقية وشهداءنا الابرار و«امتنا العربية المجيدة وجماهيرها المناضلة المجاهدة التي وقفت وقفتها ضد العدوان الخاسىء».

كما هاجم «الضعفاء وذوي الوجهين واصحاب الغل والخيانة».

وهتف الرئيس العراقي في نهاية خطابه «الله اكبر وعاش العراق وقواته المسلحة الباسلة، الله اكبر وعاشت فلسطين حرة عربية ابية. الله اكبر وبعدا للضعفاء وذوي الوجهين واصحاب الغل والخيانة، الله اكبر وليخسأ الخاسئون».

السلطات العراقية تحذر المواطنين من القذائف غير المنفجرة

■ بغداد ـ اف ب: حذر مسؤول في الدفاع المدني العراقي في تصريح الى صحيفة اسبوعية عراقية امس، المواطنين من التقاط القذائف التي اطلقت على العراق اثناء الغارات الامريكية ـ البريطانية مؤكدا ان معظم ضحايا الغارات كانوا من المدنيين.

ووجه مدير الدفاع المدني اللواء قاسم محمد نوري نداء الى المواطنين عبر صحيفة (المصور العربي) طلب فيه «اشعار الجهات الفنية عند مشاهدة صاروخ غير منفجر وعدم التجمهر في المواقع التي تعرضت الى ضربة صاروخية».

واكد نوري ان «اغلب المصابين هم من المدنيين» لكنه لم يذكر اي رقم حول عدد الضحايا.

وكان نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان قد اكد السبت ان عدد الضحايا من المدنيين هو «عشرات اضعاف» عدد الضحايا من العسكريين.

ولم يعلن الجانب العراقي حتى الان عن حصيلة نهائية لعدد ضحايا الغارات الجوية والصاروخية الامريكية البريطانية. لكن حصيلة اجرتها وكالة فرانس برس استنادا الى معلومات من مصادر رسمية عراقية تشير الى سقوط 73 قتيلا معظمهم من المدنيين.

عزة ابراهيم: امريكا لن تستطيع اطاحة نظام صدام حسين

■ بغداد ـ اف ب: اكد مسؤول عراقي رفيع المستوى في تصريح صحافي نشر امس الاحد ان الولايات المتحدة لن تتمكن من تغيير النظام العراقي.

ونقلت الصحف عن نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي عزة ابراهيم الدوري قوله «ان النظام العراقي الذي تريد امريكا ان تغيره ليس نظاما مرحليا صنعته الاهواء والاغراض او الصدفة كما يقولون بل هو النخبة الرسالية المؤمنة التي استشرق بها المستقبل الزاهر القائد التاريخي العظيم صدام حسين».

واضاف ان النظام في العراق هو «صبي طاهر وفتى قوي شجاع وفلاح مجد ومثابر واستاذ بارع ومتحضر وجندي امي وباسل ولدوا جميعا من رحم هذه الامة المصطفاة».

واكد الدوري في اجتماع في كركوك حضره مسؤولون حزبيون وعسكريون في محافظة التاميم امس قبل اعلان واشنطن ولندن وقف الغارات على العراق «ان امريكا لن تستطيع ان تغير العراقيين حتى تاتي بفرات غير فراتهم ودجلة غير دجلتهم وجغرافية غير جغرافيتهم».

وتابع قائلا «ان الشعب العراقي سيلقن ابناء القردة والخنازير وعبدة الطاغوت في هذه الواقعة الاخيرة درسا مرا وهزيمة نكراء».

بتلر يتلقى تهديدات قتل

■ سيدني ـ رويترز: اعلنت الحكومة الاسترالية امس الاحد ان ريتشارد بتلر رئيس لجنة الامم المتحدة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية تلقى تهديدات قتل بسبب القصف الامريكي البريطاني للعراق.

وقال الكسندر داونر وزير الخارجية الاسترالية للصحافيين ان السلطات المعنية اتخذت الاجراءات اللازمة لحماية بتلر وهو دبلوماسي استرالي سابق.

وصرح بان الهجوم على بتلر غير مبرر واستطرد قائلا «لا تطلقوا الرصاص على الرسول. ريتشارد بتلر ينفذ المهمة التي كلفه بها مجلس الامن التابع للامم المتحدة.

«ريتشارد بتلر لا يمثل حكومة بعينها».

ورفض متحدث باسم داونر كشف طبيعة التهديدات التي تلقاها بتلر او الاجراءات التي اتخذت لتامين رئيس اللجنة الخاصة الذي يتخذ من نيويورك مقرا له.

وبررت الولايات المتحدة هجماتها على العراق الاسبوع الماضي بما ورد في تقرير بتلر عن امتناع العراق عن التعاون مع مفتشيه بشكل كامل.

واعرب داونر عن ارتياح الحكومة الاسترالية لما اعلنته الولايات المتحدة وبريطانيا عن تحقيق اهداف الغارات الجوية على العراق.

وقال «في نهاية الامر اي ضربات جوية او عمل عسكري شيء مؤسف لكن من يتحملون المسؤولية عليهم ان يدركوا انهم هم الذين جلبوا ذلك على انفسهم».

وقال داونر لهيئة الاذاعة الاسترالية ان قرار قصف العراق قرار صائب.

ووقفت استراليا وراء الولايات المتحدة الاسبوع الماضي حين بدأ قصف بغداد في عملية «ثعلب الصحراء» وارسلت سفينتين حربيتين خلال حرب الخليج عام 1991 التي قامت خلالها قوات التحالف بطرد القوات العراقية التي غزت الكويت عام 1990.

عبارة اماراتية تستأنف رحلاتها الى العراق الاسبوع المقبل

■ دبي ـ رويترز: قال ملاك عبارة امس ان العبارة التي تتجه الى جنوب العراق تعتزم مواصلة خدماتها خلال اسبوع بعد توقفها اثناء القصف الامريكي ـ البريطاني للعراق. واوضح ملاك العبارة جبل علي 1 التي منحت العراق وسيلة جديدة للاتصال بالعالم الخارجي عندما بدات خدمتها في تشرين الثاني (نوفمبر) ان العبارة ستبحر الى ميناء ام قصر العراقي في 27 كانون الاول (ديسمبر).

وحجز نحو 60 راكبا معظمهم عراقيون للسفر على العبارة في رحلتها الاسبوعية للعراق يوم السبت. وقال مسؤول في شركة نايف للخدمات البحرية التي تدير العبارة «توقف القصف الان ولكننا سنستأنف خدماتنا يوم الاحد المقبل». وتستغرق الرحلة نحو 40 ساعة. واصبح العراق في عزلة عن العالم الخارجي منذ غزو الكويت عام 1990 وحرب الخليج عام 1991.

والرحلات الجوية المدنية الى البلاد محظورة تمشيا مع العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على العراق. والطريق الوحيد للخروج من العراق عن طريق الصحراء المؤدية الى الاردن في رحلة طولها الف كيلومتر.

ويقول ملاك العبارة ان الامم المتحدة وافقت على بدء الخدمة العام الماضي وتسمح للركاب بحمل متعلقاتهم الشخصية الا ان المفتشين يفتشون العبارة قبل ابحارها.

وابلغ بريماكوف الصحافيين اثر وصوله الى نيودلهي في بداية زيارة تستغرق يومين للهند «نشعر بالارتياح لان استخدام القوة توقف، ولكنهم قالوا ان هذا التوقف مؤقت.

«تعارض روسيا استخدام القوة. موقفنا لم يتغير ويتمثل في عدم اللجوء للقوة دون الحصول على موافقة مجلس الامن».

وطالب الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس السبت بوقف الهجمات على العراق معلنا نجاح العملية ولكنه تعهد ان يعاود الضرب اذا لزم الامر.

العراق يؤكد اسقاط 21 صاروخا من اصل 81 اطلقت السبت

■ بغداد ـ ا ف ب: اكد العراق امس الاحد ان دفاعاته الجوية اسقطت 21 من اصل 81 صاروخا اطلقتها القوات الأمريكية والبريطانية السبت واقر بان بعض الوحدات العسكرية قد استهدفت. وجاء في بيان للجيش نقلته وكالة الانباء العراقية الرسمية انه تم «اسقاط 21 صاروخا معاديا من اصل 81 صاروخا اطلقتها قوات العدوان الأمريكية والبريطانية على العراق منذ الساعة 10,00 بالتوقيت المحلي (07,00 ت.غ) وحتى الساعة 24,00 (21,00 ت.غ) من يوم السبت».

واضاف البيان ان الصواريخ «استهدفت الاحياء السكنية والمنشآت المدنية والمباني الحكومية والمعاهد الدراسية والاقسام الداخلية للطلاب والمستشفيات والمعامل والمصافي وبعض الوحدات العسكرية».

وكانت واشنطن ولندن اعلنتا السبت انتهاء عملية «ثعلب الصحراء» التي بدأت الاربعاء الماضي باعتبار انها حققت اهدافها.

وقد اعلن رئيس الوزراء البريطاني توني بلير امس الاحد انه تم اطلاق اكثر من 400 صاروخ عابر على العراق خلال اربعة ايام من الغارات الأمريكية ـ البريطانية، اي اكثر مما اطلق طوال حرب الخليج في العام 1991.

صحف أمريكية تتحدث عن استقالة وشيكة لبتلر وتؤكد اتخاذ كلينتون قرار الحرب أثناء وجوده في اسرائيل

واشنطن ـ «القدس العربي»:

يعتقد المسؤولون الأمريكيون ان الحرب التي استمرت أكثر من سبعين ساعة قد تؤدي الى احداث المزيد من التغيير في العراق اكثر مما يبدو لأول وهلة. غير ان مصادر دبلوماسية في واشنطن ذكرت ان الأمر المؤكد كما يبدو هو ان الحرب التي شنتها واشنطن على العراق غيرت الصورة السياسية والدبلوماسية في كل مكان، مشيرة الى اهتزاز أهمية مجلس الأمن. كما ان الحرب كانت بمثابة نهاية للجنة الخاصة المعنية بتجريد العراق من اسلحته والتي اعترف المسؤولون الأمريكيون بصعوبة اعادتها الى بغداد. ونسبت صحيفة «واشنطن بوست» الى احد المقربين لرئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر القول بأنه على وشك الاستقالة. غير ان نائب بتلر، الأمريكي تشارلز دولفر قال ان «من السابق لأوانه الحكم على مستقبل اللجنة الخاصة على أساس ما يقوله المسؤولون العراقيون اليوم».

وتعترف مصادر حكومية أمريكية بان التأثير الأهم لهذه الحرب كان على واشنطن نفسها، وفق ما يقول مخططوها، وبعد ان تراجع كلينتون وكبار مستشاريه ثلاث مرات في السابق عن ضرب العراق استحوذت عليهم بصورة مستعجلة فكرة الحاجة الى الدفاع عن مصداقية بياناتهم ومصداقية الولايات المتحدة كقوة عسكرية. وقد ترافقت هذه الفكرة مع اشتداد دعوات الكونغرس الى عزل كلينتون. وقال مستشار الرئيس الأمريكي للأمن القومي صموئيل بيرغر يوم الأحد «اننا سنواصل احتواء الرئيس العراقي صدام حسين كما عملنا طوال السنوات السبع الماضية وان الاداة الأكثر اهمية هي مصداقية القوة الأمريكية». وأضاف «بالنسبة لي فان السبب الأكثر اهمية لقيامنا بهذا العمل هو ان فشلنا في القيام بذلك سيؤدي ليس فقط الى فقدان اللجنة الخاصة بل والى فقدان مصداقية التهديد بالقوة الأمريكية».

ويشير العديد من صناع السياسة الأمريكيين الى انه كان هناك اقتناع لدى واشنطن بأن هناك فرصة لشن الهجوم في الوقت الذي شن فيه بعد صدور تقرير بتلر. ووصف بيرغر ذلك بأنه «مجموعة مشجعة من العوامل» منها ليونة في التأييد الروسي والفرنسي للرئيس العراقي وتشدد في تصميم الدول العربية الخليجية ضد العراق. واعتقد بيرغر ومستشارون آخرون للرئيس كلينتون ان هذه العوامل المشجعة سوف تتبدد مع بداية العام المقبل. وأضاف بيرغر: «ولذلك اعتقدت بأننا لا نستطيع الانتظار الى نهاية شهر رمضان لأن روسيا وفرنسا ستكونان قد ضغطتا من اجل بدء مراجعة شاملة لاداء العراق لالتزاماته الدولية مع تركيز الانظار على تخفيف العقوبات وبالتالي سينتهي بوجود خلافات عامة بين الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن وبعدها سيأتي شهر شباط (فبراير) ويصعب التكهن بما سيكون عليه الشعب الأمريكي».

وكشفت صحيفة «واشنطن بوست» تفاصيل جديدة حول كيفية اتخاذ قرار العدوان على العراق حيث قالت ان القرار اتخذ بالفعل يوم الأحد في الثالث عشر من شهر كانون الأول (ديسمبر) الجاري، في فندق هيلتون في القدس المحتلة حيث كان ينزل الرئيس كلينتون والوفد المرافق له في زيارته لفلسطين المحتلة. حيث اجتمع كبار مستشاري كلينتون ـ من دون حضوره ـ في احد الأجنحة في الطابق التاسع في ذلك الفندق، وضم الاجتماع بيرغر وأولبرايت وبروس رايدل ومارتن انديك، فيما كان وزير الدفاع ويليام كوهين والجنرال هنري شيلتون وجيمس شتينبيرغ نائب بيرغر ومستشار الأمن القومي لنائب الرئيس الأمريكي ليون فيرث ومدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية جورج تينيت ورئيس هيئة موظفي البيت الأبيض جون بوديستا يشاركون في الاجتماع عبر خط هاتف ـ فيديو سري من واشنطن، وقد أوصى الجميع بقصف العراق.

وقد انتقل بيرغر وأولبرايت فور ذلك، الى جناح كلينتون حيث عرضا عليه التوصية، وقال بيرغر ان الرئيس كلينتون طلب منه المضي قدماً بالخطة وان يبلغ كوهين بالاعداد بتنفيذ الهجوم على العراق يوم الأربعاء.

وقال بيرغر في مقابلة مع «واشنطن بوست» ان كلينتون أثناء رحلة العودة جواً من القدس الى واشنطن أعاد التأكيد على قرار الحرب بعد ان راجع اللغة التي سيكتب بها بتلر تقريره النهائي حول اعاقة العراق لعمل اللجنة الخاصة الذي كان يفترض ان يكون جاهزاً ليلة الثلاثاء.

ويضيف بيرغر ان «كلينتون أصدر تعليماته الى كوهين الساعة السابعة والنصف من صباح يوم الأربعاء بتنفيذ الأمر» وفي الساعة الثانية من بعد ظهر اليوم نفسه اتصل بيرغر بكلينتون قائلاً: «السيد الرئيس، اننا ماضون في التنفيذ، هذه آخر لحظة يمكن لك فيها وقف التنفيذ» غير ان كلينتون رد بالقول: «دعنا نمضي بالتنفيذ».

ضباط بريطانيون في قاعدة كويتية بعد انتهاء الغارات (رويترز)

بلير يشدد على ابقاء «صدام في القفص» بتمديد العقوبات وعودة المفتشين للعراق

■ لندن ـ من جايلز ايلجود: كشف توني بلير رئيس الوزراء البريطاني امس عن استراتيجية ترتكز على ثلاث نقاط للابقاء على الرئيس العراقي صدام حسين «في قفصه» بعد ان انهت الولايات المتحدة وبريطانيا اربعة ايام من قصف العراق.

وقال بلير الذي كان يتحدث بعد ان اعلن هو والرئيس الامريكي بيل كلينتون في لندن وواشنطن في ان واحد انتهاء عملية «ثعلب الصحراء» التي استمرت نحو 72 ساعة ان الحلفاء مستعدون لاستئناف القصف اذا اقتضت الضرورة ذلك.

وصرح بلير بان الخطوة القادمة هي تطبيق سياسة احتواء والتشديد على تطبيق العقوبات المفروضة على بغداد وعودة مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة للعمل في العراق.

والحقت الغارات الجوية التي شنتها الولايات المتحدة وبريطانيا اضرارا كبيرة بآلة الحرب العراقية لكن الرئيس العراقي لا يزال يمثل خطرا.

وقال بلير في مقابلة مع تلفزيون هيئة الإذاعة البريطانية «من الواضح ان صدام اصبح اكثر ضعفا نتيجة لذلك».

واستطرد قائلا انه على الرغم من ان الحملة العسكرية حققت اهدافها الا «ان امامنا مشكلة قائمة مع صدام».

ورفض بلير تلميحات تشير الى ان الرئيس الامريكي امر بضرب العراق ليساعده ذلك على تخطي الازمة التي يعيشها في واشنطن بعد ان وافق مجلس النواب على توجيه تهمتي الشهادة زورا وتعطيل سير العدالة واحالة القضية الى مجلس الشيوخ لمحاكمة الرئيس.

ورفض كلينتون نداءات بتقديم استقالته.

وقال بلير «اقول لمن يقول ان التوقيت (توقيت القصف) ارتبط بالشؤون الداخلية الامريكية انني اجد ذلك مروعا وعدائيا.

«لم لكن لاشرك رجال ونساء القوات البريطانية لو لم لكن موقنا بضرورة ذلك».

وصرح بلير وهو من اشد مؤيدي كلينتون بانه وجد الرئيس الامريكي «وكل تركيزه على المهمة الحاضرة» اثناء تعامله مع عملية ثعلب الصحراء.

واستطرد قائلا «بطبيعة الحال نريد ان نرى عودة مفتشي الاسلحة الى هناك. الا اننا نريد برنامجا افضل بدرجة اكبر يتعاون بمقتضاه صدام على الوجه الاكمل. واذا لم يتعاون على هذا النحو فلا نحب ان نعاود لعبة القط والفأر القديمة.

«لن نعود الى الموقف الذي عشناه طوال الخمسة عشر شهرا الماضية لانه ببساطة لا يطاق».

واضاف بلير قوله انه حتى الدول التي ترددت في تأييد الضربات الامريكية البريطانية على العراق متقبل تماما انه يتعين مراقبة صدام واحتواؤه وانه يتعين ان يشترك المجتمع الدولي بأسره في هذه العملية».

وقال بلير ان الغارات الجوية اضرت الدفاعات الجوية للعراق وبرامج الصواريخ العراقية واضرت بانظمة القيادة والتحكم ووجهت ضربة معنوية قوية للحرس الجمهوري الذي يعد من ركائز حكم صدام.

واعرب بلير خلال تصريحات سابقة للصحفيين عن فخره بالدور الذي لعبته طائرات تورنادو البريطانية التي انطلقت من الكويت في تقليص الخطر الذي يشكله صدام على الشرق الاوسط.

وانتقد حلفاء اوروبيون خاصة فرنسا الدور البريطاني في العملية ويبدو ان رئيس الوزراء يسعى لكسب مزيد من التأييد في كيفية التعامل مع العراق في الفترة القادمة.

واعرب بلير عن استعداد بلاده واستعداد الولايات المتحدة لتوجيه ضربات جديدة للعراق لاحتواء صدام.

واضاف انه يجب على صدام « الا يشك في اننا مازلنا مستعدين للعمل مرة اخرى. « مادام صدام حسين باقيا سيبقى التهديد واستعدادنا للمواجهة».

واضاف ان الاهداف هوجمت في العراق باكبر قدر من الدقة للحد من وقوع اصابات بين المدنيين ولكنه قال «متأسف بشدة لسقوط اي قتلى بين المدنيين».

تجمع النواب الأمريكيين السود يندد بضرب العراق

واشنطن ـ «القدس العربي»:

أعلن العديد من أعضاء الكونغرس الأمريكي من تجمع النواب السود عن معارضتهم العدوان الأمريكي البريطاني على العراق ونددوا بالرئيس الأمريكي بيل كلينتون لاتخاذه قرار العدوان على العراق دون استشارة الكونغرس أو محاولة إيجاد إجماع في الرأي داخل مجلس الأمن أولا.

وكان أعضاء تجمع النواب السود من بين أقوى المؤيدين لكلينتون في فضيحته الجنسية مع مونيكا لوينسكي. وقال العديد منهم أنهم سيواصلون تأييد الرئيس كلينتون في جهوده ضد إجراءات عزله التي من المتوقع أن يقرها مجلس النواب خلال اليومين المقبلين. غير أن بعض هؤلاء النواب الذين شعروا بخيبة أمل من قرار كلينتون بقصف العراق قالوا أنهم لا يثيرون شكوكا حول دوافع الرئيس الأمريكي إلا أنه من الصعب إقناع الآخرين أن قراره لم يكن بدوافع سياسية.

وقال النائب جون كونيارز أن على الولايات المتحدة أن تعطي المثل القيادي في الأمم المتحدة وأن لا تقرر من جانب واحد شن الهجوم. وقال النائب جيسي جاكسون الإبن في بيان له أن تبرير إستمرار القصف وفقدان الأرواح من الأبرياء يشكلان قلقا كبيرا له وأنه كان ينبغي على الرئيس كلينتون أن يتمتع بأقصى قدر من الدفاع المعنوي والعقلاني والأمن القومي عن عمله العسكري ضد العراق لكي يحافظ على استمرار منصبه الرئاسي.

ولم يتخذ أعضاء تجمع النواب السود الثمانية والثلاثين عضوا أي موقف رسمي حول العدوان الأمريكي على العراق وقال العديد منهم أنهم لم يعرفوا من منهم عارض أو أيد الإجراء العسكري. وكان ثلاثة منهم فقط قد صوتوا في مجلس النواب يوم الخميس ضد قرار تأييد العدوان على العراق وهم سينثيا ماكيني من ولاية جورجيا وجون كونيارز العضو البارز في اللجنة القضائية وباربرا لي من كاليفورنيا ويذكر أن الثلاثة من الذين أرسلوا رسالة إلى كلينتون في شهر حزيران (يونيو) الماضي يطالبونه برفع العقوبات الإقتصادية على العراق، وقالت النائبة الديمقراطية من ولاية كاليفورنيا ماكسين واترز أنها تعارض العدوان الأمريكي.

أما داعية الحقوق المدنية البارز جيسي جاكسون فقد اشار في ردوده على أسئلة متظاهرين أمام مبنى الكونغرس الأمريكي يوم الخميس أن توقيت العدوان الأمريكي «مشبوه للغاية وننتظر تفسيرا كاملا من الرئيس». وأضاف «إن ما نعرفه حتى الآن هو أن القنابل تتساقط دون أي تفسير ولأن التوقيت تزامن مع التصويت على إجراء العزل فإنه توقيت مثير ويخلق شبهات حقيقية».

وقد انتقد النائب الديمقراطي من ولاية نيويورك تشارلز رانغيل الرئيس كلينتون بشدة للمضي بقراره دون بيانات من الكونغرس وقال بأن النتائج التي ستسفر عن القصف ستكون ضئيلة ولكنها ستسفر عن قتل الأبرياء موضحا «إذا كان (الرئيس) صدام حسين شريرا وقاسيا فإننا نقول ذلك فما الذي يهمه من مقتل العديد من الناس».

محللون: اختبار اجيال جديدة من الاسلحة كان احد اهداف «ثعلب الصحراء» في العراق

واشنطن ـ «القدس العربي»:

تقول تقارير ومسؤولون ومحللون عسكريون امريكيون ان احد اهداف العدوان الامريكي ـ البريطاني على العراق الذي توقف السبت كان اختبار اجيال جديدة من الاسلحة الامريكية والبريطانية من حيث دقة اصابتها وفعاليتها. فقد استخدمت الولايات المتحدة في عدوانها الاخير على العراق لاول مرة القاذفات الاستراتيجية من طراز «بي ـ 1 بي لانسر» التي تكلف برنامج انتاجها 30 مليار دولار، ومصممة في الاساس للقصف بقنابل نووية. لقد تم استخدام اربعة منها، اثنتان مرابطتان في سلطنة عمان منذ شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي شاركتا في الهجوم على بغداد يوم الخميس بحماية مجموعة من الطائرات المقاتلة وطائرات التشويش الالكترونية التابعة للبحرية الامريكية. والاثنتان الاخريان كانتا مرابطتين في البحرين. وقال العقيد بسلاح الجو الامريكي، ستيف ووليبورسكي للصحافيين عبر الهاتف في مقر وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) من سلطنة عمان حيث كان عاد بعد الغارة التي شنها على بغداد، ان «هذه هي المرة الاولى التي تلقي فيها القاذفة بقنابلها على اهداف للعدو وانا قدتها». وتبلغ زنة القنبلة الواحدة 226 كيلوغراما. كما ان الطائرة تحمل ايضا 30 قنبلة عنقودية. ورفض ووليبورسكي الادلاء بأية تفاصيل عن نوع وحجم القنابل التي اسقطتها طائرته على ما وصفه بانه «مجمع عسكري ضخم قرب بغداد». وقال ان المهمة التي قامت بها القاذفة بي ـ1 بي لقصف اهداف في العراق استغرقت 6 ساعات الا ان المدة التي استغرقت لاسقاط حمولتها من القنابل لم تتجاوز دقيقتين.

وتصميم القاذفة بي ـ1 بي لا يسمح لها حتى الان الا بحمل ما يعرف بالقنابل «الغبية» التي تسقط سقوطا حرا بدون اي توجيه بالليزر او بالتحكم في اجهزتها عن طريق نظم الاتصالات بالاقمار الصناعية، وهذا يعني زيادة احتمال الخطأ وضرب اهداف اخرى غير المقصودة. اما قائد الطائرة الاخرى العقيد تيم بايلي فقال «ان معنوياتنا مرتفعة للغاية، لست انا فقط بل كل الطاقم وكل من حولنا» واضاف «وفيما يتعلق بي شخصيا فانني اشعر بالبهجة لانني استطيع ان اقوم بهذا وان اكون في الطليعة من هذا».

وتعد القاذفة بي ـ1 بي لانسر اخر جيل من القاذفات العملاقة التي تم تصميمها ابان الحرب الباردة وفي مواجهة الاتحاد السوفييتي، وهي مصممة بأجنحة متحركة متعددة الاوضاع تمكنها من الاقلاع بسرعة على ممرات قصيرة ومن اختراق اراضي العدو بسرعة فائقة وهي طائرة كالسهم. وكانت شركة نورث امريكان ايركرافت قد سلمت اول دفعة من هذه الطائرات التي تنتجها ويبلغ طول الواحدة منها 44.5 مترا الى سلاح الجو الامريكي عام 1985، اما اخر دفعة فقد تم تسليمها في الثاني من ايار (مايو) الماضي.

وكان سلاح الجو الامريكي في عام 1970 في عهد حكومة الرئيس الامريكي الاسبق ريتشارد نيكسون، يريد استبدال القاذفة الاستراتيجية من طراز بي ـ52 بقاذفة جديدة متطورة. وفي عام 1977 اوقف الرئيس الاسبق جيمي كارتر المشروع نظرا لتكاليفه الباهظة جدا. غير ان خلفه رونالد ريغان في عام 1981 اعاد الحياة الى المشروع في سياق دفاعه عن برامج التسلح وخاصة برنامج «حرب النجوم» حيث تم القرار لانتاج 100 طائرة من القاذفة الاستراتيجية بي ـ1 بي لانسر.

وقد عصفت المشكلات في بادئ الامر بمشروع انتاجها من حيث كلفتها الباهظة، وانها كانت مصممة لالقاء قنابل نووية على عدو لم يعد له وجود الان وهو الاتحاد السوفييتي السابق. حيث اطلق منتقدو البرنامج على القاذفة اسم «الفيل الابيض» اشارة الى الشيء الذي يحتاج الى نفقات باهظة للاحتفاظ والعناية به ولكنه لا يعود على مالكه الا بالقليل من النفع.

ومن الاسلحة الاخرى الجديدة التي تم اختبارها في العدوان الاخير صواريخ من طراز «اس ال اي ام» التي تسلمتها البحرية الامريكية اول مرة في عام 1993 وهي صواريخ جو ـ ارض تطلقها طائرات البحرية الامريكية من طراز «اف/اي ـ 18» ومصممة للاستخدام فوق الافق، ويحمل الصاروخ الواحد منها 488 رطلا من المتفجرات القوية.

اما صواريخ كروز من طراز توما هوك التي استخدمتها القوات الامريكية بكثرة تزيد عما استخدمته في عدوانها على العراق في عام 1991 حيث بلغت هذه المرة 323 صاروخا. فتنتمي الى الجيل الثاني من هذا السلاح، الذي ذكر مسؤولو البنتاغون ان دقته وفعاليته تصل الى 90 بالمئة، وقد ذكر ان بريطانيا ايضا قد اجرت تجربة اطلاق لصواريخ كروز خاصة بها في صحراء نيفادا الامريكية قبل نحو اربعة اسابيع.

المصريون يريدون تقديم حلويات رمضان الى الشعب العراقي تخفيفا لمعاناته

القاهرة ـ من حسن مكي:

ابدى عدد كبير من المصريين المستائين من الغارات الجوية ضد العراق استعدادهم لان يقدموا «الياميش» للعراقيين وهي كناية عن ثمار مجففة تتألف منها الحلوى التقليدية في رمضان.

وقال عادل عبدالله (35 عاما) وهو صاحب محل لبيع المفروشات في حي باب اللوق «ارجو من الله ان اتمكن من ان اتقاسم الياميش مع اخوتنا العراقيين كنوع من التخفيف عن آلامهم ومعاناتهم على يد الولايات المتحدة، هذه القوة المتجبرة».

ومن عادة المصريين خلال شهر رمضان ان يقدموا الى الاقارب او الى الفقراء ثمارا مجففة من التمور والتين والزبيب والمشمش.

ويقول ياسر صالح الموظف في متجر لبيع الاجهزة الالكترونية في الحي «لقد تأثرنا كثيرا بصور الاطفال والنساء الذين اصيبوا بالضرب والذين سيضطرون الى قضاء شهر رمضان في المستشفى بدلا من ان يقضوه في منزلهم. والسبب هو الولايات المتحدة، الشيطان الاكبر في العالم والقوة الشريرة».

واكد ان غالبية تجار الحي تؤيد فكرة اقتسام الحلوى الرمضانية مع العراقيين.

ويريد فتحي جاد الذي يبيع العصير ان يبحث مع «نواب الحي سبل ايصال هذه الحلويات الى العراق».

واكد «ما ان نجد الوسيلة ستكون هناك مئات الكيلوغرامات من الياميش جاهزة. ان هذا سبيلنا الى مواساة العراقيين».

وفي حي المهندسين يؤيد السكان هذه المبادرة.

وتعتبر زينب احمد التي تملك محلا لبيع المفروشات ان المبادرة «ممتازة».

وتقول «ستكون بمثابة رسالة لكلينتون (الرئيس الاميركي بيل كلينتون) تقول له اننا نعتبره شخصا مقززا غير امين وكاذب وانه على عكس ما يدعي اهان مشاعر المسلمين في رمضان».

وتضيف انها تريد الاتصال بالصحف المصرية «لاطلاق حملة تبرعات في جميع انحاء مصر لجمع الياميش والمواد الغذائية لصالح العراقيين». وقالت «اؤكد لكم ان جميع المصريين حتى المعدمين منهم سيساهمون في هذه الحملة».

وفي مقاهي القاهرة يصف الرواد كلينتون بأبشع النعوت.

ويقول الموظف محمد عبد الرحمن الجالس في مقهى في حي العتبة وسط العاصمة «ان الشعب العراقي يدفع منذ ثماني سنوات ثمن مغامرات رئيسه الطائشة واليوم عليه فوق ذلك ان يدفع ثمن طيش كلينتون، حرام فعلا ان نزيد عذابات المسلمين خلال رمضان». وجميع رواد المقهى مقتنعون بان كلينتون اختار ان يضرب العراق ليتجنب الادانة بسبب فضيحة مونيكا لوينسكي المتدربة السابقة في البيت الابيض والتي اعترف الرئيس الاميركي انه اقام نوعا من العلاقات الجنسية معها.

وقال عمرو حسن وهو طالب «ينام مع مونيكا او لا ينام ليس للشعب العراقي اي علاقة بذلك الامر ولا يوجد ما يبرر قصفهم وترويعهم بالقنابل».

وقال زميله علي مكرم ان كلينتون «شجعه على ذلك تفكك العرب، فظن انه يستطيع ان يفعل ما يحلو له لكنه نسي ان هناك عقابا سيأتي من الله وسيضعه في مزبلة التاريخ».

واعلنت الاذاعة ان الرئيس المصري حسني مبارك طلب من كلينتون ان «يوقف فورا» قصف العراق. وقال احد رواد المقهى «اخيرا هذا هو الموقف الصحيح. وكان من الافضل ان يكون من البداية. لكن ربما كانت هناك اسباب لا نعرفها. على العموم هذا موقف ممتاز».

يلتسين: الضربات على العراق عمل «غير مشروع واحمق»

■ موسكو ـ اف ب: اعتبر الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس في بيان له ان الضربات ضد العراق كانت «عملا غير مشروع واحمق» معتبرا انها ادت الى «تعقيد حل المشكلة العراقية».

واضاف يلتسين ان «العمل العسكري غير المشروع والاحمق الذي قامت به الولايات المتحدة وبريطانيا انتهى» مشيرا الى ان «روسيا والصين ودولا اخرى عدة شددت بحزم على ذلك (...) وفي النهاية غلب العقل».

وقال الرئيس الروسي في بيان «ما زال يتعين اجراء تقويم كامل للعواقب السياسية السلبية التي خلفتها عمليات القصف هذه، من دون ان ننسى الضحايا الذين سقطوا في صفوف المدنيين» مضيفا لكن «من الواضح الان ان استخدام القوة زاد حل المشكلة العراقية تعقيدا».

وقال يلتسين ان «الادراك السليم تغلب وبات الان على المجتمع الدولي استخلاص نتائج هذه الاحداث المأساوية».

وقال الرئيس الروسي «لا يحق لاحد انتهاك ميثاق الامم المتحدة الذي يعتبر منذ اكثر من نصف قرن ضمانة قوية للسلام والاستقرار» مضيفا «انني على ثقة بان موقف روسيا هذا يستجيب لتطلعات جميع الشعوب كما اظهرته احداث العراق جليا في الايام الاخيرة».

وترى روسيا ان الهجوم على العراق انتهاك «فاضح» لميثاق الامم المتحدة لان الولايات المتحدة وبريطانيا قررتا توجيه الضربات باسم الامم المتحدة دون الحصول على الموافقة الصريحة لمجلس الامن ودون حتى اخطار جميع اعضائه.

وقال يلتسين ان «روسيا دعت وستدعو بقوة الى قيام عالم متعدد الاقطاب يسوده القانون الدولي» مناديا بتعزيز دور الامم المتحدة لتسوية الخلافات الدولية.

باريس تدعو الى صيغة جديدة للرقابة على اسلحة العراق

■ باريس ـ اف ب: دعا وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين في مقابلة نشرتها صحيفة «لو جورنال دو ديمانش» امس الاحد الى ايجاد صيغة جديدة للرقابة على قدرات العراق التسليحية. وقال فيدرين «ان اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع الاسلحة العراقية (يونسكوم) تقوم بمراقبة كل ما يمكن مراقبته في العراق منذ سبع سنوات، وهذه الضربات العسكرية ـ ايا كان الرأي فيها ـ دمرت اشياء».

واكد «اذا فان القسم المتعلق بالرقابة السابقة قد انتهى. الامر يتعلق بأخذ احتياطات للمستقبل: يجب بالتالي الانتقال الى الرقابة المستمرة». واضاف «من الواضح انه يجب اعادة صلاءمة يونسكوم». واوضح «ان نقوم بتدابير احترازية على المدى الطويل، امر مختلف عن التنقيب في ماضي العراق. ان قضية يونسكوم باتت مفتوحة الان».

وقد اعرب الرئيس الفرنسي جاك شيراك عن «ابتهاجه» امس لوقف الضربات الامريكية البريطانية على العراق واعتبر ان «العلاقة بين العراق والامم المتحدة يجب مراجعتها بعمق».

وفي تصريح امام الصحافيين في قاعة الاحتفالات في الاليزيه، اكد شيراك مجددا ان فرنسا «مستعدة لتقديم مساهمة كبيرة، مساهمة ايجابية، للخروج الضروري من هذه الازمة».

وعرض ثلاثة مقترحات: تحسين الظروف الحياتية للعراقيين، «تنظيم جديد واسلوب جديد» لمراقبة الاسلحة العراقية. والبحث في رفع الحظر النفطي مع ارفاقه بمراقبة مالية «صارمة جدا» لاستخدام بغداد لعائدات مبيعات النفط.

ومن جهة اخرى اعترف فيدرين ان الولايات المتحدة لم تتصرف من دون اساس شرعي ضد العراق وقال «لم يكن الامر محددا بدقة في القرار ولكن ما كنا قد قررنا اعتبار انه كاف من اجل كوسوفو لم يكن هو الاخر كافيا».

وقد سبق للوزير الفرنسي ان اشار الى تحذيرات موجهة للعراق في قرار مجلس الامن خلال مداخلة الجمعة امام مجلس الشيوخ.

التسلسل الزمني لاحداث عملية «ثعلب الصحراء» ضد العراق

■ واشنطن ـ اف ب: في ما يلي التسلسل الزمني لعملية «ثعلب الصحراء» الامريكية البريطانية ضد العراق والتي استمرت سبعين ساعة بدءا من ليل الاربعاء الخميس وحتى مساء امس.

واعتبرت واشنطن ولندن، اللتان شنتا هجومهما بعد رفض العراق التعاون مع مفتشي نزع الاسلحة التابعين للامم المتحدة بحسب تقرير وضعه رئيس هؤلاء المفتشين ريتشارد بتلر، ان اهداف العملية تحققت. وقال الرئيس الامريكي بيل كلينتون «لقد الحقنا اضرارا كبيرة ببرنامج صدام لاسلحة الدمار الشامل وفي بنى القيادة التي تدير وتحمي هذه القدرة، وفي بنيتها العسكرية والامنية».

في المقابل، بثت اذاعة بغداد اغاني وطنية مؤكدة ان «العراق خرج منتصرا» على الرغم من انها لم تعلن حتى الان انتهاء الغارات الامريكية البريطانية واستمرت الاذاعة في بث برامج مخصصة للتعبئة العامة.

الخميس 17 كانون الاول/ديسمبر:

ـ عملية «ثعلب الصحراء» تبدأ بعد تسليم رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة العراق (يونسكوم) ريتشارد بتلر تقريرا سلبيا حول العراق.

ودوي الانفجارات الكبيرة الاولى في بغداد يسمع عند الساعة 00,49 بالتوقيت المحلي (الاربعاء 21,49 ت غ).

ـ كلينتون يعلن انه اعطى الامر بشن سلسلة من الهجمات الجوية القوية والمتواصلة ضد القدرات العسكرية في بغداد بما فيها اسلحة الدمار الشامل. ويشير الى انه ينوي اعتماد سياسة طويلة الامد للاطاحة بحكومة صدام حسين واستبدالها بنظام ديمقراطي في بغداد.

ـ التصويت على اقالة كلينتون في مجلس النواب يؤجل بعد ان كان مقررا الخميس اساسا.

وقد شملت الغارات بشكل خاص صواريخ عابرة للقارات اطلقتها حاملات الطائرات الامريكية ومقاتلات حربية من نوع بي ـ52.

ـ وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين يعلن ان الضربات ضد العراق ستتواصل الى حين تحقيق الاهداف على الرغم من دنو شهر رمضان الذي يبدأ في 19 من الجاري.

ـ العراق يعلن في المساء حالة الاستنفار ويدعو الى التعبئة العامة.

ـ في القدس وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي يؤكد ان الدفاع المدني مستعد» ويعرب عن امله في عدم تورط اسرائيل في النزاع.

ـ الامم المتحدة وعدد من الدول تشجب الضربات ضد العراق.

الجمعة 18 كانون الاول/ديسمبر:

ـ الامم المتحدة تقرر اخلاء جميع الموظفين غير الاساسيين.

ـ روسيا تدين بشدة الضربات «غير المقبولة» وتستدعي سفيريها في واشنطن ولندن.

ـ احتمال حاملة طائرات امريكية ثانية في «كارل فنسون» الى «يو اس اس انتربرايز» في الخليج.

ـ الحصيلة العراقية الرسمية الاولى تشير الى وقوع 25 قتيلا و75 جريحا منهم 35 مريضا في مستشفى صدام (الاكبر في بغداد) من جراء الغارات في اليومين الاولين.

ـ كلينتون يحذر الرئيس العراقي صدام حسين من اي محاولة لتهديد جيرانه لا سيما الكويت ردا على الغارات ضده.

ـ الولايات المتحدة تقرر ان تغلق مؤقتا جميع سفاراتها في افريقيا.

ـ غالبية الدول العربية وفي مقدمتها الجامعة العربية تشجب الضربات ضد العراق وتطالب بوقفها فورا.

ـ الرئيس الفرنسي جاك شيراك يؤكد ان «الرئيس العراقي هو من يتحمل المسؤولية بكل وضوح» وان فرنسا تريد «بذل ما بوسعها لتسهيل الخروج من الازمة». في المقابل نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز يتهم شيراك بـ «الانتهازية» و«بعدم الاستقامة» وبانه «اهان ذكاء العرب».

ـ سلسلة جديدة من الضربات الجوية تشن خلال الليل. صدام حسين يدعو الى المقاومة والى رفض اي تسوية وبغداد تؤكد انها اسقطت 77 صاروخا.

السبت 19 كانون الاول/ديسمبر:

ـ بيان عسكري عراقي يشير الى ان التحالف الامريكي البريطاني اطلق 68 صاروخا خلال الموجة الاخيرة من الهجمات بين الجمعة عند الساعة 14,35 بالتوقيت المحلي (11,35 ت غ) الى السبت عند الساعة 9,00 بالتوقيت المحلي (6,00 ت غ).

ـ كلينتون يشدد في خطاب موجه الى العالم العربي والاسلامي بثته محطات التلفزيون على ضرورة منع صدام حسين من تهديد جيرانه بالاسلحة الكيميائية او النووية او الجرثومية.

ـ واشنطن تعتقد انه لن يكون بوسع اليونسكوم العودة الى العراق.

ـ الرئيس المصري حسني مبارك يدعو نظيره الامريكي كلينتون الى «وقف العمليات العسكرية ضد العراق على وجه السرعة حفاظا على أرواح الشعب العراقي الشقيق».

ـ عشرات الصواريخ تسقط من جديد على بغداد خلال المساء.

ـ كلينتون ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير يعلنان نهاية عملية «ثعلب الصحراء» عند الساعة 23,00 ت غ وان الاهداف «حققت» لكنهما وجها تحذيرا شديد اللهجة الى صدام حسين.

ـ حصيلة الضربات ضد العراق اعدت السبت انطلاقا من معلومات عراقية رسمية تشير الى وقوع 73 قتيلا على الاقل لا سيما من المدنيين بينما لم تشر القوات الامريكية البريطانية الى وقوع اي ضحايا في صفوفها.

اولبرايت: كلينتون لم يفقد مصداقيته و«ثعلب الصحراء» اضعف الرئيس العراقي

■ واشنطن ـ اف ب: اعتبرت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس الاحد ان مصداقية الرئيس الامريكي بيل كلينتون الدولية «لن تتأثر» بتصويت مجلس النواب الذي اوصى باقالته مؤكدة ان العملية الاخيرة «اضعفت» الرئيس العراقي.

وقالت اولبرايت لمحطة «ان بي سي» التلفزيونية الامريكية ان «الرئيس قام بعمله، وانا اقوم بعملي».

واكدت ان «هذا الوضع لا يؤثر بأي شكل من الاشكال على قدرتي على القيام بعملي ولا على ثقل الرئيس في العالم ومصداقيته الدولية».

واوضحت انها بنت قناعتها هذه على الاتصالات الهاتفية التي اجرتها مع 34 زعيم دولة قبل الضربات الاميركية ضد العراق وخلالها.

كما شددت على ان كلينتون، ورغم قضية لوينسكي، نجح منذ عام في دفع السلام الى الامام في كل من الشرق الاوسط وايرلندا الشمالية والبوسنة كما حسن العلاقات مع الصين.

وقالت «نعم لقد خدعت، والرئيس اعتذر لي على ذلك» في اشارة الى دفاعها العلني عن كلينتون حين نفى، فور اندلاع فضيحة لوينسكي، اي علاقة بينه وبين الموظفة المتدربة السابقة في البيت الابيض.

واعتبرت اولبرايت ان الرئيس العراقي «خرج ضعيفا» من هذه العملية قائلة ان «المنطقة هي الآن اكثر امانا (لان الضربات) حدت من قدرته على تهديد جيرانه».

واضافت ان «تأكيد (صدام حسين) انه منتصر هو مجرد دعاية» الا انها اعترفت بانه «من الصعب القول الآن ان كل شيء تم تدميره» من بين المواقع التي استهدفت بالقصف.

نقابة الصيادلة المصرية تدعو الى مقاطعة الادوية الامريكية والبريطانية

■ القاهرة ـ ا ف ب: دعت نقابة الصيادلة في مصر الى مقاطعة الادوية التي تنتجها شركتان امريكيتان واخرى بريطانية خلال شهر رمضان احتجاجا على الضربات الامريكية البريطانية على العراق.

وفي بيان نشرته وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية اوضحت النقابة انها تدعو الى مقاطعة الادوية التي تنتجها شركتا «بفايزر» و«بريستول مايرز سكويب» الامريكيتان و«غلاكسو ويلكوم» البريطانية.

وجاء في البيان ان «الادوية التي تنتجها هذه الشركات تتوافر لها بدائل لدى شركات الدواء الاخرى الاجنبية والمصرية مما لا يؤثر على اي احتياجات للمرضى لها بمصر».

كما دعت النقابة النقابات الاخرى الى اعلان حرب اقتصادية على واشنطن ولندن.

ودعت اعضاءها الى وضع ملصقات في الصيدليات للطلب من المواطنين مقاطعة الادوية الامريكية والبريطانية.

وصرح ممدوح جبر امين عام جمعية الهلال الاحمر المصري ان «الهلال الاحمر قرر ارسال معونات عاجلة الى العراق تشمل مواد اغاثة ومهمات طبية وادوية».

ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية عن جبر قوله ان المساعدة سترسل الى «المتضررين من جراء الاعتداء على العراق وتأكيدا لتضامن الشعب المصري مع شعب العراق».

وتتولى سوزان مبارك قرينة الرئيس المصري حسني مبارك رئاسة جمعية الهلال الاحمر المصري.

مذيع بحريني اجهش بالبكاء اثناء نشرة عن العراق

■ المنامة ـ اف ب: اجهش مذيع في تلفزيون البحرين بالبكاء وهو يقرأ نشرة الاخبار بشأن العراق مساء السبت. وأوردت صحيفة «اخبار الخليج» امس ان المذيع عبد الجليل الطريف «اجهش بالبكاء وهو يرى صورا لاثر العدوان الامريكي البريطاني الشرس على العراق الشقيق، وذلك خلال قراءته نشرة الاخبار الرئيسية التي يبثها التلفزيون في الساعة الثامنة من مساء السبت.

واضافت الصحيفة ان زملاء المذيع اضطروا لمواصلة قراءة النشرة بدلا عنه. واكدت «اخبار الخليج» انها تلقت عددا كبيرا من الاتصالات الهاتفية من المواطنين عبروا فيها عن تضامنهم مع المذيع، وعن «املهم بوقفة عربية واسلامية ضد هذا الاعتداء الاثم».

صحف دمشق تندد بـ «الارهاب الامريكي الاسرائيلي»

سورية تؤكد توفير الحماية للبعثات الدبلوماسية بعد مهاجمة السفارة الامريكية والمركز الثقافي البريطاني

دمشق ـ من عصام حمزة:

اكدت سورية امس الاحد حرصها على توفير الحماية الامنية اللازمة للبعثات الدبلوماسية في دمشق وذلك بعد مهاجمة مقر السفارة الامريكية ومنزل السفير الامريكي والمركز الثقافي البريطاني في دمشق خلال مظاهرات غاضبة يوم امس الاول احتجاجا على الهجوم الامريكي البريطاني على العراق.

واكد متحدث باسم وزارة الخارجية حرص السلطات الامنية على توفير الحماية لكافة البعثات الدبلوماسية والقنصلية والمؤسسات الدولية المعتمدة في سورية».

واعرب المتحدث عن اسف وزارة الخارجية للاضرار التي لحقت بمبني وممتلكات البعثتين الامريكية والبريطانية بدمشق خلال تظاهرات امس الاول «التي اندفع فيها مئات الالوف من الطلاب والمواطنين معبرين عن احتجاجهم على ما يتعرض له العراق مطالبين بوقف العدوان على شعبه».

وافاد شهود عيان ان مباني السفارة الامريكية ومنزل السفير الامريكي رايان كروكر والمركز الثقافي الامريكي والمجلس الثقافي البريطاني ومنزل السفير البريطاني وضعت تحت حماية أمنية مشددة يشارك بها عشرات من رجال البوليس المزودين بالهراوات والتروس.

وبدأت هذه الاماكن في حالة هدوء تام ولم يشاهد اي تجمع من قبل المواطنين في اي من هذه الامكنة اعتبارا من مساء يوم امس الاول.

وهاجم متظاهرون سوريون غاضبون السفارة الامريكية والمركز الثقافي البريطاني بدمشق بالحجارة في نهاية مسيرة شعبية عفوية شارك بها مئات الالوف من الشبان للتعبير عن السخط والغضب تجاه الضربة العسكرية للعراق.

وافاد شهود عيان بأن حراس السفارة الامريكية وفي سابقة لم تشهدها سورية من قبل اطلقوا القنابل المسيلة للدموع على الجموع الغاضبة بينما حاول رجال الامن السوريون منعهم من اقتحام المبنى.

وذكر الشهود ان المتظاهرين تسلقوا سور السفارة وانزلوا العلم الامريكي واحرقوه كما حطموا لوحات الاعلانات قبل ان يتوجهوا لمنزل السفير الامريكي لمواصلة الاحتجاج.

وفي منزل السفير اقتحم المتظاهرون المكان وكسروا الزجاج ومزقوا الكتب كما حطموا سيارة تابعة للسفارة كانت قرب المنزل واحرقوا العلم الامريكي.

وتم نقل عدة متظاهرين من الاطفال والشبان الى المستشفيات القريبة لاسعافهم لاصابتهم بالاغماء والاعياء بسبب الغازات المسيلة للدموع التي اطلقتها حراس السفارة.

وشجبت الحكومة السورية بشدة الغارات الامريكية البريطانية ووصفتها بانها عمل غير مبرر ولا يتفق مع قرارات الشرعية الدولية.

وذكرت السفارة البريطانية في دمشق امس الاحد ان السفير بازيل ايستوود قدم احتجاجا رسميا الى وزير الخارجية فاروق الشرع مساء امس الاول حول الاضرار التي لحقت بمكاتب المجلس الثقافي البريطاني في دمشق وبالسفارة البريطانية.

وقالت ان السفير طلب حماية مناسبة للاملاك وتعويضا لتغطية اصلاحات الاضرار وان الشرع قدم اعتذارا كاملا واكد للسفير ان الحماية المناسبة ستقدم للابنية البريطانية وللمواطنين البريطانيين.

ومن جهة اخرى نددت الصحف السورية بشدة امس الاحد بالسياسة التي تعتمدها الولايات المتحدة في الشرق الاوسط ودعت العرب الى مواجهة «الارهاب الامريكي الاسرائيلي المشترك».

وصدرت الصحف السورية امس وقد خلت من نبأ اعلان الرئيس الامريكي بيل كلينتون ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير عن انتهاء الغارات المكثفة على العراق والذي صدر في وقت متأخر من ليل امس.

وكتبت صحيفة (البعث) الناطقة باسم الحزب الحاكم ان «احياء التضامن العربي مطلب قومي لا بد ان ينهي حالة الفرقة والتمزق ويمنح الامة العربية قوة وقدرة على مواجهة الارهاب الامريكي الاسرائيلي المشترك».

واضافت الصحيفة ان ما تعرض له شعب العراق على مدى ايام العدوان الغاشم لا يقل خطورة عن العدوان الاسرائيلي الذي يرتكب يوميا بحق اهلنا في الارض المحتلة وجنوب لبنان».

واكدت «انه الارهاب الذي يمارس من جراء ضعف الموقف العربي» ووصفت الغارات الجوية ضد العراق بانها «انتهاك صارخ للشرعية الدولية وقراراتها» وقالت «لقد اثبتت الادارة الامريكية بما لا يقبل اي شك او جدل ان سياسة الازدواج والكيل بمعيارين باتت في صلب قراراتها الدولية».

ومن جهتها وتحت عنوان «التضليل الامريكي البريطاني» اتهمت صحيفة (تشرين) الحكومية الرئيس الامريكي بأنه «كذب على العرب والمسلمين».

وقالت (تشرين) «من الواضح ان حكام واشنطن ولندن الذين امتهنوا الكذب والتضليل والخداع منذ عشرات السنين لا يضمرون سوى الشر والسوء للعرب والمسلمين وهم مستعدون لبذل اي شيء في سبيل خدمة الاغراض الصهيونية».

واضافت «لقد قفزت الولايات المتحدة بعدوانها على العراق فوق مجلس الامن ومبادىء القانون الدولي ومواثيق الامم المتحدة واستخدمت الارهاب على نطاق واسع».

واشارت الى ان «القصف الوحشي الذي طال المشافي والمدارس والمصانع والمنشآت العراقية هو قمة الارهاب ويلتقي مع الارهاب الاخر، الارهاب الصهيوني الذي يضرب الشعب الفلسطيني والشعب اللبناني منذ عشرات السنين».

وقالت ان «واشنطن عوراء لا ترى الا بعين واحدة وتحديدا البلدان العربية اذ تستنزف ثرواتها وتبسط على من تقدر عليه هيمنتها فاذا تمرد احد ارسلت واشنطن صواريخها لقمع تمرده».

ومن جهة اخرى نشرت الصحف الرسمية الثلاث على صدر صفحاتها الاولى صورا للتظاهرات التي جرت امس الاول في دمشق والتي استطاع خلالها المتظاهرون الدخول الى حرم سفارة الولايات المتحدة ومقر سفيرها حيث حطموا بعض محتوياته.

وتحدثت ايضا عن تظاهرة جرت امس الاول في حلب (شمال).

وقالت البعث ان هذه التظاهرات «تثبت وحدة الامة العربية المهددة بوجودها وتظهر الضرورة الملحة لاحياء تضامن فاعل في مواجهة التحديات».

واكدت الثورة نقلا عن وكالة الانباء السورية ان «رجال الامن حاولوا منع المتظاهرين الغاضبين من الوصول الى البوابة الرئيسية للسفارة الا ان الجماهير الغاضبة تمكنت من اجتياز الحواجز الامنية».

جنود سوريون يحرسون السفارة الامريكية (رويترز)

عرفات يرحب بوقف الغارات على العراق

اسرائيل تعلن توزيع الاقنعة الواقية من الغازات على الموظفين الاجانب نتنياهو: نحن حليف افضل للولايات المتحدة من الفلسطينيين

■ رام الله ـ القدس ـ الخليل ـ اف ب ـ رويترز: رحب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاحد بانتهاء القصف الامريكي البريطاني على العراق.

وقال عرفات للصحافيين في مدينة رام الله بالضفة الغربية «انهم أن الغارات توقفت وان هناك وقف اطلاق نار».

واعلنت واشنطن ولندن مساء امس الاول توقف القصف الصاروخي الذي بدأتاه ضد العراق ليل الاربعاء الخميس الماضي.

وكان عرفات اوفد وزير الاشغال العامة في السلطة الفلسطينية عزام الاحمد الى بغداد امس الاول وحمله رسالة خاصة الى الرئيس العراقي صدام حسين تتعلق بالجهود المبذولة لوقف الهجوم العسكري.

وواصل فلسطينيو الضفة الغربية وقطاع غزة امس الاحد تنظيم فعاليات تضامن مع العراق، وقالت مصادر فلسطينية ان مئات من طلبة المدارس في قطاع غزة خرجوا في تظاهرة تأييد للعراق في منطقة البريج (وسط).

واوضحت المصادر ان الطلبة رشقوا بالحجارة جنودا اسرائيليين يرابطون عند نقطة عسكرية قرب تقاطع المستوطنات اليهودية في قطاع غزة دون ان يبلغ عن وقوع اصابات.

وفي غضون ذلك اعلن المحامون الفلسطينيون اضرابا عن العمل ليوم واحد ونظموا اعتصامات في ساحات المحاكم في مختلف المدن الفلسطينية.

وقتل فلسطيني وجرح عشرات اخرون في مواجهات وقعت في الضفة الغربية منذ بدء القصف الامريكي البريطاني ضد العراق الذي انتهى مساء امس الاول.

ومن جهة اخرى ضرب نتنياهو امس الاحد التظاهرات الفلسطينية المؤيدة للعراق كمثال يؤكد ان اسرائيل حليف افضل للولايات المتحدة من الفلسطينيين.

واكد نتنياهو امام مجلسه الوزاري ان التظاهرات الفلسطينية «عززت الروابط الاسرائيلية الامريكية الوثيقة والفعلية» كما جاء في بيان حكومي.

واتهم نتنياهو السلطة الوطنية الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات بالوقوف مكتوفة الايدي امام التظاهرات الجماهيرية المؤيدة للعراق.

واضاف البيان ان «رئيس الوزراء اوضح ان الشرطة الفلسطينية وقفت موقفا سلبيا وسمحت باحراق الاعلام الامريكية وتمزيق صور الرئيس بيل كلينتون» من قبل المتظاهرين.

وكانت اسرائيل ابدت استياءها من زيارة كلينتون الاثنين الماضي الى غزة حيث جرى استقباله بحفاوة كبيرة.

وكان نتنياهو اكد الخميس ان التظاهرات الفلسطينية ضد الضربات الامريكية على العراق تثبت ان الاسرائيليين وليس الفلسطينيين هم «الاصدقاء الحقيقيون» للولايات المتحدة.

وعلى صعيد اخر اعلنت اسرائيل امس الاحد توزيع الاقنعة الواقية من الغازات على الموظفين الاجانب العاملين في البلاد.

وقال ناطق عسكري «تبدأ صباحا في الساعة 8,00 بالتوقيت المحلي عملية توزيع الاقنعة الواقية من الغازات على العاملين الاجانب»، مضيفا ان «هؤلاء سيتمكنون من شراء الاقنعة لقاء دفع مبلغ 250 شيكلا (نحو 60 دولارا) كضمانة على ان يعاد 100 منها عند ارجاع الاقنعة».

يذكر ان نحو مئة الف موظف اجنبي يعملون في اسرائيل بصورة شرعية والعدد نفسه بصورة غير شرعية.

وردا على سؤال حول كون عملية ثعلب الصحراء انتهت قبل ساعات من اعلان توزيع الاقنعة الواقية من الغازات على الاجانب وبالتالي انه جاء متأخرا، قال المتحدث ان القرار اتخذ مساء امس الاول.

واضاف «لا احد مجبر على التزود بقناع واق من الغازات».

وخلال العملية كشفت اسرائيل استعداداتها الدفاعية خشية تعرضها لهجوم بالصواريخ العراقية معتبرة في الوقت نفسه ان هذا الاحتمال ضئيل جدا.

وقام الجيش باستدعاء قسم من الاحتياط في الدفاع الجوي والاجهزة الطبية المرتبطة بالدفاع المدني.

وتزود نحو 30 الف اسرائيلي بالاقنعة الواقية من الغازات في مراكز التوزيع التي اقامها الجيش. لكن الطلب على الاقنعة كان اقل مما كان متوقعا اذ ان اكثر من مليون اسرائيلي لا يملكون اقنعة او لديهم اقنعة غير صالحة بحسب تقديرات الدفاع المدني.

وخلال حرب الخليج في 1991 اطلق العراق 39 من صواريخ سكود المجهزة برؤوس تقليدية على اسرائيل وادت الى مقتل شخص واصابة مئات بجروح والحاق اضرار مادية.

وكان اطباء بمستشفى قد قالوا امس الاول ان القوات الاسرائيلية اصابت مئة متظاهر فلسطيني على الاقل عندما تظاهر الاف الفلسطينيين مطالبين بايقاف الغارات الامريكية البريطانية على العراق.

وقال اطباء في مستشفى ميداني اقيم بالقرب من موقع اشتباكات كثيفة انهم عالجوا ما لا يقل عن مئة متظاهر بينهم 15 جروحهم بالغة.

وقال شهود عيان ان نحو 2000 متظاهر احتشدوا بالقرب من مستوطنة يهودية في الخليل ملوحين بالاعلام العراقية ويرشقون الحجارة والزجاجات وقنابل المولوتوف على الجنود الاسرائيليين.

واضافوا ان الجنود ردوا باطلاق الرصاص المعدني المغلف بالمطاط والقنابل المسيلة للدموع. وقال شاهد واصفا المشهد «السماء تمطر حجارة».

واضاف ان بعض المتظاهرين كانوا يحملون صناديق مليئة بالحجارة لاستخدامها في رشق القوات الاسرائيلية وان الشوارع امتلأت بالحجارة والزجاجات.

وفرضت السلطة الفلسطينية الجمعة تدابير على الصحافيين الفلسطينيين بهدف منعهم من تغطية انباء التجمعات التي تؤيد العراق التي تطلق فيها شعارات معادية للولايات المتحدة وتحرق فيها الاعلام الامريكية.

وشددت السلطة الفلسطينية تدابيرها مع زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون التاريخية لغزة الاسبوع الماضي حيث لقي استقبال الابطال وكانت الشوارع مليئة بالاعلام الامريكية.

ودعا متظاهرون فلسطينيون في الخليل وبلدة جنين كلينتون الى «ايقاف حرب مونيكا». ويعتقد كثير ممن يعارضون الغارة انها تأتي في محاولة لعرقلة التصويت على مساءلة كلينتون بهدف عزله.

وهتف متظاهرون في جنين مطالبين صدام بقصف تل ابيب بالاسلحة الكيماوية.

فلسطينيون من مخيم شاتيلا يرفعون العلم العراقي اثناء مظاهرة امس احتجاجا على العدوان على بغداد (ا ف ب)

نظر الى ساعته وقت الغروب وقال لصديقه: هيا بنا القصف سيبدأ

المثقفون القطريون ينتقدون الازدواجية الامريكية تجاه العرب والمسلمين

الدوحة ـ «القدس العربي»

من مازن حماد:

من النكات حديثة التداول في شوارع الدوحة ان شخصا يقول لصديقه وهو ينظر الى ساعته لحظة الغروب: «هيا بنا القصف سيبدأ» ومتداولو هذه النكتة ليسوا وحدهم الذين يستعجلون العودة الى بيوتهم لمشاهدة مسلسل جديد من «حرب على الهواء» على واحدة من الفضائيات العديدة التي تبث من بغداد.

فكل الناس هنا، بمن في ذلك المقيمون غير العرب كالهنود والباكستانيين والفلبينيين لا حديث لهم هذه الايام سوى ضرب العراق. وتحس وانت تسألهم عن رأيهم في الذي يجري، انهم جميعا حاقدون على امريكا. وتكتشف ان لدى كل منهم قصة يرويها حول معاناة بلاده مع واشنطن ـ وقبلها لندن ـ سواء باسلحة اتفق عليها ولم تسلم، او بضغوط من البنك الدولي بشأن قرض ما، او بمطالب امريكية من حكوماتهم يرون انها ترقى الى التدخل في شؤونها الداخلية.

ثمة قناعة اكيدة لدى هؤلاء الناس بالغطرسة الامريكية التي يحسون بانها تنطوي على اهانة لهم ولبلدانهم، وينتظرون بفارغ الصبر اليوم الذي يتخلصون فيه من قيود العلاقة الاجبارية مع الولايات المتحدة الامريكية.

ويلاحظ ايضا ان الاقبال لا يقتصر على القنوات الفضائية، وانما كذلك على الصحف المحلية الناطقة بالعربية والانكليزية وعلى الصحف والمجلات القادمة من الخارج.

ورغم ان قطر بعيدة عن مخاطر العمليات العسكرية التي تنفذها الولايات المتحدة وبريطانيا ضد العراق، فان عواطف القطريين كانت مع العراقيين منذ اللحظات الاولى للعدوان الانكلو ـ ساكسوني. غير ان حال القطريين لا يختلف كثيرا عن حال العرب الاخرين الرافضين للعدوان والعاجزين في الوقت نفسه، عن وقفه والاسهام في تخفيف اثاره. وهذا بطبيعة الحال ما يزيد من حدة الالم ووطأة الحدث على النفوس.

المثقفون القطريون تحدثوا عن مشاعرهم، وهاجموا الازدواجية الامريكية في التعامل مع القضايا الدولية وخصوصا في التشدد تجاه ما يخص العرب والمسلمين، والتساهل تجاه ما يخص اسرائيل.

وقال الدكتور حسن الانصاري عضو مجلس ادارة مركز قطر لدراسات استشراف المستقبل انه يجب التوصل الى حل سلمي للازمة العراقية بعيدا عن استخدام القوة العسكرية، معربا عن امله في الا تتطور الامور لاكثر مما تطورت، كما دعا الى اعطاء فرصة للمساعي الدبلوماسية.

واستبعد الدكتور الانصاري ان يترتب على هذه الضربات اي تغيير في نظام الحكم في بغداد، او الى ثورات داخلية، واضاف ان الهدف الاول للولايات المتحدة من هذه الضربات ليس التغيير وانما لفت الانظار ولو مؤقتا عن الازمات الداخلية التي تواجه كلينتون.

اما الباحث السياسي خالد فهد الخاطر، فيرى ان الضربة الحالية هي في الحقيقة ضربة «مؤجلة» وكانت متوقعة في ظل عملية الشد والجذب بين العراق والولايات المتحدة. واضاف ان الادعاءات الامريكية لا تبرر او تسوغ توجيهها داخل العراق.

وقال الخاطر انه على العكس من ذلك تماما، فان هذا العدوان سيطيل عمر النظام ويحقق مساندة شعبية اكبر، كما انه يرسخ ازدواجية المعايير الامريكية في معالجة القضايا المختلفة.

ففي الوقت الذي تقابل فيه التعنت الاسرائيلي بتساهل واضح، نراها حازمة في مواجهة الدول العربية والاسلامية. وانتقد الخاطر الاداء السياسي العربي عموما، داعيا الى مراجعته واعادة النظر في الاسس والمفاهيم التي يقوم عليها.

اما الكاتب القطري عبد الله العمادي، فتساءل عما سيتبع الضربة الامريكية ـ البريطانية، معربا عن اعتقاده بان الامور ستمضي كما مضت سابقا، وان فريق التفتيش سيعود الى العراق ويستأنف عمله بانتظار سيناريو جديد.

وحول اسباب ضرب العراق، يرى العمادي ان بغداد ما زالت تشكل برغم الحصار، مصدر تهديد لمصالح امريكا الاستراتيجية في الخليج.

واضاف ان من الاسباب ايضا، التغطية على العنجهية والتعنت الاسرائيلي خلال عملية السلام الهزيلة، وفشل زيارة كلينتون لاسرائيل، وتصديرا مؤقتا لفضيحة مونيكا لوينسكي.

اسرائيل: الضربات الجوية اضعفت قدرات العراق العسكرية

■ تل ابيب ـ اف ب: قال وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي امس الاحد ان قدرات العراق العسكرية ضعفت من جراء الضربات الجوية الامريكية والبريطانية.

وقال موردخاي للاذاعة الاسرائيلية بينما كان يزور قاعدة عسكرية قرب تل ابيب «لا شك على الاطلاق لدينا بان منشآت عسكرية قد تضررت وبان قدرات صدام حسين على صنع اسلحة غير تقليدية ضعفت».

واضاف ان «احتمال ان يكون الزعيم العراقي ما زال قادرا على صنع اسلحة غير تقليدية ما زال قائما لكن المراقبة ستستمر للتأكد من ان العراق لا يشكل خطرا على المنطقة وعلى اسرائيل». وظل وزير الدفاع غامضا في ما يتعلق بمدى نجاح الضربات الامريكية ـ البريطانية.

وقال «آمل في ان تكون العملية الاخيرة قد حققت اهدافها وبان يكون قد تم تدمير الكثير من قدرات العراق».

واضاف «فلنأمل ان يكون صدام تعلم الدرس».

وزار وزير الدفاع موقعا عسكريا الى الشمال من تل ابيب حيث تم اخيرا نشر صواريخ امريكية مضادة للصواريخ من طراز «باتريوت». ورافقه في الزيارة قائد سلاح الجو ايتان بن ـ الياهو وسفير الولايات المتحدة في اسرائيل نيد ووكر.

وقال موردخاي ان قوات احتياط الدفاع السلبي الذين تم استدعاؤهم في الايام الماضية سيتمكنون من العودة الى منازلهم في الساعات المقبلة. اما ووكر فقال ان صواريخ «باتريوت» ستبقى «في الوقت الحاضر» في اسرائيل.

وافادت الاذاعة الاسرائيلية انه اعرب ايضا عن الارتياح لتعاون الجيش الاسرائيلي الكامل مع الولايات المتحدة خلال الضربات.

اتهموا كلينتون بالعداء للشعوب العربية الاسلامية

مئة الف شخص شاركوا في تظاهرة دعما للعراق في المغرب

الرباط ـ «القدس العربي» ـ

من محمود معروف:

هتف عشرات الالوف من المغاربة ضد العدوان الامريكي البريطاني على العراق، واتهم هؤلاء الرئيس بيل كلينتون بالعداء للشعوب العربية والاسلامية، كما احرقوا امام مقر البرلمان بالرباط اعلاما امريكية واسرائيلية وحاول بعضهم الوصول الى المركز الثقافي الامريكي الا ان قوات الشرطة المحتشدة منعتهم من ذلك.

وكانت المظاهرة التي دعت لتنظيمها منظمات نقابية ومهنية وحقوقية قد انطلقت الحادية عشر من صباح امس الاحد من وسط الرباط وشارك فيها اكثر من مئة وخمسين الفا رغم اصدار الجهات المنظمة بيانا امس الاول يشير الى تأجيلها الى موعد لاحق بسبب رفض السلطات منحهم الاذن المطلوب. وادى صدور هذا البيان الذي بثته وسائل الاعلام الرسمية الى تقلص حضور انصار الاحزاب المشاركة بالحكومة وبالتالي هيمنة انصار التيارات الاصولية الذين شكلوا اكثر من ثمانين بالمئة من المتظاهرين. وقالت مصادر المنظمين لـ«القدس العربي» ان الارباك الذي ادى اليه ضغط قادة الاحزاب المشاركة بالحكومة واصدار بيان التأجيل قلص عدد المشاركين الذين كان يتوقع ان يصل الى مليون مشارك، وكانت هذه الاحزاب، المتحالفة في اطار الكتلة الديمقراطية، قد نظمت في شباط (فبراير) 1991، للتنديد بالعدوان الامريكي على العراق، مظاهرة شارك فيها اكثر من سبعمئة وخمسين الفا.

وتجمع عشرات الالوف في الموعد المحدد سابقا للمظاهرة في ساحة باب الاحد بوسط الرباط، وتمت على الفور اتصالات مكثفة بين كبار المسؤولين المغاربة والمنظمين، اتفق على اثرها بانطلاق المظاهرة مع تعهدات بالحفاظ على الامن والالتزام بخط السير المتفق عليه سابقا.

ونددت اليافطات والشعارات المرفوعة بالعدوان الامريكي ـ البريطاني على العراق، كما حمل المتظاهرون ثلاثة نعوش للانظمة العربية والشرعية الدولية والاعلان العالمي لحقوق الانسان، وكتب على احدى اليافطات «القنابل تسقط على الرؤوس وحكومتنا تدعو لضبط النفوس» في اشارة لبيان الحكومة المغربية الداعي لضبط النفس.

وكانت الحكومة المغربية قد اعلنت عن تشكيل خلية ازمة برئاسة عبد الرحمن اليوسفي، وقال بيان اصدرته الخلية انها عقدت اجتماعا لها خصص للوقوف على معاناة الشعب العراقي والاوضاع في العالم العربي اثر الهجوم العسكري الامريكي ـ البريطاني على العراق وانعكاساته على الساحة العربية والاسلامية وعلى الرأي العام المغربي»، واضاف البيان الذي اصدرته رئاسة الحكومة ان الخلية تقوم بتتبع الوضعية في اطار النهج الثابت والحكيم لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني في التعامل مع القضايا العربية وحرص جلالته على سلامة الشعوب الشقيقة ووحدة ترابها والتشبث بمواجهة الطوارىء بالطرق السلمية على اساس الشرعية الدولية.

ولوحظ فصلا بين انصار الاحزاب الديمقراطية وانصار التيارات الاسلامية الذين شكلت جماعة العدل والاحسان الاغلبية الساحقة منهم، وقال اصدقاء حزب العدالة والتنمية (اصولي معتدل) ان قيادة الحزب، وبعد صدور بيان التأجيل، ابلغ انصاره بحرية المشاركة بالمظاهرة، الا انه لوحظ مشاركة كامل اعضاء قيادة الحزب وعلى رأسهم الدكتور عبد الكريم الخطيب الامين العام، في ظل غياب للقيادات البارزة في الاحزاب الديمقراطية.

وتوقف انصار الاحزاب الديمقراطية امام مقر مجلس النواب وحرقوا العلم الامريكي والاسرائيلي، في حين اكتفى انصار التيارات الاسلامية بحرق الاعلام الاسرائيلية وتعالى مع عملية الحرق نداء الله اكبر، وقال قيادي بارز في جماعة العدل والاحسان لـ«القدس العربي» ان عدم حرق العلم الامريكي كان لسيادة رأي يقول بأن العلم يرمز للشعب الامريكي وليس هناك عداء لهذا الشعب.

وحاول العشرات من المتظاهرين التوجه نحو المركز الثقافي الامريكي القريب من شارع محمد الخامس الذي سار به المتظاهرون، الا ان التواجد المكثف لقوى الامن حال دون وصولهم ودون ان يسجل اي حادث امني او اشتباك بينهما.

ويعقد مجلس النواب اليوم الاثنين جلسة طارئة للتضامن مع الشعب العراقي حسب بلاغ صدر عن رئاسة مجلس النواب. وكانت مختلف المجموعات البرلمانية قد دعت لعقد مثل هذه الجلسة. وعرفت مختلف المدن المغربية طوال الايام الماضية مظاهرات صاخبة لطلبة الجامعات والثانويات، الا ان اي حوادث لم تسجل.

مقتطفات من اعلان كلينتون بشأن العراق

■ واشنطن ـ اف ب: في ما يلي المقاطع الرئيسية من اعلان الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي تلاه في البيت الابيض مساء امس الاول بشأن انتهاء العمليات العسكرية ضد العراق (ترجمة وكالة فرانس برس):

الاربعاء امرت قواتنا المسلحة بضرب اهداف عسكرية واستراتيجية في العراق. وقد دعمتها قوات بريطانية.

وهذه العملية انتهت الان وفقا لخطتنا لسبعين ساعة. وقد ابلغني مستشارو الامن القومي للتو بالنتائج. وهي اولية لكن بوسعي ان اقول لكم ببضع كلمات الاسباب الكامنة وراء عملنا، وما قد انجزناه وكذلك اهدافنا المقبلة.

لقد بدأنا بهذه الفكرة الجوهرية: يجب الا نسمح لصدام حسين بتطوير اسلحة نووية وغازات سامة واسلحة بيولوجية او اي وسيلة مهما تكن لاطلاقها. فهو سبق واستخدم مثل هذه الاسلحة ضد جنود وضد مدنيين بمن فيهم شعبه بالذات. ولا يساورنا ادنى شك في انه سيعاود الكرة لو تركناه بدون مراقبة.

(...) ومنذ سبعة اعوام ونيف انجز مفتشو الامم المتحدة لنزع الاسلحة عملا رائعا بارغام صدام على كشف وتدمير اسلحته وصواريخه التي كان يصر على انها ليست موجودة.

لكن خلال العام المنصرم سعى صدام وبشكل متكرر الى نسف نظام التفتيش. وفي كل مرة وبفضل جهود دبلوماسية مكثفة مدعومة بالتهديد بشن عمل عسكري، كان صدام يتراجع.

وعندما فعل ذلك الشهر الماضي كنت واضحا جدا في قولي انه اذا لم يتعاون هذه المرة بشكل كامل مع يونسكوم فاننا سنتحرك بسرعة كبيرة وبدون انتظار.

وخلال ثلاثة اسابيع امتحن المفتشون التزام صدام بالتعاون. وقد اوقفوا بصورة متكررة على الطرقات عند نقاط مراقبة (وضاعفوا) القيود وبعضها جديدة.

وكما استنتج رئيسهم ريتشارد بتلر في تقريره الى الامم المتحدة الثلاثاء الماضي انه لم يعد المفتشون قادرين على مزاولة عملهم. فرأيت من جانبي ان الوقت قد حان لوضع حد لخداع صدام ولهوه.

واهداف هذا التحرك العسكري كانت واضحة: القضاء على برنامج اسلحة الدمار الشامل وانظمة الاطلاق المرتبطة بها وكذلك (القضاء) على قدرته على مهاجمة جيرانه.

اما الحصيلة المفصلة لعمليتنا فستأخذ قسطا من الوقت. لكن استنادا الى المعلومات التي تلقيتها، فاني واثق من اننا انجزنا مهمتنا.

فلقد الحقنا اضرارا كبيرة في برنامج صدام لاسلحة الدمار الشامل وفي بنى القيادة التي تدير وتحمي هذه القدرة، وفي بنيتها العسكرية والامنية.

(...) وطالما ان صدام باق في السلطة فانه سيظل يشكل تهديدا على شعبه وللمنطقة والعالم. لذلك يتوجب ان نتبع مع حلفائنا استراتيجية لاحتوائه وكبح برنامجه الخاص باسلحة الدمار الشامل، مع العمل من اجل اليوم الذي سيتمتع فيه العراق بحكومة راغبة في العيش في سلام مع شعبها ومع جيرانها.

اسمحوا لي ان اعرض لكم عناصر هذه الاستراتيجية.

اولا، سنحافظ على وجود عسكري قوي في المنطقة وسنبقى مستعدين على الاستعانة به اذا حاول صدام اعادة بناء اسلحة الدمار الشامل، او ضرب جيرانه او تحدي الطائرات الحليفة او هاجم الاكراد. وسنواصل فرض احترام مناطق الحظر الجوي في شمال وجنوب ضواحي بغداد حتى الحدود الكويتية.

ثانيا، سنبقي على العقوبات، من اطول (العقوبات) في تاريخ الامم المتحدة. فقد كلفت حتى اليوم صدام اكثر من 120 مليار دولار. وهي موارد كانت ستصرف على اعادة بناء جيشه. وفي الوقت نفسه سندعم استمرار برنامج «النفط مقابل الغذاء» الذي يدر سنويا اكثر من 10 مليار دولار (لشراء) الاغذية والادوية ومساعدات انسانية اخرى اساسية للشعب العراقي.

(...) ثالثا، سنستقبل بالترحاب عودة يونسكوم والوكالة الدولية للطاقة الذرية الى العراق لمتابعة مهمة الامم المتحدة شريطة ان يتخذ العراق اولا تدابير واضحة وملموسة وايجابية للتأكيد بانه سيتعاون كليا مع المفتشين. لكن اذا لم يسمح ليونسكوم باستئناف عملها بشكل طبيعي، فسنبقى متيقظين ومستعدين للجوء الى القوة اذا لاحظنا ان العراق يعيد برنامجه التسليحي.

وعلى المدى الطويل، فان افضل طريقة لوضع حد للتهديد الذي يمثله صدام بالنسبة لشعبه في المنطقة هي ان يكون للعراق حكومة مختلفة.

وسنكثف التزامنا لدى مجموعات المعارضة العراقية (...) وسنكون مستعدين لمساعدة قيادة جديدة في بغداد تتمسك بالتزاماتها الدولية وتحترم حقوق شعبها.



اعداد المصلين في المسجد الاقصى تزداد سنة بعد سنة
رمضان في مدينة القدس المحتلة شاهد على عمر الاحتلال وسياسته

القدس المحتلة ـ «القدس العربي»
من عبد الرؤوف ارناؤوط:

العديد من التغييرات التي طرأت على مدينة القدس خلال ثلاثين سنة خلت من عمر الاحتلال الاسرائيلي للمدينة، وتبدو الاجواء الرمضانية في المدينة ذاتها، ولاحتضانها المسجد الاقصى المبارك ووجود البلدة القديمة فيها فان هذه الاجواء تبدو مختلفة عن بقية مدن الضفة الغربية وقطاع غزة.

فتدفق الاف الفلسطينيين الى المسجد الاقصى المبارك لتادية الصلوات المختلفة وانتشار مئات البسطات على الطريق المؤدية الى المسجد الاقصى فضلا عن بقاء بعض اسواق المدينة التاريخية على حالها، يعيد الى الاذهان سنوات طويلة خلت قد لا يذكرها الكثيرون ولكنها ترد على لسان كبار السن.

وتبدو الامور في رمضان كانها تسير على نحو روتيني يختلف بين عام واخر، وذلك على الرغم من التغييرات العديدة التي يحاول الاحتلال الاسرائيلي ادخالها على المدينة، تجمعات التجار تبدو ذاتها، وكذلك البضائع المباعة ولكن الحراس في المسجد الاقصى يقولون ان اعداد المصلين في المسجد ترتفع بين عام واخر.

ويبدأ يوم رمضان في مدينة القدس بصلاة التراويح التي يؤديها المصلون بعد انتظار ثبوت هلال الشهر حيث يتوافد الى المسجد الاف المصلين من شتى انحاء مدينة القدس وحتى مدن قريبة مثل بيت لحم ورام الله وقرى هاتين المدينتين.

وتحاول اسرائيل عبثا منع المصلين من الوصول الى المسجد من خلال الحواجز العسكرية المنصوبة على الطرق المؤدية الى المدينة وتعزيز ارهابها على مداخل المسجد بنشر قوات كبيرة من الجيش والشرطة الاسرائيلية ولكن رغم الطقس البارد نسبيا فان اعداد المصلين لهذا العام كانت اكبر من العام الماضي وفق حراس المسجد.

وبعد اداء ثماني ركعات او 20 ركعة هي صلاة التراويح في المسجد الاقصى للرجال وقبة الصخرة المشرفة للنساء يبدأ الالاف بالتدفق الى خارج المسجد بعد بوابات المسجد العدة حيث تنتشر البسطات على ابواب المسجد وفي الاسواق والشوارع المؤدية الى خارج البلدة القديمة.

اما الجزء الاول من اول ايام شهر رمضان المبارك فهو يبدأ بالسحور حيث يقوم عدد من المسحرين بالانتشار في ازقة المدينة المختلفة يدقون على الطبول الصغيرة ويدعون الناس للاستيقاظ وتناول طعام الافطار وما هي الا لحظات حتى يؤذن للامساك ثم اذان الفجر حيث يبدأ الالاف بالتدفق من جديد ومن كل صوب تجاه المسجد الاقصى المبارك لاداء الصلوات.

وتكاد تكون اكثر ساعات النهار حيوية هي ساعات ما قبل وبعد صلاة العصر حيث تتدفق اعداد كبيرة جدا من الصائمين تجاه المسجد الاقصى المبارك لتادية الصلاة وسماع بعض آيات من القرآن الكريم التي يتلوها مقرئين محليين واخرين يتم ايفادهم خصيصا من جمهورية مصر العربية.

وتشهد الاسواق بعد صلاة العصر انتشارا كبيرا للسكان وبشكل خاص عند ابواب محلات بيع الحمص والفلافل حيث لا تخلو موائد المقدسيين في شهر رمضان من صحن الحمص ومن ثم يتجه السكان الى خارج ابواب البلدة القديمة حيث يتم شراء شراب الخروب والسوس وهو الشراب الاكثر شهرة في رمضان.

وتبدو الحياة في المدينة اثناء شهر رمضان بسيطة جدا اذ تغلق المطاعم ابوابها او تتحول الى محلات لبيع القطايف فيما تغلق المقاهي ابوابها اثناء النهار وتعود الى عملها الطبيعي في ساعات المساء.

ويبدي السكان اهتماما بالغا لتأدية الصلوات والعادات في المسجد الاقصى المبارك حيث يعمد المواطنون الذين تنتهي اعمالهم مبكرة في شهر رمضان مقارنة مع الاشهر الاخرى الى الاعتكاف في المسجد حيث يؤدون الصلوات ويتلون القرآن ويستمعون الى الصلوات والمواعظ.

ولا يخلو المسجد الاقصى من المصلين حتى في ساعات المغرب وهو موعد الافطار حيث تنظم عدة جمعيات خيرية وجبات افطار جماعية في المسجد تكاد تكون اكثرها اتساعا ذلك الافطار الذي ينظم في ليلة 27 من شهر رمضان وهي ليلة القدر حيث يفتتح المسجد ابوابه طوال تلك الليلة.

بعد اداء صلاة التراويح ينتشر السكان في الاسواق المحيطة والشبان يطلقون المفرقعات النارية في الهواء واخرون يتدفقون الى المخابز لشراء (البرازق) وهي شرائح رقيقة جدا من العجين عليها السمسم اما البعض الاخر تفضل التوجه الى المقاهي واخرون الى مسارح ومراكز اخرى.

الصمت من مميزات منافس نتنياهو امنون شاحك

القدس ـ من هاوارد غولر:

لم يصدر بعد الرجل الذي يعتقد العديد من الاسرائيليين انه سيكون رئيس وزرائهم المقبل بيانا سياسيا يحدد فيه انتماءه لحزب سياسي معين او حتى يوضح فيه ما اذا كان يود اقتحام عالم السياسة.

واوضح استطلاع واحد للرأي على الاقل ان امنون ليبكين شاحك ابرز عسكري اسرائيلي حتى خمسة شهور مضت هو المنافس الرئيسي لرئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو في الوقت الذي تتخذ فيه اسرائيل خطواتها الاولى تجاه اجراء انتخابات مبكرة.

ولم يتضح بعد ما اذا كانت خطط شاحك ستغير مصير جندي اخر وهو الزعيم المعارض ايهود باراك القائد السابق بالجيش الذي حاول في نداء اذاعه الراديو امس الاحد استمالة شاحك الى حزب العمل اليساري الذي ينتمي اليه.

وسرقت المعركة بين الجنرالين الاضواء وعناوين الصحف السياسية من الجلسة البرلمانية التي ستعقد اليوم الاثنين وقد تؤدي الى اجراء انتخابات مبكرة ببداية العام المقبل بدلا من نهاية عام 2000.

وما زال نتنياهو الذي يتوقف مستقبله السياسي على اتفاق السلام مع الفلسطينيين يأمل ان يحتفظ بمنصبه. وعلق نتنياهو الاسبوع الماضي لجراءات السلام في خطوة قد تساعده على جذب اليمينيين في الائتلاف ثانية.

واجتمع امس الاحد المستوطنون اليهود الذين ساعدوا نتنياهو في الفوز بالانتخابات عام 1996 بهدف اقناع اليمينيين في البرلمان (الكنيست) بمساندته. ويتمتع نتنياهو بمساندة اغلبية بسيطة في البرلمان بنسبة 61 صوتا مقابل 59 صوتا.

وتساءلت الصفحات الاولى في الصحف الاسرائيلية والبرامج الاذاعية حول ما اذا كان شاحك (54 عاما) سينضم الى باراك (56 عاما) في حزب العمل ام سينافس نتنياهو زعيم حزب الليكود البالغ من العمر 49 عاما بصفته مستقل.

وبصفته قائدا للجيش اختلف شاحك مرارا مع نتنياهو واثار الشكوك حول مصداقية نتنياهو وقدراته على الزعامة.

ويتناقض اسلوبه الهادىء مع اسلوب نتنياهو.

وامضى شاحك 36 عاما في الجندية قضى معظمها مع قوات المظلات.

وكان قائدا مسؤولا عن الضفة الغربية ورئيسا للمخابرات ونائبا لقائد الجيش تحت قيادة باراك قبل ان يتولى منصب قائد الجيش عام 1995.

وقام اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل بتكليفه ببدء اولى محادثات السلام مع الفلسطينيين التي اجريت سرا في اوسلو والتي ما زالت تمثل قاعدة عملية السلام في الشرق الاوسط.

ودعت ليا رابين أرملة رابين التي تود ان يحمل باراك وشاحك الراية بعد زوجها معا الرجلين الى حفل اقامته بمناسبة عيد المنارة في وقت متأخر من مساء السبت.

وقال شاحك للصحافيين ستتضح الامور للغاية قريبا على الاقل فيما يتعلق بخططي».

ورفض ذكر المزيد من التفاصيل واصر على انه لا يستطيع ان يتحدث في السياسة لانه ما زال في الجيش.

وقال راديو اسرائيل ان شاحك اقترح ان يخوض هو وباراك الانتخابات معا على ان يتصدر الرجل الذي تكون فرصه اقوى في التغلب على نتنياهو ولكن بعض استطلاعات الرأي تمنح شاحك فرصة اكبر.

نتنياهو يقرر عدم تعيين وزير جديد للمالية

■ القدس ـ اف ب: أفاد مصدر رسمي ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قرر امس الاحد ان لا يعين وزيرا جديدا للمالية يحل محل يعقوب نئمان الذي استقال الاربعاء الماضي.

وصرح مدير مكتب رئيس الوزراء موشيه ليون عبر الاذاعة الرسمية الاسرائيلية ان «نتنياهو قرر ان لا يعين وزيرا جديدا للمالية حتى لا يستخدم الاقتصاد لاغراض انتخابية».

وكان الناطق باسم رئيس الوزراء ديفيد بار ـ ايلان قد اشار الجمعة الى ان نتنياهو سيتولى بنفسه حقيبة المالية حتى اشعار اخر.

وقد حذر نئمان الذي استقال بعد ان غضب من الصعوبات التي تعرض لها الائتلاف الحاكم في المصادقة على قوانين الميزانية، من اتباع سياسة اقتصادية «لاهداف انتخابية» بسبب الانتخابات المبكرة التي تلوح في افق اسرائيل.

ويستعد نتنياهو للاعلان اليوم عن انتخابات مبكرة لا سيما بسبب الازمة القائمة في عملية السلام مع الفلسطينيين.

السلطة رفضتها واعتبرتها اساليب جديدة لتدمير اتفاق واي
الحكومة توافق على شروط نتنياهو للمضي في اتفاق واي

■ القدس ـ اريحا ـ اف ب ـ رويترز: وافقت الحكومة الاسرائيلية امس الاحد على لائحة من خمسة شروط وضعها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو على الفلسطينيين قبل البدء بالانسحاب العسكري من الضفة الغربية.

واكد مجلس الوزراء الاسرائيلي في بيان نشر في ختام اجتماعه الاسبوعي انه لن يبدأ في تطبيق اتفاق واي الذي وقعه نتنياهو في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الا في حال نفذ الفلسطينيون هذه المطالب.

وجاء في البيان الذي اورد لائحة الشروط الخمسة ان «اسرائيل تلتزم مواصلة عملية السلام انطلاقا من مبدأ المعاملة بالمثل»:

- ان تحترم السلطة الفلسطينية تعهداتها.
- ان تتراجع رسميا عن اعلان دولة مستقلة من جانب واحد عاصمتها القدس.
- ان توقف التحريض على العنف.
- ان تعترف بان اتفاق واي لا يجبر اسرائيل على اطلاق سراح «القتلة» الفلسطينيين.
- ان تصادر الاسلحة التي ضبطت بشكل غير شرعي في الاراضي الخاضعة لسيطرتها وان تسجن «القتلة» وتواصل التعاون الامني مع اسرائيل.

وكان نتنياهو اكد انه سيدعو الى انتخابات مبكرة في اسرائيل في حال لم يوافق البرلمان على هذه الشروط اليوم الاثنين. ورفضت السلطة الفلسطينية امس الاحد الشروط الجديدة وقال صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين لوكالة فرانس برس «ان السلطة الفلسطينية ترفض هذه الشروط جملة وتفصيلا». وأضاف «وانها اساليب تدميرية ونتنياهو يستغل احداث العراق والاوضاع الداخلية التي تمر بها الادارة الامريكية لتدمير اتفاق واي ريفر». ووصف أحمد الطيبي مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الشروط الاسرائيلية بأنها «اعلان حرب على الشعب الفلسطيني وعلى غالبية الشعب الاسرائيلي لصالح اقلية متطرفة في المجتمع الاسرائيلي».

نقابة الصحافيين الفلسطينيين تعلن اضرابا عن العمل
مؤسسات حقوق الانسان تنتقد الشرطة لاغلاقها محطات اعلامية في الضفة الغربية

■ غزة ـ ق ب: قالت نقابة الصحافيين الفلسطينيين في قطاع غزة انها ستخوض اضرابا عن العمل احتجاجا على اغلاق السلطة الفلسطينية مكاتب صحفية في مدينتي رام الله وبيت لحم واحتجاز ثمانية صحافيين والاعتداء بالضرب على اثنين منهم بسبب تغطيتهم فعاليات تضامنية مع العراق.

وقال زكريا التلمس نقيب الصحافيين في قطاع غزة ان الهيئة الادارية في النقابة قررت وبعدما استمعت للزملاء المعتدى عليهم اعلان الاضراب وتنظيم العديد من الفعاليات. وتنظر نقابة الصحافيين الى ما جرى بخطورة بالغة معربة عن بالغ استهجانها واستغرابها لهذه الاساليب في التعامل مع الصحافي الفلسطيني بما يمثله من انتهاك للحريات الصحافية التي كفلها القانون الفلسطيني وغيره من الاعراف والمواثيق الدولية.

وطالبت النقابة في بيان لها الجهات المعنية بوضع حد للتصرفات التي اسمتها «غير مسؤولة» ومنافية لقانون المطبوعات والنشر. كما طالبت بمحاسبة افراد الشرطة الذين قاموا بالاعتداء على الزملاء الصحافيين وتنفيذ قانون النشر والمطبوعات الذي ينظم العلاقة بين الصحافيين ومؤسساتهم الاعلامية من جهة والسلطة التنفيذية من جهة أخرى حفاظا على الحقوق والحريات المنصوص عليها في القانون. ودعت النقابة الى اجتماع عام للصحافيين في مقرها في غزة امس الاحد، كما دعتهم للاعتصام الاحتجاجي اليوم الاثنين امام مقر المجلس التشريعي في غزة.

على الصعيد ذاته أعربت مؤسسات حقوقية عن بالغ قلقها، وعبرت الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق الانسان عن استيائها واستنكارها لما قامت به الشرطة الفلسطينية واعتبرتها غير قانونية واعتداء على حرية التعبير وحرية الصحافة والاعلام وانتقاصا واضحا من مكانة القضاء.

وطالبت الهيئة في بيان لها السلطة الفلسطينية بضرورة احترام القانون والتوقف الفوري عن هذه الاجراءات واعادة فتح جميع محطات التلفزة والاذاعة ومكاتب الانباء المغلقة، وطالب المجلس التشريعي الفلسطيني (برلمان الحكم الذاتي) بضرورة الاضطلاع بدوره الرقابي والوقوف في وجه هذه الاجراءات التعسفية. واشارت الى ان جميع محطات التلفزة والاذاعة التي تم اغلاقها، وسمحت بعد ذلك باعادة افتتاحها، حازت على تراخيص من وزارة الاعلام في السلطة الفلسطينية، وكانت الشرطة الفلسطينية أغلقت محطات تلفزة واذاعة «وطن» و«النصر» و«الرعاة» و«المهد» في مدينة بيت لحم، واذاعتي «الحب والسلام» و«المنارة» في رام الله ومكتب وكالة اسوشيتدبرس ومحطتين للبث في قطاع غزة.

ورأت الهيئة المستقلة في بيانها في القرارات انها لا تستند الى أساس قانوني ولم تصدر عن الجهة المختصة حسب القانون وهي وزارة الاعلام، كما انها لم تستند الى أي قرار قضائي وانما صدرت عن الاجهزة الامنية، وقالت ان «هذه الاجراءات تظهر مدى هشاشة حرية الرأي والتعبير التي سرعان ما تصادر لابسط الاعتبارات السياسية».

واستنكرت مؤسسة الضمير لرعاية المعتقلين وحقوق الانسان الاجراءات التي اتخذتها الشرطة الفلسطينية بحق الصحافيين والمكاتب الصحافية. واشارت في بيان لها الى ان حرية التعبير كفلتها كل القوانين لحقوق الانسان، ولا يجوز لأحد ان يصادر او يقمع الرأي الأخر وطالبت السلطة الفلسطينية بضرورة احترام القانون.

من جهته قال المركز الفلسطيني لحقوق الانسان انه ينظر بخطورة بالغة ازاء تصرف رجال الشرطة الفلسطينية ويرى فيه انتهاكا لحقوق الانسان الاساسية وفي مقدمتها الحق في التعبير عن الرأي. ونوه بيان للمركز القانوني الى ان الشرطة لا تملك اي حق في اغلاق مكاتب صحافية بموجب القانون الذي نصت عليه المادة 42 منه على ان تقوم المحكمة المختصة بالنظر في جميع المخالفات التي ترتكب خلافا لأحكامه ويتولى النائب العام مهمة التحقيق فيها.

كما طالب المركز السلطة برفع القيود على الصحافيين وضمان ممارستهم لعملهم والحفاظ على كرامتهم ضاماً صوته الى صوت نقابة الصحافيين، ومستنكرا اجراءات الشرطة بحقهم بما في ذلك احتجازهم في غرفة خاصة لحماية الاداب العامة في استخفاف بدورهم ومحاولة المس بأخلاقهم.

انتقادات اوروبية لكلينتون وربط بين «ثعلب الصحراء» وقضية لوينسكي

■ نيقوسيا ـ اف ب: تواصلت ردود الفعل الدولية امس الاحد على قرار الولايات المتحدة وبريطانيا وقف عملية «ثعلب الصحراء» ضد العراق.

فقد دعا وزير الخارجية الالماني يوشكا فيشر امس الاحد الى توافق اعضاء الاتحاد الاوروبي ومجلس الامن الدولي في مواجهة «المشكلة» مع العراق.

واعلن في بيان «على الاسرة الدولية ان تركز جهودها الى اقصى حد من اجل رفع العقوبات الدولية السارية (على العراق) واعادة العراق الى المجتمع الدولي الذي يعيش في سلام».

ومن جهة اخرى أعربت الحكومة الهولندية امس عن املها في ان يفسح وقف الاعمال العسكرية ضد العراق المجال امام السبل الدبلوماسية في تسوية الازمة مع الرئيس العراقي صدام حسين.

ولم تحدد الوزارة بعد موقفها من السياسة التي ستعتمدها ازاء العراق بانتظار الحصول على معلومات اكثر من واشنطن ولندن.

وندد وزير الدولة المكلف شؤون الدفاع في الحكومة الايطالية باولو غيريني (الحزب الشيوعي) امس بالضربات الامريكية البريطانية ضد العراق وقال انه «من غير المقبول قصف شعب يعيش في ظل حكم دكتاتوري».

واضاف «ليس هناك سوى حل واحد وهو السبل الدبلوماسية».

واعربت وزارة الخارجية الايرانية امس عن سرورها لوقف الضربات الامريكية البريطانية ضد العراق.

واعلن الناطق باسم وزارة الخارجية حميد رضا آصفي «كما سبق واعلنا مرات عدة ان مثل هذا التصرف الاحادي الجانب يزعزع الاستقرار ويشكل تهديدا للمنطقة ويزيد من الآم الشعب العراقي».

وابدت الحكومة التايلندية حليفة الولايات المتحدة في آسيا قلقها امس من مخاطر العمليات الانتقامية الارهابية بعد الضربات الامريكية البريطانية ضد العراق.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية كوبساك شوتيكول انه «يجب تعزيز الاجراءات الامنية مع كلفة اكبر في المناطق البعيدة عن النزاع في الدول التي ليست طرفا في هذا النزاع» واعرب عن امله في ان تتم مناقشة عواقب الغارات الجوية في مجلس الامن الدولي.

وأفاد مراسل وكالة فرانس برس ان نحو ثلاثة الاف شخص تظاهروا امس امام السفارة الامريكية والقنصلية البريطانية في جيبوتي احتجاجا على الضربات الامريكية البريطانية ضد العراق.

وهتف المتظاهرون الذين حملوا اعلاما عراقية وصورا للرئيس العراقي صدام حسين بشعارات معادية للولايات المتحدة وبريطانيا.

ومن جهة اخرى اعتمدت معظم الصحف الاوروبية امس الاحد لهجة متشددة تجاه الرئيس الامريكي بيل كلينتون متهمة اياه عموما بانه شن حربا على العراق في محاولة لتفادي اجراء اقالته.

وفي ما يلي مقتطفات لبعض ما اوردته الصحف الاوروبية في هذا الصدد:

في مدريد قالت صحيفة «ايل موندو» الليبرالية انه «من الصعب تصور وضع اكثر هزءا وخزيا لشخص يدعي بانه اعظم زعيم في العالم»، وتساءلت «من سيسقط اولا: صدام حسين ام كلينتون؟» مع ترجيحها بالاحرى الرئيس الامريكي.

واضافت الصحيفة ان «كل شيء يبعث على الاعتقاد بان الذي سيبقى في الحكم بعد عملية (ثعلب الصحراء) هو صدام حسين» فيما «ستضعف (سلطة كلينتون) بجدية».

وكتبت صحيفة «دياريو 16» انه «من غير الواضح ما اذا كان على كلينتون ان يستقيل لانه عاش حياة جنسية ماجنة. لكن عليه الرحيل بلا شك فيما لو ثبت بانه يحاول البقاء في الحكم عن طريق التضحية بحياة عشرات الابرياء». واتهمت الرئيس الامريكي بانه «دبر بمنتهى السرعة حربا عبثية».

لكن صحيفة «ال باييس» اليسارية لم تشاطر هذا الرأي بل اعتبرت انه «من الضروري الفصل بين هاتين المسألتين (قصف العراق وقضية لوينسكي) حتى ولو ساهم الرئيس الامريكي بنفسه في الخلط بينهما».

واعتمدت صحيفة «اي بي سي» المحافظة بدورها لهجة متشددة حيال كلينتون اذ اتهمته بتنظيم «حرب وهمية» تشوش الوضع الدولي» ودعته للاستقالة.

وفي روما اعتبرت صحيفة «كوريري ديلا سيرا» (وسط) ان «كلينتون خسر الشوط وهذا امر جيد بوجه ما لانه لم يكن بوسعه قيادته بطريقة خرقاء اكثر من ذلك».

واضافت هذه الصحيفة الاوسع انتشارا في ايطاليا «لا نعلم ما اذا كان اطلق صواريخه على بغداد لالهاء الرأي العام عن وضعه الشخصي وتفادي اجراء الاقالة، لكنه لم يكن بوسعه ان يكون افضل لتأكيد او اعطاء مصداقية لهذه الشبهات».

ورأت صحيفة «لاريبوبليكا» (وسط ـ يسار) ان «النتيجة السياسية لـ(ثعلب الصحراء) سلبية على كل الاصعدة، معتبرة ان «الثعلب ضل في الصحراء.. انها معجزة مدهشة لعيد الميلاد: السلام يحل على العراق تحديدا في الوقت الذي صدر فيه حكم مجلس النواب (الامريكي) على كلينتون».

واشارت الى ان «الرئيس الامريكي شن الهجوم تماما قبل بدء مناقشة مجلس النواب حول اجراء الاقالة واعلن نهاية عمليات القصف عندما انتهى الشوط السياسي وخسره».

ونشرت «لا ستامبا» (وسط ـ يمين) على صدر صفحتها الاولى صورة لكلينتون الذي «يعكس الاهانة المأساوية لزعيم شاب.. صارع حتى النهاية» على حد قولها. ونددت في الوقت نفسه بـ«الاتجاه المحافظ المتزمت» وبـ«آلة التحقيق الشرسة عبر التلفزيون مباشرة»، معتبرة ان «الامريكيين يعيشون اياما تعيسة».

وقالت «يونيتا» (يسارية) ان ازمة «من اخطر الازمات السياسية بعد الحرب (العالمية) تنفتح امام الولايات المتحدة والعالم اجمع»، مضيفة ان «امريكا مقطوعة الرأس اعتبارا من اليوم، اذ يقودها رئيس مضعف وغالبية برلمانية متنازعة وشعبوية ورجعية.. عاجزة عن تأدية مهمتها السياسية» وختمت بالقول ان «الحرب الخاطفة على العراق كانت اكبر غلطة للرئاسة» الامريكية.

وكتبت «ايل جيورنالة» (يمينية، تملكها عائلة برلسكوني) ان «كلينتون يثير الشفقة»، مضيفة ان «ذلك يثير النفور من ان تكون قوة عظمى شرطة العالم وان يكون هذا الشرطي له وجه كلينتون، بطل الاباحية على انترنت» لكن «اذا كان كلينتون يثير الشفقة فان الاشخاص على شاكلة صدام حسين يثيرون الخوف».

وفي لندن لم يبرز التأييد لكلينتون الا نادرا في الصحف البريطانية التي علقت امس على تصويت مجلس النواب الامريكي على اقالة سيد البيت الابيض مما يسمح بنقل الملف الى مجلس الشيوخ لمحاكمته.

وقد تفردت صحيفة «صاندي ميرور» في ابداء لهجة متسامحة تجاه كلينتون فقالت ان «محاولة الجمهوريين السقيمة لطرد الرئيس من منصبه «تتميز بوقاحتها في لوج الازمة الدولية».

وقالت «صاندي تايمز» بلا مواربة ان على كلينتون الرحيل «لانه لا يمكن «ان يعتبر كاذبا في بلاده ويأمل في الوقت نفسه في ان يحظى بالاحترام على الساحة الدولية».

واعتبرت ان «مصالح الولايات المتحدة وحلفائها ستصان بشكل افضل اذا استقال».

وتوصلت «نيوز اوف ذا وورلد» الى النتيجة نفسها، اذ دعت كلينتون الى «تجنيب العالم اجمع، وحتى نفسه، عار محاكمة امام مجلس الشيوخ، والى حزم حقائبه ونقل السلطة الى نائب الرئيس آل غور».

وكتبت «ميل اون صاندي» من ناحيتها ان «بلد الحرية» يستحق افضل من ذلك، مضيفة بلهجة استياء ان كلينتون «كاذب وقح» طبع ولايته الرئاسية بمهمة يصعب محوها بفضل مخادعه».

اما «صاندي تلغراف» فاشارت الى انها دعمت الدوافع التي تذرع بها كلينتون لشن الضربات الجوية على العراق لكنها تأسف لان صعوباته الداخلية اظهرتها وكأنها مناورات لتحويل انتباه الرأي العام.

الى ذلك اعتبرت «اندبندنت اون صاندي» انه يصعب الدفاع عن كلينتون لكنها هاجمت في الوقت نفسه الجمهوريين.

واخيرا عرضت «اكسبرس اون صاندي» زاوية مختلفة اذ انها اوصت توني بلير بان يحتل الواجهة التي تركها كلينتون شاغرة على الساحة الدولية على حد قولها، مضيفة ان «الاسابيع المقبلة ستقدم له فرصة فريدة ليثبت شخصيته امام العالم».

عراقيون يتظاهرون في فرنسا ضد العدوان الامريكي والبريطاني على العراق امس (رويترز)

اسرائيل طلبت من القاهرة شطب اسم «فلسطين» من خرائطها

■ القاهرة ـ ق ب: قالت مصادر صحفية إن الحكومة الاسرائيلية تقدمت بطلب أثار استياء واسعا في القاهرة بسبب طبيعته الاستفزازية، وذكرت صحيفة (الوفد) المعارضة أن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو طلب من القيادة المصرية رفع اسم «فلسطين» من الخرائط التي يتم تدريسها في المدارس والكليات والمعاهد، واستبدال ذلك بـ «اسرائيل»، وانطلق نتنياهو من طلبه هذا من نصوص معاهدة كامب ديفيد التي وقعها البلدان عام 1979 والتي تقضي بأن تعترف مصر باسرائيل كدولة قائمة في حدود الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948.

وأوضحت المصادر أن الرئيس المصري حسني مبارك شعر بالغضب عندما علم بالطلب الاسرائيلي الذي تزامن مع طلب آخر يقضي بأن تفرج القاهرة عن الاسرائيلي عزام عزام المتهم بالتجسس لصالح تل أبيب، والمحكوم بالسجن في مصر، ونقل عن الرئيس مبارك قوله «يغير الخرائط عنده. ومالوش دعوة بيناء، مضيفا أن قضية الجاسوس عزام هي في يد القضاء المصري، وكان نتنياهو طلب من الرئيس الامريكي بيل كلينتون التدخل لدى مصر من أجل الافراج عن الجاسوس الاسرائيلي، وقد وعد الاخير ببذل جهده من أجل الافراج عنه.

تحقيق حول شخص جرح في انفجار بالقدس القديمة

■ القدس ـ اف ب: فتحت الشرطة الاسرائيلية تحقيقا امس الاحد حول شخص اصيب بجروح طفيفة من جراء انفجار وقع الليلة قبل الماضية في القدس القديمة.

ولم يكشف عمر او جنسية او هوية الجريح لمعرفة ما اذا كان يهوديا او عربيا اثر قرار اتخذته المحكمة بفرض رقابة لحسن سير التحقيق.

وقالت الناطقة باسم الشرطة ليندا منوحيم ان الجريح وصل الى احد مستشفيات المدينة قرابة الساعة 1.15 صباحا برفقة ثلاثة اشخاص.

واضافت ان وحدة الشرطة المكلفة التحقيق في هذه القضية هي نفسها التي تحقق في سلسلة الاعتداءات بالسكين التي لرتكبها يهود ضد فلسطينيين الشهر الماضي في القدس واوقعت قتيلين وعدة جرحى.

وتحقق الشرطة لكشف ما اذا كان الانفجار قد وقع اثناء اعداد الجريح او شركاء له عبوة ناسفة.

عضو كنيست عربي يطالب بوقف الممارسات التمييزية ضد المدارس العربية في اسرائيل

■ طولكرم ـ ق ب: قال عضو الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي عبد المالك دهامشة ان الابحاث التي اجريت مؤخرا اثبتت ان الالواح التي تستعمل في سقف الغرف المدرسية والتي تصنع من مادة الاسبست تحتوي على مادة خطيرة يمكن ان تؤدي الى الاصابة بمرض السرطان، واضاف انه منذ 19 عاما والمدرسة الثانوية الشاملة في منطقة الرينة ـ المشهد داخل الخط الاخضر تعاني من نقص في التجهيزات. حيث يدرس الطلاب في تسعة صفوف مدرسية مسقوفة بألواح الاسبست من أصل 17 صفا، واشار دهامشة النائب عن القائمة العربية الموحدة الى ان السلطات الاسرائيلية اكدت مرارا ان هذا الوضع في هذه المدرسة العربية مؤقت، الا انه تحول الى دائم، كما قال، مؤكدا ان كل المحاولات التي قام بها مدير المدرسة ولجنة الاباء والمجلس المحلي لحل هذه المشكلة باءت بالفشل.

وطالب دهامشة وزير المعارف والثقافة الاسرائيلي اسحق ليفي بوضع حد لهذا الوضع الذي يتهدد سلامة الطلاب، مشيرا الى انه لا يعقل ان تحتفل الهيئة التدريسية والطلاب بالذكرى العشرين لتأسيس المدرسة، وهي ما زالت تعاني من نقص في الغرف الدراسية، ويواجه مئات الطلاب فيها خطر الاصابة بمرض السرطان.

من جهة اخرى طالب دهامشة وزير الثقافة والمعارف الاسرائيلي اسحق ليفي بالرجوع عن قراره القاضي بوقف كل الفعاليات والنشاطات الجماهيرية والاجتماعية التي تقام في بيوت ونوادي الشبيبة في اسرائيل بسبب النقص في الميزانيات المخصصة لهذه النشاطات، وشدد دهامشة على ضرورة دعم المراكز التربوية والاجتماعية التي تعتبر المراكز الوحيدة لتنظيم مثل هذه النشاطات بالنسبة للوسط العربي.

وقال دهامشة ان تطبيق هذا القرار الوزاري يعني افساح المجال لانحراف الشباب والاجيال الصاعدة عن مسار التعليم والتربية واللجوء الى ممارسة نشاطات سلبية مثل تناول المخدرات وأعمال العنف والشغب نتيجة للفراغ الذي سيلازمهم. واعرب دهامشة عن أمله في ان يتفهم ليفي المشكلات التي يعاني منها الوسط العربي، وخاصة تلك المتعلقة بالتربية والتعليم.

فلسطينيون يغسلون ساحة المهد لتطهيرها من آثار كلينتون

■ بيت لحم ـ من نجيب فراج: في خطوة مثيرة للانتباه قام نحو 400 مواطن فلسطيني بينهم نساء ومسنون من مخيم الدهيشة للاجئين الفلسطينيين بغسل ساحة كنيسة المهد في بيت لحم بالمياه الجمعة لـ «تطهير الساحة من الدنس الذي الحقه بها الرئيس الامريكي بيل كلينتون»، حسب تعبيرهم.

وكان الرئيس كلينتون وهو أول رئيس امريكي يزور الاراضي الفلسطينية زار مدينتي غزة وبيت لحم الاثنين والثلاثاء الماضيين ضمن زيارة شملت اسرائيل لاعطاء عملية السلام على المسار الفلسطيني دفعة نحو الامام، غير أن الزيارة انتهت الى الاخفاق في تطبيق المرحلة الثانية من اتفاق واي ريفر.

وقال مراسل وكالة قدس برس في بيت لحم ان المواطنين انهمكوا بغسل الساحة بحماس، فيما راح احد الشبان يتكلم عبر مكبر للصوت ليقول «ها هم اللاجئون الذين شردوا من قراهم يقومون بغسل ساحة كنيسة مهد السيد المسيح من تدنيس كلينتون لبلدنا». وكانت مسيرة انطلقت من مخيم الدهيشة بعد ظهر الجمعة شارك فيها المئات وسارت نحو ثلاثة كيلو مترات باتجاه ساحة المهد رافعة الاعلام الفلسطينية والعراقية احتجاجا على القصف الامريكي البريطاني للعراق.

اجتماع اللجنة الدولية لوقف اطلاق النار في جنوب لبنان

■ الناقورة (لبنان) ـ اف ب: عقدت اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان امس الاحد اجتماعا في مقر الامم المتحدة في الناقورة (جنوب لبنان) للنظر في شكويين لبنانيتين وثالثة اسرائيلية.

وافاد مصدر مقرب من الوفد اللبناني ان لبنان يتهم اسرائيل بانتهاك تفاهم نيسان (ابريل) 1996 عندما قامت الخميس بقصف قرية شقرا (جنوب لبنان) مما اسفر عن مقتل شاب في الـ 17 من العمر.

كما تعترض بيروت على انتهاك اسرائيل لمجالها الجوي عندما قامت مقاتلات اسرائيلية بخرق جدار الصوت ست مرات على ارتفاع منخفض فوق بيروت في 9 و10 من الشهر الجاري وقد اثار دوي الانفجارات القوي الرعب في قلوب المواطنين اللبنانيين.

من جهتها تتهم اسرائيل مقاتلي حزب الله اللبناني بقصف المنطقة التي تحتلها من جنوب لبنان انطلاقا من بلدة مجدل سلم على دفعتين الجمعة.

وينص تفاهم نيسان (ابريل) عام 1996 على عدم المساس بالمدنيين من جهتي الحدود اللبنانية الاسرائيلية وعلى عدم شن هجمات من مناطق مأهولة.

لكن بالرغم من ذلك فقد ادت اعمال العنف في جنوب لبنان منذ مطلع العام الجاري وفق حصيلة اعدتها وكالة فرانس برس الى مقتل 15 مدنيا واصابة 101 بجروح.

وهو الاجتماع الحادي والثلاثون الذي تعقده منذ مطلع العام الجاري اللجنة التي تضم ممثلين عن فرنسا ولبنان والولايات المتحدة واسرائيل وسورية.

شملت تغيير ثلاث وزارات

زروال يكلف الحكومة المعدلة بمهمتين: التصحيح الاقتصادي ومحاربة الارهاب

الجزائر ـ «القدس العربي»:

عقد الرئيس الجزائري اليمين زروال امس الاول اجتماعا مع حكومة الوزير الاول الجديد اسماعيل حمداني، 24 ساعة فقط بعد كشف هذا الاخير عن طاقمه الحكومي الجديد.

وتم خلال هذا الاجتماع الوزاري الاول بعد رحيل احمد اويحيى استعراض اهم المحاور الرئيسية لعمل الحكومة في انتظار الكشف عن برنامجها وعرضه على المجلس الشعبي الوطني (البرلمان) للمصادقة عليه.

ودعا الرئيس زروال، في كلمة القاها امس الاحد امام مجلس الوزراء، حكومة اسماعيل حمداني الجديدة الى الاستمرار في الاصلاحات الاقتصادية الهيكلية ومواصلة مكافحة الارهاب بتصميم».

وقال الرئيس «ان على الحكومة ان تستمر في الاصلاحات الهيكلية التي تهدف الى ضمان الظروف اللازمة لتوطيد النمو الاقتصادي وخلق مناصب شغل ودعم آليات السوق في تسيير الاقتصاد وضمان الاهتمام الحقيقي باحتياجات المواطنين».

واكد زروال ان استمرار الاصلاحات هو «السبيل الانجع لضمان نمو قوي ودائم من شانه ان يخلق مناصب عمل».

وحث الحكومة على الاستمرار في هذه الاصلاحات التي بدأت منذ 1994 «وبالخصوص في القطاع المصرفي وفي تشجيع الاستثمار الوطني والاجنبي» كما طلب منها ان «تعير اهتماما خاصا بالمجال الاجتماعي حيث تعرب الاطراف الاجتماعية والعمال عن آمال كثيرة ويطرحون تساؤلات شرعية».

ويرث رئيس الحكومة الجديد، الذي اعاد امس الاول معظم الفريق الحكومي السابق في تشكيلة حكومته، وضعا اقتصاديا واجتماعيا صعبا.

وقد تسبب تطبيق سلفه احمد اويحيى للخطة التي اوصى بها صندوق النقد الدولي في اغلاق اكثر من الف شركة عمومية وفقدان حوالى 400 الف عامل لعملهم وتدهور كبير في القدرة الشرائية.

واشاد زروال بحكومة اويحيى لتطبيقها هذه الاصلاحات التي «كان لها ثمنا اجتماعيا باهظا» الا انها كانت «شجاعة» و«ضرورية» اذ انها تهدف «الى تحقيق الظروف الحقيقية للنهوض بالوضع الاقتصادي والمالي للبلاد».

من جهة اخرى اعلن زروال ان مكافحة الارهاب في الجزائر يجب ان تستمر قائلا انها «ستسجل كل يوم تقدما جديدا نحو الاستئصال الكامل لهذه الظاهرة بفضل تكامل جهود كامل الامة بجانب جيشنا الوطني الشعبي واجهزة امننا وسياسة الرحمة التي وضعتها الدولة في نطاق شرعي لتتيح هذا التقدم».

واضاف «الا ان هذا التقدم يجب الا ينسينا استمرار هذه الآفة التي ما زالت تحصد ارواحا غالية من ابناء شعبنا ولهذا فانه يتعين، اضافة الى اليقظة التي يجب ان يتحلى بها شعبنا دائما، مواصلة مكافحة الارهاب بتصميم وفي اطار القانون حتى يتم القضاء عليه تماما ويعود الامن نهائيا الى كامل التراب الوطني».

وينتظر ان يقدم رئيس الحكومة برنامجه امام نواب المجلس الشعبي الوطني، بداية من الاسبوع المقبل من اجل المصادقة عليه.

وكما كان منتظرا لم تحمل الحكومة الجديدة اية مفاجآت من حيث تشكيلتها التي احتفظت باغلبية وجوه حكومة احمد اويحيى المستقيل. ولم تشمل التغييرات التي ادخلت على هذه الحكومة الا حقائب وزارات الداخلية والجماعات المحلية، والعدل والاعلام والثقافة.

وبمقتضى ذلك دخلت ثلاث وزراء الحكومة الحالية هم سفير الجزائر ببودابست (المجر) عبد المالك سلال الذي خلف وزير الداخلية مصطفى بن منصور، وسفير الجزائر بالعاصمة الاسبانية مدريد عبد العزيز رحابي الذي اصبح وزيرا للاعلام والثقافة، بدل حمراوي حبيب شوقي، واخيرا عضو مجلس الامة (الغرفة الثانية بالبرلمان) غوثي مكامشة الذي دخل وزارة العدل خلفا لمحمد آدمي المستقيل.

وفي نظر العديد من المتتبعين فان حمداني فضل عدم ادخال تغييرات جذرية على طاقم الحكومة السابقة، اولا لاعطاء صبغة اجماع على حكومته من خلال المحافظة على الائتلاف الحكومي السابق، وايضا من اجل ربح الوقت، خاصة وان المهمة الرئيسية لهذه الحكومة تبقى الاعداد للانتخابات الرئاسية المبكرة.

ولقي الاحتفاظ بوزراء حركة مجتمع السلم وجبهة التحرير الوطني ضمن الائتلاف استحسانا من رئيسي هاتين التشكيلتين محفوظ نحناح وبوعلام بن حمودة اللذين رحبا في المقابل بتعيين اسماعيل حمداني لترأس حكومة تكون مهمتها «السهر على نزاهة الانتخابات القادمة» كما تردد وسائل الاعلام المحلية.

ولكن المتتبعين لا يريدون حصر برنامج رئيس الحكومة في مسألة الانتخابات، بل يضيفون اليها السياسة الاجتماعية للبلاد في ظل الاوضاع المعيشية التي خلفها مخطط التعديل الهيكلي الذي اشترطه صندوق النقد الدولي وكان من آثاره المباشرة تضرر آلاف العائلات الجزائرية في مستوى معيشتها. وكانت هذه الحقيقة هي التي دفعت برئيس الحكومة الى الالتقاء بالامين العام للاتحاد العام للعمال الجزائريين (اكبر تنظيم نقابي)، عبد المجيد سيدي السعيد ودعوته اياه لتهدئة الاجواء وتمكين الحكومة من اداء بمهمتها الرئيسية.

يذكر ان الاتحاد العام للعمال الجزائريين كان قرر في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي شن اضراب وطني يشمل جميع القطاعات في منتصف هذا الشهر احتجاجا على تدهور القدرة الشرائية للمواطنين واتساع دائرة الاحتجاجات العمالية الى العديد من قطاعات النشاط.

يضاف الى ذلك ان الحكومة الحالية مطالبة ايضا بتوفير الظروف الامنية اللازمة لضمان السير الجيد للعملية الانتخابية. وهو مطلب يزداد حدة بعد موجة الاغتيالات الجماعية التي استهدفت في المدة الاخيرة قرى معزولة في العديد من مناطق الجزائر.

اسر ضحايا لوكربي تحيي ذكراهم بعد عشر سنوات على الحادث

■ لندن ـ اف ب: بدأت اسر ضحايا حادث لوكربي امس الاحد احياء ذكرى هذه المأساة التي وقعت عندما انفجرت قنبلة في طائرة بوينغ تابعة لشركة «بانام» وهي في الجو فوق هذه القرية الاسكتلندية الصغيرة منذ عشر سنوات بالضبط. وقد اودى الانفجار بحياة 270 شخصا، وهم ركاب وافراد طاقم الطائرة الـ159 و11 من سكان قرية لوكربي.

وقد بدأت جمعية اسر ضحايا الكارثة الامريكيين يومي «الذكرى» بقداس ديني خاص في الكنيسة الكاثوليكية لهذه القرية التي لا يزيد عدد سكانها عن 3700 نسمة والقى رئيس جمعية «تيروريزم واتش بانام 103» (رقم الرحلة المشؤومة) برت اميرمان كلمة في الكنيسة امام العشرات من اباء واقارب الضحايا الذين عبروا المحيط للمشاركة في الاحتفال.

وقال اميرمان للصحافيين قبل دخوله الكنيسة «هذه شيء اريد القيام به منذ وقت طويل وهو نابع من القلب» مضيفا «كانت مأساة جماعية وعملا جبانا».

ومن المقرر ان تزور اسر الضحايا «حديقة الذكرى» في المقبرة المحلية حيث حفرت اسماء المفقودين الـ270 (من بينهم 188 امريكيا و44 بريطانيا) على شاهد كبير.

كما تتوجه الى الاماكن التي عثر فيها على جثث ابنائها المحترقة في 21 كانون الاول (ديسمبر) 1988. والقسم الاساسي من الاحتفال يقام اليوم الاثنين عندما يحضر دوق ادنبرة زوج ملكة بريطانيا باسم الملكة قداسا دينيا في القرية ويضع اكليلا من الزهور في المقبرة.

احد سكان قرية لوكربي يتفقد قائمة باسماء الضحايا بمقبرة دريفسدايل القريبة من مكان انفجار طائرة «بانام» (رويترز)

الرئيس الفرنسي يقوم بزيارة خاصة الى المغرب

■ الرباط ـ اف ب: افادت السلطات المغربية ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك وصل امس الاحد الى تارودانت (جنوب غربي المغرب) في زيارة خاصة تستغرق ثلاثة ايام.

وحطت طائرة الرئيس الفرنسي بعد ظهر امس في اكادير (على الساحل الاطلسي) ثم انتقل عن طريق البر الى مدينة تارودانت التي تبعد 90 كلم.

وسيقيم الرئيس وقرينته وابنته في فندق «الغزالة الذهبية».

جبهة البوليزاريو تحذر من نفاد صبر مقاتليها

■ باريس ـ اف ب: ادانت جبهة البوليزاريو يوم السبت في باريس عرقلة المغرب لعملية الاستفتاء لتقرير المصير في الصحراء الغربية وحذرت من نفاد صبر مقاتليها.

واكد ممثل جبهة البوليزاريو في فرنسا فاضل اسماعيل في بيان تسلمت وكالة فرانس برس نسخة منه في باريس «بما ان جبهة البوليزاريو لم تدخر اي جهود في استمرارها تقديم التعاون الذي تطلبه الامم المتحدة، يحتمل ان تصل في يوم من الايام الى عدم التمكن من احتواء ضغط الشعب ومقاتليه الذين نفذ صبرهم وخاب املهم من موقف المغرب المتسم بالمراوغة دون ان يعرضه ذلك لاي عقاب».

وتحتج جبهة البوليزاريو خصوصا على التصريحات المنسوبة الى رئيس الوزراء المغربي عبد الرحمن اليوسفي القائلة انه «سواء وقع هذا الاستفتاء او لم يقع فان الاقاليم الصحراوية الجنوبية ستبقى جزءا لا يتجزأ من الاراضي المغربية» على حد قول اسماعيل.

وقال ممثل البوليزاريو «اننا نندد بهذا الموقف ونحث المجتمع الدولي على ان يمارس ضغطا على الرباط حتى تقبل بلعب دورها في الاستفتاء بصدق ووفاء».

وخلص الى القول انه «غير مقبول ان ترفض الحكومة المغربية كل شيء ـ الاستفتاء والحوار مع جبهة البوليزاريو والاعتراف بالجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية ـ وان لا تقترح شيئا بديلا عن الوضع الراهن وسياسة تدهور الوضع».

وقد ضم المغرب الصحراء الغربية، المستعمرة الاسبانية سابقا، في 1975 بينما تطالب جبهة البوليزاريو، وهي حركة مسلحة معارضة تدعمها الجزائر، باستقلال الصحراء الغربية.

وقد صادق مجلس الامن الدولي الخميس على تمديد مهمة بعثة الامم المتحدة في الصحراء الغربية «مينورسو» حتى 31 من كانون الثاني/يناير 1999 في محاولة لاستئناف مفاوضات السلام.

وخلال هذه الفترة من المقرر ان تتواصل المشاورات مع المغرب الذي يرفض الى حد الان خطة السلام التي قدمها امين عام الامم المتحدة كوفي انان بهدف تنظيم الاستفتاء حول تقرير المصير في كانون الاول (ديسمبر) 1999.

وتتشكل بعثة المينورسو من حوالى 400 قبعة زرقاء كلفوا بتحضير الاستفتاء.

وقد زار كوفي انان المنطقة في تشرين الثاني/نوفمبر وفي كانون الاول/ديسمبر الجاري وحصل على موافقة البوليزاريو على اقتراحاته لكنه لم يتمكن من اقناع المغرب.

واقترح انان على الطرفين التعرف على هوية 65 الف شخص متحدرين من ثلاثة قبائل تعتبرها المغرب صحراوية بينما تعارض ذلك جبهة البوليزاريو وان يتم نشر قائمة الناخبين الذين تم التعرف على هويتهم.

اهم الاحداث التي شهدها العالم في سنة 1998

■ باريس ـ اف ب: شهدت سنة 1998 احداثا كثيرة فيما يلي ترتيب زمني لاهمها.

كانون الثاني (يناير)

12 ـ التوقيع في باريس من قبل 19 دولة اوروبية على معاهدة حظر تجارب استنساخ البشر ومعاقبة الذين يقومون بذلك.

17 ـ الرئيس الامريكي بيل كلينتون المتهم بالتحرش الجنسي ضد بولا جونز يدلي بافادته في هذا الموضوع. وقضية جونز التي تمت تسويتها خارج نطاق القضاء بدفع مبلغ 850 الف دولار تفجر فضيحة مونيكا لوينسكي التي ادت الى بدء الكونغرس اجراءات لاقالة كلينتون بتهم الحنث بالقسم وعرقلة مجرى العدالة. واعترف الرئيس الامريكي في 17 آب (اغسطس) من على شاشة التلفزيون باقامة «علاقة غير لائقة» مع لوينسكي.

ونقلت التلفزيونات في 21 ايلول (سبتمبر) افادته المسجلة التي ادلى بها تحت القسم واستمرت اربع ساعات. ووافق مجلس النواب في 19 كانون الثاني (يناير) على اجراء اقالة الرئيس الذي اصبح مصيره بيده مجلس الشيوخ.

21 ـ البابا يوحنا بولس الثاني يزور كوبا منددا بالحصار الامريكي «غير المقبول اخلاقيا»، والمطبق منذ 35 عاما، ويدعو الى «الاعتراف بحقوق الانسان» مدافعا عن السجناء السياسيين. الزعيم الكوبي فيدل كاسترو يفرج عن 299 سجينا في 19 ـ 2.

شباط (فبراير)

3 ـ اعدام الامريكية كارلا تاكر في ولاية تكساس بعد ادانتها عام 1983 وذلك رغم حملة التعبئة العالمية لصالحها. وتاكر هي ثاني امرأة تعدم في الولايات المتحدة بعد اعادة العمل بقانون الاعدام عام 1976، والاولى في تكساس منذ عام 1863.

6 ـ مقتل محافظ جزيرة كورسيكا كلود اريناك في اغاكسيو. والاغتيال الذي ادعت مسؤوليته مجموعة قومية مجهولة هو الاول لمسؤول حكومي فرنسي رفيع المستوى في الجزيرة.

16 ـ تحطم طائرة «ايرباص ـ 300» تابعة للخطوط الجوية الصينية على مدرجات مطار تايبه بعد اصطدامها بمنازل عدة والحصيلة 202 قتيل.

اذار (مارس)

5 ـ تزايد اعمال العنف في اقليم كوسوفو الصربي ذي الغالبية الالبانية. والقوات الصربية تشن حملة في منطقة درينيتشا تسفر عن سقوط 58 قتيلا.

7 ـ المتطرفون القوميون الهندوس يفوزون في الانتخابات العامة على الائتلاف الحكومي من حزبي المؤتمر والجبهة المتحدة.

10 ـ عودة رئيس سيراليون احمد تيجان كباح الى السلطة بعد تسعة اشهر من اطاحته على يد طغمة من العسكريين. ولا يزال الموالون لهذه الاخيرة يشنون هجمات دموية في البلاد.

16 ـ اعادة انتخاب جيانغ زيمين رئيسا للصين لمدة خمس سنوات والنواب انتخبوا زو رونجي رئيسا للوزراء.

23 ـ الرئيس الروسي بوريس يلتسين يعزل حكومة فيكتور تشيرنوميردين ويعين الليبرالي الشاب سيرغي كيرييكو رئيسا للوزراء والدوما يوافق على التعيين في 24 ـ 4 بعد ان رفض ذلك مرتين.

ـ كلينتون يبدأ جولة في افريقيا تستمر حتى 3 ـ 4 قادته الى غانا واوغندا ورواندا وجنوب افريقيا وبوتسوانا والسنغال، ويتعهد الغاء ديون الدول الاكثر فقرا وبناء «شراكة» قائمة على قدم المساواة.

30 ـ فوز بطل الحرب في اقليم ناغورني ـ كاراباخ روبير كوتشاريان في انتخابات الرئاسة في ارمينيا.

نيسان (ابريل)

10 ـ توقيع اتفاق «الجمعة الحزينة» التاريخي في بلفاست برعاية الحكومتين البريطانية والايرلندية يهدف الى انهاء 29 عاما من النزاع. الاتفاق ينال موافقة الغالبية في استفتاء 22 ـ 5 والبرلمان الناتج عن انتخابات 25 ـ 6 والذي تتقاسم فيه المجموعتان السلطة ينتخب البروتستانتي المعتدل ديفيد تريمبل رئيسا لوزراء ايرلندا الشمالية والكاثوليكي سيموس مالون نائبا له.

15 ـ وفاة بول بوت الزعيم التاريخي للخمير الحمر المسؤولين عن مقتل مليوني كمبودي خلال فترة حكمهم (1975 ـ 1979).

24 ـ استفتاء بين الصرب يؤيد بنسبة 94,73 في المئة رفض الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش اي وساطة اجنبية في كوسوفو.

ايار (مايو)

2 ـ المفوضية الاوروبية توصي 11 دولة من اصل 15 في الاتحاد الاوروبي باطلاق اليورو في الاول من كانون الثاني 1999. وقد استثنيت كل من اليونان والدنمارك وبريطانيا والسويد.

11 ـ الهند تقوم بخمس تجارب نووية انهتها في 13 الشهر وباكستان ردت باجراء ستة اختبارات تحت الارض في 28 و30 الشهر. البلدان اعلنا بعدها وقف التجارب.

21 ـ بعد 32 عاما من الحكم المطلق، الرئيس الاندونيسي سوهارتو يستقيل نتيجة تظاهرات واعمال شغب استمرت اسابيع واوقعت 1200 قتيل، ونائبه يحر الدين يوسف حبيبي يخلفه على رأس السلطة.

حزيران (يونيو)

7 ـ عزل رئيس الاركان في غينيا ـ بيساو يؤدي الى تمرد عسكري. توقيع اتفاق سلام في 01 ـ 11 تبعه تعيين رئيس جديد للوزراء مطلع كانون الاول (ديسمبر).

8 ـ وفاة رئيس نيجيريا الجنرال ساني اباشا وخليفته الجنرال عبد السلام ابوبكر يؤكد عزمه القيام باصلاحات اقتصادية وسياسية.

15 ـ القمة الاوروبية في كارديف توجه تحذيرا الى الرئيس اليوغوسلافي لوقف القمع في اقليم كوسوفو.

21 ـ مرشح المعارضة المحافظ اندرياس باسرانا يفوز في الانتخابات الرئاسية في كولومبيا.

25 ـ كلينتون اول رئيس امريكي يزور الصين منذ تظاهرات تيان ان مين العام 1989.

تموز (يوليو)

7 ـ ازمة قلبية تودي بمشهود ابيولا ابرز معارض نيجيري وهو في السجن قبل ايام من الافراج عنه.

13 ـ روسيا تحصل على مساعدة دولية بقيمة 22,6 مليار دولار وهي من اضخم المساعدات التي قدمتها الاسرة الدولية الى موسكو.

17 ـ مراسم دفن رفات نقولا الثاني اخر قياصرة روسيا في كاتدرائية القديسين بطرس وبولس في سانت بيترسبورغ بعد مرور 80 عاما بالتمام على اعدامه على ايدي البولشفيك. ودفنت معه ايضا رفات زوجته وثلاث من بناته وطبيب العائلة وثلاثة من الخدم اعدموا جميعا في 17 ـ 07 ـ 1918 في ايكاتيرينبورغ.

18 ـ الاعلان عن تأسيس المحكمة الجنائية الدولية في روما لمحاكمة المتهمين بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية. ستتخذ المحكمة من لاهاي مقرا لها وتبدأ اعمالها فور مصادقة 60 دولة على نظامها الداخلي.

19 ـ المسيحي الديموقراطي جميل معوض يفوز على منافسه المستقل الفارو نوبوا انتخابات في الاكوادور الرئاسية.

آب (اغسطس)

2 ـ اندلاع التمرد في الكونغو الديمقراطية بعد استبعاد الرئيس لوران ديزيريه كابيلا الجنود الروانديين الذين ساعدوه للاستيلاء على السلطة العام 1997. خمس دول افريقية تتورط في النزاع العسكري، ففي حين تدعم اوغندا ورواندا المتمردين الذين يسيطرون على شرق الكونغو الديمقراطية تقدم زيمبابوي وناميبيا وتشاد دعما لكابيلا.

ولم تؤد الاجتماعات المتعددة التي عقدت للبحث في النزاع الى وقف للنار.

7 ـ تفجير سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي (12 قتيلا امريكيا و201 من كينيا وخمسة الاف جريح) وفي دار السلام (11 قتيلا). وواشنطن ترد في 20 الشهر بقصف مقرات يفترض انها ارهابية في افغانستان والسودان.

8 ـ حركة طالبان الاصولية السنية تسيطر على مزار الشريف معقل المعارضة الافغانية وتقتحم قنصلية ايران لتأخذ 8 دبلوماسيين وصحافي رهائن وجدوا مقتولين في وقت لاحق. الحادث ادى الى توتير العلاقات مع طهران التي بدأت في ايلول (سبتمبر) مناورات لا سابق لها على الحدود بين البلدين بمشاركة نحو 200 الف جندي.

12 ـ توقيع اتفاق بقيمة 1.25 مليار دولار بين الناجين من المحرقة والمؤتمر اليهودي العالمي والمصارف السويسرية المتهمة بسلب اموالهم.

15 ـ الجيش الجمهوري الايرلندي الحقيقي يتبنى تفجير سيارة مفخخة في اوما في ايرلندا الشمالية وسقوط 29 ضحية. الاعتداء هو الاشنع منذ ثلاثين عاما.

23 ـ يلتسين يعزل حكومة كيرييكو ويكلف تشيرنوميردين الذي سحب ترشيحه بعد ان رفضه الدوما مرتين. الرئيس الروسي يعين يفغيني بريماكوف والدوما يوافق في 11 ـ 9.

ـ 230 مليون نسمة تضرروا من الفيضانات التي اودت بحياة 3600 شخص في الصين.

ايلول (سبتمبر)

2 ـ طائرة تابعة لسويس اير تتحطم في المحيط الاطلسي قبالة هاليفكس في كندا ووفاة 229 شخصا كانوا على متنها.

4 ـ محكمة الجزاء الدولية الخاصة برواندا تحكم على رئيس الوزراء الرواندي السابق جان كامبندا بالسجن المؤبد لمشاركته في مذابح العام 1994. ويشكل الحكم اول اعتراف من الاجهزة القضائية الدولية بالمذبحة التي ارتكبت بحق اقلية التوتسي في رواندا.

16 ـ للمرة الاولى خلال 30 عاما، منظمة «ايتا» الانفصالية في اقليم الباسك الاسباني تعلن هدنة غير محددة ومن جانب واحد.

22 ـ قوات من جنوب افريقيا وبوتسوانا تدخل ليسوتو بعد اسبوع من الفوضى سبقته تظاهرات للمعارضة التي طالبت بالغاء انتخابات 23 ـ 5.

23 ـ الامم المتحدة تتبنى القرار رقم 1199 الذي يطالب بلغراد بوقف فوري للنار في كوسوفو وسحب قواتها واجراء حوار سياسي مع سكان الاقليم وعودة اللاجئين. تهديدات حلف شمال الاطلسي بالتدخل تؤدي الى خفض القوات الصربية في الاقليم.

25 ـ انتخاب قومي متطرف رئيسا للكيان الصربي في البوسنة. اعادة انتخاب علي عزت بيغوفيتش عضوا في الرئاسة الجماعية للبوسنة والهرسك مع كرواتي متطرف وصربي معتدل.

27 ـ انتخاب غيرهارد شرودر ثالث مستشار من الاشتراكيين الديمقراطيين منذ قيام المانيا الاتحادية العام 1949. ويخلف شرودر المستشار هيلموت كول الذي حكم 16 عاما.

ـ اضخم حالة افلاس في اليابان منذ العام 1945 بعد الاعلان عن نتائج شركة «جابان ليزينغ» احدى اهم المؤسسات التابعة لمصرف «لونغ تيرم كريديت اوف جابان».

28 ـ بانديلي مايكو يخلف رئيس الوزراء الالباني فاتوس نانو الذي قدم استقالته بعد اسبوعين من الاضطرابات الدموية في تيرانا اثارتها مطالبة المعارضة باستقالته.

تشرين الاول (اكتوبر)

16 ـ اعتقال دكتاتور التشيلي السابق اوغستو بينوشيه في لندن بناء على طلب من القضاء الاسباني. وقضاة مجلس اللوردات رفضوا منحه الحصانة في 25 ـ 11 وزير الداخلية البريطاني جاك سترو قرر في 09 ـ 12 احالة بينوشيه الى القضاء للبدء باجراءات تسليمه الى اسبانيا.

18 ـ اكثر من 700 قتيل في انفجار خط لانابيب النفط في جنوب ـ شرق نيجيريا.

19 ـ تعيين الزعيم اليساري والشيوعي السابق ماسيمو داليما رئيسا للوزراء في ايطاليا بعد عشرة ايام على سقوط حكومة رومانو برودي. داليما شكل حكومة مختلطة تجمع بين الشيوعيين الذين يتسلمون مناصب في السلطة للمرة الاولى منذ العام 1947 والكاثوليك.

27 ـ زيارة الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم الى بريطانيا تساهم في تطبيع العلاقات بين البلدين بعد 16 عاما من حرب المالوين.

29 ـ بعد 30 عاما من التحقيقات، لجنة المصالحة والحقيقة في جنوب افريقيا توصي في تقرير رفعته الى الرئيس نلسون مانديلا بملاحقة منتهكي حقوق الانسان خلال فترة التمييز العنصري والذين لم يطلبوا او لم ينالوا عفوا.

تشرين الثاني (نوفمبر)

12 ـ اعتقال زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان في روما ووضعه قيد الاقامة المراقبة. ايطاليا ترفض تسليمه الى تركيا لانها تطبق عقوبة الاعدام.

13 ـ يلتسين ورئيس الوزراء الياباني كيزو اوبوشي يوقعان اعلان موسكو ويتعهدان فيه القيام بكل ما يمكن لتوقيع معاهدة سلام بين البلدين بحلول سنة الفين.

16 ـ اليابان تعلن عن اكبر خطة للنهوض الاقتصادي بقيمة 190 مليار دولار.

22 ـ الناخبون الالبان يؤيدون الدستور الجديد بنسبة 93,5 في المئة.

25 ـ البرلمان التركي يقيل رئيس الوزراء مسعود يلماظ بسبب «علاقاته مع المافيا».

الرئيس التركي سليمان ديميريل يكلف في 02 ـ 12 نائب رئيس الوزراء زعيم حزب اليسار الديمقراطي بولنت اجاويد تشكيل الحكومة.

ـ جيانغ زيمين اول رئيس صيني يزور اليابان، لكنه لم يحقق الهدفين اللذين يشكلان قلقا للصين وهما تقديم طوكيو اعتذارا رسميا عن الماضي (غزو اليابان للصين قبل الحرب الكونية الثانية) وتعهد خطي بعدم مساندة استقلال تايوان.

30 ـ فوز حزب رئيس وزراء كيبيك الاستقلالي لوسيان بوشار في الانتخابات الاقليمية.

بوشار اكد غداة الفوز انه لم ينل دعما شعبيا كافيا وانه لا يفكر في اجراء استفتاء حول انفصال كيبيك في المستقبل القريب.

كانون الاول (ديسمبر)

1 ـ ولادة اكبر مجموعة نفطية في العالم بعد دمج الشركتين الامريكيتين «موبيل» و«اكسون».

4 ـ فرنسا وبريطانيا ارستا اسس قوة اوروبية بتبني بيان اكدا فيه للمرة الاولى ضرورة تزويد الاتحاد الاوروبي بقدرات عسكرية مشتركة.

5 ـ حزب الشعب الديموقراطي المعارض للرئيس النيجيري السابق الجنرال ساني اباشا يحقق فوزا في الانتخابات البلدية.

6 ـ المرشح الشعبوي الكولونيل السابق هوغو شافيز (44 عاما) يفوز في الانتخابات الرئاسية في فنزويلا، وسيخلف في شباط (فبراير) المقبل الرئيس الحالي من المسيحيين الديمقراطيين رافايل كالديرا.

10 ـ احتفالات تعم العالم بمناسبة الذكرى الخمسين للاعلان العالمي لحقوق الانسان.

12 ـ الرئيس الامريكي كلينتون يزور اسرائيل واراضي الحكم الذاتي الفلسطيني، في اول زيارة لرئيس امريكي لارض فلسطينية. كلينتون يعلن في غزة تأييده حق الفلسطينيين بتقرير مصيرهم مما يغيظ رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو.

تصلب هذا الاخير يفشل قمة ثلاثية دعا اليها كلينتون الذي غادر المنطقة في 14 الشهر.

15 ـ رئيس لجنة الامم المتحدة المكلفة تدمير اسلحة الدمار الشامل العراقية ريتشارد باتلر يرفع الى مجلس الامن تقريرا سلبيا عن تعاون بغداد مع اللجنة والولايات المتحدة تصعد من جديد لهجتها ضد العراق.

انفجار نيروبي الذي فجع العالم والامريكيين في عام 98

ابرز الشخصيات المتوفاة خلال سنة 1998

02 ـ 02 ـ هارون تازييف (83 عاما) عالم البراكين والوزير الفرنسي السابق

10 ـ 02 ـ موريس شومان (86 عاما) الناطق السابق باسم فرنسا الحرة

10 ـ 03 ـ كراكين الثاني (71 عاما) بطريرك الطائفة الارمنية في تركيا

15 ـ 03 ـ الدكتور بنيامين سبوك (94 عاما) طبيب الاطفال الامريكي

27 ـ 03 ـ فرديناند بورش (88 عاما) صانع السيارة التي تحمل اسمه

29 ـ 03 ـ الياس فريج (81 عاما) وزير فلسطيني ورئيس بلدية بيت لحم سابقا

10 ـ 04 ـ البطريرك ساروفيم (85 عاما) رأس الكنيسة الارثوذكسية في اليونان

10 ـ 04 ـ بول بوت (73 عاما) الزعيم التاريخي للخمير الحمر

17 ـ 04 ـ ليندا مكارتني (56 عاما) زوجة بول مكارتني عضو فرقة البيتلز سابقا

23 ـ 04 ـ كونستانتين كرامنليس (91 عاما) الرئيس اليوناني السابق

30 ـ 04 ـ نزار قباني (75 عاما) شاعر سوري الهمته المرأة

24 ـ 05 ـ فرانك سيناترا (82 عاما) ممثل ومغن امريكي

29 ـ 05 ـ باري غولدووتر (89 عاما) من ابرز وجوه الحركة الامريكية المحافظة

08 ـ 06 ـ الجنرال ساني اباشا (54 عاما) حاكم نيجيريا العسكري

13 ـ 06 ـ اريك تبارلي (66 عاما) ملاح فرنسي اختفى في البحر

17 ـ 06 ـ الشيخ شعراوي (87 عاما) ابرز الدعاة الدينيين المصريين

25 ـ 06 ـ وناس معطوب (42 عاما) مطرب شعبي من منطقة البربر في الجزائر

07 ـ 07 ـ مشهود ابيولا (60 عاما) ابرز المعارضين النيجيريين

21 ـ 07 ـ الن شيبارد (74 عاما) اول رائد فضاء امريكي

05 ـ 08 ـ تيودور جيفكوف (86 عاما) الرئيس البلغاري الشيوعي السابق

03 ـ 09 ـ جوناثان مان (51 عاما) خبير عالمي في شؤون الايدز

05 ـ 09 ـ اكيرا كوروساوا (88 عاما) مخرج سينمائي ياباني

13 ـ 09 ـ جورج والاس (79 عاما) رائد حركة التمييز العنصري

21 ـ 09 ـ فلورنس غريفيث ـ جوينور (38 عاما) بطلة دورة سيول الاولمبية عام 1988

06 ـ 11 ـ محمد تقي (63 عاما) رئيس جزر القمر

08 ـ 11 ـ جان ماريه (84 عاما) ممثل سينمائي ومسرحي فرنسي

13 ـ 11 ـ ادويغ فويير (91 عاما) ممثلة فرنسية

17 ـ 11 ـ جورج سعادة (69 عاما) رئيس حزب الكتائب اللبنانية

17 ـ 11 ـ سلطانة داوود (80 عاما) نجمة الغناء العربي ـ الاندلسي

19 ـ 11 ـ الن باكولا (70 عاما) مخرج سينمائي امريكي

06 ـ 12 ـ سيزار بلداشيني (77 عاما) الملقب بـ«سيزار»، نحات فرنسي



نزار قباني

هكذا من الأصل

الشارع الاردني تأثر بما يجري في فلسطين ومصر ورسالة مبارك «استغاثة» باسم الزعماء العرب:

الاردن: رفع القيود على التظاهر بموافقة ملكية خشية التأثيرات الامنية للاحتفال الجماهيري

عمان - «القدس العربي»

من بسام بداربن:

كانت تعليمات العاهل الاردني الملك حسين الصادرة الى اركان حكومته في ساعة متأخرة من يوم السبت تقضي بالسماح السريع للشارع الاردني بالتعبير عن موقفه المعارض للقصف الامريكي للعراق، وتخفيف القيود التي فرضتها الحكومة على عملية التظاهر. وهذا ما حصل فعلا. فتظاهرات الامس وامس الاول التي جرت في عمان كانت اقوى بكثير من تظاهرات يومي القصف الاول والثاني. وفي الوقت ذاته تناول المحللون في عمان رسالة الرئيس المصري حسني مبارك لنظيره الامريكي بيل كلينتون حول ضرورة ايقاف القصف الصاروخي لبغداد فورا، باعتبارها رسالة «استغاثة» من قبل نظام الحكم في اكبر واهم دولة عربية، بعد ان تحرك الشارع العربي في كل مكان بصورة مفاجئة ومضادة للقصف الامريكي البريطاني.

وبدا واضحا ان تعليمات الملك حسين بمنح شعبه هامشا اضافيا من الحركة المضادة جماهيريا للقصف برزت بعد ان تحرك بصورة نادرة الشارعان الفلسطيني، والمصري، واستنادا الى رسميين اردنيين فان الملك حسين اراد استيعاب للموقف الشعبي لمواطنيه، وتخفيف القيود عن امكاناتهم التعبيرية، حتى لا تحصل اخلالات امنية. وفور ذلك، كانت التعليمات الحكومية واضحة، فقد ابلغ قادة القوى السياسية والمعارضة في عمان ان بامكانهم تنظيم تظاهرات جماهيرية، لكن سلمية، مع تذكيرهم بالحرص الشديد على تجنب الفوضى، او الاحتكاك برجال الامن.

واستشعارا لحجم الضغط الشعبي والاحتقان خففت السلطات الاردنية خلال اليومين الماضيين من قيودها المفروضة على حركة التعبير الجماهيري عن التضامن مع العراقيين، وشوهدت بصورة نادرة عشرات من الاعلام الامريكية والبريطانية تحرق في شوارع عمان، وبشكل ضمني جمدت وزارة الداخلية تعليمات سابقة لها بحظر التظاهرات الجماهيرية، الامر الذي وفر الفرصة امام انطلاق عمل جماهيري في جميع المدن الاردنية.

وتحرك امس وامس الاول في الاردن الشارع الطلابي، ونظمت تظاهرات عديدة في عدة مدن اردنية، واقيم اكبر تجمع تظاهري امس في وسط العاصمة عمان، وكان رجال الامن يكتفون بحراسة المتظاهرين. وتظاهر بعد ظهر امس قرب المسجد الحسيني وسط العاصمة الاردنية عمان نحو عشرة الاف اردني اطلقوا شعارات معادية للادارة الامريكية، ومناصرة للعراق، وتقدمهم حوالي الف شخص من قيادات الاحزاب والنقابات المهنية. وكانت هذه التظاهرة هي الاضخم، والاقوى منذ اندلع العمل العسكري ضد العراق قبل خمسة ايام في العاصمة الاردنية عمان ودعا المتظاهرون الى رفع الحصار الذي استمر ثماني سنوات، ورفعوا لافتات تندد ببريطانيا وامريكا.

وانطلقت المسيرة عقب صلاة الظهر من المسجد الحسيني الكبير، ورفعت لافتات كتب عليها «العدوان على العراق، عدوان على الاردن والامة العربية»، وشعارات معادية تحديدا لاسرائيل وعملية السلام، وندد المتظاهرون بالولايات المتحدة ورئيسها بل كلينتون وهتفوا بشعارات وطنية تذكر بازمة الخليج الاولى عام 1991 ابرزها «الموت لامريكا» و«امريكي ما بدنا نشوف». وتزايدت اعداد المتظاهرين حتى بلغت زهاء 10 الاف شخص، عبروا الشارع الرئيس الذي اكتظ بالمتفرجين، واستقروا في الساحة الهاشمية، وسط العاصمة.

لكن اللافت للانتباه ان نحو 100 بائع عراقي جوال، انضموا الى المسيرة التي استمرت نحو 60 دقيقة ونقلتها محطات التلفزة الفضائية العربية، وتحلقوا في اوساط المتظاهرين وهتفوا بحماس «يعيش العراق، يحيا العراق».

وحذر النائب الاسلامي السابق ورئيس اللجنة الوطنية لدعم العراق حمزة منصور من «ايقاف الاحتجاج الشعبي العراقي على العدوان، لان معركة العراق لم تنتهي بوقف الضربات الجوية والبحرية» وقال «الحرب لا تضيع اوزارها حتى يرفع الحصار عن الشعب العراقي الصامد».

ودعا نقيب المحامين العرب حسين مجلي: «الشعوب العربية الى التصعيد في وجه العدوان حتى ترحل امريكا وبريطانيا عن الخليج وينتهي الحصار على ليبيا والعراق» وطالب الدول العربية: «بطرد سفراء الدول المعتدية عن الارض العربية» وقال: «علينا ان نقاطعهم على مختلف الصعد. فلا مصالحة مع ممن قسموا اوطاننا واستهدفوا عقيدتنا».

وواصلت الفعاليات السياسية والشعبية والاردنية التعبير عن رفضها وادانتها للعدوان الامريكي البريطاني على العراق لليوم الرابع على التوالي، رغم اعلان الادارة الامريكية وقف القصف بشروط. وناقش مجلس الوزراء في جلسته امس، التطورات الاخيرة في العراق جراء العدوان العسكري عليه وتأثير ذلك على الاردن، وقال وزير الاعلام ناصر جودة ان الحدود الاردنية العراقية مفتوحة ولم تغلق، مؤكدا ان صهاريج النفط تعمل بكل طاقتها دون اي معيقات. وعلى صعيد الفعاليات الشعبية والنقابات والهيئات اضرب المحامون الاردنيون عن العمل امس الاول احتجاجا على العدوان، والتقى وفد منهم في وقت لاحق رئيس مجلس النواب المهندس عبد الهادي المجالي الذي اكد لهم تأييد المجلس للعراق وتضامنه مع موقفهم تجاه العدوان الامريكي البريطاني عليه.. ووجهت انتقادات واسعة للمجلس النيابي، الذي طولب بالضغط على الحكومة لاتخاذ موقف اكثر جدية في معارضة العدوان الامريكي.

وفي الجامعة الاردنية - اكبر جامعات المملكة - نظم مجلس الطلبة مسيرة طلابية حاشدة احرق خلالها المشاركون الاعلام الامريكية والبريطانية والاسرائيلية مطالبين بطرد السفير الامريكي والبريطاني في عمان.

وفي السياق ذاته قررت لجنة التعبئة الوطنية لنصرة العراق، القيام بمسيرة تضامنية مع الشعب العراقي انطلقت فعلا بعد صلاة ظهر امس امام مسجد الحسيني الكبير وسط العاصمة، عمان.. حيث تجمع اكثر من عشرة الاف اردني في هذه المنطقة، التي احيطت بقوات امن كبيرة حفاظا على الامن العام.

واستخدمت قوات الشرطة الاردنية امس القوة لتفريق تظاهرة قوامها الف مواطن، ومنع المتظاهرون من التوجه الى مقر السفارة الامريكية في عمان. وعبر ابناء الشعب الاردني في المحافظات عن تضامنهم المطلق مع الشعب العراقي جراء العدوان الذي يتعرض له، فقد انطلقت في معان مسيرة طلابية جابت شوارع المدينة. وفي الكرك شارك ابناء المحافظة في المهرجان الخطابي الذي دعت اليه الاحزاب السياسية. وفي محافظة اربد، اقامت الفعاليات النيابية والحزبية والشعبية اعتصاما جماهيريا امام ساحة مجمع النقابات المهنية.

وانسجاما مع قرار اتحاد المحامين العرب المتضمن اعلان المحامين العرب في كافة نقابات الوطن العربي يوم امس الاول الموافق 1998/12/19 يوم اضراب احتجاجا على العدوان الغاشم على العراق، اصدرت نقابة المحامين الاردنية قرارا يتضمن اضراب المحامين عن العمل لهذا اليوم، وقد تجمع مئات من المحامين امام مبنى قصر العدل وهتفوا ضد امريكا وبريطانيا تأييدا للعراق.

واعتصم المحامون امس الاول امام مجلس الامة، وطلب منهم تشكيل وفد لمقابلة رئيس البرلمان عبد الهادي المجالي، لكنهم طلبوا ان يحضر الاخير اليهم، وطلبوا منه فك الحصار عن العراق، وطرد السفيرين الامريكي والبريطاني من الاردن وفتح الحدود، وكذلك سحب السفراء «الامريكي، البريطاني والاسرائيلي» ووقف العدوان وادانته بالاضافة لرفع الحصار عن الشعب الاردني. واكد المجالي بان مجلس الامة يشعر بهذه المطالب وانه يؤيدها ويتمنى تحقيقها اذا سمحت الظروف بذلك مع مراعاة الظرف الذي يمر به الاردن وامكاناته.

واضاف المجالي: اننا كنا ولا زلنا متجمعين في لجنة الشؤون الخارجية وسنبحث هذه المطالب.

وقد تحدث المحامي محمد نجيب الرشدان قائلا ان تجمعنا هذا جاء لشعورنا بالاهانة من قبل امريكا للامة العربية، وان اقل ما يمكننا ان نفعله هو ان نعبر عن رفضنا لهذه الاهانة.

وانتقد نواب موقف الحكومة «الضعيف»، وخاصة اجهزة الاعلام الرسمية التي تعاملت مع الاحداث على انها «ضربات» و«هجمات عسكرية» وليس عدوانا غاشما على شعب العراق وطالبوا الحكومة بالسماح للشعب بالتعبير عن رأيه المستنكر لهذا العدوان الجديد.

ومن جهته قال رئيس لجنة الشؤون العربية والدولية امجد المجالي عقب الاجتماع ان العدوان على العراق الشقيق شكل صدمة وفاجعة لكل ابناء الاردن وكان موضع استنكار وتنديد وقد دعونا الحكومة الى تكثيف الوقفة ومناشدة المجتمع الدولي للتدخل لتغليب لغة الحوار وحل كافة الاشكالات والقضايا بالتفاهم، وليس باستخدام القوة. وتحرك الشارع الطلابي بصورة لافتة امس الاول ونظم مجلس طلبة الجامعة الاردنية مسيرة طلابية حاشدة امس احتجاجا على العدوان الامريكي البريطاني ضد العراق. وشارك المئات من الطلبة في المسيرة التي انطلقت من امام برج الساعة في الجامعة لتجوب عددا من الشوارع فيها، مرورا بعدد من الكليات منها الاداب، التجارة، الادارة والشريعة، لتنتهي بعد ذلك بتمزيق الاعلام الامريكية والبريطانية والاسرائيلية امام البوابة الرئيسية للجامعة. ورفع الطلبة خلال مسيرتهم التي انتهت بسلام رغم التواجد الكثيف لقوات الامن لافتات كتبت عليها العديد من الشعارات ابرزها «الكرامة العربية، وشعب العراق والدماء العربية ليست ثمنا لعيون مونيكا».

اردنيون يندّدون باسرائيل وامريكا وبريطانيا اثناء مظاهرة حاشدة في عمان امس

حرم الرئيس تأمر بارسال مساعدات عاجلة.. وابراهيم يطالب ببقاء صدام.. و«الوفد» تواصل هجماتها ضد النظام وتتهمه بالتخاذل.. وايمن يفاجأ بكثرة عملاء امريكا فيها

تحولات في الموقف الرسمي المصري.. والصحف تتعاطف مع العراق وتهاجم الكويت وتشن حملات ضد الدول العربية

القاهرة - «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كان الخبر والتحقيق الرئيسي في الصحف الصادرة يومي السبت والاحد عن الاعتداء الوحشي الامريكي - البريطاني ضد العراق كما اتجهت غالبية المقالات نحوه، ولذلك سنتجه مباشرة الى هذه القضية التي تكشف للمرة الالف، ان الايمان بالعروبة ليس حكرا على تيار سياسي معين.. وانما عقيدة للمصريين على اختلاف اتجاهاتهم ومذاهبهم السياسية.

طبعا باستثناء قلة لا قيمة لها ولا وزن، وهي موجودة في كل دولة عربية، ولا ننفرد نحن بايوائها عندنا.

والملاحظ من تحليل الكتابات ان هناك ضيقا حقيقيا، من دول الخليج وانه لو لم تكن هناك محاذير في النشر لتعرضت بالاسماء لهجمات ضارية حتى من صحف الحكومة.. بل ان هناك شماتة خفية فيها من جراء انخفاض اسعار البترول على اساس ان فقرها، سيقلص من عجرفتها. وهناك كراهية لابعد الحدود لامريكا، واحساس بالهوان والعجز كما ان هناك كراهية ايضا بمستويات مختلفة للرئيس العراقي صدام حسين، وتحميله مسؤولية ما وصل اليه العراق دولة وشعبا، وكراهية واحتقار للمعارضة العراقية التي ينظرون اليها على انهم مجموعة من العملاء الامريكان.

كما لوحظ ان السيدة سوزان مبارك حرم الرئيس ورئيسة جمعية الهلال الاحمر امرت بارسال مساعدات طبية عاجلة للعراق وكانت التعبيرات المستخدمة لوصف المساعدة تحمل ادانة للعدوان، وكانت قد امرت من قبل اكثر من عام بارسال مساعدات من الهلال الاحمر.

والان الى جرائد يوم السبت بادئين بـ(اخبار اليوم) التي نشرت تعليقا لزميلنا الكاتب الصحافي واحد كبار محرريها وهو كمال عبد الرؤوف في عموده «قراءات» وقوله في نهايته:

«سؤال اخر: من الذي سيدفع الفاتورة الاخيرة لضرب العراق؟ والجواب هو انه حتى لو لم يدفع العرب دينارا واحدا، فانه يكفي ثمن البترول المنهار الذي يشتريه الغرب برخص التراب!!».

واما سمير رجب رئيس تحرير (الجمهورية) فقد واصل ابداء قدر كبير من التعاطف مع العراق شعبا ودولة وهاجم دول الخليج بعنف وتمنى اختفاء صدام حسين وكلينتون قائلا:

«لكم الله.. ايها العراقيون، الذين كتب عليكم الذل، والمهانة والمسكنة، بينما جيران لكم ليس بينكم وبينهم سوى خطوات.. يهنأون بالنعيم (المقيم) يأكلون، ويشربون ما لذ وطاب.. ويستمتعون بالدفء في ليال قارسة البرودة تتعرى طوالها، اجسادكم التي لا تجد الغطاء ولا المغيث!! ونحن في تلك اللحظات لا نملك الان ان ندعو للعراقيين (الضعفاء) الفقراء، الجوعى، المشردين، ان يبدل الله خوفهم الى امن، وان يرفع عنهم اثار سنوات الكرب والغم، والهم، بذهاب كل من صدام حسين وكلينتون الى حال سبيله، لان ما فعله هذان الرجلان سوف يندى له جبين الانسانية حتى يوم الدين!!».

اما كامل زهيري فقال في نهاية عموده في نفس الصفحة الاخيرة من (الجمهورية) «القنابل الذكية لن تنجح ما دامت العقول الغبية قررت الهرب من الفضيحة الى الكارثة الى حرب ملعونة مجنونة».

ومن (الجمهورية) الى (المساء) التي كتب فيها صديقنا سمير رجب مقالا اخر في صفحتها الاولى، هاجم فيه صدام وكلينتون وسخر بطريقة غير مباشرة من عرب الخليج، قائلا:

«ترى.. بعد ان يشفي الامريكان غليلهم ضد العراقيين.. هل سيعود (ريتشارد بتلر) رئيس لجنة المفتشين الدوليين.. كما كان.. متحيزا لغير الحق.. ليس منزها عن الهوى.. يضم الى لجنته خبراء عسكريين اسرائيليين؟ الواضح ان الهدف الاساسي تدمير قدرات شعب العراق تدميرا كاملا.. وبث الرعب في نفوس ابنائه لنعهم مستقبلا من ان يرفعوا اصواتهم.. عل الامريكان جادون - بالفعل - في اقصاء صدام حسين؟ طبعا لا.. والف لا.. فكل الشواهد تؤكد على ذلك لسبب بسيط ان تنحية صدام حسين سوف تبعدهم تلقائيا عن منطقة الخليج وهذا ما لا يروقهم بحال من الاحوال! اذن هل بعد ذلك يمكن ان يفرطوا في صدام؟ انه (صيد ثمين) يضرب بين اونة واخرى فوق (ام رأسه) فيصور له عقله خيالات ما انزل الله بها من سلطان، وفي جميع الاحوال يدفع عرب الخليج، بجميع انتماءاتهم، وهوياتهم - الثمن الغالي.. والغالي جدا».

والمقال الثاني الذي نشرته (المساء) كان لاحد كبار محرريها وهو مؤمن الهباء، بعنوان «تحية لبغداد الصامدة» وهو اميل للتيارات الاسلامية، وقال:

«تحية لك يا بغداد الصامدة، تحية من قلب كل مصري ومصرية، يدرك جيدا ان كل نقطة دم تسيل منك انما تنزف من دمنا، وكل مصنع او منزل او مستشفى يدمر انما هو سلب من مقدرتنا ومكاسبنا، وهدم لحضارتنا، وكل صاروخ يسقط عليك انما هو محاولة يائسة لحجب الشمس حتى لا تسطع من جديد على امتنا. لقد بات واضحا ان الهدف هو اعادة العراق مئات السنين الى الوراء، حتى لا يمثل خطرا على اسرائيل غدا وبعد غد. ولقد فهمنا الرسالة وادركنا مغزاها، ولن تجد امريكا منا غافلا بعد ما صنعته في بغداد».

ومن (المساء) الى (الاهرام المسائي) ومقال رئيس تحريرها مرسي عطا الله، وكانت غمزاته لدول الخليج ظاهرة، في قوله ان فاتورة العدوان لن تدفعها امريكا لان دافع الضرائب لن يوافق ولان هناك من سيتحمل هذا العبء نيابة عنه. واستمر مرسي في غمزاته قائلا:

«ويخطىء الامريكيون وتابعوهم من البريطانيين والاستراليين والنيوزيلنديين والكنديين اذا فهموا ان الصمت الذي بان على عدد من العواصم العربية (شعبيا ورسميا) هو نوع من صمت الرضاء على ما يحدث؛ ان الصمت يعود - كما اشرت امس - الى مأزق بعض العواصم العربية وعجزها عن الخروج من حيرتها، فيما لم تبين رغبتها في عدم استمرار صدام حسين في الحكم باعتبار انه كان السبب فيما تعيشه المنطقة من تداعيات سلبية منذ 2 اب (اغسطس) 1990. وبين خشيتها من ان يفسر تضامنا مع شعب العراق على انه دعم لصدام حسين وتراجع عن التزامات التحالف السابقة مع امريكا التي فرضتها معطيات وظروف جريمة الغزو العراقي للكويت».

والى (الاهرام الصباحي) وعمود رئيس تحريره ابراهيم نافع «حقائق» الذي هاجم النظام العراقي وحمله المسؤولية عما حدث، واعطى للاخرين المبرر الذي يبحثون عنه لضربه، ولكنه اضاف:

«واذا كان هذا النظام العراقي قد تخلى عن مسؤوليته، فان هذا لا ينفي مسؤوليتنا كعرب تجاه امرين: اولهما: ضرورة الحفاظ على سلامة الشعب العراقي وامنه، وثانيهما: الابقاء على وحدة التراب العراقي بعيدا عن التفتيت والتجزئة فهما معا ركن مهم من اركان الامن القومي العربي، وهما معا ثقل له وزنه في الميزان الاستراتيجي العربي والاضرار بهما اضرار بمجمل القوة الاستراتيجية العربية».

اما الكاتب الصحافي احمد بهجت فقال في بابه اليومي «صندوق الدنيا»: «الشارع العربي يغلي في صمت ويحس داخله بمهانة بالغة ويشعر بان السياسة الامريكية لا تقيم له وزنا اكثر من وزن البعوضة».

وتوالت التعليقات في (الاهرام) فقال محمد السعدني في الصفحة السادسة:

«بقي ان نتأكد ان ما يحدث للعراق اليوم هو نفسه مصير عدد من دول المنطقة المرشحة للطرد من الجنة الامريكية الى الجحيم الامريكي.. وبقي ان تعرف ايضا ان انهيار اسعار البترول الى ادنى مستوياته، وسعي بعض الدول الى رفع انتاجها منه لتعويض خسائرها الفادحة، ولانقاذ ما يمكن انقاذه من اقتصاداتها المأزومة. لا شك ان ذلك سيعمل على نفاد المخزون البترولي في اسرع وقت ممكن وعندئذ لن تصبح للمنطقة اية قيمة استراتيجية للولايات المتحدة، وللغرب بصفة عامة. فهل نفهم؟!».

والى الصفحة الثامنة «تيارات عربية» التي يشرف عليها زميلنا امين محمد امين وقوله في نهاية تعليقه «ومتابعة ما يحدث انتظارا للمفاجأة راعي ومدمر السلام.. اذا كانت السياسة الامريكية نجحت في تفريق الامة العربية والاسلامية، فماذا ننتظر بعد ضرب العراق وتدمير السلام واستمرار الحصار على ليبيا من اجل اضعاف القوة العربية لصالح اسرائيل. كفانا صمتا ولابد ان نتحرك على الاقل لرفض الهيمنة».

وفي نفس الصفحة كتب زميلنا صلاح النقيب تعليقا بعنوان «الهجوم الامريكي على بغداد.. الاهداف والنتائج» قال فيه:

«واللافت للنظر رغم التحركات الامريكية والبريطانية ان المعارضة العراقية في حقيقة الامر غير قادرة على تولي زمام الامور في العراق الذي سيحتاج الى قيادة قوية تحافظ على ارضه ووحدة شعبه ليبقى قوة مؤثرة في المنطقة تحد من انفراد طهران بهذه المنطقة، ويحقق التوازن الاستراتيجي في الخليج والعكس فان القضاء على صدام سيطلق العنان للغوص في هذه المنطقة ربما تتخطى حدود العراق وربما يتفكك العراق ارضا وشعبا الى دويلات وذلك ليس في صالح امريكا والغرب وربما سيكون المستفيد الاول والاخير من ذلك هو اسرائيل».

وكذلك ابدى سلامة احمد سلامة ضيقه من العرب قائلا في نهاية عموده «من قريب»:

«ولعل اخطر سؤال يثير غضب الشارع العربي هو اين رد فعل الحكومات العربية، التي قالت اولبرايت ان بيان اعلان دمشق الاخير اعطاهم الضوء الاخضر؟ لقد ايدت بريطانيا وشاركت في الهجوم. وتحفظت فرنسا واعترضت روسيا وادانت الصين وحزنت تركيا، ولكن العالم العربي كله اصيب بسكتة دماغية منعته من النطق، ومما يثير الشكوك حول مدى مصداقية الحكومات العربية نفسها، التي ربما كانت في انتظار انتهاء امريكا من مهمتها العدوانية ضد شعب العراق!!».

كما قال علي عياد عن الشموخ العربي الذي لم يظهر في نهاية تعليقه في الباب الذي يتناوب على كتابته محررو وكتاب (الاهرام):

«لا اقول.. انه انتهى.. ولكني اؤكد انه كامن فينا وسوف يستيقظ يوما حين ينفض عن نفسه غبار الهوان ويتوحد قلبا وقالبا، حسا وشعورا يرنو ببصره وبصيرته الى ما يحيط به من اخطار ليس اخطرها بالتأكيد قصف بغداد!».

ونختتم يوم السبت بـ(الوفد) والمقالات العنيفة فيها، واولها مقال سعيد عبد الخالق احد رئيس تحريرها وكان بعنوان «يا للعار» قال فيه:

«كنا نتوقع ان تعلن الحكومات العربية عن موقفها بصراحة ووضوح من هذا العدوان، بدلا من بيانات هزيلة هنا وهناك.. بيانات تدين المعتدي عليه وتستأذن المعتدي في ادانته!! العالم يتحرك وروسيا والصين وفرنسا والهند والاتحاد الاوروبي يعلنون في صراحة وشجاعة مواقفهم الرافضة للعدوان الامريكي، وموسكو تسحب سفيريها من واشنطن ولندن، يحدث هذا حولنا، ونحن ما زلنا صامتين، نمصمص الشفاه، ليس على الام واوجاع العراق فقط ولكن حسرة على موقفنا المتخاذل!! وهذا الموقف الرسمي العربي.. يندى له الجبين، ويلحق بنا العار!! تصوروا.. حتى الاذاعات والتليفزيونات العربية.. ما زالت تبث برامجها العادية، وتبشرنا بفوازير رمضان والمسلسلات الهايفة».

ومن سعيد الى زميله رئيس التحرير الثاني عباس الطرابيلي في عموده «هموم مصرية» وقوله فيه والاسى يكاد يقتله كما فعل زميله سعيد:

«لم يعد الخليج عربيا.. ولم تعد شواطئه كشعوبه تتحدث العربية، منذ سمحنا بالتواجد الامريكي فيه.. ولهذا التواجد السلطة الاعلى والكلمة الاولى ولم يعد القرار فيه عربيا.. بل بانكليزية ذات لكنة امريكية بسبب القصور العربي عن مواجهة حاكم طائش صوابه وفقد عقله.. ولم يستطع الاجماع العربي ان يصنع شيئا.. نرى شعبا بأكمله تمتهن كرامته، وتغتصب سمواته وتقذفه طائرات وصواريخ امريكا باخر واحدث ما في ترسانتها من اسلحة الدمار.. يحدث ذلك دون ان نتحرك.. وعندما تحركنا لم نجد الا بيانا رسميا هزيلا افضل منه ان لا يصدر ابدا من قاهرة المعز. قاعدة حكم صلاح الدين، بيت العرب وقصبته، فهل انتهى عصر المعز». ومن عباس الى عادل صبري احد كبار محرري (الوفد) الذي قال ساخرا عن التعليمات للمشايخ بالصمت:

«وفي مصرنا قلب العروبة.. صدرت الاوامر للشيوخ ان يكتموا الشهادة فقبلها رجال الحكومة ورفضها ائمة الشعب وابوا الا يكتموا شهادة لوجه الله والدين والوطن.. فخرج الائمة عن عباءة الدولة.. لانهم يعلمون ان العدوان الامريكي لا يستهدف العراق وحده.. من حق الحكومات العربية ان تصمت لانها تعتمد على حماية وجودها من البيت الابيض.. وهي تعلم ان الشعوب تلفظها.. وترفض سيطرتها التي جاءت بحكم الصدفة او التزوير في اصوات الناخبين.. ولكن ليس من حقهم ابدا ان يدفنوا اصوات العرب.. وهم يشيعون جثث اخوانهم في العراق!».

واخيرا الى محمود الحيوان الذي قام بعملية تراجع كبيرة فبعد ان كان يوم الجمعة مؤيدا للعدوان، بل وقوله ان الشعب العراقي يؤيده. قال يوم السبت:

«واذا كان صدام يستحق العقوبة.. وعلى الشعوب ان تتحمل اخطاء حكامها الطغاة.. الا ان ضرب العراق من الخارج عمل غير مشروع.. لانه يقع على شعب العراق.. ولن يضر صدام شيئا.. وكان لابد ان تستمر المساعي لاسقاط صدام.. دون ضرب العراق».

اي انه لا يزال مصمما على التدخل الخارجي لاسقاط النظام.

وننتقل الى يوم الاحد لنجد ان مجلة (اكتوبر) نشرت تحقيقات وتعليقات لمحمود فوزي وحسين محمود واسماعيل منتصر، ونشرت مجلة (روزاليوسف) مقالا لرئيس تحريرها محمد عبد المنعم، وتغطيات اخبارية واسعة ومقالا للكاتب والصحافي يوسف الشريف قال في نهايته:

«نحسب ان النظام العراقي بوضعه الحالي لن يكون مؤهلا لحل المشكلة لا مع امريكا ولا مع مجلس الامن ولا مع لجنة المفتشين الدوليين ولا مع الكويت، ولا مفر من تبني القمة العربية الية سياسية ودبلوماسية خلاقة ومبتكرة لادارة الازمة نيابة عن العراق، ولعلها نفس الالية القومية المؤهلة لادارة الصراع العربي مع اسرائيل كذلك، فماذا بوسع العراق ان يفعله بعد ثماني سنوات من الحصار والتجويع والتفتيش الدولي الى ما لا نهاية».

وفي الرأي للشعب كتب رئيس تحريرها جلال عيسى وثروت شعراوي وفي (صوت الامة) قال رئيس تحريرها جمال العاصي:

«اذا ظلت اياد الحكام العرب مكبلة خانعة ضعيفة ضد الامريكان لوجود العلل عند بعضهم فالشعوب ليست معلولة ولا ضعيفة ولا يملك الامريكان ضدهم خطيئة واحدة واذا عجزنا عن الانتقام لشعب العراق، فالله العزيز المنتقم قادر ان يسحق من قتل اطفالنا ورجالنا وشيوخنا ونسائنا».

ونشرت الجريدة تحقيقات وتغطيات اخبارية.

وفي (السياسي المصري) كتب رئيس تحريرها سلامة ابو زيد وعدد من كبار صحافييها وهم سيد الهادي ومحمد امين ومدحت البسيوني.

وفي (النبأ الوطني) كتب سعد جلال وفوزي عبد المقصود. اما في (الجيل) فقال رئيس تحريرها ياسر ايوب: «تعالوا نعترف بموتنا وضعفنا وهواننا على الناس وعلى انفسنا ونترك مهمة اصلاح ذلك لغيرنا علهم يكونوا افضل واكثر رغبة في الحياة واكثر قدرة عليها ايضا».

وفي (الاحرار) علق سعيد صادق، كما وجه عصام كامل مدير تحريرها رسالة من الرئيس الروسي يلتسين للعرب، سخر فيها عصام منهم بعد ان سمى يلتسين بمحمود، الذي قال في رسالته:

«من جمهورية روسيا العربية الاسلامية الى كل شعوب المنطقة العربية قديما اللاعربية الان.. من محمود يلتسين رئيس الجمهورية العربية الروسية الاسلامية الى كل الحكام المطموسة اسماؤهم في المنطقة اللاعربية، فهل تطمع في مساندتكم لنا ولا نشفقاننا علما باننا لا نريد طائراتكم ولا صواريخكم ولا مدافعكم ولا نريدكم ان تدخلوا في معركة مع اصدقائكم الامريكان او البريطانيين، فقط نريد منكم ان تصمتوا وان تمنعوا بياناتكم الهشة من الصدور والاهم الا تصوموا رمضان، التوقيع محمود يلتسين رئيس جمهورية روسيا العربية الاسلامية».

ومن محمود يلتسين الى محمد علي ابراهيم رئيس القسم الخارجي في (المساء) ومقاله في مجلة (حريتي) التي تصدر عن مؤسسة دار التحرير التي تصدر (الجمهورية) و(المساء) و(عقيدتي) وحذر فيه من اسقاط صدام لانه رمز وحدة العراق. وقال عن العدوان الامريكي - البريطاني:

«القصد منه هو اعادة رسم خريطة العراق من جديد طبقا لتقسيمات مذهبية وتفتيت وحدته وسيادته على اراضيه لان القضاء على (صدام) - رغم تحفظاتنا الشديدة على سلوكه واسلوب حكمه وسياسته في ترويع جيرانه واستبداده - هو فعلا قضاء على رمز وحدة العراق وانتهاك للقانون والعرف الدوليين واحدث فراغ سياسي خطير في اهم دولة عربية في شرق الوطن العربي وتحويلها الى مسخ بلا معالم او كيان، وهو هدف تسعى الولايات المتحدة الى تحقيقه وقد تساعدها تركيا على انجازه واذا كان العرب واهل العراق يضعون املا على تصدي روسيا وفرنسا والصين لمحاولة تقسيم العراق فانهم مخطئون، لان اسقاط صدام سينهي اي تفكير في الحفاظ على وحدة وسلامة وسيادة ارض العراق».

وفي نفس العدد كتب سمير رجب مقالا اخر هاجم فيه صدام وكلينتون، وابدى حزنه على شعب العراق، كما كتب رئيس تحريرها محمد نور الدين.

اما (الوفد) فقد واصلت هجماتها العنيفة ضد العرب وتخاذلهم وسخرت في صفحتها الاولى من الحكومة المصرية في خبر بعنوان «تحول مفاجىء في الموقف المصري تجاه ضرب العراق» كتبته سحر ضياء الدين وكانت مقدمته هي:

«حدث تحول كبير امس، في الموقف المصري من (العدوان الثنائي) الامريكي - البريطاني على العراق، وجه الرئيس حسني مبارك، رسالة عاجلة الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون، طالب (مبارك) بوقف العمليات العسكرية ضد العراق على وجه السرعة حفاظا على ارواح الشعب العراقي الشقيق ومنعا لمزيد من تدهور الاوضاع في المنطقة. كانت الحكومة قد اكتفت في بداية العمليات العسكرية، باصدار بيان هزيل اعربت فيه عن اسفها لجميع التطورات التي ادت الى تفاقم الازمة بين العراق والولايات المتحدة، وتجاهل البيان تحديد موقف واضح من الضربة العسكرية الامريكية والبريطانية للعراق».

وامتلأت (الوفد) بالمقالات العنيفة، اذ واصل عباس الطرابيلي احد رئيسي تحريرها التنديد بالتخاذل العربي، وطالب بكسر الحصار على العراق ومقاطعة الدول العربية والاسلامية البضائع الامريكية والبريطانية، واخذ يعاير الدول العربية بموقف روسيا، كما عايرهم به طلعت المغاوري وهو من كبار محرري الجريدة وقوله:

«الخزي والعار للعرب الصامتين رغم امتلاء خزائنهم بالكنوز والخيرات.. وتركهم اطفال ونساء وشيوخ العراق يموتون جوعا.. رفضوا التضامن مع الشعب العراقي.. ولم يجرؤ اي حاكم عربي الاعلان عن دعم العراق بالمال او الغذاء والدواء او السلاح للدفاع عن نفسه.. لم تكن لهؤلاء الحكام شجاعة روسيا التي تتضور جوعا بسبب الازمة الاقتصادية الطاحنة في الاعلان عن رفضها للعدوان على العراق».

وطالب مجدي مهنا العراق ان لا يسمح مطلقا ومهما كانت الظروف بعودة لجان التفتيش مرة اخرى، بينما فوجىء ايمن نور باكتشاف الحقيقة الاتية:

«اخر حقيقة اكتشفتها، ان عملاء امريكا في عالمنا العربي، اكثر مما كنت اتوقع، واكثر مما يتوقع اكثر الناس قبولا بفكرة المؤامرة، واستخداما للعقلية التآمرية».

كما نشرت مقالا لعواطف والي عضو الهيئة العليا لحزب الوفد ومقالا للدكتور الشافعي بشير الاستاذ بجامعة المنصورة دعا فيه الطلاب للتظاهر بعد تخاذل الحكومات.. ورسالتين من القارئين ابراهيم حسان الطالب بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة والثانية من محمود زيدان عطية، ومقالا للمحامي احمد حسن عبد الحليم بعنوان «أفيقوا يا عرب» ندد فيه بالحكام العرب وكذلك فعلت الكاتبة الصحافية سناء السعيد التي لا تزال مندهشة من هذا القدر من التخاذل واحتارت في كيفية تفسيره، وسواء كانت تعلم ولا تريد ان تكتب او لا تعلم بالفعل. فقد كان الدكتور عزت صقر عضو الهيئة العليا لحزب الوفد عنيفا وحاسما في قوله:

«العيب ليس في امريكا، بل العيب فينا. فما يحدث لشعب العراق لا يمكن ان يكون سببه الاحالة الخنوع والاستسلام للمرطة التي تسود الامة العربية، وعلى وجه الدقة رؤساء ومسؤولي الامة العربية، لان مقاعدهم وسلطانهم اهم وابقى لديهم من وجودهم انفسهم، امريكا حليفتهم وسندهم في السلطة، كلهم بلا استثناء، غنيهم وفقيرهم، يحظون بحمايتها سرا او علانية، رغم تسلطهم على شعوبهم وانعدام الديمقراطية في بلادهم وتخلف نظمها السياسية وضياع حقوق الانسان لشعوبهم، تلك الديمقراطية وحقوق الانسان التي تتشدق بها امريكا ليل نهار وتدعي الدفاع عنها، تقبلها لديهم بل وتساعدهم على اهدارها، فلا عجب ان تسترد الثمن بالسكوت التام او الموت الزؤام، والاكتفاء بتصريحات الاستهلاك المحلي، بالرفض والشجب الشكلي، يصاحبهما اعلام مبتور جبان، لا يعرض واقع العذاب والتعذيب الذي يعانيه شعب العراق والذي يعترف به اعلام الدولة المعتدية نفسها، يا عرب ويا اغنياء العرب ويا رؤساء العرب، قرب اليوم الذي سيتسول فيه اولادكم لقمة العيش من يد الاسرائيلي، وامجاد يا عرب امجاد».

ويبدو ان صاحبنا صقر يقصد بالعرب الامجاد - الروس الذين كان موقفهم اكثر عروبة منا وهو ما قاله طلعت مسلم في (العربي) في مقال بعنوان «هل اصبحت روسيا اكثر عروبة من مصر» واشاد فيه بمواقف روسيا والصين. ثم قال ساخرا:

«ان ما سبق يجعلنا نطالب السلطات المصرية بان تعلن بوضوح ابعاد انتمائها العربي، وتصورها لواجباتها العربية وعن مدى التزامها بميثاق جامعة الدول العربية ومعاهدة الدفاع المشترك، او انها تعتبر العروبة حلية تتزين بها عند اللزوم وتخلعها عندما لا ترى ذلك، ومدى اولوية عروبتها على باقي الاولويات. واذا كان هذا مطلوبا من السلطة، فهو مطلوب ايضا من كل الاحزاب والقوى السياسية في مصر، وان يحولوا كل هذا الى مواقف عملية تتناسب مع قدراتها، فلا احد يطالب بما هو فوق القدرة، لكننا مطالبون بان نتأكد ان هذا هو اقصى ما نستطيع! والى ان يتحقق ذلك يبقى السؤال مطروحا: هل اصبحت روسيا اكثر عروبة من مصر؟».

والى ان يعثر احد على الجواب، نسرع نحن الى (الاهرام) لنجد تغييرا حادا في موقف رئيس تحريرها ابراهيم نافع الذي طالب باتخاذ موقف عربي ضد العدوان الامريكي، عاكسا بذلك التحول في الموقف الرسمي المصري، فبدأ عموده «حقائق» قائلا:

«لابد من وقف فوري لهذه الهجمات الامريكية والبريطانية على العراق. لقد آن للامة العربية ان تتحرك لحماية مستقبلها وهنا فان علينا ان نتجاوز الخلافات بيننا مهما تكن مرارتها، وعلينا ان نتركها لكتب التاريخ، والا نحمل مرارتها في النفوس والعقول. فالاخطار تهددنا جميعا، وتهدد بان تجعل من عالمنا العربي مجالا مستباحا لكل القوى الاجنبية التي زرعت قواتها في مائنا، وجونا، وبرنا، ويخطىء من يظن ان العرب لا يملكون القدرة الكافية لوقف هذه الهجمات، فالقدرة موجودة على كل المستويات الاقتصادية، والسياسية والدبلوماسية، والشعبية والمهم هو ان يتوافر الادراك الكافي لخطورة هذه الهجمات وان يتوافر الايمان والثقة بانفسنا، وبقدرتنا على تحريك الاحداث، وتوجيه مساراتها بعيدا عن جمود الارادة، وغفلة العقل والقلب، وكلها لا تقود الا الى مزيد من الوهن».

اما انيس منصور فقال في نهاية عموده «مواقف»: «واليوم نشهد مصرع رئيسين في وقت واحد، الرئيس الامريكي المفضوح والرئيس العراقي المسفوح والهدف القريب، شعب العراق والهدف البعيد، الا يعلو صوت على صوت امريكا والا تمس دولة عربية شعرة من ذقن اسرائيل او تهدد بذلك».

كما نشرت (الاهرام) تعليقات لعاصم القرش وطه المجدوب وسلامة احمد سلامة وتعليق لها، كما واصل مرسي عطا الله رئيس تحرير (الاهرام المسائي) التنديد بامريكا وقال انها فشلت في تحقيق هدفها.

وفي (الجمهورية) امس واصل سمير رجب مهاجمة امريكا وابدى اسفه لاختفاء الاتحاد السوفييتي.

كما ان تعليق الجريدة في صفحتها الثانية بعنوان «عدوان مدمر واهداف غامضة» كان متعاطفا مع صدام وجاء فيه:

«ان النتيجة المؤكدة للعدوان الامريكي هي بقاء صدام رغم اي تحفظات حوله وذهاب كلينتون الى مزبلة التاريخ كما ذهب ايدن من قبل بعد العدوان الثلاثي على شعب بورسعيد».

ونشرت (المساء) تعليقين، الاول الذي توقعه باسم «عربي اصيل» وجاء في نهايته:

«سيبقى العراقيون وسيذهب كلينتون وبلير وسيحكي التاريخ يوما قصة عاصمة الخلافة التي تعرضت لحرب تتارية جديدة لم تنل منها بل زادتها صلابة وقوة». والتعليق الثاني في نفس الصفحة وكان بعنوان «واين تجد امريكا مثل بتلر». كما ندد شفيق خالد بامريكا وعدوانها.

كويتيون ووحوش

والى (الاخبار) والهجوم الضاري الذي شنه جلال دويدار ضد امريكا وضد شماتة الكويتيين فيما يحدث للعراق فقال:

«ليس خافيا على احد ان العالم كله يقف الان مشدوها حزينا مكلوما يفتك به الغيظ والحنق.. يصب اللعنات، يوجه اسوأ الالفاظ.. يبصق بقرف. كلما جاء ذكر هؤلاء المسؤولين في واشنطن ولندن، الذين بعثوا بطائراتهم وصواريخهم المسعورة تفتك وتنهش في لحم الشعب العراقي الاعزل من كل سلاح الذي يفترسه الجوع والمرض. يا لسعادة كلينتون مونيكا وتابعه (المدلول قفه) اقصد توني بلير الذي يبحث عن دور لبريطانيا - التي كانت عظمى - من خلال سفك دماء الشيوخ والاطفال والنساء العراقيين. بهذه المناسبة ورغم تقديري لعمق الجرح الذي اصاب الكويت والشعب الكويتي نتيجة الجريمة المجنونة التي اقدم عليها صدام الا انني غير سعيد على الاطلاق بنغمة التشفي والغل التي تسود الساحة الكويتية على المستوى الرسمي والاعلامي، انه ليس مقبولا على الاطلاق هذا الحماس تجاه ما يجري من تدمير، وقتل على ارض العراق، ان كل ما اخشاه ان يصيب الشعب العراقي نفس الجرح الذي اصاب الشعب الكويتي ويصبح من الصعب بل من المستحيل شفاؤه على مر السنين».

واما احمد رجب فقد تهكم على العرب في بابه «نص كلمة» قائلا «سين وجيم عن العرب»:

س - ما هي الاغنية الوحيدة التي تطرب العرب؟
جـ - امجاد يا عرب امجاد في بلادنا كرام اسياد.
س - ما هي ابرز الصفات الحميدة للعرب؟
جـ - الكرم والشجب.
س - من هي امة العرب؟
جـ - هي خير امة اخرجت للناس سابقا».

وكان الرسم الكاريكاتيري في الصفحة الاخيرة. وهو من فكرة احمد رجب ورسم مصطفى حسين بعنوان «ضرب العراق» والرسم لمبنى الجامعة العربية وهو مغلق الابواب، ومعلق عليه يافطة مكتوب عليها «الرجاء عدم الازعاج».

اما سعيد سنبل فقال في نهاية بابه «صباح الخير»: «واذا كانت الشعوب العربية قد تابعت عملية عاصفة الصحراء باعجاب واعتبرتها عملا اخلاقيا بطوليا، لانه حرر دولة الكويت من الاحتلال العراقي الغاشم غير المقبول، فان نفس هذه الشعوب تتابع هذه الايام عملية ثعلب الصحراء باشمئزاز واحتقار وتعتبرها عملا جبانا غير مقبول، فاية شجاعة ان تعتدي اكبر دولة في العالم ومعها دولة تابعة، على دولة مقهورة، مهزومة مغلوبة على امرها».

واخيرا.. الى محمود عبد المنعم مراد الذي كان لا يطيق النظام العراقي ويستعجل القضاء عليه بعمل عسكري من قبل، الا انه قال عن الامريكان والانكليز:

«ان اولاد الابالسة يفخرون بضخامة ما احدثوه من دمار وما فعلوه بشعب العراق الضحية المغلوب على امرها، وكنا نأمل ان يكون اليوم، اليوم الاول من شهر رمضان الكريم هو فاتحة خير للعالم كافة وللمسلمين خاصة، ولكن الشياطين اولاد الشياطين قلبوا المناسبة رأسا على عقب، والكلام الكثير لا يجدي، ولكن على الدول البريئة من هذا الشر المستطير الذي حدث ان تعلن رفضها له وتعلن مع روسيا رفع العقوبات الموقعة على شعب العراق وتمد له يد العون وتعوضه عن بعض ما وقع، ان اول ايام رمضان الجديد هو اليوم الذي اعلنت فيه الامم المتحدة افلاسها واعلنت فيه كل من امريكا وبريطانيا انهما الدليل الباقي على فشل حضارة الغرب وحقارة زعمائها الباغين، ومعهم كل من يناصرهم او يسكت على جرائمهم الشنيعة».

هكذا من الاصل

كيف يصطادون الصواريخ في نهر دجلة

العراق يقوى بالازمات التي يتسبب فيها بصراعات دولية خطيرة تفوق وجود المواد الكيماوية بحوزته

الحكاية التالية تعتمد على تقارير مراقبي الامم المتحدة وقد نشرت في العدد الاخير من مجلة علماء الذرة الدورية. في ايار (مايو) 1998 وبعد الازمة الخطيرة الاخيرة بين العراق وبعثة للرقابة الدولية بثلاثة اشهر نزل في بخارست عاصمة رومانيا وفد مشتريات عراقي. هدف هذه البعثة كان شراء عناصر خاصة لتركيب الصواريخ البالستية طويلة المدى. هذه العناصر والمكونات مسؤولة عن امكانية وقدرة توجيه الصاروخ وضمان الدقة في اصابة الهدف. ويمكن شراء هذه المحتويات بعدة وسائل: من خلال المنتج الاصلي او شرائها من يد ثانية او تفكيك الصواريخ البالستية الروسية واستخراج هذه العناصر منها، ما يتضح من التقارير الواردة ان العراقيين قاموا باستخدام كل الوسائل المذكورة.

الوفد العراقي المذكور لم يجد اية مشقة في اقامة الاتصالات مع الرومانيين، سلطات الجمارك الاردنية كانت قد ضبطت منذ تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 ارسالية تشمل 240 جيروسكوب وعناصر عالية الدقة ومسرعات، وكانت قد سجلت في بطاقة الشحنة المذكورة على انها مخصصة للدراسات في جامعة بغداد. رجل الاتصال لشراء هذه المعدات كان وئام ابو غربية، اردني من اصل فلسطيني سجن في وقت لاحق في العراق بتهمة النصب والاحتيال. بناء على مقابلة اجريت مع سكوت ريتر مراقب الامم المتحدة الامريكي الذي استقال قبل اشهر معدودات جاء بأن مصدر المعلومة حول الارسالية المذكورة جاء من اسرائيل. الارسالية جاءت من شركة ايروفيتا الرومانية التي تصدر قطعا للصواريخ البالستية عندما ارسلت المعلومات للسلطات الرومانية بواسطة اسرائيل على ما يبدو اقيل عدد كبير من موظفي الشركة وبعض مراقبي الحكومة الرومانية المتورطة في الصفقة، ولكن بناء على المعلومات الواردة من اسرائيل التي كان لها دور غير بسيط في نشاطات مفتشي الامم المتحدة واصل قسم من كبار مسؤولي شركة ايروفيتا الذين اقيلوا اقامة اتصالاتهم مع العراق وهم الذي قاموا بعرض وسائل بديلة لايصال المواد له.

التوجه لرومانيا جرى بعد ان اغلقت الطريق على الاقل من الناحية القانونية امام قطع ومعدات مشابهة اشتراها العراق من روسيا في 1993 على ما يبدو، وكان امر هذه القطع قد اكتشف في 1995 في داخل مياه نهر دجلة حيث تم اخفاؤها بأوامر المخابرات العراقية بعد ان فر حسين كامل صهر صدام الى الاردن وحسين كامل كما يذكر كان مسؤولا عن الصناعات العسكرية العراقية. روسيا من ناحيتها نفت اية صلة لارسال العناصر، ولكن حتى 1997 احجمت عن تقديم المسؤولين للمحاكمة متذرعة بعدم وجود قانون في روسيا يسمح بتقديمهم للقضاء.

الحوار بين ريتر واسرائيل الذي جرى في الواقع بين اسرائيل ومفتشي الامم المتحدة اتسع ليصبح شبكة متفرعة من التعاون. بناء على الاقوال التي نشرها ريتر في اسبوعية «نيو يوركر» اخذت اسرائيل على عاتقها تحليل وفك رموز الصور الجوية التي التقطت من القمر الصناعي التجسسي الامريكي الذي كان يعمل في خدمة وفد المفتشين.

بعد ذلك بفترة كتب ريتر بدأت اسألهم (اي الاسرائيليين) اسئلة اكثر تفصيلية وقاموا بربطي مع محلليهم. الان لم يعد الامر يقتصر على فك رموز الصور بل اصبحت لدي اتصالات مباشرة مع اجهزتهم الاستخبارية».

وجاء في الحكاية التي نشرت في مجلة علماء الذرة على لسان المحررين ان هيئة مشتركة للتعاون قد شكلت في اسرائيل وأسميت «الهيئة الخضراء». ونصب مسؤولا عنها يعقوب عميدرور الذي عمل قبالة هيئة مفتشي الامم المتحدة في نيويورك. اقوال ريتر تفيد بأن هاتين الهيئتين قامتا معا بتخطيط عدة عمليات وحملات ومنها الحملة الاخيرة في رومانيا التي أسميت «فنجان شاي» وهدفت الى احباط عمليات شراء القطع المطلوبة هناك.

في نهاية هذه الحكاية لم يفلح ريتر في الحصول على كل البراهين الصعبة التي يمكنها ان تؤيد ادعاءات مفتشي الامم المتحدة وهي تفيد بأن العراق يواصل للنشاطات غير القانونية لتطوير الصواريخ بعيدة المدى. السبب هو على ما يبدو ان اسرائيل قد رفضت كشف قسم من المعلومات من اجل عدم المساس بالمصادر وعدم كشف طرق العمل والنشاط.

في مرحلة معينة اشتبه بأن ريتر نفسه يقوم بنقل معلومات امريكية سرية لاسرائيل وأوشك محققو السي.آي.ايه على اتهامه بالتجسس لصالح اسرائيل. ريتر يقول بأنه شعر ان رئيس فرع السي.آي.ايه في الشرق الاوسط بدأ ينظر له كمنافس له بسبب صلاته القوية مع اسرائيل. هذه الحكاية ليست الاولى من نوعها وتقارير وفد مفتشي الامم المتحدة تغص بالتفاصيل المثيرة حول الطرق التي استخدمها العراقيون وطرق الاحباط التي اتخذت ضدها.

شبكة الاتصالات المتفرعة التي طورها العراقيون مع بعض الشركات في العالم لا تقل اثارة عن الامور الاخرى، وهذه الشركات روسية وصينية ورومانية والمانية وايطالية وحتى بريطانية، ملايين الوثائق والمستندات التي كشفها مفتشو الامم المتحدة والمعلومات التي تشاركوا فيها مع الاجهزة الاستخبارية في العالم، الحسابات البنكية في الاردن وسويسرا، الشركات الوهمية في الكويت ومصر واوروبا، الموظفون الرسميون في هذه الدول الذين ساعدوا العراقيين في الشراء ـ كل هذه الامور هي كنز هائل من المعلومات تستخدمه اجهزة الاستخبارات في العالم. وليس فقط في الشؤون المتعلقة بالعراق بل ايضا بصدد وسائل تزود دولا كثيرة اخرى في المنطقة.

بناء على تقديرات الجهات الاستخبارية اغلقت هذه المعلومات الطريق امام شراء الاسلحة والقطع التقليدية وغير التقليدية، وتم تحسين وتطوير نقاط الضعف في جهاز الرقابة في دول اوروبا وروسيا ودول شرق اوروبا، وتم تعزيز التعاون الاستخباري بين الدول المشاركة في هذه التجارة وطورت وسائل مراقبة وملاحقة للمواد المشبوهة هذه الوسائل التي لم تكن متوفرة قبل حرب الخليج. الاطراف الاستخبارية ذات العلاقة في عملية الكشف والاحباط تواجه في العادة معضلة الكشف المبكر جدا والملاحقة الطويلة جدا في كل ما يتعلق بالعراق، التقدير السائد هو انه لن تكون هناك امكانية لكشف كل ما اخفاه العراقيون. وفد المراقبين اوشك مرتين على انهاء الرقابة ومنح العراق صك البراءة، ولكن بأعجوبة وصلتهم معلومات جديدة من فارين من قيادة النظام العراقي مرتين بدا ان نهاية الرقابة تعتمد بالاساس على شعور المراقبين الذاتي بأن العراق لم يعد يخدعهم.

عندما يقول ريتشارد بتلر بأن العراقيين لا يتعاونون فهو يقصد بالاساس أنهم لا يسمحون له بفحص الاماكن التي يشعر مراقبوه بحدسهم الذاتي ان هناك امورا مخبأة فيها. هذا هو السبب ايضا وراء اثارة التقرير الاخير للمراقبين الذي تسبب في الهجمة الامريكية الاخيرة للخلافات. هذا التقرير لا يتساوق مع تقرير اللجنة الدولية للطاقة الذرية الذي يقرر بأن العراق لم يعد يمتلك القدرة على انتاج السلاح النووي ولا مع تقرير العلماء المستقل الذي قرر بأن شكوك بتلر مفرطة.

من وجهة نظر لاجهزة الاستخبارات يفضل مواصلة المراقبة حتى بشكل جزئي على العراق من ان يتم التورط في حرب ضده تغلق قنوات المعلومات كليا. ولكن الآن عندما وصلت عملية «ثعلب الصحراء» الى مفترق طرق لم تعد المعضلة مطروحة على محك اجهزة الاستخبارات بل قد تطورت الى اكثر من ذلك.

العراق الذي اصبح بعد حرب الخليج ينبوعا استخباريا حول نقاط ضعفه الى قوة سياسية هائلة، ولا تقل خطورة عن قدراته العسكرية غير التقليدية. المثل البارز على ذلك جاء في نهاية الاسبوع عندما اعادت روسيا سفراءها من بريطانيا وواشنطن للتشاور تلميحا عن غضبها على الهجمة الجوية على العراق.

ويمكن ان نضيف الى ذلك تصريحات الصين العنيفة وتململ فرنسا وعدم ارتياحها والمظاهرات المساندة للعراق في الدول العربية. التحالف المناهض للعراق لم يعد قائما في الواقع ولا يوجد أي زعيم عربي يرغب في التورط في المأزق بين رغبته في تأييد سياسة الولايات المتحدة وبين تفريق المظاهرات التي ينظمها رعاياه. فمثل هذه المظاهرات يمكن ان تغير من شعاراتها بسرعة وتحولها من تأييد للعراق الى شجب للنظام الحاكم في بلادها.

ليس غريبا اذن ان الانظمة الحاكمة في اغلبية البلاد العربية قامت بالمبادرة بنفسها الى شجب الهجمات علنا، وفي المقابل قامت قواتها الامنية بتفريق المظاهرات المساندة للعراق، الولايات المتحدة التي اعتمدت على التصريحات العربية شبه الاجماعية بأن صدام هو الذي تسبب في هذه الهجمة على بلاده واعتبرت ذلك ضوءا اخضر من العرب بمهاجمته اصبحت الآن تسمع معزوفات جديدة مغايرة.

في الكويت مثلا منعت السلطات اجهزة التلفزة البريطانية من تصوير عمليات سلاح الجو البريطاني الذي ينطلق من قواعده في الكويت رغم ان هذا الطاقم قد جاء بدعوة من سلاح الجو الكويتي.

النظام الحاكم في الكويت عدوة العراق الابرز وضحيته لا يريد ان يظهر في أعين مواطنيه على انه يسمح بهجوم الكافرين على دولة اسلامية عربية وفي شهر رمضان، ويكفيه الصراع الداخلي الضاري بين المسلمين المتطرفين وبين المنادين بالديمقراطية.

صدام حسين تحول في واقع الامر الى الحاكم العربي الاهم لانه مستعد على للتسبب بواسطة لعبة الاستغماية البسيطة بنشوب ازمات دولية تتسبب في تصادم اوروبا مع امريكا وروسيا مع حلف شمال الاطلسي وتزرع بذور الخلافات بين اعضاء الجامعة العربية وبين أنفسهم.

هذا طبعا يتم في الوقت الذي لم يتطور فيه أي نزاع اقليمي ولا حتى الصراع الفلسطيني الاسرائيلي الى صراع دولي كما هي الحال مع ازمة العراق. للعركة الاخيرة تتسبب الان باضرار حقيقية للعلاقات الدولية التي نسجت بشق الانفس مع انتهاء الحرب الباردة.

الان يطرح السؤال ما هو الاخطر ـ وجود مواد اخرى كيماوية بحوزة صدام حسين أم خطر اعادة اجواء الحرب الباردة الى العالم؟.

الاحتجاج الروسي لم يصدر في الواقع على ضرب الاهداف العراقية وانما من الخوف، ولو بدون اساس قوي من امكانية استهزاء الولايات المتحدة بالاجماع الدولي وقيامها بمهاجمة روسيا في وقت لاحق، هذا الخوف في الواقع يتساوق مع المنطق السليم ولكن ليس من الممكن مجادلة الامور التي تكتب وتقال في روسيا. عندما يتم خرق قواعد اللعبة الدولية وعندما لا تستطيع الامم المتحدة تقييد يد دولة قوية كالولايات المتحدة فان الهدف التالي قد يكون موسكو، هذا ما كتبه في هذا الاسبوع احد المعلقين السياسيين في روسيا.

لم يكن هناك متحدث واحد في الولايات المتحدة او بريطانيا يدعي بأن قصف العراق قادر على كشف المزيد من الوثائق او كشف مخابىء المزيد من المواد المشبوهة. بل على العكس هناك خوف سائد من ان تتسبب هذه الحرب بوضع حد لقضية التفتيش وانتهاء مستودع المعلومات المتدفق من العراق.

السؤال المحير الآن هو كيف سيكون طابع اللعبة الختامية، وماذا سيحدث بعد انتهاء عمليات القصف. الخوف يدور حول امكانية ان لا تكون هناك لعبة ختامية لان التهجمات الدولية على الولايات المتحدة ستحول العراق الى بطل اليوم لدرجة لا يمكن فيها الوصول الى مرحلة الرقابة طويلة المدى التي أمل مراقبو الامم المتحدة في الوصول اليها.

الاخطر من ذلك هو كيف ستبدو الولايات المتحدة ان قررت روسيا والصين كسر نظام العقوبات واحتضان العراق، سكوت ريتر ورفاقه سيستطيعون في ذلك الحين انتاج فيلم حول الفترة الرائعة التي كان العراق فيها ممنوعا من استيراد المواد المشبوهة وحول العمليات الجريئة التي كانوا يصطادون فيها قطع الصواريخ في نهر دجلة.

تسفي برئيل

(هآرتس) 1998/12/20

ليس ثمة دلائل انكسار لدى بغداد

صدام ما زال واثقا بقدرة العراق على الصمود امام العدوان الامريكي والبريطاني

رغم تكثيف القصف الامريكي البريطاني في اول يوم من ايام رمضان وتدمير منشآت وحدات الحرس الجمهوري الا ان صدام حسين ما زال يبث الثقة بالنفس والايمان بقدرة العراق على الصمود امام الهجمات. هذا الاعتقاد يستند فيما يستند اليه الى القاء صدام الخطاب العسكري الجمعة. حتى هذه المرحلة لم يبد لديه أي دليل انكسار او ضائقة. في الازمة السابقة قبل نحو شهر، تراجع صدام في اللحظة الاخيرة قبل بدء القصف وتعهد بقبول تفتيش الامم المتحدة، هذا التعهد الذي أخل به بعد وقت قصير. ولكن في الازمة الحالية لم يرسل العراقيون أي وفد للتفاوض باسمهم على وقف القصف والشروط اللازمة لذلك.

في خطابه ذكر صدام لاول مرة في هذه الازمة اسرائيل، لا يدور الحديث هنا عن تهديد مباشر لذلك لا تصفه محافل التقدير بمحاولة توريط اسرائيل في المواجهة، لقد ادعى الحاكم العراقي ان الرئيس كلينتون محاط بالصهاينة وان قرار ضرب العراق اتخذ في اسرائيل. وهذه الاوساط تعتبر في نظره «شياطين الصهاينة».

من غير الواضح ما اذا كانت جهود صدام لبث الثقة بالنفس تنبع من تقديره لنتائج القصف حتى الآن حيث ان الامريكيين والبريطانيين لا ينشرون الا القليل جدا عن جوهر اصاباتهم ويكتفون بمعلومات جزئية عن نوع الطائرات المشاركة وامور هامة عن الاهداف.

في موجة القصف الاخيرة هوجمت ايضا وحدات الحرس الجمهوري التي تعتبر كوحدات متفوقة يعتمد عليها النظام العراقي. وبعبارة اكثر دقة من الممكن القول انه تم قصف منشآت الحرس الجمهوري، ولكن ليس واضحا ما اذا كانت مأهولة بالجنود او انه تم اخلاؤها قبل القصف ونقل الجنود الى مناطق مأهولة.

من اللقاءات التي اجراها في نهاية الاسبوع الماضي كل من وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين ووزير الدفاع اسحق موردخاي من الممكن ان نفهم بأن الامريكيين راضون عن نتائج القصف. ويسود الاعتقاد في اسرائيل ان القصف نجح. ومن الممكن الاستدلال على ذلك بالاضرار، ولكن السؤال المهم هو هل هذا سيؤدي الى تغيير في مواقف صدام حسين بصدد رقابة الامم المتحدة او التنازل عن سلاح الدمار الشامل الذي بحوزته او الذي سينتجه في المستقبل.

وتحت عنوان «صدام يحدد قواعد اللعبة» كتب مراسل هآرتس تسفي برئيل ان تهنئة الرئيس كلينتون للمسلمين في العالم بمناسبة حلول شهر رمضان ذابت وسط هتافات المتظاهرين العرب الذين أحرقوا الاعلام الامريكية في بغداد ودمشق والقاهرة والخليل، وهذه فقط بداية الطريق للسدود التي شقتها الهجمات على العراق، وليس اقل خطورة التهديد الروسي بتجميد المصادقة على اتفاق ستارت ـ 2 الذي يتعلق بتخفيض عدد الرؤوس النووية التي تمتلكها الولايات المتحدة وروسيا.

ان من يريد تقليص كمية أسلحة الدمار الشامل يحتاج الى تعاون روسي اكثر من تعاون صدام حسين. لقد كانت روسيا المزود الاساسي لترسانة الاسلحة العراقية وهي التي تزود ايران وهي مستعدة لتجديد مخزون الاسلحة السورية، ان الخوف الكبير ينبع من امكانية ان تقرر روسيا والصين وربما عدة دول عربية خرق الحظر الاقتصادي من جانب واحد، وبذلك انهيار السياسة تجاه العراق. والضرر المباشر الآخر للهجوم يكمن في اعلان نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان بأن عمل مفتشي الامم المتحدة بات من الماضي. من الممكن الاعتقاد بأن بيانه لم يكن مفاجئا. والدليل على ذلك نجده في اهداف الهجوم يومي الجمعة والسبت حيث تركز القصف على قواعد الحرس الجمهوري ومبنى حزب البعث العراقي وقواعد عسكرية جنوب الدولة وبقطع خطوط الاتصال بين الجنوب والعاصمة وفقط جزء من هذه الاهداف له صلة مباشرة بانتاج سلاح الدمار الشامل. ثمة للهجوم الآن هدفان رئيسيان: الحاق خسائر فادحة جوهرية في البنى التحتية العسكرية التقليدية التي بقيت كما هي حتى بعد حرب الخليج. ومحاولة تقويض الاطر الموالية لصدام حسين على مواصلة العمل. عمليا يدور الحديث عن هدف استراتيجي في تقويض القاعدة التي يستند اليها صدام من منطلق العلم بأنه تم اجتياز الخطوط الحمراء وليس لبريطانيا والولايات المتحدة ما تخسرانه. من هنا جاء قرار مواصلة القصف حتى في بداية شهر رمضان، وذلك من اجل تقويض توقعات صدام والجمهور العراقي بأن القصف سينتهي خلال ثلاثة ايام وخاصة من اجل تحقيق اهداف اكبر قبل ان يؤدي الضغط الدولي الى وقف القصف.

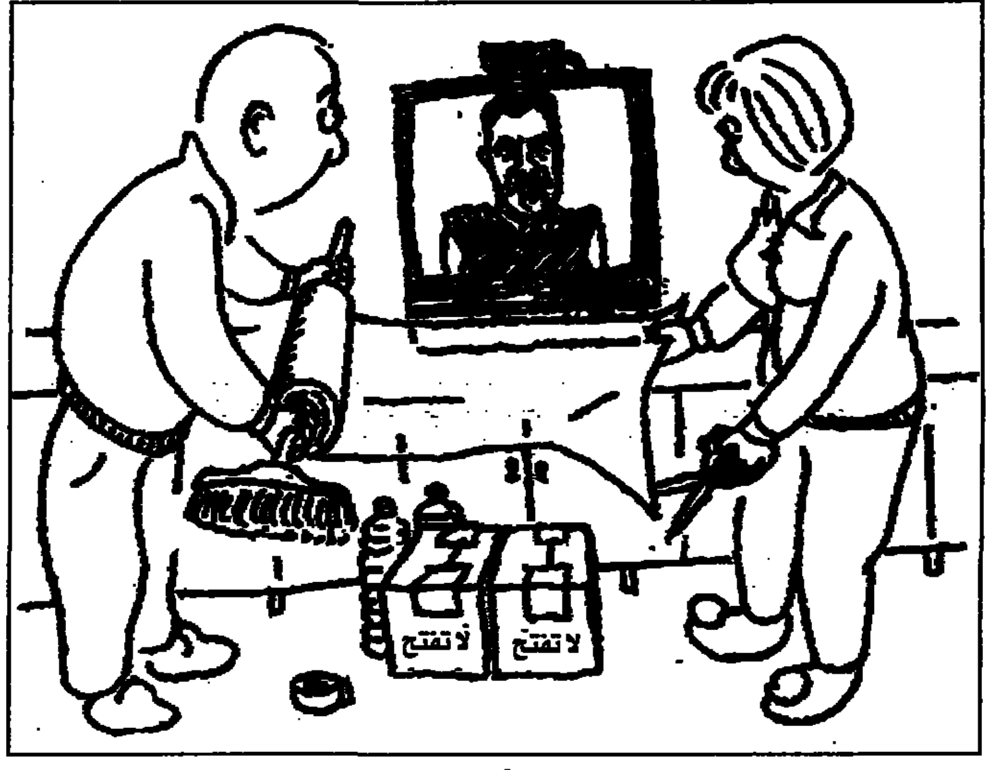
ولكن امام الخرائط والصور التي يعرضها الجنرالات البريطانيون والامريكيون التي تدل على اصابات دقيقة، فان صدام يجمع لصالحه المزيد من النقاط بدون بذل أي جهد حتى قول وزير الدفاع البريطاني بأن الطائرات بدون طيار التشيكية التي دمرت كانت تهدف الى شحن مادة الانتراكس، لم يلق التأييد الكافي. ذلك لان هذه كانت اهدافا مكشوفة وواضحة، يستطيع مفتشو الامم المتحدة تدميرها منذ وقت لو اعتقدوا بضرورة ذلك. والاهم من ذلك هو الائتلاف الواسع الذي نجح صدام في بلورته سواء على مستوى حكومات او على مستوى الدعم الجماهيري، وسواء داخل العراق او في شوارع دمشق ولندن.

السؤال القائم الذي يقف بعناد امام الولايات المتحدة وبريطانيا وامام الاسرة الدولية سيكون ليس فقط كيف سيوقفون الهجوم بل كيف سيعودون الى المسار الدبلوماسي. حسم هذا السؤال لن يكون بيد الولايات المتحدة، ويبدو انه سيكون رهن العراق الذي سيبذل جهده لايجاد اطار جديد ـ سواء لتجديد اعمال التفتيش او لاستئناف العلاقات بين العالم والعراق.

لذلك رغم ان صدام منذ البداية هو الذي بادر في سلسلة الازمات مع الامم المتحدة الا انه لا يعارض فترة قصيرة من التفتيش الدقيق ـ وفترة طويلة من التفتيش الاقل دقة ـ وشريطة تحديد موعد نهائي لرفع الحظر الاقتصادي. يبدو ان الهجوم الحالي يقرب صدام من هدفه اكثر من أي وقت مضى.

زئيف شيف وتسفي برئيل

(هآرتس) 1998/12/20



هآرتس

الاتصالات اوكلت لعميل من جهاز المخابرات الخارجية البريطاني (ام.آي.6)

اسرائيل ساعدت ايران في شراء العتاد الكيماوي في الوقت الذي كان فيه الموساد جزءا من حملة استخبارية دولية لاحباط خطط طهران

يضاف للغموض الذي يلف قضية ناحوم منبر وصفقات امداد ايران بالمواد القتالية الكيماوية فصل جديد آخر لم يكن معروفا حتى هذا الحين، اذ يزيد من وضوح الحكاية من جهة ولكنه يضفي عليها الغموض ويلفها بالضباب من ناحية اخرى.

السبب وراء ذلك قد يعود لمشكلة المصداقية او غياب بعض التفاصيل. مصدر المعلومات هو عميل جهاز (ام.آي.6) الاستخباري البريطاني. حكاية العميل ريتشارد توملينسون حظيت بتغطية واسعة في وسائل الاعلام العالمية. ولكن التقارير الواردة حوله لم تتضمن اسم اسرائيل.

الان يتضح ان هذا العميل البريطاني يدعي بأن الموساد كان متورطا قبل اربع سنوات في عمليات سرية تهدف الى اعطاء ايران مواد واجهزة قتالية كيماوية.

هذه الادعاءات وردت في الفصل السابع من مسودة كتاب توملينسون. ناحوم منبر هو الآخر قال امورا مشابهة في اطار محاولته لاثبات براءته وادعى ان اسرائيل كانت متورطة في صفقة كهذه او عرفت بأمرها على الاقل.

توملينسون (35 سنة) ولد في نيوزيلندا وتعلم في بريطانيا في اواخر الثمانينات، انضم الى جهاز الاستخبارات البريطاني (ام.آي.6) الذي يعمل في المجال الخارجي ولعب ادوارا ميدانية تنفيذية في اوروبا والشرق الاوسط.

هذا الجهاز الذي اصبح اسمه الرسمي اليوم «جهاز الاستخبارات السري» اس آي اس الذي يوازي جهاز السي.آي.ايه الامريكي والموساد الاسرائيلي.

في عام 1995 اقيل توملينسون من عمله بسبب ما اعتبر «انعدام تنسيق». العميل المقال حاول الكفاح في داخل الجهاز ضد قرار الاقالة. وعندما فشل قام بنقل صراعه هذا الى الحلبة الجماهيرية. وطلب وضع قضيته على طاولة محكم خارجي الا انه اجيب بالرفض بذريعة ان الامر يمس بأمن المملكة. توملينسون عاد الى نيوزيلندا وواصل كفاحه هناك قرر كتابة كتاب حول خدمته في الاستخبارات البريطانية. الكتاب يدور بالاساس حول ما يعتبره مؤلفه «اخفاقات واخلالات» في الام.آي. 6

توملينسون يدعي ان عملية اتخاذ القرارات المنفلتة من عقالها والتفريطية اللامبالية تسببت في الكوارث العملياتية الميدانية وفي حالات متطرفة انزلت الخسائر بالارواح. وهو يتهم الجهاز بالفساد ومخالفة القانون والاخفاء والتغطية واخفاء المعلومات.

بما ان العميل البريطاني بدأ بخوض مفاوضات مع ناشر استرالي حول نشر كتابه فقد اتخذ المستشارون القضائيون لجهاز الام.آي.6 خطوات قانونية ضد الاثنين. فاستصدروا ضد توملينسون امر اعتقال دوليا فقرر تسليم نفسه. وعاد الى بريطانيا حيث قدم للمحاكمة وحكم عليه بستة اشهر [illegible]

ضده. وتم اصدار امر شامل شديد يحظر عليه نشر اية معلومات تتعلق بمكان عمله السابق، حكومة نيوزيلندا تبنت هذا الامر فغادر توملينسون نيوزيلندا عائدا الى اوروبا وفي الاونة الاخيرة استقر في جنيف.

جهاز القضاء السويسري ألمح الى انه سيسلم لبريطانيا لاحقا. في الاشهر الاخيرة وصلت لاجهزة الاعلام البريطانية مسودة توملينسون. قسم من المعلومات التي تحتويها وجدت طريقها الى شبكة الانترنت ايضا. توملينسون يكشف النقاب في اطار كتاباته عن ان عملاء بريطانيين خططوا لاغتيال رئيس يوغوسلافيا سلوفودان ميلوسوفيتش وان سائق الاميرة ديانا كان على صلة بأجهزة الامن البريطانية.

اكتشاف آخر: محرر رئيس لصحيفة بريطانية لم يذكر توملينسون اسمه يعمل براتب مقطوع لصالح الام.آي.6. في فصل علاقات اسرائيل وايران وصفقات السلاح في الشرق الاوسط كتب توملينسون في مسودته انه في 1994 عندما عاد الى بريطانيا من مهمته السابقة (عمل في يوغوسلافيا ايضا) اوكل له منصب جديد في هيئة التنظيم المقامة على الضفة الجنوبية لنهر التايمز في لندن.

وجاء في المسودة ان توملينسون قد بدأ يعمل في قسم منع نشر سلاح الابادة ومهمته كانت التغلغل في الشبكة الايرانية لشراء هذه الاسلحة وتشويش عملها. الموساد المخابرات الالمانية والبولندية والسي.آي.ايه كلهم مشاركون في هذه العملية.

«انا استخدمت هوية ارجنتينية وتنكرت في زي موظف في شركة تجارية ايرانية ـ انكليزية في مافير الحي الراقي الانكليزي، وبالتدريج عززت صداقتي مع احد العملاء الايرانيين. وبواسطة صلاتنا مع الهولنديين قمنا بالتنصت ومراقبة اللقاءات التي عقدت بين ضباط الاستخبارات الايرانية والعملاء في فندق هلتون في امستردام».

قال توملينسون واضاف ملاحظة بين قوسين وردت كذريعة للناشر: «العملية معقدة وتوفر تفاصيل صغيرة حول فنون التجسس». ويواصل «بواسطة موظفي الجمارك البريطانية نقوم باجراء التفتيشات في المطار لكل من عاد من اللقاءات بذريعة الاشتباه بقيامه بتهريب المخدرات. الوثائق الايرانية تؤخذ سرا في اطار ذلك ويتم اخذ صورة عنها، وهي تشمل خططا لاقامة مصنع سلاح كيماوي تحاول ايران انشاءه. لنكتشف في اطار ذلك ان الموساد يساعد الايرانيين سرا (هذا مذهل ولكنه صحيح) كجزء من الصفقة لضمان اطلاق سراح رون اراد المعتقل على يد حزب الله، انا اطير الى فيينا لاجراء لقاء اول مع الايرانيين في نيسان (ابريل) 1995 اعود الى بريطانيا لافاجأ باقالتي».

الى هنا مسودة الفصل التي كتبها [illegible]

معلومات توملينسون تتقاطع مع عدة تفاصيل كشف النقاب عنها في قضية منبر. حيث يتعلق الامر بنفس الفترة تقريبا 1994. لائحة الاتهام التي قدمت ضد منبر تؤكد في الواقع ادعاءات توملينسون بأن الايرانيين قد بذلوا جهودا كبيرا لانشاء مصنع لانتاج الغازات. حسب لائحة الاتهام قام منبر بشراء عتاد واجهزة ومواد خام كيماوية ومعلومات وخطط وتكنولوجيا لصالح الايرانيين حتى يتمكنوا من انشاء مصنع مستقل في ايران.

لائحة الاتهام تقول بأن منبر اشترى العتاد والمواد في بولندا (التي ذكرت مخابراتها في مسودة توملينسون). وفي الصين. كما يتبين ان لقاءات منبر مع الايرانيين قد تمت في فندق في فيينا وفي امستردام. حسب توملينسون قام عملاء المخابرات الايرانيين ووكلاء الشراء الذين يعملون لصالحهم بالالتقاء في امستردام وهو نفسه كان قد التقى مع الايرانيين في فيينا. ولكن ألمح في الفصل الذي كتبه توملينسون ان قسما من ادعاءات منبر قد يكون غير صحيح.

حسب توملينسون فان للموساد عمل في مسارين متوازيين ومتناقضين في الواقع. فقد كان مشاركا في العملية الدولية التي تخوضها اجهزة الاستخبارات الاوروبية والبولندية بالتعاون مع السي.آي.ايه لاحباط الخطط الايرانية للشراء.

ولكن في ذات الوقت عمل سرا ولوحده من دون علم الاطراف الاخرى وبالتعاون مع الايرانيين لعقد صفقة تهدف الى مساعدة الايرانيين في جهودهم مقابل اطلاق سراح رون أراد منبر ادعى ـ وتبين ان ادعاءه صحيح انه قد اعطى الشاباك تقريرا حول اعماله مع الايرانيين، كما ادعى بأن ممثل الشاباك وجهات استخبارية اخرى قد شجعته على مواصلة اتصالاته على أمل ان ينجح في الحصول على معلومات حول مصير رون اراد. المحكمة اللوائية في تل ابيب رفضت ادعاءات منبر بأنه قد توقف عن اجراء الاتصالات مع الايرانيين من اللحظة التي أمروه فيها بالكف وحكم عليه بالسجن 16 عاما.

أقارب منبر قاموا بحملة لجمع المعلومات استعدادا للاستئناف. الاجهزة الاستخبارية والموساد من ضمنها (مثل هذه المعلومات موجود مثلا في كتاب عميل للموساد السابق جيري ساندرز الذي يختفي تحت اسم «جيرالد ستربي» في منطقة معادية) اعتادت على انشاء شركات تجارية وهمية واجراء اتصالات بواسطتها مع الهدف والتسرب اليه.

الهدف: الحصول على المعلومات او عرقلة الخطط، الوسيلة التمهيدية مساعدة جزئية ومؤقتة للهدف الذي يعملون ضده. المعلومات المستقاة من مسودة كتاب توملينسون يجب ان تفحص بسبع أعين: قسم من ادعاءاته دحضت او نفيت بشدة من قبل الاطراف ذات العلاقة، وقسم آخر [illegible]

يوسي ميلما

(هآرتس) 1998/12/20

مساعد وزير الدفاع لشؤون الاستيطان: خرائط الانسحاب غير جاهزة بعد

خارطة الانسحاب غير جاهزة بعد. لم تسارع اللجنة الوزارية لشؤون الخرائط في الاجتماع رغم انه اليوم وحسب الجدول الزمني لاتفاق واي ـ من المفروض ان تنفذ اسرائيل للمرحلة الثانية من النبضة الثانية. لقد اعرب رئيس الحكومة عن رضاه على التصويت في المجلس الوطني الفلسطيني في يوم الاثنين ولكن لا احد يعرف المناطق التي ستخلى. هل كانت الحكومة تعرف سلفا ان الانسحاب سيرجأ، سواء قام كلينتون بزيارة المنطقة لم لا، وسواء جرى التصويت في المجلس الوطني او لم يجر.

المرحلة الثانية من النبضة الثانية هي من ناحية اسرائيل مرحلة معقدة جدا، سيحصل الفلسطينيون بموجبها على 5 في المئة من مناطق (ج) الخاضعة اليوم للسيطرة الاسرائيلية الكاملة يقول مساعد وزير الدفاع لشؤون الاستيطان ايلي كوهين انه بقيت عدة اسئلة مبدئية يجب ان تناقش في اللجنة الوزارية وتتقرر في المجلس الوزاري المصغر، الموضوع لم يحسم بسبب ارجاء الانسحاب. ما زال الامر مفتوحا. وفيما يلي نص المقابلة مع مساعد وزير الدفاع لشؤون الاستيطان ايلي كوهين:

■ لم يبق للانسحاب المقرر الا ايام ولم نعرف ماذا سنسلم؟ الم تعد خرائط للانسحابات الثلاثة؟

■ صحيح. معظم الخارطة جاهزة.

■ هل يجتمعون في اللحظات الاخيرة ليقرروا؟

■ لا. لقد استكملنا معالجة مئات الملاحظات التي وجهت للخارطة. ثمة طاقم من مساعدي الوزراء [illegible]

النبضة الثانية مرة اخرى؟ ربما يكون من الافضل حينها شرذمة هذه النبضة في مناطق اقل اثارة للمشاكل؟ لماذا اقدم لهم ارضا في مكان ليس من المناسب ان يكون تحت سيطرتهم حين ينفجر كل شيء» كوهين من اوائل المستوطنين في معليه ادوميم اعتبر: الرجل اليميني في وزارة الدفاع «انا موجود هنا فقط لدوافع ايديولوجية. لم اكن لأتواجد هنا ولو لثانية واحدة بدون هذا. انا اعرف انه هنا توجد بؤرة القوة التي تستطيع ان تساعد الاستيطان في الضفة الغربية. هنا يتخذون القرارات السياسية».

كوهين لا يتدخل فقط برسم الخرائط المستقبلية للتسويات مع الفلسطينيين بل هو شخصية المفتاح في تحديد حجم الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية.

«بعد شهرين من اشغالي المنصب رأيت خارطة النبضة الاولى. اصبت بالحمى قال لي المستشار العسكري العميد شاؤول ارئيلي انا اعتقد بانني اصبت بنوبة قلبية. من النظرة الاولى وجدت اخطاء فيها. لقد تعرضوا الى الضغط اعتقدوا انهم سينفذون النبضة الاولى خلال اسبوع. قلت لهم: يا رفاق يجب ان لا تكرر اخطاء اوسلو. وقال لهم وزير الدفاع: اجلسوا مع ايلي».

توجهت الى مئة شركة كبيرة في البلاد تعمل في البنى التحتية مثل شركة الكهرباء مكوروت، سلكوم، موتورولا وغيرها، وطلبت منها ارسال خططها المستقبلية في الضفة الغربية. اتضح انهم لم يأخذوا [illegible] بحدود.

في بداية طريقي في الوزارة قررت ان لا اسمح لنفسي بعدم التدخل في تفاصيل التفاصيل في كل خطة مستقبلية. لا تمر خارطة واحدة بدون ان اراها مسبقا.

■ كيف يحدث ان يتحول مساعد وزير فجأة الى محور مركزي في مجال امني سياسي وحزبي؟

■ لا احد فرض علي هذا التدخل انا قررت ذلك. هذا مريح للوزير ومريح لقسم التخطيط. المستوطنون يدركون انني لا اقول لهم شيئا من اجل ارضائهم فقط. ثمة ثقة بيني وبين كل الاوساط. هذا مريح للجميع.

جئت الى وزارة الدفاع حين استبدلت الحكومة. حتى تلك الحين كانت السياسة هي تجميد البناء في المستوطنات. لم يكن واضحا ما هو مسموح به وما هو ممنوع. ثمة التماسات للمحكمة العليا، ثمة قوانين، ثمة اتفاقيات اوسلو. يعملون من اجل عدم اثارة غضب الامريكيين وعدم تقويض العلاقات مع الفلسطينيين. كان الامر مخجلا. اما انا فقد عرفت ما اريد. لقد حفظت اتفاقيات اوسلو عن ظهر قلب وعرفت كيف اقوم بالعمل بصورة قانونية وبدون المس بالاتفاقيات.

■ ما هو الوسيلة؟

■ هناك قواعد. استطيع ان اعزز الاستيطان اليهودي وان اصادق على خطط بناء وان ادخل الكرفانات الى المناطق التي هي جزء من الخرائط الهيكلية للمستوطنين. الخرائط الهيكلية كبيرة معظم [illegible]

تكتل اخر. الكتل الاستيطانية بدأت على ارض الواقع بالاتصال فيما بينها بنسيج استيطاني.

■ ولكن ثمة في الخارطة الحالية مستوطنات معزولة؟

■ ثمة مشاكل وخاصة في الاطراف حوميش سانور بيت حجاي مانوح وعتنئيل غنيم وكديم من ناحيتي غير معزولة لاننا نقيم لهما محور خروج شمالي غان ـ نور ولن يضطروا الى المرور عبر جنين.

■ في الخطة التنفيذية للقيادة الوسطى بدأوا في العامين الاخيرين بالتأشير الى المزيد من نقاط النزاع حول الاراضي مع الفلسطينيين؟

■ ما العمل؟

هذا صراع على الارض. التاريخ هو الذي يحكم. في المرة الاولى التي جلست فيها مع ضباط القيادة الوسطى قلت لهم صحيح انني مساعد وزير ولكن لدي وجهة نظر سياسية معينة: انا لا اريد ان اشوش افكاركم ولكنني اطلب ان تدرسوا كل قرار تتخذونه من وجهة نظر مستقبلية.

■ أذن انت توافق على دعوة اريك شارون للمستوطنين لاحتلال الاراضي.

■ اعتقد ان هذا هراء، لماذا نعلن عن ذلك. اننا نقيم به عمليا.

ولد ايلي كوهين في بيت ميتاري، وما زال حلم ارض اسرائيل الكبرى يراوده. انه يحلم بان يرى 800 الف يهودي في الضفة الغربية عام 2020. وهذا الرقم ظهر في الخارطة الهيكلية القطرية التي عرضت [illegible]

اجرى المقابلة اليكس فيشمان

(يديعوت احرونوت) 1998/12/20

هكذا من الأصل

روايته «الامير الصغير» ترجمت الى 102 لغة وباعت 50 مليون نسخة

سانت اكسوبري: العثور على أسوارته الفضية في قاع البحر يحل لغزا عمره 50 عاما

باريس-«القدس العربي»

من شاكر نوري:

كان يكفي ان يتم العثور على اسوارته الفضية، التي نحت عليها اسمه، لكي تعيد صاحب رواية «الامير الصغير» الى الواجهة الادبية الفرنسية من جديد لتحل جزءا من الغموض الذي لف اختفاؤه مع طائرته. منذ خمسين عاما، جعل العالم باكمله يحلم. تلك «لان جميع الكبار كانوا اطفالا ذات يوم». ولكن رغم تلك الشهرة التي ساهم بها اختفاؤه التراجيدي اثناء الطيران، فانه لم يعرف بشكل جيد، وكل ما نمتلكه من معلومات يعود الى الصورة التي كونها القراء حول منكراته.

وربما تتبع شخصيته المعقدة من اشكاليته، فهو رائد الفضاء وارستقراطي ورجل علمي وانساني صوفي ومقاتل بدون بزة عسكرية ولم يكن بيفوليا او فيشيا (نسبة الى فيشي)، بين اسطورته وحقيقته، لا يمكن تصنيف هذا الكاتب... الذي يعود بحرارة الى الواجهة الادبية الفرنسية هذه الايام.

ان لاختفاء الكاتب انطوان سانت اكسوبري مع طائرته في السماء ساهم في اطلاق شهرته، بل وجعل منه اسطورة من اساطير الادب الفرنسي بل والعالمي. بروست وسيلين ماتا في فراشهما، يسعلان، ويئنان، ويلعنان الطب والعقاقير، في وقت السلام، في حين ان سانت اكسوبري لم يمت على فراشه بل «اختفى» ببساطة، في عمر الشباب، محلقا بطائرته على البحر الابيض المتوسط، وهو يرتدي البزة العسكرية الفرنسية، وهو يقاتل كاحد المقاومين للاحتلال النازي، في الوقت الذي كانت غالبية الكتاب يختبئون بين جدران منازلهم بالقرب من مواقد الفحم والمدافىء النارية. مؤلف «ارض البشر» لم يعش فقط في منظار مثاله ونموذجه البطولي بل كان يرى بقلبه، لان الشيء الجوهري لا يمكن رؤيته عن طريق العيون. وليس من السهل على كاتب ان يدخل في الذاكرة الشعبية، لانه كاتب فقط، فلابد من فعل انساني خارق آخر، يضيفه الكاتب ليصنع اسطورته، فقد كان سانت اكسوبري يتنفس الهواء الصافي النقي في اعالي السماء، ومرحلة ما بين الحربين العالميتين، حيث عاش هذا الكاتب، كان لا بد ان يتسلح بشيء آخر غير الادب، القوى الجسمانية، والقوى الرياضية، والقوى القتالية.

ولعل سانت اكسوبري لم تكن له طموحات ادبية عندما ترك الجيش في عام 1923 شابا، بل كان يريد ان يمارس الطيران ومن ثم يشارك الاخرين هذه الاحاسيس التي تتحكم بها رغبة الطيران والتحليق في الاعلى. وشاء القدر ان يلتقي بالكاتب جان بريفوست الذي يحثه على النشر... وكان سانت اكسوبري يؤمن بان الكاتب ليس بامكانه الكتابة الا عن الاشياء التي يعرفها من الداخل وان الكتابة فعل يدور حول الطوارىء والحياة وهي تمنح الكلمات وتتحكم بها، وكان يكره الادب الذي يكتب داخل جدران الغرفة. صديقه الكاتب جان بريفوست هو الذي قدمه الى «المجلة الفرنسية الجديدة» NRF ونشر له الى جانب الكتاب الكبار امثال ت. س. اليوت، جويس، غوميز دي لاسيرنا، جيرودو. كان هذا الاسم المجهول آنذاك سانت اكسوبري يصطف الى جانب اسماء الكبار.

Le Nouvelle observateur

وقد نشر له بريفوست قصة قصيرة بعنوان «الطيار» L'Aviateur وقال عنه «ان هذا الفن المباشر وعطاء الحقيقة يبدوان لي مدهشين عند كاتب مبتدىء». في تلك الاثناء بدأ سانت اكسوبري الطيران. ومنذ ذلك الوقت لم يفترق الصديقان. وبعد فترة وجيزة قدمه الى غاستون غاليمار الذي نشر له، بعد مرور ثلاثة اعوام روايته الشهيرة «بريد الجنوب»... هذه الرواية التي تسرد الحب المستحيل بين الطيار بيرنيز وامرأة غير قادرة على مشاركته قيمه الاخلاقية التي تعود الى سنوات الثلاثينات، وقد دافع عن هذه الرواية اندريه جيد. ولم يقف اندريه جيد الذي اشتهر انذاك بروايته «اللااخلاقي» الى هذا الحد بل كتب في عام 1931 مقدمة لرواية سانت اكسوبري «طيران الليل» التي قال ان ما يعجبه فيها هو نبلها. الا ان الكاتب اهمل ادبه عندما انخرط في العمل في شرطة الطيران الفرنسي. وقد تعرض في عام 1938 الى حادثة عند اقلاع طائرته في غواتيمالا ودخل المستشفى على اثرها في نيويورك.

افتراق الصديقين

سان اكسوبري وجان بريفوست ظلا على عهدهما في الصداقة والاخلاص وكلاهما شاركا في الحرب عند اندلاعها في عام 1939.. قاتل احدهما في السماء والاخر على الارض، واخر لقاء بينهما كان في مدينة ليون، فقد احب بريفوست صديقه اكسوبري الى اقصى الحدود-كان رأسه مليئا بالرياح، والمخاطر تقود خطاه-كانا يتمازحان ويقولان لبعضهما «سنلعب ونمرح كثيرا عندما نربح الحرب». وفي احدى رسائل اكسوبري الى صديقه، قال له: «انني لخوض الحرب بكل ما يمكن من العمق. واذا هبطت من الطيران في السماء فلن اكون نادما على شيء». ويجيبه الاخر: «لا اندم على شيء، وانني سعيد بثروتي وهي انني عشت بروحية الانسان. وبعد ان انجبت لي زوجتي ثلاثة اطفال يمكنني ان اموت عاريا».

وفي 31 تموز (يوليو) من عام 1944، اقلع اكسوبري لآخر مرة من قاعدة باستيا-بوريتو في كورسيكا ومن ثم اختفى بطائرته في الخليج بين منطقتي الجيز وسان روفائيل. وبعد مرور قرابة عشر ساعات من تلك الحادثة لاقى صديقه حتفه برصاص الالمان. وهكذا اصبح الكاتبان، قائد الطيران، والكابتن الستندالي، توأمان في معاني البطولة وظلا في عمر الاربعين الى آخر الابدية. امضيا حياة نموذجية ولكن اعمالهما لم تنجز او تكتمل، وبالرغم من ان جان بريفوست كتب نحو ثلاثين مقالة ورواية وقصيدة الا انه لم يدخل في الاسطورة الشعبية في حين اطلقت رواية «الامير الصغير» شهرة اكسوبري العالمية، بل هذه الرواية طغت بشهرتها على رواياته الاخرى مثل «بريد الجنوب»، «طيران الليل»، «طيار حرب» و«ارض البشر»، وغيرها من الاعمال الاخرى.

ويرى الناقد جيروم غارسيان (مجلة النوفيل اوبسرفتير المشار اليها) بأن نشر اعماله الكاملة ضمن منشورات بلياد الشهيرة كشف ضعف الكاتب من خلال: الغنائية الارستقراطية، سذاجة استخدام الاستعارات، اعطاء المواعظ الاخلاقية، ولكن يضاف الى ذلك، خارج نطاق النقد الادبي الصارم، نبل روحه، اسلوب مقتصد وموجز، وقوة التحمل والصبر، عطاء التسامح، فن مشاركة الاخرين- اي القارىء في العمل الادبي. وكما يقول ناقد اخر: «كان الجو الادبي غريبا عليه». ولكن عدم دخوله ببساطة في التصنيفات الادبية زاد من رصيده وشهرته وتفرده. وكما يقول عنه الكاتب الشهير المعاصر لكليزيو بانه كان يحن الى اللذة المادية، والرحلات الخارقة والى عالم ما قبل الحضارة، وطالما عبر اكسوبري عن اسفه في عدم تحقيق حلمه في ان يصبح «حدائقيا». يقول الثعلب الى الامير الصغير «ان الزمن الذي ضيعته من اجل زهرتك هو ما يجعل هذه الزهرة على هذه الدرجة من الاهمية».

سانت اكسوبري

أندريه بريتون ينتقد أكسوبري متهما اياه بمجاملة نظام فيشي

في بداية عام 1941 كان اندريه بريتون يعيش في المنفى بنيويورك التي اصبحت ملجأ للدادائيين والسرياليين، انتقد اكسوبري متهما اياه بمجاملة نظام فيشي الناصر للنازية. وقد نالت روايته «ارض البشر» الجائزة الوطنية للكتاب واصبح من بين افضل مبيعات الرواية انذاك. وترافق ان وصل اكسوبري في 31 كانون الاول (ديسمبر) من عام 1940 الى نيويورك اتيا من لشبونة، واراد ان يواصل صراعه ضد الالمان مستغلا شعبيته لاقناع الامريكيين في دخول الحرب. وعندما عينه فيشي في المجلس الوطني في كانون الثاني (يناير) من عام 1941 اعلن الكاتب للصحافة بانه لم يكن على علم بهذا التعيين. الا ان بريتون ضاعف من هجومه على الكاتب مما دفع الاخير ان يخاطبه برسالة، لم يبعثها له، بل عثر على مخطوطتها في جنيف عام 1989... والتي الحقت بـ«كتابات الحرب». والرسالة الموجهة الى اندريه بريتون تكشف عن موقف رجل ملتزم، ولكنه خارج التصنيفات، لا من اليسار ولا من اليمين، ولا من انصار فيشي ولا من انصار ديغول. والدليل على انه لم يكن يحب نظام فيشي فقد رفض ان يرأس تحرير مجلة NRF وكان يعتبر نظام فيشي يحكم فرنسا تحت الابتزاز الالماني.

وجاء في رسالته التي وجهها الى اندريه بريتون يقول فيها: يا صديقي العزيز، لا اعتقد ان مقاومة النازية تتم من خلال كتابة البيانات بل ترتكز على عناصر ثلاثة: تسليح الفرنسيين، ووحدة الفرنسيين، وروح التضحية عند الفرنسيين. كنت على الدوام منسجما مع مبادئي، وهذه المبادىء ذات توافق مع المصالح العامة. وهكذا خضت الحرب بنفسي وطاقم الطيران التابع لي التف حول الرفاق من اليسار واليمين، والمؤمنين والملحدين، وكلهم ماتوا بشرف بروح مقاومة النازية. ومما يؤسف له انك يا اندريه بريتون، لم تواجه مشكلة الموت مواجهة حقيقية. فاننا لا نموت «ضد» قضية ما بل نموت من «اجلها». وانت لم تحارب ضد تسليح الفرنسيين ووحدتهم وروحهم في التضحية، بل حاربت ايضا ضد حرية التفكير، وضد الاخوة، والاخلاق، والفكرة الدينية، وفكرة الوطن، والعائلة والبيت وبصورة عامة حاربت كل الافكار التي تؤسس الكائن. انت مناصر متعصب للتحطيم الكلي لمجموعة هذه الاشياء. انت ضد النازية، بلا شك، ولكن بالمعنى ذاته الذي انت تقف فيه ضد المسيحية، وانت تدعي الصراع من اجل الحرية، ولكني ارفض لك هذا الحق رفضا مطلقا، انت الرجل الذي لا يحتمل اي شيء. وانت رجل يدعو الى محاكمة الناس على افكارهم. وانت لم تتحول الى رجل الباستيل لانك لا تمتلك السلطة لذلك. وفي الحدود التي تسمح فيه لك سلطتك الضعيفة تتحول فيها الى رجل معسكرات التعذيب النفسية. وانت لست الرجل الذي اختاره لكي اغرق معه، واكتشفه واصارع او اتناول وجبة غداء معه. انت تتهمني باثارة الفضيحة ولكنك لم تشعر باية مشاعر التضامن الحقيقية. وليست لديك اية رابطة روحية مع الشعب الفرنسي حتى فكرة «فرنسا» لا تثير عندك شيئا. صحيح انني لا اتصرف مثلك لانك تتمتع بصرامة «الجندرمة»...».

حبيب التونسي اكتشف أكسوبري

حبيب التونسي، الذي يعمل على باخرة الصيد Horizon منذ اربعة عشر عاما، مع مديره جان-كلود، هو الذي اكتشف اثر اكسوبري، اذ يقول بهذا الصدد بكل حماس: «اجل، انني عثرت على الاسوارة عندما سحبت شبكة الاسماك. هذا الشيء الذي عثرت عليه كان غريبا ومثيرا للفضول وكان مغطى بالسواد، كفحمة التصقت بالقواقع. وكان ثمة قماشة تغلف هذه الحلية يبدو وكانها احترقت وتابت اثر الحرارة». ويؤكد جان-كلود المسؤول عن باخرة الصيد قوله: «في الساعة الثانية عشر والنصف ظهرا عندما سحبنا شبكة الصيد، واثناء ما كان حبيب مساعدي يفرغ الشبكة من محتوياتها، جذبت انظاره قطعة حديدية لامعة، موضوعة في علبة وعندما كسرناها ظهرت لنا الاشارة. وفي الحال، قاما بتنظيف هذه الحلية فظهر اسم انطوان سانت اكسوبري محفورا عليها». وفي الحقيقة ان صاحب زورق الصيد لم يكن غريبا على قصة الكاتب الفرنسي المفقود في عرض البحر في مرسيليا ذلك ان فريقا من المختصين قام بتأجير زورقه بحثا عن طائرة امريكية سقطت في تلك المنطقة من البحر في عام 1944. وفي تلك الفترة ايضا بدأ العثور على طائرة الكاتب الذي اختفى في 31 تموز (يوليو) من عام 1944.

أدب سانت اكسوبري

كتب سانت اكسوبري اعمالا هامة في الادب الفرنسي بل والادب العالمي مثل «بريد الجنوب» 1928 و«طيران الليل»-جائزة فيمنيا 1931-«ارض البشر» جائزة الرواية في المجمع العلمي الفرنسي 1939، و«طيار حرب» 1942، و«رسالة الى رهينة» 1943 و«الامير الصغير» 1943. وظهر له منذ وفاته «قلعة» 1948، «دفاتر صغيرة» 1953 و«رسائل الشبيه» 1953، و«رسائل الى امه» 1955، و«معنى للحياة» 1956. وقد اعجب به كل من اندريه جيد وجان بول سارتر لأنهما وجدا فيه شاهدا على العظمة الانسانية وقد اطلقت عليه المخيلة الفرنسية «الكاتب الذي اختفى في سماء المجد» وكما يرى النقاد، انه لم يسع الى صنع هذه الاسطورة بل تشكلت تلقائيا حوله. صديقه ليون ويرث قال عنه «من الممكن انه الكاتب الوحيد الذي لمسه المجد في عصرنا»-معجم الادب المعاصر-بيار دي بوادفر-بيروت 1968. مما لا شك فيه ان ابداعه الادبي لامس ملايين القراء.

وكما يصفه اقرانه... انه هذا الملاح الجائع الى الريح والرمال والنجوم.. والطائرة علمته هشاشة الانسان وتعاضد الملاحين واتساع الارض في ان واحد. وهو الى جانب كتاب اخرين امثال جيونو وبرنانوس وسيمون ويل، يبرز احتقاره للمدنية الزائفة لما بين الحربين. «كان هدف سانت اكسوبري الدائم ان يعيد الى الناس معنى وطعم حياة روحية». وقد شرح ذلك اثناء تواجده في افريقيا الشمالية عام 1944 في رسالته الى الجنرال X. (المصدر السابق)

ويعلق ليون بول فارغ على شخصيته قائلا: «لقد كان رجلا كاملا. ويوجد قليل من هؤلاء، ولكنه كان واحدا منهم، وبواسطة الموهبة الطبيعية دون ان يريد ذلك. وكان وجهه كاملا: ابتسامة عالم هي صبيانية وجدية معا، بطولة رصينة وخاطر عفوي، جمال العين ومرونة الجسد، طاقة في التقنيات والرياضة والشعر والسياسة والاخلاق والرفعة ولباقة النفس. لقد كانت مصافحته تعتبر حادثا. لقد كان المرء يشاهده، ويقترب منه، ويمتلىء بافكار جديدة وعواطف طاهرة، فيشعر بالسعادة. هكذا كان يبدو هذا الرجل الفريد. يجب الانتباه الى اننا كنا نعيش دائما معه، في ضجيجه وفي الوانه. صفحة من اسطورة فرنسا، احدى تلك الصفحات التي سنجدها فيما بعد في الروزنامات، على جدران بيوت شيوخ القرى، وفي درج الخزائن المبعدة».

سيرة غابرييل غارسيا ماركيز لداسو سلديفارس:

مخاضات مئة عام من العزلة

فولفغان فاغنر



ماركيز

■ نادرا ما سمحت ظروف متردية بانجاب عمل ادبي كبير استطاع ان يحول كاتبه خلال فترة وجيزة من ظهوره الى رجل غني.

كان في السابعة او الثامنة والثلاثين من عمره حين استيقظ ذات يوم وهو يحمل في احشائه قرارا بالتخلي عن كل شيء سبق ان مارسه في حياته من اجل كسب خبزه اليومي: العمل في الصحافة ومجال الاعلان. لم يكن يملك غير خياله وخمسة الاف دولار التي كان قد ادخر قسما منها عن طريق عمله والقسم الاخر حصل عليه بكيفية او باخرى.

ولاجل خلق اجواء كتابة ممكنة اودع هذا المبلغ في يد زوجته مرسيدس كنفقة مقدمة لستة اشهر اثناء اتمام كتابة الرواية.

مثل مصاب بمس من الجنون بدأ يكتب روايته الكبيرة ويتمدد الموعد المضروب ليصبح بدل الاشهر الستة اربعة عشر شهرا دون ان تسعفه الحروف والكلمات ليضع النقطة الاخيرة من «مئة عام من العزلة».

لم تصمد الخمسة الاف دولار في وجه زحف وتراكم الشهور. وحين نفد المال لم ينفد صبر الكاتب ولا صبر مرسيدس التي عبأت كل طاقاتها لمقاومة هذا الزحف اليومي للتنافخ، تارة بالاستغناء عن لوازم حياتية واخرى برهن الممتلكات كي يبقى زورق الاسرة، بمن فيه الكاتب ونفسها وولداهما، طافيا فوق ماء بحر حيث يغشاه موج مشاكل من ايجار متأخر لستة شهور، وحيث الديون تملأ دفاتر الجزار والبقال والقائمة طويلة.

واخيرا وضع الكاتب الكلمة الاخيرة والنقطة الاخيرة من الرواية. وحين اعتزم ارسالها الى الناشر في بيونس ايرس لم يكن لديه من المال ما يكفي لاداء رسوم البريد لارسال الرواية بكاملها. لاجل ذلك يقتنع قهرا ببعث عشرة اجزاء من الرواية. ولاجل توفير المال للتبقي حتى يمكن ارسال الاجزاء المتبقية، جمعت مرسيدس عزمها واستلت اخر ما تبقى لديها من الممتلكات وحتى مجفف شعرها وراحت تجوب الازقة والشوارع باحثة عن راهن جديد.

هذه الاحداث وغيرها يمكن قراءتها في كتاب سيرة غابرييل غارسيا مركيز الذي كتبته ريشة الكاتب داسو سلديفارس. انه كتاب ينتعش من التفاصيل ويفيض بلغة مشاعر رقيقة نحو رجل كولومبيا الاول. حتى وان كان الكاتب يتعامل مع مفهوم السيرة بنوع من الحذر الشديد. فهو لم يتناول من حياة وابداعات غارسيا مركيز الا ما تعلق بالاربعين سنة الاولى من عمره، اي الى حدود ظهور قمة واشهر اعماله. اما الثلاثين سنة التي تلت «مئة عام من العزلة» فلم يمنحها الكاتب ولو عبارة قصيرة.

مقارنة مع رواية سبق ان نشرها الكاتب والتي لم تعرف رواجا، اذ لم تصل مبيعاتها الا الى نحو 800 نسخة. حقق كتابه عن سيرة ماركيز نجاحا كبيرا. بلغت مبيعاته من الطبعة الاسبانية فقط مليوني نسخة، كما ترجم الكتاب بعد ظهوره بثلاث سنوات الى ست عشرة لغة.

ان الاربعين سنة الاولى التي تناولها الكاتب قدمت مادة غنية تعرضت الى كل جوانب اشكاليات حياة غابرييل غارسيا مركيز (البالغ اليوم سبعين سنة) وكذا اقامته الطويلة في هافانا بعد اندلاع الثورة الكوبية-حيث يعد ماركيز من المفتونين بهذه الثورة-وسفره عبر الاتحاد السوفياتي الذي عاد منه (وهو الاشتراكي) مصابا في اعماقه بخيبة امل جارحة من جراء النظام البيروقراطي.

ان ما يشد الانتباه في حياة غابرييل ماركيز هو ذلك الثراء في العلاقات وربطه جملة من الصداقات مع اهم كتاب امريكا اللاتينية مثل كارلوس فوينتيس وماريا فارغاس يوسا، وخوان رولفو.

لقد اكتشف هؤلاء جميعا، وباحساس جد مبكر مواهبه الجبارة المتدفقة والمتنامية في شخصه، الذي كثيرا ما كان يوصف بالخجول المعتزل.

ان ما اضفى على هذه السيرة والتي تطفح بالصور الجميلة والحيوية وتزخر بالتشويق وغنى المضامين، صبغة من الاهمية والبناعة في نفس الوقت، هو ذلك الجزء الذي انشغل فيه الكاتب بالنبش والتوغل في غياهب طفولة غارسيا ماركيز هذه الطفولة التي عانقها ردحا من الزمن في آراكاتاكا دون والديه وتحت رعاية جديه لأمه.

اراكاتاكا، هو المكان الذي ستتحدر منه فيما بعد ماكوندو في «مئة عام من العزلة». كان ماركيز مشدودا قبل كل شيء وبشكل بين الى الحضور القوي لجده نيكولاس ريكاردو ماركيز ميخيا، الذي كان يأخذه في صحبته الى حلبة السرك والى الكنيسة واهم من ذلك الى السينما. لقد عين نيكولاس ماركيز قائدا عاما لقوات حرب الالف يوم كما خلف عددا كبيرا من الابناء غير الشرعيين، الذين عمل غابرييل غارسيا ماركيز فيما بعد على ربط علاقته بهم باحثا علنا عن نماذج عامة لرواية كبيرة تخدم اسطورة القائد بويندبا.

ان تعلقه الكبير بهؤلاء الشخوص ظهر حين وصل بالكتابة الى هذه النقطة حيث كان حتما على القائد ان يموت، عندما لم يكن ماركيز قادرا على اتخاذ قرار الى اي مصير موت سيدفع بابطاله الا حين كتب باسلوبه الجمالي المعتاد الفقرة القصيرة: «في يوم من ايام تشرين الاول (اكتوبر) الممطرة، قصد اورليانو بويندبا الكستناء وتذكر السيرك. وبينما هو يتبول حاول ان يجهد ذهنه بالتذكر، لكنه لم يعد يجد اي اثر لهذه الذكرى عالقا بذاكرته، مثل فرخ خبأ رأسه بين كتفيه، الصق جبهته بجذع الشجرة وبقي واقفا دون حراك».

بعد ان كتب هذه السطور على الورق، صعد ماركيز الى غرفة نومه حيث كانت زوجته مرسيدس تقيل فاخبرها بموت القائد بعدها استلقى بجانبها وبكى ساعتين من الزمن.

ترجمة: إدريس الجاي

عن صحيفة «هنوفرش الكماين» الالمانية



الكتب الاكثر مبيعا

مكتبة الساقي (لندن)

الكتاب: السياسة في واحة عربية/ امارة آل رشيد

المؤلف: مضاوي الرشيد

الناشر: دار الساقي

هذا الكتاب دراسة في العلاقات بين القبائل وتكوين الدولة، وهو يتناول امارة الرشيد التي ظهرت في القرن التاسع عشر.

الكتاب: من قتل الملك عبد الله؟

المؤلف: ناصر الدين النشاشيبي

الناشر: دار العروبة- عمان

من قتل الملك عبد الله، ظل هذا السؤال معلقا في هذا الكتاب محاولة للاجابة على ذلك السؤال.

الكتاب: رواية 7

الناشر: د. غازي عبد الرحمن القصيبي

الناشر: دار الساقي

بعد الحياة في الادارة تمثل هذه الرواية العمل الجديد للدكتور غازي القصيبي.

الكتاب: رحلتي الطويلة من اجل الحرية

المؤلف: نيلسون مانديلا

يستعرض مانديلا في هذا الكتاب باسلوب تحليلي شيق من خلال تجربته الشخصية المراحل النضالية التي خاضها شعبه ضد سياسة التمييز العنصري.

الكتاب: الاسلام والغرب/ خرافة المواجهة

المؤلف: فريد هاليداي

الناشر: دار الساقي

هذا الكتاب وجهة نظر متوازنة ورصينة في شؤون العالم الاسلامي، فيه استعراض تفصيلي وعقلاني وشهادة على التنوع المدهش لذلك العالم.

الكتاب: بغداد في العشرينات

المؤلف: عباس العزاوي

الناشر: المؤسسة العربية

هذا الكتاب رسم مدينة خلال مرحلة محددة بحيث يمكن على ضوء المعلومات التفصيلية الواردة فيه استعادة ملامح تلك المدينة.

الكتاب: قضايا في نقد العقل الديني/ كيف نفهم الاسلام اليوم

المؤلف: محمد اركون

الناشر: دار الطليعة

هذا الكتاب فاتحة لسلسلة من الكتب القادمة التي ستوضح الملامح العريضة لمشروع محمد اركون الفكري الكبير مشروع نقد العقل الاسلامي.

الكتاب: رياح الجنوب

المؤلف: رياض نجيب الريس

بيروت

يتناول هذا الكتاب اليمن ودوره في الجزيرة العربية من عام 1995-1997.

الكتاب: شدو الربابة في أخبار مجتمع الصحابة

المؤلف: خليل عبد الكريم

الناشر: دار سينا

يتألف هذا الكتاب من ثلاثة اجزاء وفيه قراءة جديدة للتاريخ الاسلامي.

عنوان مكتبة الساقي:

AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove

London W2 5RH

Tel: 0171 229 8543

Fax: 0171 229 7492

مكتبة ابن سينا (باريس)

الكتاب: العرب والعولمة

المؤلف: بحوث ومناقشات ندوة فكرية

الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998

يشتمل هذا الكتاب رصدا تحليليا لأهم ملامح ظاهرة العولمة كما برزت من خلال «ندوة العرب والعولمة»-بيروت 1997، يهدف توفير مادة علمية تتناول مجمل الاسئلة الاشكالية المتصلة بمفهوم العولمة، ومجمل ما يمكن ان تفرضه حقائقها على الوطن العربي من تحديات مصيرية.

الكتاب: سرير الغريبة

المؤلف: محمود درويش

الناشر: رياض الريس، بيروت، 1999

من أرض الخسارة وزمن الرماد والغربة المؤبدة وتراجع الشعر والنثر، يرفع محمود درويش نشيده او قصائد هذا الديوان الجديد «سرير الغريبة»، ومحمود درويش الوريث الشرعي للايقاع الشعري العربي، يستمر كما في ديوانه السابق مسائلا اماكنه الاصلية في الواقع والتراث العربي المشرقي، حاشدا الكثير من الاشارات التاريخية والاسطورية، واذا كان محمود درويش كما هو معروف-شاعرا كبيرا، فانه يؤكد في هذا الديوان، بانه مثقف كبير ايضا وقارىء نهم، مما يشحن عبارته الشعرية، الشفافة والساحرة دوما، بدراما تهز ضمير العصر ووجدانه.

الكتاب: الصهيونية في مئة عام

المؤلف: وليد الخالدي

الناشر: دار النهار، بيروت، 1998

وليد الخالدي مؤرخ ومرجع في القضية الفلسطينية، ولد في القدس وتخرج من جامعتي لندن واكسفورد، عمل استاذا في جامعة اكسفورد، والجامعة الامريكية في بيروت، وجامعة هارفرد، وزميلا باحثا في مركز دراسات الشرق الاوسط في جامعة هارفرد، عضو مؤسس في مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

الكتاب: الفصول الاربعة «سيرة حياة»

المؤلف: معن زيادة

الناشر: رياض الريس، بيروت، 1999

هذا الكتاب «الفصول الاربعة» كتابة عن مذكرات كتبها الراحل الدكتور معن زيادة وهو يعاني آلام المرض. يروي د. زيادة تنقلا من مراحل حياته في مدينة طرابلس بداية حيث التكوين الاول ثم مدينة القاهرة، حيث الدراسة والعلاقات السياسية مرورا بمدينة بيروت التي عمل فيها في مجال التدريس والصحافة وصولا الى كندا، حيث التكوين النهائي والنشاطات الاكاديمية والثقافة.

وفي هذه المذكرات يستعرض المؤلف رحلة عمر بكل ما فيها من تحولات ومحطات ومرافىء مثلت مسيرة حافلة لهذا المستبداد العاصر.

عنوان مكتبة ابن سينا:

Librairie Avicenne

30 Rue Fosses St Bernard

75005 Paris - France

Tel. et Fax: (33-1) 40 46 04 07

مكتبة الديوان (جنيف)

الكتاب: اسرائيل وهويتها الممزقة

المؤلف: الدكتور عبد الله عبد الدليم

الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت

دولة اسرائيل المتفوقة عسكريا وتقنيا ملتقى لصراعات قديمة وحديثة وهذه الصراعات ليست عارضة او طارئة بل انها صراعات باطنية لا يجدي فيها العلاج.

الكتاب: اثينا السوداء

المؤلف: مارتن برنال

الناشر: المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة

يتصدى المؤلف لمهمة اعادة تأريخ الحضارات القديمة، فالمركزية الاوروبية جعلت من اوروبا منبعا لكل ابداع فكري وفني، وانكرت اسهام الحضارات القديمة مثل المصرية في تشكيل الحضارة الاغريقية والرومانية وهذا الكتاب دعوة لانصاف الحضارة المصرية والحضارات الشرقية الاخرى.

الكتاب: الهرطقة في الغرب

المؤلف: الدكتور رمسيس عوض

الناشر: سينا للنشر، القاهرة

الهرطقة هي كلمة اغريقية معناها الخروج على مجموعة الافكار الدينية التي يؤمن بها الناس وهذا الكتاب هو محاولة جادة لدراسة الاضطهاد الديني وتاريخه في الغرب وخاصة في القرنين العاشر والحادي عشر.

الكتاب: حقيقة الاسلام

المؤلف: عبد الهادي بو طالب

الناشر: افريقيا الشرق، الدار البيضاء

مساهمة في قراءة الصور المشوهة التي يقدمها بعض المسلمين وغيرهم للاسلام

الكتاب: الحب عند العرب

المؤلف: احمد تيمور باشا

الناشر: دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة

الكتاب به فصول متفرقة عن ماهية الحب ومعنى الحب والمحبوب وعشق الجمال واحلام المحبين والحب مع اختلاف الدين والشعراء العشاق..

الكتاب: La cuisine de Ziryab

المؤلف: Farouk Mardam Bey

الناشر: Sindbad, Paris

الطبخ العربي القديم في المشرق والمغرب بأسلوب ادبي رائع...

عنوان مكتبة الديوان

Rue des Paquis 4bis 1201 Geneve

Tel: 022/738 89 38

Fax:022/738 89 37

مكتبة الحكمة (واشنطن)

الكتاب: ثلاثة شعراء وصحافي (رسائل جبرا ابراهيم جبرا، يوسف الخال، توفيق صايغ الى رياض نجيب الريس)

الناشر: رياض نجيب الريس

هذه رسائل ترسم صورة فريدة من نوعها للحياة الادبية والطموحات السياسية والصراعات الثقافية في الثلاثين سنة الاخيرة... وفي هذا الكتاب تلمس الوجه الاخر لكل من هؤلاء الشعراء وتطل في فضاء رسائلهم الى الريس امنيات ولهفات وقهقهات حول مواضيع شتى... كما ترفرف اسرار صغيرة ونميمة وغمز ولمز يلفها حينا ضباب لندن وحينا لفح حر بغداد، وفي اغلب الاحيان تفضحها سماء بيروت وشمسها الكاشفة.

الكتاب: الامة المشلولة (تشريح الانحطاط العربي)

المؤلف: محي الدين صبحي

الناشر: دار رياض الريس للكتب والنشر

حين ينقلب العمل السياسي الى صراع قوة عادية بلا ثقافة ولا اهداف فكرية، يغدو الحديث عن التطبيع مع اسرائيل سلبا او ايجابا... الصق بالعقل التجاري الربحي، واكثر الحاحا من الحديث عن الحلف التركي الاسرائيلي... على هذا النحو من النقد القاسي يمضي المؤلف بدراسة الظواهر السلبية في الشخصية العربية المعاصرة مستعرضا الفرص الضائعة في الوصول الى الوحدة العربية وهكذا يجد القارىء في هذا الكتاب محاكمة لا سابق لها للتاريخ العربي بأمراضه ومشاكله المزمنة بأسلوب يستعمل فيه المؤلف مبضع الجراح دون خوف ووجل او محاباة.

الكتاب: الكتاب والقرآن

المؤلف: الدكتور محمد شحرور

الناشر: الأهالي

قدم المؤلف في هذا الكتاب قراءة معاصرة ونظرة جديدة للإسلام تنطلق من خصائص اللسان العربي، ووقوفا على الارضية الفلسفية والمعرفية للقرن العشرين. وقد عرض وجهة نظر جديدة الى الوجود والمعرفة والتشريع والاخلاق والجمال والاقتصاد والتاريخ، استنتجها حصرا من آيات الذكر الحكيم، آخذا بعين الاعتبار شمولية الاسلام، التي جاءت من حنيفيته بالتشابه وبالحدود.

الكتاب: مهزلة العقل البشري

المؤلف: الدكتور علي الوردي

الناشر: دار كوفان

ان الحقيقة في ضوء المنطق المطلق واحدة والآراء يجب ان تكون متفقة... فانت اما ان تكون مع الحقيقة بحيث لا يجرؤ احد على مناقشتك او ان تكون ضدها فانت هالك... وهذا الكتاب يطرح بحثا جديدا في نقد مقولة المنطق القديم هذه ويقدم رأيا جريئا في رفضها، ويخاطب عقولا تعيش بين السطور وتقبع فيها برهة ولا تمر مرورا فوقها...

الكتاب: الصراع الفلسطيني الاسرائيلي الى اين

المؤلف: د. كمال الخالدي

الناشر: دار ابن رشد

يقوم الدكتور كمال الخالدي بمراجعة تاريخ فكرة الدولة ثنائية القومية في فلسطين. ومهما بدا هذا البديل عبثيا في الوقت الحاضر، فان المؤلف يأمل من اسهامه هذا في تذكير الوعي الفلسطيني والعبري بان عليهم تكرار التاريخ اياه. ان هم اصروا على ان لا يعلموا منه شيئا.

عنوان مكتبة الحكمة:

Al-HIKMA BOOKSTORE

5627 Columbia Pike

Falls Church, VA22041

Tel:(703) 820-7500

Fax:(703) 820-7501

مهرجان الفيلم للثقافات المتوسطية في دورته الرابعة عشرة

تكريم للسينما المصرية تحت «الآفاق المشتركة»

باستيا - (كورسيكا) - «القدس العربي» - من صلاح سرميني:

ما تزال جزيرة كورسيكا تحتفظ بالكثير من تاريخها، ثقافتها، ولغتها المتأثرة بالاحتلالات الايطالية المتعددة والمتعاقبة، كما تتأرجح اليوم بين فخر انتمائها لفرنسا، ومطالباتها المستمرة باستقلالها الذاتي.

و«باستيا» المدينة القابعة في الشمال الشرقي من الجزيرة، تطل ببيوتها المتحدرة من قمة جبل «بينيو» لتقترب وتتشابك في حي «الميناء القديم» حيث تنتصب بمحاذاته قلعة صغيرة لحراسة المدينة فيما مضى من الزمان.

الساعة والنصف زمنيا، المدة التي تقطعها الطائرة للوصول اليها من العاصمة الفرنسية، لم تمنعها عن الاهتمام بنشاطاتها الثقافية، و«مهرجان الفيلم للثقافات المتوسطية» واحد من اهمها، والذي فرح به سكان المدينة، كما الضيوف القادمون من كل بلدان المتوسط ليشاركوا في دورته الرابعة عشرة من 14 وحتى 21 نوفمبر 1998.

وما بين فيلم الافتتاح «ارهاب وكباب» لمخرجه المصري شريف عرفة، ومثيله للختام «عشاق شمس منتصف الليل» لمخرجه الايطالي خوليو ميديم، يتحدد الفارق العظيم ما بين «الثرثرة» و«الابداع».

عرض الاول احتفاء بمصر وللممثلة المصرية يسرا، وليكون حفلا خفيف الظل، مبهجا، وضاحكا، ربما لكي ينسى جمهور باستيا والضيوف بردا قارسا عانقه لجواء المدينة وقتذاك.

والثاني، للبرهنة على ان «السينما الايطالية» قادرة على النهوض من كبوتها، والتغلب على احباطات عاشتها بفقدان الكثير من عمالقتها الذين منحوها تميزها.

وكالعادة توزعت نشاطات المهرجان ما بين مسابقة للافلام الروائية الطويلة، قسم اعلامي، احتفاء بمصر واسكندريتها حضارة وسينما وتألقا بيسرا كنجمة، تكريم المخرجين الاسبانيين خوليو ميديم واليكس ديلا ايغليزيا، نظرة على السينما الايطالية، عروض اولى لافلام فرنسية، واخرى مدرسية لافلام «فلليني» و«ميزوغوشي» لا يحلم بها اكثر التلاميذ دلالا في بلادنا..

«كونشرتو في درب سعادة» عودة الى النظرة المسرحية

اسماء البكري الاسكندرانية المولد عام 1947، درست الاداب والتاريخ، ومنذ عام 1971 اصبحت مساعدة مخرج بحصيلة اكثر من ثلاثين فيلما اجنبيا وعربيا، ومنها «عودة الابن الضال» ليوسف شاهين، «الموت فوق النيل» لجون غويللرمان، «ابو الهول» لشافنر، «امرأة في افريقيا» لريمون ديباردون.

وبالتوازي، عملت كمنتجة تاج لافلام تسجيلية صورت في مصر لحساب تلفزيونات اجنبية، وبدءا من عام 1979 بدأت باخراج افلام تسجيلية عن بلدها.

هي مخرجة مجتهدة، صبورة وعنيدة.. وعلى الرغم من انتاجاتها المتباعدة بالمقارنة مع اخريات، الا انها تخيرت - منذ انجازها لافلامها التسجيلية الاولى - الطريق الاصعب، لم تستسلم كغيرها لاغراءات السينما المصرية التجارية، او تنقاد في ترهاتها وقريتها، و«كونشرتو في درب سعادة» واحد من نتائج الاجتهاد، الصبر، والعناد.

واتذكر اليوم فيلمها التسجيلي القصير «قطرة ماء» وعلى الرغم من انه يتفجر بجمال اخاذ، الا ان بعض النقاد اعتبره «نظرة سياحية» للواقع اليومي المعاش في احدى القرى المصرية.

وبعد ان نجحت في التغلب على «نظرتها» تلك، في فيلمها الروائي الاول «شحاذون ونبلاء» عن رواية للمصري المغترب في باريس «البير قصيري» تعود الينا مع فيلمها «كونشرتو في درب سعادة» عن سيناريو حسام زكريا بالتعاون مع رفيق الصبان لتتذكرنا مرة اخرى بما انتقدت به يوما.

ولا جدال في ان اسماء البكري تعشق الجمال بكل اشكاله ومعانيه وتريد لكل من حولها ان يشاطرها عشقها. رغبة نبيلة تجسدت بوضوح من خلال احداث الفيلم الذي يعتمد في اساسه على ضرورة الاهتمام والحفاظ على التراث ومصادر الجمال.

توضح ذلك عن طريق «عازفة الكمان الجميلة» العائدة الى مصر (لتبحث عن اللي احنا ضيعناه) بعد ثمانية عشر عاما من الغياب والاقامة في فرنسا.

هي التي تشبعت بالموسيقى الكلاسيكية، ومنحتها الغربة لذة اعادة اكتشاف مواطن ومكامن الجمال في بلدها، «الغناء الشعبي» الاذان، الاناشيد الدينية، الفنون التشكيلية، الشعر.. والحضارة المصرية عموما».

وعلى الطرف الآخر عزوز.. موظف بسيط في دار الاوبرا يعيش عالما متواضعا مع زوجته مبروكة ويكتشف بلقائه المفاجىء مع عازفة الكمان قليلا من الحب، كثيرا من الموسيقى، احاسيس غريبة لم يكن يعرفها سابقا، هو الذي يعيش في «درب سعادة» احدى حارات حي شعبي قديم، يسكنه اناس فقراء وطيبيون، عالمهم يتحدد بالمساحة الجغرافية التي يقطنونها.

وعزوز الذي عاش حبه من طرف واحد، يستتبعه بالضرورة احباط عاطفي يتأكد مع عودة عازفة الكمان مرة اخرى الى بلد اغترابها بعد ان انت مهمتها الاحترافية بعزف منفرد مع الفرقة السيمفونية لدار الاوبرا، وقبل ذلك تكون قد غرست في عزوز بذور تذوق جمالي، ورغبة في الانطلاق الى عوالم ارحب من حارته، يتجسد ذلك بنفوره المتنامي من سماع اغان هابطة تتمثل بما تبثه الاذاعات واشرطة «الكاسيت» وما تؤديه الفرق للموسيقى في المناسبات والافراح.

«كونشرتو في درب سعادة» يتضمن افكارا وطروحات فيها الكثير من الجدية والنيات الطيبة، ولكنها بشكل ما تعبير عن تمنيات شخصية واسقاطها على شرائح غالبة من المجتمع المصري، غير مؤهلة اليوم لان تتحمل عظمة هذه الافكار والطروحات.

هي في نفس الوقت، انتقادات غير عائلة، بالحط من اذواق سكان الاحياء الشعبية دون تحليل الظروف الحياتية التي يعيشونها واولها البحث عن مساكن ملائمة بالتوازي مع صراع يومي من اجل لقمة العيش.

اهتمامات حياتية لا تدع مجالا لهؤلاء بان يطوروا من اذواقهم، والتي لا ندعي بانها متدنية، فنحن نعرف بان الابداعات في كل اشكالها قد خرجت من قلب هذه الحارات، اكانت «غناء، مواويل، اناشيد دينية، موسيقى، زخرفة، فنونا تشكيلية...».

ثراء يكمن في حياة هؤلاء الناس، افراحهم ولحزانهم صدقهم ومجاملاتهم، تناحرهم وتعاضدهم، وعلاقاتهم الاجتماعية في ابسط صورها واشكالها او اشدها تعقيدا.

و«الموسيقى الكلاسيكية» بفخامتها وعظمتها، اليست نتاج حضارة اخرى، ارتبطت منذ تاريخها بالملوك والامراء، كموسيقى تعبر عن الطبقات الحاكمة والعائلات الارستقراطية الثرية، ولم تكتسب شعبيتها الا مع الانتشار المتزايد لوسائل البث السمعية والمرئية، ومع ذلك لم تصبح فنا جماهيريا حتى يومنا هذا، واقتصر سماعها على فئات نخبوية لكان ذلك في مواطنها الاصلية او خارج حدودها..؟

ومن هذا المنطلق وبدون تحليل اجتماعي معمق، يفقد اقتراح هذه الموسيقى الراقية كبديل عن اخرى متدنية مصداقيته، ويصبح ذلك اقحاما لا معنى له، يصل الى حد التعالي والاستخفاف.

واتساءل لماذا عادت «عازفة الكمان الجميلة» الى فرنسا، وهي نموذج للثقفة المستنيرة وصاحبة الذوق الراقي، وتخيرت التخلي عن انعاش حبها القديم المتمثل بعلاقتها مع فنان تشكيلي، والتحليق بعيدا بموسيقاها بدل ان تقرر العيش من جديد في بلدها، لتشارك اهالي حارة «درب سعادة» لحزانهم وافراحهم، وتستطيب معهم مذاق «الفول والطعمية» او «الفتة والكوارع» وتعيش حنينها المفرط واقعا حياتيا مجسدا.

وبهذا، تكون قد احتفظت بما تعلمته من تقنيات الغرب، واستعادت روحها التي خسرتها هناك، وبالمقابل تبدأ مهمتها في تأكيد «تذوق جمالي اخر» يحرك الادمغة بدل الاقدام - على حد تعبيرها.

وعندما يحدث ذلك، سوف يهرع سكان «درب سعادة» مع اخرين من كل الحارات، فيتزاحموا للحصول على بطاقات دخول الى دار الاوبرا، المتاحف، صالات المعارض، وقصور الثقافة...

ومع ذلك سوف يظل هؤلاء يطربون لموسيقى شجية يصدرها ناي «فاقد البصر» الهائم في الطرقات والحواري بصحبة طفل صغير يتيم يرث الناي بدوره - كل ما كان يملكه ذلك الاعمى - وفي اخر الفيلم يمد عزوز يده ليقود الطفل في رحلة جديدة.

اسماء البكري تفترض وتتمنى بكل الجدية والاخلاص تقاربا ما بين الشرق والغرب من خلال الموسيقى، وقبل ذلك دعونا بالاحرى نفكر بتقارب اجتماعي ما بين اهالي منطقة بولاق الدكرور وحي المهندسين.

الموسيقى قبل الكلمة تساؤلات عن معنى الاشارات والرسائل

فلوفيو فيتزل المولود عام 1953 في بادو الايطالية، درس في روما الهندسة المعمارية والتصوير كما تابع دروسا في المسرح.

من 1976 وحتى 1980 اهتم ببرمجة نوادي السينما، ونظم معرضين متنقلين عن «افلام الاوبرا» و«سينما شكسبير» كما اخرج عددا من الافلام التسجيلية لصالح التلفزيون الايطالي واسس منذ خمس سنوات مهرجانا عن «السينما المستقلة».

«للموسيقى قبل الكلمة» فيلمه الروائي الطويل الثالث يحكي من خلاله قصة «جيوفاني» طفل في السادسة او السابعة من عمره، يتحدث ايطالية لا يستطيع لحد فهمها، او حل شفراتها.

وفي المستشفى حيث تعتني وتهتم به «مارينا» الاخصائية النفسية - يتعاطف وتعاون الممرضة ايلينا وهي على يقين بان الطفل يتحدث لغة جديدة، وليست بأي حال هذيان صبي تعرض لأزمة او صدمة عصبية عنيفة. وعلى الرغم من معارضة الادارة لخطواتها وتوجهاتها، تبدأ «مارينا» مع الطفل رحلة اكتشاف للدلولات الجديدة لمفرداته حتى تصل الى معرفة السر، فقد علمه والده بعد انفصاله عن زوجته، استخدام مفردات ايطالية للتعبير عن اخرى لها معان مختلفة عن الاولى.

انها فكرة ذكية واصيلة، تستدرج المتفرج رغما عنه، وتجعله يتناسى البناء السينمائي التقليدي المستخدم، ليغوص بفضول في عالم الطفل لمعرفة سر استخدامه وتركيبة لغة جديدة من لغته الايطالية نفسها.

انها تساؤلات عن معنى الاشارات والرسائل التي تعودنا على استخدامها دون محاولة تفجيرها وخلق معان واشكال جديدة للتعبير من خلالها.

برميل من البارود دوامة الجنون البلقاني

غوران باسكاليفيتش المولود في بلغراد عام 1947، انجز سابقا «معالجة خاصة» 1980، «عالم هوليوود الذهبي» 1990، «زمن للمعجزات» 1992، «تانغو ارجنتيني» 1995، واليوم يلتقينا بفيلمه الجديد «برميل من البارود» في تكثيف سينمائي لما حدث في بلغراد خلال ليلة مثل كل الليالي السابقة حيث تتقاطع وتنفصل مصائر اشخاص عاديين، في اجواء تراجيدية كوميدية، وعبثية.

يقول المخرج: «انني كيوغوسلافي من اصل صربي، قد شعرت منذ وقت طويل برغبة ملحة بأن اجسد عبر مصائر الناس العاديين، الحالة النفسية العامة التي نعيش فيها شعبي، في الوقت الذي يعتقد هؤلاء بانهم يديرون ويوجهون حياتهم كما يرغبون.

وفي الحقيقة، يعيش بوريس، مانيه، ديمتري، انا، كوستا، ناتاليا، ولخرون.. وسط دوامة من الجنون البلقاني، ومع ذلك لا يفقدون حالة الهزل، وبشكل خاص، لا يتوانون ابدا عن اثبات انسانيتهم وبنوري اضع امالي بالذات في هذه الانسانية...».

«برميل من البارود» قصص وحكايات متشعبة يحكيها مهرج في ملهى، يبدأها بـ«مانيه» الذي يعود الى الوطن بعد غياب، ثم نتعرف على شخصيات الفيلم واحدة بعد الاخرى، والتي لا تربطها اي علاقة، ولا تجمعها الا صدفة ان يعيش هؤلاء في نفس المدينة/ الوطن، ومن خلالها ننتقل من موقف تراجيدي الى اخر يمتزج بكوميديا سوداء، لاذعة، لاحداث يومية تعتبر بمثابة تفريغ شحنات وانفعالات لغضب مكتوم، وتلذذ في ارتكاب العنف بايذاء النفس او الاخرين.

يبدأ الفيلم «الشرارة» الاولى بتصادم عادي بين سيارة شاب عابث، وتلك التي يقودها «مجان» الذي يعتبر هذا الفعل بمثابة نهاية للعالم، وتستمر المصادمات والتقاطعات من شخصية الى اخرى دون العودة بالضرورة الى الشخصيات السابقة، ما عدا سائق «التاكسي» الذي يشهد على الاحداث ويربط بينها من وقت الى اخر، ونراه في نهاية الفيلم يرمي عود ثقاب مشتعلا، تعقبه انفجارات متتالية لسيارات في مشهد استعاري/ مجازي، يختلط واصوات رصاص وقنابل، مع موسيقى اوركسترالية مشحونة بالغضب والتوتر.. وشاب معلق فوق اسلاك حديدية يصرخ مستغيثا «طست للتهم» محاولا تخليص نفسه من سوء فهم حدث بسرقة لصوص اخرين لبنزين السيارات المصطفة على جوانب شوارع الحي.

قبل ذلك، ضحكنا وتألمنا لأحد المشاهد الرائعة/ اللاذعة: «مانيه» الذي يرجو حبيبته السابقة بالعودة الى علاقتهما القديمة، انه يريد ان يتصالح معها والوطن، ولهذا الغرض يستأجر فرقة موسيقية ليفاجئها، ولتكون هدية اللقاء المتجددة، تنطلق الموسيقى السيمفونية التي تعزفها الفرقة فوق قارب يطوف فوق ماء النهر، يهدد «مانيه» بالانتحار غرقا ويفعلها مازحا، ولكن العشيق الجديد يقضي عليه بضربة عنيفة.

في مشاهد عبثية اخرى، يتفجر العنف الكامن لشخصيات مستلبة الارادة لا تريد ان تفعل شيئا لتغيير مصائرها واقدارها، على الرغم من تحمل هؤلاء لكل الاهانات والمواقف الصعبة، والتي تصل الى حد الاغتصاب والقتل... والكل يهرب الى الامام نحو مصائر تفتقد وضوح التوجه.

لم يعد للصداقة معنى (صديقان يقتل احدهما الاخر، بعد ان اعترف الاول للثاني بخيانته مع زوجته.. نفس القاتل ينتحر مع فتاة يصادفها في احدى مقصورات قطار وقبلة خلفها حبيب الفتاة التي قتل بدوره في الحرب).

«برميل من البارود» لا يتعاطف مع احد، كان مسيحيا، مسلما، بوسنيا، صربيا، اوكرانيا، مقدونيا.. انهم على نفس الدرجة من الجبن والضعف والخوف، العنف الاعمى والخسة والاستكانة.

لا احد يعرف ماذا يحدث، ولماذا؟ من يحب، ومن يكره؟ مصائر قدرية تتلاقى وتتقاطع، تنفصل وتتشابك، يجمعها حب وكراهية، عنف وجنون، اخلاص وخيانة.

«يوما بعد يوم» تعالج على طريقة «روميو وجولييت»

في مواجهة فيلم يعتمد على توصيل «رسالة فكرية» من خلال حكاية، لا يبق لنا غير مناقشة مفيدة او عقيمة لما يرغب المخرج توصيله.

وهي مشكلة متجذرة في السينما على اساس اعتبارها «وسيلة للحكي» واهمال مفردات الصورة والصوت، وامكانيات استخدامهما ابداعيا ما يتوافق وعظمة السينما.

وفيلم «يوما بعد يوم» واحد من هذه الافلام التي ليس فيها الا «الحكاية» وهي مملة هنا الى حد الرغبة في النوم، اذ تتوالى بايقاع مونتاجي عاجز، يتكىء على بناء سردي نمطي. ولو لم يكن فيلما يجسد قضايا من يعيش داخل اسرائيل، وبالتالي ربما يتطرق للفلسطينيين معهم او ضدهم، لما كنت تحملت عناء الكتابة عنه.

وما يعرف عن اموس غيتاي بطروحاته التقدمية ومناصرته للفلسطينيين كاصحاب حق في ارضهم، وتوجهاته الفكرية عن تعايش عربي يهودي وسلام مفترض يمنح الكتابة عن الفيلم ضرورة اخلاقية ومهنية.

وبمشاهدة الفيلم، يتضح بأن ما توقعناه لم يكن اكثر من تعاطف مثقف سينمائي اسرائيلي يفترض امكانية التعايش كقبول للامر الواقع، بدون العودة الى التاريخ والنظر الى القضية كتجمع يهودي من كل ارجاء الارض لجنسيات وثقافات مختلفة، انطلاقا من فكرة دينية متجذرة في التراث الديني اليهودي.

وفي نسيج لحداث تنتقد «اسرائيل» تتضح الرغبة بالتأكيد على «ديمقراطية» هذه الدولة، والتناسي بأنها «ديمقراطية احتلال».

هذا الهامش الانتقادي المحدد او الواسع، والذي نجده في كل افلام بلدان الارض، حتى الاكثرها طغيانا، سياسة تتبعها الانظمة وتستخدمها كوسائل تنفيس لغضب واستنكار مكبوتين، وبهذا تصبح «الثورات المحتملة» بمثابة «مشاريع مؤجلة».

واسرائيل الدولة المخابراتية من الطراز الاول تتمثل هنا في شرطية جميلة تعيش مللا عظيما من مراقبة مستمرة لصور كثيرة تبثها كاميرات موزعة في الشوارع وداخل البيوت واماكن العمل، الغرض من هذه الحالات التلصصية/ التجسسية هو السهر على امن المواطن الاسرائيلي.

وزواج العربي يوسف - موضوع الفيلم الاساسي - من اليهودية القادمة من اوروبا الشرقية، واظهارهما كنموذج يحتذى، هي حالة فردية تماما، لا يمكن ان تكون بأي حال مثالا لتعايش مفترض، والا فانه يتوجب على كل «فلسطيني» الزواج من «يهودية» لتحقيق هذا الفرض؟

والابن «موسى/ موشيه» - النتاج الطبيعي لهذا الزواج المختلط - شاب مريض، عاجز، متوتر نفسيا ومزاجيا، فاشل عاطفيا.

وكونه يهوديا فانه يستدعى للخدمة الالزامية في الجيش الاسرائيلي، ومرضه هو المشكلة الوحيدة التي تعيقه عن اداء واجبه، وليس لانه يتساءل عن وجوده في هذا المكان، وما عليه ان يفعل فيما لو تصادف مرة ووجه بندقيته الى طفل فلسطيني يحمل حجرا يدافع عن منزله، حارته، ارضه، ووطنه من الاقتلاع.

يفترض الفيلم بأن يتحول الفلسطينيون الى «حمائم بيضاء وديعة» حتى يتسنى للسلام ان يتحقق ويعود جزء من الحق الى اصحابه...

او على اقل تقدير، انصهار «الفلسطينيين» في «الدولة اليهودية» كحل على طريقة «روميو وجولييت».

اغنية تؤكد ضرورة السلام نسمعها في المشهد الختامي، موقف يحسب للفيلم والمخرج معا، ولكن هل هو السلام الذي يكاد يفقد الفلسطيني كل شيء، ويؤكد بأن الاسرائيلي يمتلك حقا الهيا موثقا في الكتب السماوية لا جدال فيه في «ارض موعودة» - كانت فيما مضى - على حد زعمهم - خالية من البشر.

«الابد... ويوم واحد» رحلة الشاعر بحثا عن الكلمات

«الابد... ويوم واحد» فيلم يوناني/ فرنسي/ ايطالي حاز على السعفة الذهبية في مهرجان كان السينمائي لعام 1998 لعظيم السينما اليونانية تيو انجيلوبولوس.

من خلال حركات كاميرا متأملة وايقاع بطيء يتضافر والساعات التي لا يراد لها ان تنقضي، حيث يتحول الحاضر في نفس المشهد الى ماض، وبطريقة مسرحية/ سينمائية/ سحرية سلسة، نتعرف على رحلة حياتية اختصرت في اربع وعشرين ساعة.

انها مأساة الشاعر اليوناني المنفي والذي عاد الى بلاده ليكتب اشعارا واناشيد عن الثورة، ولكنه لا يعرف من لغته الام شيئا، فيبدأ البحث في كل مكان عن كلمات لاشعاره من افواه الناس ويتعلمها منهم، لقد اصبحت الكلمات جوهر حياته، وبجهلها لم يعد لوجوده معنى. «الابد... ويوم واحد» يفتقد جوهره بتلخيصه، فهو ليس بحكاية تقليدية، فبعد مشاهدته تنمحي «الحكاية» من الاذهان، ويتسلل الفيلم صورة وصوتا الى الخلايا ويسري في العروق. «تيو انجيلو بولوس» يمنح للسينما عظمتها من خلال الافكار البسيطة والانسانية الخالية من تعقيدات تقنية، انه يخاطب المتفرج قلبا وعقلا، يدفعه للتفكير والتأمل، ويحثه على توجيه الاسئلة والبحث عن المعرفة.

فيلم تأملي وشاعري عن الحنين الى الوطن، الصداقة، الحب والحياة.

ويبقى تساؤل وجودي يتردد دائما على لسان البطل/ الشاعر: «غدا، كم يستغرق من الوقت..؟».

«Portulan موانىء»... سينمائية

حفلت «مصر والسينما المصرية» بتكريم خاص، سبقته تكريمات مماثلة في مهرجانات اخرى، كتجسيد لاحتفالية فرنسية كبرى وشاملة حملت عنوان «فرنسا ومصر: افاق مشتركة».

والى جانب المحاضرات عن «مصر القديمة»، ومعرض للصور الفوتوغرافية للبرازيلي «كارلوس فريرا» وعروض موسيقية راقصة ادتها «الفرقة القومية للفنون الشعبية»... منح المهرجان تكريما خاصا للممثلة المصرية يسرا بعرض مجموعة من الافلام التي اشتركت في بطولتها «الذاكرة» 1982، يوسف شاهين «الافوكاتو» 1983، رأفت الميهي، «ارهاب وكباب» 1993 - شريف عرفة.

و Portulan هي خريطة بحرية يستخدمها البحارة الاوائل، ويسجلون فيها عن طريق الاشارات او الاشكال اسماء للموانىء وحوادث الشواطىء التي تتعرض لها سفنهم، وهي عادة مزينة برسوم تخطيطية جميلة.

وبعد مارسيليا الفرنسية القريبة جدا من باستيا فان الاسكندرية الابعد، كانت الميناء السينمائي الثاني للدورة الرابعة عشرة للمهرجان، واحتفاء بها عرض عنها فيلمان، الاول روائي «اسكندرية ليه» 1978 - يوسف شاهين، والثاني تسجيلي «الاسكندرية 2300» 1996 - كمال عيد.

ليلة الخيال المصري

منذ ميليس والبدايات الاولى للسينما، فان ارض الفراعنة لم تتوقف ابدا عن اثراء احلام الفن السابع والسينمائيين، الذين بحثوا بشراهة في التاريخ المصري القديم، وجسدوا من خلال الصورة والصوت الخيال الفانتازي المتفجر من السحر الاسطوري لهذا البلد، وقاموا بتعريف ملايين المتفرجين على اخناتون، نفرتيتي، رمسيس، كليوباترا..

وانطلاقا من هذا المنحى، فان جمعية سينما باستيا - في اطار «موانىء» قد اقترحت للفرجة ثلاثة افلام ممنوعة بطابع «هوليوود - سينا سيتا»: «عايدة» كليمنت فراكاسي 1953، «جيوش كليوباترا» فيتوريو كوتافافي 1960، «سر الاهرام» باري ليفينسون 1985.

لقطة من فيلم «كونشرتو في درب السعادة»

ملصق المهرجان

ثقافة السلام

عبد الكريم غلاب *

■ كل قيم الحياة - الايجابي منها والسلبي - اصبحت في حاجة الى ثقافة لكي تستقيم ويثقف عودها. وقد تكرر الحديث في دورة اكاديمية المملكة المغربية الخريفية عن قيم السلام والحرب. ومن ثمة كان من الطبيعي الحديث عن ثقافة السلام. وان لم يكن من اللائق الحديث عن ثقافة الحرب، لان الروح الذي هيمن على الباحثين عن «القدس» انقطة قطيعة لم مكان لقاء» كان روح السلام، ولذلك كان البحث عن ثقافة السلام لا عن ثقافة الحرب. وقد قدم الباحثون في هذا المجال بحوثا كان ابرزها البحث الذي تقدم به الاستاذ عبد الهادي بو طالب، ونحا فيه منحى الثقافة التي شرعتها الاديان الثلاثة - وخاصة القرآن - لتقويم الفكر الانساني، والبعد به عن كل ما يورث العداوة بين الانسان والانسان ويشعل الحرب بين القبيلة والقبيلة والعشيرة والعشيرة والشعب والشعب.

والديانات الثلاث عاشت في زمن علمها فيه كان على كف عفريت، ما من منطقة مر منها، او اقترب، دين الا وكانت الحرب مستعرة. ثم انها ديانات اتت بالجديد مما يحد من طغيان السلطة، ويرفع من مكانة الانسان ولو كان عبدا حبشيا، ويضع الله في مكان المتصرف الاوحد، العادل القائم عدله على الحق لا على الطغيان، ولذلك لقي دعاة الاديان وما اتوا به من افكار تتعلق بالله، وعلاقته بالانسان، وتتعلق بالانسان وعلاقته بأخيه الانسان، عداء انتهى الى النفي والاقصاء، ومحاولة القتل والصلب، والمطاردة والاذاية والمقاطعة ومحاولة القتل ثم الحرب، وقامت بعد نشر الديانات حروب ضدها لقي فيها المؤمنون بها المحنة والعذاب والقتل والمطاردة والتهجير.

الحرب اذن كانت هي شريعة المناهضين للديانات، وكان على انبياء هذه الديانات ورسلها ان يضعوها في مقدمة توجيهاتهم، وهي توجيهات الله لهم، اسس السلاح في ايات ووصايا وعظات. وتلك هي ثقافة السلام كما جاءت بها الديانات.

نحن الان في عصر لم يعد ينزل فيه وحي، ولا تقوم فيه ديانة، وانما هو عصر طغيان الانسان دون ان يحد من طغيانه عقل ولا حكمة ولا دين. الدين اختفى من حياة الانسان، ولو وجد من بينه من يدخل البيعة او الكنيسة او المسجد، ومن يقرأ التوراة او الانجيل او القرآن، بل باسم الاماكن المقدسة والكتب المقدسة تقوم دول على انقاض شعوب، وسبيلها الحرب، وتحت ستار الاديان تمحق شعوب وتذل شعوب.

اختفى الدين من الحياة، او من ان يكون سبيل تقويم الحياة. ولذلك من الصعب ان تقوم ثقافة السلم على وصايا موسى وتعاليم المسيح وآيات القرآن. عصر جديد يتنكر لكل تراث فكري او عقدي او انساني. ثقافة مادية لا مجال فيها للعظة والحكمة وفصل الخطاب. الثقافة في هذا العصر لا صلة لها بالقيم. ولذلك فهي اقرب ما تكون الى ثقافة الحرب - عدوة كل قيم الانسانية - منها الى ثقافة السلام، عالم تعتبر فيه الحرب والاستعداد لها واتقان تكنولوجية ادواتها والانفاق في سبيلها، هي القاعدة المستمرة في الحياة والسلام هو الشذوذ الذي لا يظهر الا ليختفي ولا يكاد يظهر في غرب الا اختفى من شرق، ولا يطل على قارة الا اختفى منها كأنه يلعب لعبة الظهور والاختفاء، او كأنه اخذ مسيرته من مسيرة الشمس لا تشرق على قارة الا لتختفي من اخرى

السلام اصبح لعبة الامم تتغنى به الحكومات والرؤساء والمنظمات الدولية والمؤسسات والاكاديميات وجمعيات «السلام الآن» ودعاة «السلام البشري». ولكن شروط السلام تملى، وكأنها اسباب الحرب، وتصور اقتراحات من هنا وهناك كأنها وصايا موسى او عظات القرآن، حتى اذا بحثت في عمقها وجدتها متفجرات موقوتة، ينخدع لها الذين يعتبرون السلام طريقهم الى الحياة ويمليها الذين يتاجرون باسم السلام وهم يقصدون الحرب. الانسان لم يعد مغفلا، ولكن الذين يتعلق وجودهم وكيانهم بالسلام يصطنعون الغفلة فيستنجدون بالكلمة ولو كانوا يعرفون انها تسر حسوا في ارتغاء.

اصبح هناك «اصطلاح» بين الذين يتحدثون عن السلام ويبحثون عنه ان يراوغ احدهم الاخر، ينطقون بنفس الكلمة والمفاهيم مختلفة، والنتيجة «سلام» يحمل قنابل موقوتة. ولعل الذين لا يتحدثون عن السلام هم الذين يمارسون السلام. اوروبا الغربية التي عاشت قرونا من الحرب والحديث عن السلام هي التي تعيش الان سلاما ابديا (بقدر ما يكون الموقوت ابديا) ولكنها وهي تعيش التجربة الناجحة لم تتخلص من تجربة الحرب الطويلة الى «ابداع ثقافة سلام». بل انها تصدر الحرب وهي تمارس السلام، تبني اقتصادها - وهو عنصر سلام - على انتاج السلاح وتصديره. واضح انها تسقي شجرة السلام في بلادها بدماء الاشقياء الذين تقتلهم طائراتها ودباباتها ومدافعها المدمرة.

هذا مفهوم اخر للسلام يضاف الى مفهوم الذين يملأون الفضاء السياسي والدبلوماسي بمؤتمرات السلام وهم ينيرون الحرب ويبنون لها خطة المستقبل اللاهب.

وكما ان هؤلاء لا يستطيعون ان يبنوا اسس ثقافة السلام فأولئك لا يمكن ان يضعوا اسسها.

اين نبحث اذن عن ثقافة السلام؟

الاديان حتى غير السماوية، فشلت منذ نزلت وصايا وتراتيل وآيات، يؤمن بها بعض الكتاب ويكفرون ببعض، ولذلك لم تستطع ان تنشر ثقافة السلام بين المتدينين وغير المتدينين، رغم انها تبحث عن سعادة البشرية وتبشر بها الفلسفات.

فشلت منذ التفكير في المدينة الفاضلة حتى فلاسفة دكتاتورية الطبقة الكادحة لم تستطع اي منها ان تزيح فتيل الحرب، ولا ان تحد من اوار نارها.

السياسات الدولية، بما فيها تكوين المنظمات الاممية للأمن وللثقافة وللغذاء وللصحة ولحقوق الانسان.

العلم لم يؤسس ثقافة للسلام بمقدار ما أسس ثقافة الحرب، فكل ادوات الحرب نتيجة تكنولوجيات العلم. وكل اسلحة الدمار الشامل - المباح منها والمحرم - لم ينتجه غير العلماء، وانفلاق الذرة - التي كانت معجزة الحرب منذ نصف قرن فأصبحت الان في يد كل دولة تملك نصيبا من المال وتكون بعض الاختصاصيين تهدد بها ان لم تفجرها كما فعلت امريكا في هيروشيما. انفلاق الذرة كان خلاصة تقدم العلم وعبقرية العلماء. كيف يمكن ان يؤسس هؤلاء ثقافة سلام، ولكن افكارهم لا تحوم الا حول الحرب وما يوصل الى الحرب.

الثقافات الفكرية والابداعية

اصبح الحديث فيها عن السلام، كما لو طلب للملحدين ان يتحدثوا عن الدين. يئس المفكرون والمبدعون من ان يكون لهم صوت سلام فانصرفوا الى الحياة كما هي ينظرون ويناقشون الافكار التي تدور في دائرة مفرغة، يلجأ بعضهم الى التراث، ويعيش اخرون في الحاضر كما هو، لا يقتربون من مشكلة السلام والحرب لانها لا تعنيهم، وقد يئس اباؤهم ان يكون لهم فيها صوت مسموع، وهم لا يريدون ان يكرروا القول فيما لم يسمع من قبل، تركوا لاهل السياسة ان يقودوا العالم حيثما شاءوا، ويوم تنتهي بهم القيادة الى حرب ينظرون لها، ويوم تنتهي بهم الى سلام ينظرون له. يعيشون على هامش العالم، ولو انهم لا يقبلون الاعتراف بهذا المصير. ولكنه قدرهم في عالم لم يمتلكوا فيه الشجاعة بحيث يعملون على تغييره.

اين اذن نتلمس ثقافة السلام.

لا اسأل سؤال اليائس من مستقبل الحياة. ولو ان كل ما حولنا يدعو الى اليأس من الانتصار على ثقافة الحرب لصالح ثقافة السلام. ولذا سأعيش لحظة في حلم كما عاش افلاطون والفارابي وهم يخططون للمدينة الفاضلة. حلم غير مزعج، ولكنه يبقى حلما مهما اتصف الحالمون بالنية الحسنة!

تبدأ ثقافة السلام من تكوين الطفل على مشاعر الحب والعفاف والتعلق بالاخر. وعلى انتزاع روح العنصرية والكراهية الدينية والقبلية والعرقية من قلبه عن طريق التربية والمثل. توظيف الفنون الجميلة: الموسيقى، الشعر، القصص الهادفة، الرسم، التشخيص لابلاغ الرسالة. وصايا الديانات واياتها من وسائل التبليغ. في المدرسة يمكن ان تلغى فترات من التاريخ «المجيد» من عقل الانسان الجديد، تاريخ الصراع والحروب والانتصارات والاباطرة والقتلة والمجرمين باسم الحكم والسياسة. لا يضير الانسان الجديد في شيء ان يجهل كل ذلك. فالجهل بالتاريخ لا ينزل بالمستوى العلمي والحضاري للانسان. ونحن - حتى كبار المؤرخين منا - نجهل فترات حاسمة من التاريخ ولا يضير جهلنا بها علمنا وثقافتنا في شيء. العلوم والاداب يمكن الاقتصار منها على ما يؤصل الفضيلة وينمي الحب، ويمنح الانسان قدرة على اكتشاف البعد الانساني في الحياة والانسان والاشياء، يجب ان تلغى قصائد الهجو والروايات التي تبث الحقد والعداوة بين الانسان والانسان بين الشعب والشعب، بين الامة والامة للمعرفة، بالاقتصاد تتحول الى معرفة ايجابية تهدف الى التنمية الشاملة للغذاء والكساء والبناء والالات.. لتحقق جميعها سعادة الانسان في شموليتها وشموليته.

تقف السياسة عند حدود ادارة الشأن العام لصالح المواطنين في دائرة الانسانية، وبذلك يصبح الشأن العام في دائرة «عولمة فاضلة» يسعى الاغنى والاقوى والاكثر حضارة وعلما لصالح الافقر والاضعف والاكثر جهلا والاقل تحضرا، تلغى من القوانين الدولية كل قوانين الحرب والابادة، ويمنع القانون الحضاري التسلح بكل وسائل الحرب لتأديب الاخرين وتعذيبهم وتحقير روحهم وتجويعهم ومحاصرتهم بالموت بمنع الغذاء والدواء، وبث روح الهزيمة والخوف من حرب اليوم والغد حتى في الاطفال. العلاقات الدولية تعتمد على تبادل المعرفة والمصلحة.

لا احتاج ان اضيف منع ثقافة الحرب التي تبثها التلفزات والصحف والنشرات والكتب. تلك دروس تخرب السلام في نفوس الصغار والكبار، وتزرع الكراهية والغدر والخيانة والعداء في البشرية حتى لتصبح - على اختلاف قاراتها ودياناتها واعراقها - مجندة للحرب، يكفي وقيد لاشعال نيرانها.

السلام مطمح الانسان كانسان منذ ادم اب البشر، ولكن الذين عبثوا بالسلام كرسوا مع عبثهم ثقافة الحرب. وهي الثقافة التي سادت في مختلف العصور حتى ان تاريخ الحضارات لا يتحدث عن حضارة الا وهو يزعم انها نشأت في ظلال الحرب. ويوم نريد ان نؤسس ثقافة السلام يجب ان نتأكد اننا نقبل على تغيير جوهري في مسيرة الانسانية ابتداء من تغيير جوهري في مكونات فكرها.

وما ازال اؤكد ان المفكرين هم الذين يجب ان يقوموا بهذه المسؤولية.

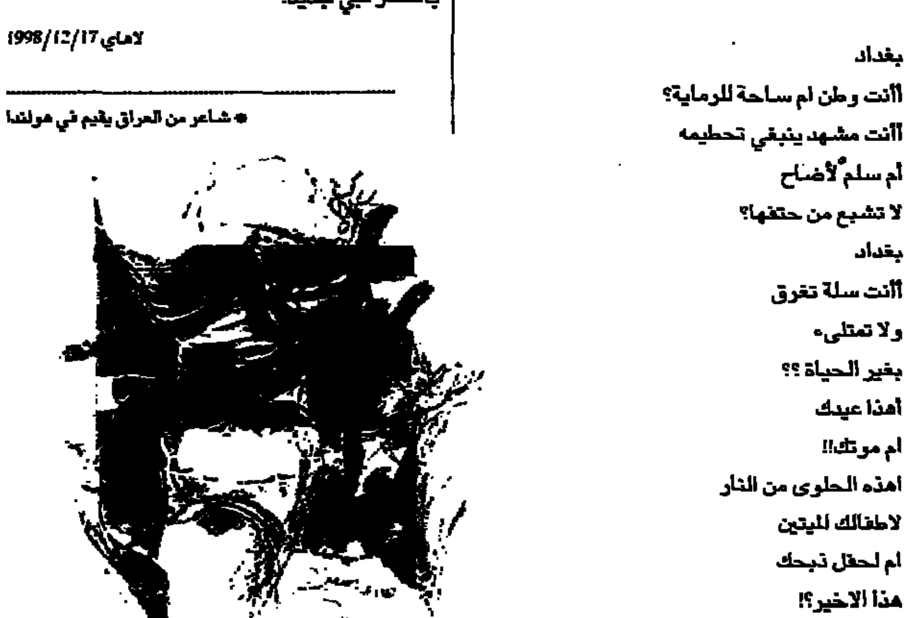
* مفكر من المغرب

بغداد التي تحترق

صلاح حسن *

بغداد
أأنت وطن ام ساحة للرماية؟
أأنت مشهد ينبغي تحطيمه
ام سلم لأشباح
لا تشبع من حتفها؟
بغداد
أأنت سلة تفرق
ولا تمتلئ
بغير الحياة؟؟
اهذا عيدك
ام موتك!!
اهذه الحلوى من النار
لاطفالك الميتين
ام لحقل تيبحك
هذا الاخير؟!
اذن لتموتي
ولتعدي من حيث جئتنا
للصحارى واللازمان
بانتظار نبي جديد.

لاهاي 17/12/1998



* شاعر من العراق يقيم في هولندا

هكذا من الأصل

بعد لقاء تلفزيوني عرّضها لاسئلة محرجة:
نادية الجندي تقاضي ART وتطالب بتعويض 5 ملايين جنيه

القاهرة ـ «القدس العربي»
من عاطف محمد:

اقامت الفنانة نادية الجندي دعوى قضائية ضد محطة التلفزيون العربية ART وطالبت من الدول بتعويض قدره خمسة ملايين جنيه.

ظهرت هذه المشكلة عقب اجراء لقاء تلفزيوني مع نادية الجندي من خلال برنامج «ساعة صفاء» الذي تقدمه صفاء ابو السعود ويخرجه عمر زهران.

فوجئت نادية خلال البرنامج بتوجيه اسئلة محرجة بالنسبة لها من صفاء ابو السعود، فاجابت على البعض ورفضت الاجابة عن البعض الاخر منها.

واثناء تسجيل البرنامج صاحت نادية الجندي باعلى صوتها للمخرج الا يذيع بعض هذه الاسئلة ويقوم بحذفها اثناء مونتاج الحلقة، لانها ترفضها.

وقبل عرض هذه الحلقة فوجئت نادية الجندي بتنويهات عنها قبل عرضه بعدة ايام، مما اثار استياءها لان البرنامج عرض صيحاتها للمخرج بعدم بث هذه الاسئلة المرفوضة.

تخيلت نادية في البداية ان المسألة من باب الدعاية للبرنامج، وحتى يستفز نظر المشاهدين لينتظروه ويشاهدونه.

لكن الفاجعة الكبرى التي شعرت بها «نجمة الجماهير» ان المحطة عرضت الحلقة كاملة بدون حذف لاي شيء، حتى ان مدة البرنامج زادت عن المدة الاصلية له!!

* * *

شعرت نادية بالحرج الشديد، خاصة ان اصدقاءها المقربين اتصلوا بها وتعجبوا من هذه الاسئلة التي تسيء الى نجمة معروفة بين جماهيرها.

بل اعترض بعض اقاربها على ما صرحت به في عدد من اسئلة البرنامج، مما جعلها تشعر بالغضب الشديد.

اتصلت نادية الجندي بالمسؤولين عن المحطة التلفزيونية ART ليقدموا اعتذارا لها على الهواء من خلال قنوات المحطة.

لكنها كانت محاولات دون جدوى، خاصة ان الضغط النفسي والعصبي عليها زاد في الفترة الاخيرة من كثرة الشائعات.

لذلك قررت نادية الجندي تكليف المحامي الخاص بها برفع دعوى قضائية ضد المحطة، والاصرار على تحديد تعويض لا يقل عن خمسة ملايين جنيه.

* * *

من الاسئلة التي وجهتها صفاء ابو السعود الى نادية الجندي وحدث بسببها هذه المشاكل:

- هل تؤدي نادية الجندي الصلوات كلها يوميا؟
- هل سبق ان صامت وكيف تقضي وقتها مع الصوم؟
- اتتولى نادية بنفسها تربية ابنها هشام؟
- ولماذا رفضت وجوده مع والده قبل رحيله؟
- حيوية نادية الجندي حقيقة ام مصطنعة؟ هل تتناول ادوية لاضفاء النضارة عليها؟ هل تزيد التجاعيد من جسدها بعمليات التجميل؟
- شائعة وجود علاقة عاطفية بين نادية الجندي واحد الممثلين الشبان؟


نادية الجندي (القدس العربي)

جبل من اعلانات وعشرة الاف متفرج:
افلام الجبال والمغامرة في مهرجان سينمائي دولي ليس ككل المهرجانات

اوتران ـ فرنسا
من صلاح سرميني:

على بعد ثلاثين كيلومترا من مدينة «غرينوبل» الفرنسية وعلى ارتفاع 1050 ـ 1070 مترا عن سطح البحر تقبع «اوتران» باطمئنان وسكينة.

هذه القرية الصغيرة الوادعة في قلب غابة طبيعية، تحتضنها سلسلة جبال (Vercors) لمنطقة الـ (Isere) المزدهرة باشجار الصنوبر التي تخلت كثيرا عن لونها الاخضر الذي تعودت عليه صيفا وربيعا، واكتست بلون الثلج الابيض الذي يغطيها شتاء، ولولاه لما اعتبرت العاصمة الفرنسية الاولى للتزحلق على الجليد للمسافات الطويلة، وايضا، لما جاء اليها عشاقه من كل انحاء اوروبا.

ولكي تزداد «اوتران» تألقا، وتضفي على نشاطها السياحي الشتوي بعدا ثقافيا، فقد تخيرت تنظيم تظاهرة سينمائية، وذلك لكي تثري اللون الابيض الذي يغطيها بالوان قزحية من خلال الصورة والصوت.

وهكذا، تخلقت فكرة «المهرجان السينمائي الدولي لافلام الجبال والمغامرة» والذي كان لنا فضول المشاركة في فعاليات دورته الخامسة عشرة. ونصيب من الفرجة والموسيقى، وتذوق اطايب طعام المنطقة ومشروباتها، وسياحة مستحبة لقرية تغلبت بفرح طفولي جميل على برودة شتائها، وروتينها اليومي.

في اجواء مفعمة بالنشاط والبهجة، وجمهور يعشق الجبال والتدفق المبهر للصور السينمائية فوق شاشة العرض، هي بكلمات قليلة المفاتيح السحرية لمهرجان ليس ككل المهرجانات، والذي جمع بين محترفي «التلفزيون والسينما» وعشاق «الجبال والمغامرة» في علاقة خاصة ناجحة، وتبقى هذه التظاهرة قبل كل شيء احتفالية فرنسية مبهجة.

وخلال الفترة من 2 وحتى 6 ديسمبر 1998، شمخت الجبال تكريما، من خلال افلام تسجيلية، روائية، اعلانية، وايضا من خلال الادب والموسيقى.

والسنوات الخمس عشرة من عمر المهرجان، منحته اليوم المكانة التي يستحقها بين المهرجانات الكبيرة، وذلك من خلال نشاطاته المتفردة، جنبا الى جنب مع للمهرجانات المماثلة في Trente ايطاليا، او Banff كندا.

وتعتبر فرنسا ـ فيما يتعلق بالفيلم التسجيلي ـ واحدة من اوائل منتجي الافلام والتحقيقات عن المغامرة والرحلات، كما اصبحت «اوتران» في مهرجانها الوحيد من نوعه في فرنسا، الواجهة الحقيقية لهذا السوق الاحترافي، اذ ان اكثر من 140 فيلما قصيرا وطويلا (تسجيليا وروائيا)، قد اخترقت الحدود الجغرافية لـ 20 بلدا، ليتم اختيار خمسين فيلما لتتنافس في اطار المسابقة الرسمية، وليتم تحكيمها من قبل لجنة دولية مكونة من متخصصين في السينما الروائية، التسجيلية، الجبال، والوسائط الاعلامية المتعددة.

ويتأكد استمرار تزايد اهتمام الجمهور بالمهرجان، وبالتوجه نحو صالات السينما، ففي عام 1984، لم يتجاوز عدد هؤلاء الـ 500 متفرج، واليوم وصل الى اكثر من 10,000 شخص يشاركون بحماس عشقهم للسينما والجبال معا.

كما يستمر الوجه نحو اوروبا، وذلك بتطوير «سوق الفيلم» الذي بدأ يجذب بالاضافة للمنتجين، الكثير من المسؤولين عن شراء الافلام، بهدف عرضها في القنوات الاوروبية.

ومع تزايد توحيد اوروبا لقوانينها وتشريعاتها، ومنها ما يتعلق بالحد من الوصول الى الجبال، بدأ يشعر عشاقه بأن ممارسة نشاطاتهم وهواياتهم قد اصبحت مهددة، ولهذا فقد استقبلت «اوتران» مؤتمرا كبيرا تحت عنوان «حرية التحرك وحماية المواقع» والذي جمع كل المنظمات المهتمة بهذا الامر.

الجبال تصنع اعلاناتها

ومن بين النشاطات المثيرة، تظاهرة موازية بعنوان «جبل من اعلانات 98» عرض من خلالها الافلام الاعلانية، الفرنسية او الاجنبية المنجزة حديثا، والتي استخدمت الجبال كاطار مكاني لها.

ويمكن اعتبار «الاعلان» هذا الذي احتل خيالنا، منتجا متجولا، يرحل من المحطات الى المطارات، ومن الصالونات الى صناديق البريد.. انه يوجد من اللحظة التي يمنح له فضاء ما.

وفي 2 كانون الاول (ديسمبر) كانت «اوتران» محطته المفضلة، بمناسبة الدورة الرابعة لـ «مسابقة اعلانات الجبال» نوعية من الافلام بدأت منذ 4 سنوات بالمشاركة في البرنامج الرسمي للمهرجان.

ويفضل النجاح الذي حققته هذه الفكرة في العام الماضي، فان برنامج «Culture Pub» للقناة الفرنسية السادسة، البرنامج الاول والوحيد المخصص للاعلانات، والمركز الوطني لارشيفات الاعلان، قد جددا تعاونهما مع «اعلانات الجبال» فسمح ذلك بانجاز ممتع للاشرطة الاعلانية والدعائية، ذات الجانب النوعي، الابداعي، الشعري، او الفكاهي منها.

و«المركز الوطني لارشيفات الاعلان» يقتني، يصنف، ويحفظ منذ 1980 الاعلانات بكل اشكالها، منذ بداياتها حتى ايامنا هذه، من افلام التراث، حتى المنجزة بالفيديو، مرورا بالصحافة والراديو، كما يحتفظ بكل الحملات الاعلانية لعموم الشركات، وذلك لاصلاح ما فسد منها، ومن ثم وضعها تحت تصرف من يهمه امرها.

ولكي يكمل هدفه بالاحتفاظ وتوحيد الميراث الاعلاني، فقد افتتح العام الماضي في قلب باريس «بيت الاعلان» مكانا للذاكرة واللقاءات، وملتقى للتبادل بين الجمهور العادي والمحترف.

اللقاء الادبي الثالث

وبالاضافة للصورة السينمائية، فقد تحول المهرجان فترة انعقاده، من خلال «اللقاء الادبي الثالث» الى حلقة ادبية وفلسفية، سمحت للجمهور والمدعوين بقضاء وقت ممتع في القرية بعيدا عن صالات العرض، وليتسنى لهم اكتشاف كل ما نشر عن «ادب الجبال» والتعرف على «الكلمة» من خلال الشعر والرواية، واستيحاء كل منهما لعالم الجبال.

كانت تيمة اللقاء لعام 1997، تحت عنوان «اي وجهة نظر يمكن ان نمتلكها حول ادب الجبال» ومن خلاله حاول المتدخلون منح صفات الادب الجبال. هل هو ادب بشكل كامل، ام علاقة تقنية مع اكتشافات ومغامرات، وكيف يمكن تقديمه بسهولة للجمهور العريض؟

بينما كانت تيمة اللقاء لدورة 1998: «اي صور للجبال تسير الادب؟»..

هنا بالاضافة لمعارض صور فوتوغرافية بالعلاقة مع الجبال، وتكريم للكاتب والسينمائي المولود في غرينوبل «جاك لوساج» بعرض فيلميه «فيركور، تاريخ بعث» 1950، و«اولمبياد الشجاعة 1965».

لجنة تحكيم الافلام القصيرة:

باتريك اللينجيه «صحافي» رئيسا، وعضوية كل من: جان بول جود (سينمائي)، كلير كولار «التلفزيون البلجيكي للمجموعة الفرنسية»، برنار لاغاريغ «صحافي في القناة الثالثة للتلفزيون الفرنسي»، اندريا ارشيدي «مديرة مهرجان الفيلم السياحي في ميلانو».

لجنة تحكيم الافلام الطويلة:

بيير ريشار «ممثل ومخرج» رئيسا، وعضوية كل من: آلان روزانيز (منتج)، جان بيير نيراك «الهيئة التقنية العليا للصورة والصوت»، ماغي ايميه «مديرة اختيار ممثلين»، جاك ليللو «صحافي».

جوائز الدورة الخامسة عشرة للمهرجان السينمائي الدولي لافلام الاجبال والمغامرة:

- جائزة الفيلم التلفزيوني الروائي الطويل: الطفل والذئاب ـ بيير انطوان هيروز (سويسرا).
- جائزة الفيلم السينمائي الروائي الطويل: عندما يأتي الضوء ـ ستين كومينكس (هولندا).
- الجائزة الانسانية لمهرجان «اوتران» بمناسبة الذكرى الخمسين للاعلان العالمي لحقوق الانسان: «عبيد البركان» ـ باتريك، واكسيل شارل ميساتس (فرنسا).
- جائزة لجنة التحكيم الخاصة: «مقابل الكسر» ـ لورينتزتريس (المانيا).
- جائزة الصورة: سوكا، النهر الزمردي ـ مكائيل شلاميبرجيه (النمسا).
- جائزة المغامرة والبعثات: «118 يوما رهائن الثلج» ـ بافول باراباس (سلوفينيا).
- جائزة الثلج والجليد: «اثنان تحت الصفر» ـ دون ماك انير (اوستراليا).
- جائزة الفيلم الاثنولوجي: Ushguli ـ جان بوغيو بولا (فرنسا).
- جائزة الحفاظ على البيئة: «صيادو الصحارى الجليدية» ـ ايريك زمين، وبولا لاندين (السويد).
- جائزة الجبال (MONTAGNE COM): «طريق الخلجان» ـ فيليب بوشيه (فرنسا). ـ جائزة جمعية متسلقي جبال الالب: «سر الانزينداز» ـ جان فرانسوا اميغويه (سويسرا).

مخرجة افلام تضيف لمسة جادة للسينما الهندية:
مولت فيلمي الاول بالتسول والاقتراض والسرقة

ميسولا ـ الولايات المتحدة
من ميليسا هارت:

تشتهر السينما الهندية بالقصص المشحونة بالحب والعواطف الجياشة التي تتخللها اغنيات ورقصات ولكن Document Summery Information هو أخيرا نوع جديد من الافلام الجادة التي تحاول مخرجة هندية اكتساب جمهور جديد لاسلوبها الخاص في عالم بوليوود وهو جواب الهند على عالم هوليوود للسينما الامريكية ومقره بومباي ورغم أن بوليوود ينتج افلاما اكثر بكثير من نظيره الامريكي ولكن المشكلة تكمن في ان افلام بوليوود كما تقول شوهيني جوش لا علاقة لها بالواقع ورسالتها لا تتضمن اي معلومات او تثقيف يمكن ان يستفيد الجمهور منها.

وتقوم جوش حاليا بجولة على الجامعات الامريكية للتعريف بالمشاكل التي يواجهها مخرجو الافلام الجادة في بلادها الذين تصفهم بانهم «المحافظون على الحقيقة». وترى جوش التي تقوم بتدريس اخراج الافلام انه بينما يجب معالجة قضايا اجتماعية كثيرة في افلام السينما الا ان الجمهور الهندي لا يكترث بذلك.

وبدأت صناعة الافلام الوثائقية الهندية في السبعينيات لمواجهة صناعة الافلام الشعبية الترفيهية الناجحة، وبينما تبدو هذه الافلام سطحية وغير واقعية يهدف مخرجو الافلام الوثائقية الى اظهار الحقيقة للناس ولكن «هذه النوايا الطيبة لا تجني دائما منافع كبيرة» تقول جوش. وتضيف ان تمويل الافلام الوثائقية صعب لانها ليست شكلا من الثقافة التي تلقى رواجا شعبيا ولا توجد اي منافع مادية منها. كما ان اجهزة التلفزيون التجارية لا تقدم عادة افلاما وثائقية لأن مثل هذه البرامج لا تضمن مشاهدين لها ولذلك فان قلة من المعلنين مستعدون للمجازفة بتمويل هذه البرامج. وفي هذه الاثناء رغم ان قنوات التلفزيون الحكومية مستعدة لتمويل البرامج الوثائقية ولكنها لن تمول اي افلام مثيرة للجدل.

وفي هذا المناخ الصعب ينفق مخرجو الافلام الوثائقية وقتا أكبر على جمع المال لاخراج فيلم من لاخراج الفيلم نفسه، كما تقول جوش. واوضحت ان مؤسسة مشاركة في اول شركة انتاج سينمائي نسائية في الهند اسمها شركة «ميديا ستورم». وعندما تم انتاج اول فيلم للشركة قالت جوش «تم تمويله بالتسول والاقتراض والسرقة». الا ان بعد عرض الفيلم الثاني للشركة على التلفزيون تمكنت للمجموعة من تمويل للزيد من الافلام.

اضافة الى مشكلة التمويل يدرك مخرجو الافلام الوثائقية ضرورة جذب المزيد من المشاهدين. وتظهر افلام عدة الاضطهاد وان المرأة ضحية وتساءلت جوش كم هو عدد النساء المشاهدات اللواتي يتفاعلن مع ذلك؟ معظمهن يفضل افلام التيار السائد التي تقدم الترفيه. والدروس التي تعلمها مخرجو الافلام الوثائقية هو Default Paragraph Font ان عليهم ان يقترضوا بعض اساليب الجذب والاثارة التي تستخدمها صناعة السينما في بومباي وذلك من اجل كسب المشاهدين اليهم. واضافت جوش «الحقيقة ليست بهذه السهولة على اي حال».

وتصف جوش السينما الشعبية بانها «فريدة وغريبة ومتنوعة» وبخلاف الاستراتيجيات السردية للافلام الوثائقية تقترض الافلام الشعبية من تقاليد مختلفة وتضم من كل تقليد شيئا: من الفظاعة الى الاثارة الجنسية ومن المرح الى التجهم. وتقول «افلام بومباي يجب ان تحتوي كل شيء لتلبية اذواق كل الناس، وهذا هو الشكل الذي يجذب معظم الناس».

وفي العام 1990 أخرجت احدى تلميذات جوش فيلما مقلدا لقصة سندريلا الكلاسيكية مرصعا بالفكاهة التي تفتقر اليها عادة الافلام الوثائقية. وتعترف جوش بضرورة أن تضم الافلام الوثائقية النسائية المزيد من الادوار المتنوعة للنساء اضافة الى كونهن ضحايا لا حول لهن ولا قوة. وتقوم جوش بتدريس الانتاج السينمائي ودراسات وسائل الاعلام المختلفة في مركز «ريسيرش ماس كوميونيكيشن» (مركز ابحاث وسائل الاتصالات الجماهيرية) في نيودلهي الذي ينظم ايضا ورش عمل وتدريبات وندوات للنساء. ومن اهداف المركز تطوير الابحاث القانونية للمرأة. جوش مستشار خاصة حول وسائل الاعلام والمرأة في مكتب اليونيسف في دكا ببنغلاديش ومن العام 1991 الى 1996 عملت استاذا مساعدا في قسم الاتصال بجامعة كورنيل حيث كانت تقوم بتدريس مادة الفيديو للتنمية والتدخل الاجتماعي. ومن العام 1987 الى 1988 عملت منتجة ومخرجة للافلام التعليمية في لجنة غرانت الجامعية الهندية وانتجت 12 فيلما وثائقيا عرضت في اجهزة التلفزيون الهندية في جميع انحاء البلاد.

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

الجزيرة

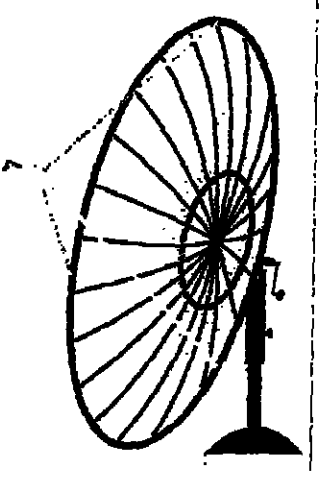
13.20 القرآن الكريم، 13.30 الاخبار، 13.45 مرآة الصحافة، 14.00 أشهر جرائم العصر، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 صور، 15.30 الاخبار، 15.40 عالم الطبيعة، 16.30 الاخبار، 16.40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16.55 الاخبار الجوية، 17.00 اخبار الرياضة، 17.15 مرآة الصحافة، 17.30 الاخبار، 18.00 مراسلون، 18.30 الاخبار، 18.35 اكثر من رأي، 19.30 الاخبار، 19.45 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20.00 اخبار الرياضة، 20.30 حصاد اليوم، 21.35 اعظم احداث ومغامرات القرن 20، 22.05 الشريعة والحياة (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.33 الشريعة والحياة (اعادة)، 23.30 الاخبار، 23.40 الكون مع ستيفن هوكينغ (اعادة)، 0.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 1.30 الاخبار، 1.45 الاحوال الجوية، 1.45 صور، 2.00 مراسلون (اعادة)، 2.30 الاخبار، 2.45 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة، 3.30 الاخبار، 4.15 صور، 4.30 الاخبار، 4.40 عالم الطبيعة (اعادة)، 5.30 الاخبار، 6.00 اخبار الرياضة، 6.30 الجزيرة هذا الصباح، 7.37 الختام.

برنامج MBC

8.45 القرآن الكريم، 8.50 في رحاب الايمان، 9.10 ارض الرسالات، 9.40 قلوب هداها الله الى الاسلام، 10.30 مسلسل للاطفال / صانعو التاريخ، 11.00 برنامج اطفال / مدرسة الاذكياء، 11.30 مسلسل / الامام البخاري، 12.30 بالهنا والشفا، 13.00 المسلسل العربي / زمن عايش، 14.00 برنامج عزب، 14.40 صلاة المغرب 15.00 طرائف وابتسامات، 15.35 برنامج صحتك بالدنيا، 16.10 مسلسل فكاهي ـ الاسكافي، 16.45 صلاة التراويح، 19.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19.30 برنامج خارج منطقة التغطية، 20.00 مرايا 99، 21.00 مسلسل البحر ايوب، 22.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22.30 الغلطة بورطة، 23.30 الاسكافي ـ اعادة، 24.00 فيلم عربي / اللعب مع الكبار ـ عادل امام ـ حسين فهمي، 25.40 لا اله الا الله، 25.55 القرآن الكريم.

أوربت ـ القناة الأولى

00.00 فيلم الغول (عادل امام ـ فريد شوقي ـ نيللي) ـ اجتماعي، 2.00 فيلم بياعة الجرائد (ماجدة الرومي ـ يوسف شعبان) ـ رومانسي، 4.15 فيلم بيت الاشباح (كمال الشناوي ـ اسماعيل ياسين) ـ كوميدي، 6.00 افيلم الساعات الاخيرة (فيلم تلفزيوني)، 8.10 فيلم اغنية الوداع (طارق حبيب ـ عبد الحليم حافظ) ـ غنائي، 10.00 فيلم الطائشة (فاطمة رشدي ـ حسين رياض) ـ درامي، 12.00 فيلم رجل ضد القانون (محمود ياسين ـ مرفت امين) ـ حركة، 14.10 فيلم الفخ (اجلال زكي ـ محمود قابيل) حركة، 16.00 افيلم دائرة الشك (نبيلة عبيد ـ يسرا) ـ رعب، 18.00 فيلم البيه البواب (احمد زكي ـ صفية العمري) ـ اجتماعي، 2.30 فيلم صيد الرجال (حياة قنديل ـ مها صالح ـ ناجي جبر) اجتماعي / درامي، 22.10 فيلم الجبلاوي (كمال الشناوي ـ سماح انور ـ شكري سرحان) ـ درامي / حركة.



القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 09.30 برنامج وثائقي، 10.00 مسلسل عربي، 11.00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12.30 منوعات غنائية، 13.00 برنامج اناقة، 13.30 برنامج بدون رقيب، 15.30 مسلسل مدبلج، 16.30 برنامج صالون، 17.30 مسلسل عربي، 18.30 برنامج على الهواء (مباشر)، 20.00 برنامج جار القمر، 23.00 برنامج ابعاد، 00.00 تمثيلية عربية، 1.00 سهرة غنائية، 2.00 مسلسل عربي، 3.00 برنامج اناقة، 3.30 مسلسل عربي، 4.30 القرآن الكريم، 5.00 الختام.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 11.15 مسلسل عربي، 12.10 وجوه شابة، 1.40 امرأة عصرية، 2.15 اماني واغاني، 3.15 فيلم عربي، 6.00 المسلسل العربي، 8.30 مجلة هي، 9.00 فيلم عربي، 11.15 العلم والايمان، 12.05 المسلسل العربي، 1.05 تيا ترو، 2.50 فيلم عربي، 5.00 مسلسل ديني.

راديو وتلفزيون العرب ART

4.00 سري للغاية، 6.00 تبلى العشاق، 8.00 طالع النخل، 10.00 ليلة الحنة، 12.00 حماتي قنبلة ذرية، 2.00 السوق، 4.00 بنت اسمها محمود، 6.00 سعد اليتيم، 9.00 الفانوس السحري، 11.00 معجزة السماء، 1.00 طيور الظلام، 3.00 فيلم تسجيلي، 3.15 قرآن كريم.

دبي الفضائية

5.00 نشرة الأخبار العربية، 7.20 مسلسل المبلج، 8.30 برامج الطبخ، 9.30 شباب على الطريق، 10.45 خير القوافي، 11.30 عالم السباق، 12.00 مسلسل عربي، 1.30 الطبيعة والحياة، 2.00 رسوم متحركة، 4.05 مساء الخير يا دبي، 6.10 فتاوى، 7.00 مسلسل عربي، 9.00 ما يطلبه المشاهدون، 10.00 المسلسل الكوميدي، 12.00 تمثيلية السهرة. 3.15 منكم واليكم ويا عيني عليكم.

الجديد في الطب

1998.. طبيا

اعداد: د. عامر هشام

[2 ـ 2]

■ يحب البعض من الاطباء التكهن بما سيكون عليه مستقبل الطب في الآتي من السنين، ومؤخرا اجتمع تسعة من خيرة اطباء بريطانيا في مختلف الاختصاصات ليضعوا تصورهم حول علوم الطب في المستقبل وما يمكن ان تكون عليه ويصدروا كتابا بهذا الصدد تحت عنوان «مستقبل الطب السريري» حيث اشاروا فيه على سبيل المثال الى امكانية زرع اجهزة خاصة داخل جسم الانسان لقياس شدة اعراض مرضية معينة والتنبيه لوجودها في مراحلها الاولى، اضافة الى امكانية اجراء عمليات زرع انسجة دماغية بما يؤهل الجراحة لدور مهم في بعض الامراض العصبية ومنها مرض الخرف مثلا، ولم يبالغ المؤلفون ـ المتخيلون لمستقبل الطب خلال السنوات المقبلة عندما اشاروا الى امكانية حصول حالة الحمل عند المرأة العاقر في المستقبل وذلك من خلال عمليات زرع الارحام والارحام الاصطناعية التي يتوقع ان تحتضن الاجنة الصغيرة لتنمو فيها خارج الجسم بدلا عن الطريق الطبيعي. ولكن ما الذي انجز خلال عام 98 مما يمهد الطريق لمزيد من النجاحات والمفاجآت الطبية مستقبلا؟

تقنيات جديدة لتشخيص الامراض

في مجال تشخيص الامراض فقد اعلن قبل اسابيع قليلة عن تطوير تقنية الفحص الخلوي بما يتيح نسبة نجاح تقرب من 100% في تشخيص مرض سرطان عنق الرحم كبداية، وتعتمد التقنية الجديدة على تمييز التغيرات الكيميائية غير المتوقع حدوثها في الخلايا الطبيعية وبالتالي استعمال اجسام مضادة تستطيع ان تتحد كيميائيا مع مادتين بروتينيتين لا يمكن تواجدهما الا اذا مرضت الخلية الحية واصبحت قاب قوسين او ادنى من النمو السرطاني الخبيث، وقد نشر مؤخرا بحث مختبري اشار الى استخدام تقنية الفحص الخلوي الجديدة هذه على 58 شريحة زجاجية لمسح عنق الرحم حيث تمكن الفاحصون وبعد استخدام صبغة الفلوروسنت من تحديد الجسم المضاد المتفاعل في الخلايا السرطانية او القريبة منها وبنسبة نجاح تامة. ومما يذكر ان 85% من الاناث في اعمار 64-25 سنة في بريطانيا انما تجري عليهم المسوحات الطبية بصدد تشخيص سرطان عنق الرحم مرة واحدة كل خمس سنوات حيث يتم فحص اربعة ملايين ونصف شريحة مختبرية كل عام.

وعلى صعيد التطور التقني في الاجهزة المستعملة في الفحوص الشعاعية تم تطوير جهاز الفحص باستخدام الرنين النووي المغناطيسي (MRI) ليضمن تداخلا طبيا علاجيا اثناء عملية الفحص نفسها بحيث يكون الطبيب الفاحص والمعالج مع المريض داخل الجهاز اثناء عملية التصوير باستخدام تقنية الرنين النووي المغناطيسي.

وقد كلف الجهاز الجديد الذي يتواجد منه واحد فقط في بريطانيا وفي مستشفى القديس ماري في لندن اربعة ملايين جنيها استرلينيا. وبخصوص تطورات الفحص بالرنين النووي المغناطيسي تم تحديث نظام كمبيوتر خاص هذا العام يضمن السرعة الاقصى لموجات الفحص بهذه التقنية مما يساعد الاطباء الفاحصين على رؤية جلطة القلب او جلطة الدماغ وهي في مرحلة التكون اذا سنحت الفرصة لهم من خلال حالة الاعراض المرضية التي يعاني منها مريض ما. وبلا شك فان مثل هذا التطور التقني سيتيح للاطباء فرصة التداخل العلاجي المبكر للحؤول دون تكون خثرة الدم مثلا وانسداد الشريان.

امراض ولقاحات

ولعل مرض الايدز او متلازمة نقص المناعة المكتسبة ظل طيلة عام 98 الشاغل الاهم لبحوث المهتمين بتطوير لقاحات للحد من الامراض. فقد قدرت مصادر منظمة الصحة العالمية ان ما يقرب من 11.7 مليون انسان قد مات بسبب الايدز وان 30 مليون انسان آخر لا زالوا مصابين بالفايروس المسبب للمرض من بينهم 27 مليون حامل لفايروس الايدز ولكنه لا يعلم بذلك وثلاثة ملايين آخرون ظهرت عليهم اعراض المرض. وخلال الاشهر الماضية اعلن عن بدء اول التجارب السريرية على لقاح ضد مرض الايدز لتشمل 7500 متطوع. ومن المؤمل ان تستمر التجارب على اللقاح المستخرج عن طريق الهندسة الوراثية لمدة ثلاث سنوات ليتقرر بعدها فيما اذا كانت المحصلة النهائية لاستخدامه مفيدة في الحد من ظهور الاعراض المرضية.

اما فيما يخص مرض السل فقط اعلن معهد باستور الفرنسي خلال عام 98 انه قد تم التعرف بشكل كامل على التركيب الوراثي لعصيات السل حتى ان ما يقرب من اربعة ملايين ونصف زوج قاعدي «تركيبات وراثية» كانت قد توضحت وانكشفت اسرارها. واشارت البحوث الى ان 10% من سعة الرمز الوراثي لعصية السل انما تحتوي على عائلتين كبيرتين من البروتين تشتمل على البروتينات الحامضية والتي يعتقد بانها وراء التسبب باختلاف جرثومية عصيان السل عن بعضها، وهذا الكشف عن التركيب الوراثي لعصيات السل سيوفر بلا شك ارضية جديدة للعلم الحديث بالعمل على ايجاد لقاحات فعالة ضد مرض السل والذي يعتبر مشكلة طبية في اواخر قرننا العشرين بسبب مرض الايدز الذي يجعل جسم المصاب به عرضة الاكثر الجراثيم فتكا وعلى رأسها عصيات مرض السل.

ومؤخرا ارسلت بريطانيا وفدا علميا لكوبا لدراسة النجاحات هناك بصدد تطوير لقاح ضد مرض التهاب السحايا الدماغية من نوع (بي).

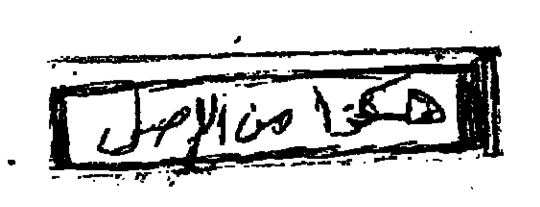
السرطان.. متى يصبح في خبر كان؟

ويشهد عام 98 تطورات مهمة على صعيد علاج امراض السرطان التي قد تصيب اعضاء جسمية مختلفة، فكان التفهم الاكثر للعلاقة بين الغذاء والسرطان من ناحية دور ذلك في الوقاية من الاصابة المرضية اضافة الى دور المنتج من ادوية جديدة بل وطرق علاجية اضافية في الحد من السرطان ومضاعفاته، فما فتئت التقارير العلمية تشير الى فائدة الاكثار ـ ضمن حدود ـ من تناول الفاكهة والخضار بما تحتويه من مواد مضادة للاكسدة طاردة لما قد يشكل ضررا لخلايا الجسم. وما فتئت البحوث تشير الى العلاقة السببية بين التدخين «موجبة وسالبة» وزيادة حالات السرطان. ومما هو جدير بالاشارة هنا ما كانت قد ذكرته الادبيات الطبية في بداية 98 عن انخفاض في نسب الاصابة بسرطان غدة البروستات عند الرجال بعد تناول مواد غذائية حاوية على فيتامين (E)، حيث وجد ان سرطان البروستات قد انخفض بمعدل الثلث عند من وجد لديهم مستوى جيد من الفيتامين المذكور فيما يتناولونه من طعام.

وفي تطور نوعي في مجال العلاج توصل مجموعة من الباحثين الكينيين مؤخرا الى تقنية تقلص حجم الورم السرطاني، وذلك بزرق الخلايا السرطانية بفايروسات تستهدف غلافها وجينات الوراثة غير الطبيعية فيه. ولا زالت التجارب في مراحلها الاولى مما هو جار على الحيوانات المختبرية. ولكنه الامل للعلاج في المستقبل.

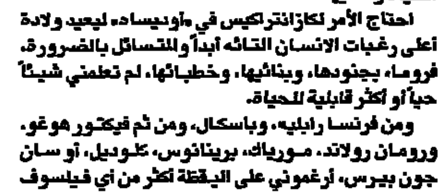
وبخصوص دور العلاج بالاشعاع لحالات السرطان استنتجت دراسة حديثة في هذا المجال ان انجح وسيلة لمعالجة سرطان الدماغ هي اجراء عملية جراحية يليها فورا العلاج الشعاعي. وبعد ان درست حالات 95 مريضا على مدى ثمانية اعوام لوحظ ان المعالجة بالاشعاعات بعد العملية الجراحية ادت الى ضبط انتشار الاورام في الدماغ بشكل افضل مما لو انحصر الحال بالعملية الجراحية وحسب. وهناك الكثير الكثير مما جرى من حدث او انجاز طبي خلال عام 98 ما لا يمكن الالمام به جمعا. ولكن اغلب الانجازات الطبية كانت قد تركزت اضافة الى ما ذكرنا ـ في مجالا زراعة الاعضاء والهندسة الوراثية والتعرف على الجينات المسببة للامراض بل وحتى متابعة تأثيرات الفضاء الخارجي على وظائف اعضاء الانسان وطريقة استجابته لعلاجات معينة لامراض معروفة.

ولكن ذلك بالتأكيد يعطينا التصور لما يمكن ان يكون عليه الطب في القرن المقبل.



روجيه غارودي في كتابه الجديد «آفاق القرن الحادي والعشرين» [6]

تجربتي كمسلم علمتني مقتضيات التضحية لان النزعة الفردية تقود الى غابة الانانيات
ازمة الشباب لا يمحوها علماء النفس او القديسون لان الشباب يفتقدون الهدف الكبير



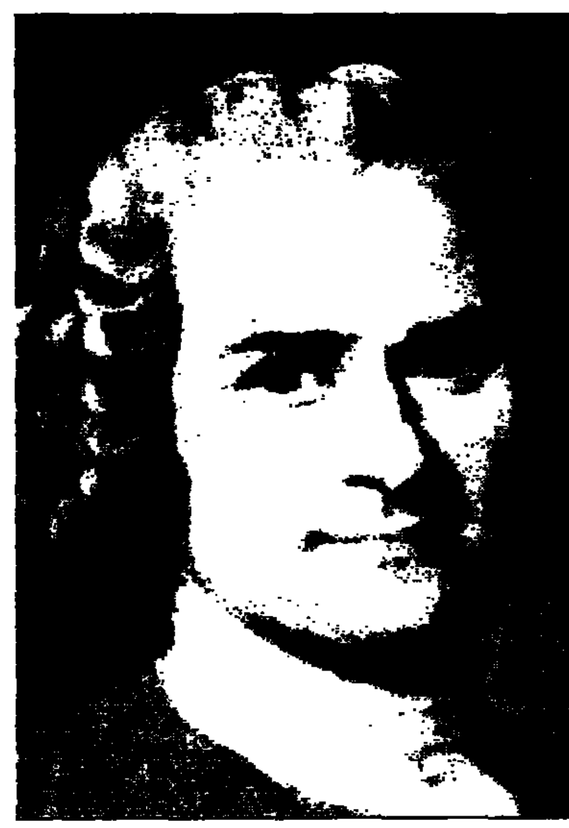
روجيه غارودي



حسن الترابي



دوستويفسكي



جان جاك روسو

تعليق على ما سبق

كتب لاو تسو: «عندما تكون النفس الانسانية خالية تماماً وهادئة تكون بمثابة مرآة صافية ونقية، قادرة على عكس الجوهر الذي لا يوصف للمبدأ ذاته» (تاو الملك، 2).

وعبر القرون، يأتي هذا الجواب للقطب ايخارت، المنتمي لابن سينا: «ان تكون فارغاً من جميع الكائنات يعني ان تكون مليئاً بالله، وان كنت مليئاً بكل الكائنات فهذا يعني ان تكون فارغاً من الله» (بحث في الانفصال I، IV).

في كل مكان يكون «الكينوس ـ KENOSE ـ الفراغ الراديكالي في دواخلنا، هو الفعل الأول المقاربة لله».

التاوي يدعو لعدم الملكية، وعدم المعرفة، وعدم الكينونة، والفراغ، في الذات، مثل (الأوبانيشاد) في الهند عندما يصبح الأتمان براهمان وتتماهى الذات بمبدأ الأشياء. «غادر بلدك وعائلتك، ومنزل أبيك»، يأمر الرب ابراهيم (سفر التكوين 12 ـ 1).

يسوع أمرنا بالتخلص من كل ما نملك والذي يشكل الملكية. الشاب الغني الذي احترم ونفذ كل تعاليم القانون. يقول يسوع: «ما زال ينقصك شيء واحد كل ما تملك... وزعه على الفقراء، ثم تعال اتبعني». كل شيء... نفس الشيء مع سيمون، جاك، وجون: «تركوا كل شيء وتبعوه» تاركاً كل شيء، قائماً ليتبعه» «أي منكم لا يتخلى عن كل ما يملك لا يمكن ان يكون من حواري وأتباعي».

ليس المقصود بذلك لعنة على الأغنياء وسلوكياتهم وتصرفاتهم، كما سبق للانبياء ان قالوا بذلك، بل مطلب مطلق، تطعن بالثروة والملكية، ليس في تجاوزاتها بل بذاتها وبمبدأها نفسه. ان هذا التخلص من الممتلكات والتجرد من الملكية هو شرط يقظة الوعي.

المملكة موجودة، تلك التي يحقق فيها الانسان التجرد الكلي، واذا لم يحقق كلياً تلك بعد، فذلك لأن علاقته بالعالم لم تتحقق كلياً. هذا الصراع بين الموجود أصلاً واليقظة الشخصية بالحياة برمتها، وبين الذي لم يتحقق بعد من اليقظة بكل شيء للحياة برمتها، هي المأساة المتفائلة لليقظة، لأن اليقظة حول كل شيء هي مسؤولية كل واحد منا.

بعد هذا كله، هل يمكننا، على الطريق الذي فتحه لنا الصوفيون في عقائد جميع الشعوب، ان نتنكر لحضور الطريق السلبي، أي رفض كل ما هو ليس طريقاً شاعرياً عبر المجازات والكنايات المستعارة من حياتنا اليومية لتعيين ما هو خارج هذا الواقع، مثلما نقل الينا انبياء الله عن طريق الكلام، رسائل الله، التي لا يمكن ان تكون معلومات ولا قوانين بل دعوات ونداءات، وقوة الاستجابة.

هي محاربة المملكة المضادة أو المملكة الحالية لوحدانية السوق، العدو الرئيسي لله وللانسان. هل نريد ان نعتقد بأن الهاً انفورماتيكياً ـ كومبيوترياً ـ خلق عالماً من البشر الآليين ـ الروبوت ـ المبرمجين من اجل ظهور مملكة تتحقق من دون حريتهم ومن دون مسؤولياتهم؟

فحتى قبل ولادة (فلسفة الفعل) التي بدا فيها الله في كل شيء وفي كل انسان، الفعل الذي جعله موجوداً، الفعل الخلاق، فعل الابداع والخلق.

الله هو دائماً غير كل ما يمكن تصوره الا انه يدعو للحركة والحياة. كأفق متبع بلا انقطاع وهارب بلا توقف: بحار أخرى بعد هذا البحر، جبال أخرى بعد هذه الجبال. الله في حالة ولادة دائمة في عقولنا، وخالق دائم، ويدعو دائماً نحو ارتقاءات انسانية جديدة للحياة.

من هذه التجربة وترجمتها الى كلام وأقوال، تتكشف لنا وحدة العالم، وما يتجاوز أو يتعدى حدود العوالم. ومن هذين المفهومين أو الادراكين تظهر التناقضات، للكل واللانهاية، فالحدث مبتكرات وتطورات الفيزياء تقترح علينا واقعاً هو بمثابة صورة لهذه الوحدة ولهذه اللانهائية للعالم. عندما يتحدث فيزيائيو القرن العشرين عن ذرة، أو جزيئة ـ Particle فهم لا يفكرون أو يقصدون مطلقاً وحدة الذرة - Atom أي تلك الجزء من المادة التي لا يحدث شيء داخلها ومنفصلة عن بقية الاجزاء بفراغ.

الذرة أو الجزيئة، في الفيزياء المعاصرة أو الحديثة تعتبر على العكس بمثابة عقدة لعلاقات، نقطة خاصة على صورة موج، أو موجة عابرة في محيط بلا شواطئ، تعيش فيها كافة القوى الدافعة للمحيط، بل وحتى فيما يتعدى ذلك ويتجاوزه، يعيش فيها قوة جاذبية القمر من خلال عمليات المد والجزر في البحار والمحيطات. القمر نفسه مرتبط بحركة كوكبه الأم، الأرض وهذه الأخيرة في تبعيتها وارتباطها في حركاتها وحياتها بالشمس، التي ليس لها بذاتها أية ديناميكية أو وجود الا في داخل مجرة من بين مليارات المجرات المنظورة والممكنة الوجود، وهكذا فان لكل جزيئة جذورها الضاربة في أطراف الكون.

لم تعد الجزيئة الصورة المثلى للشرط الانساني: الحياة في مطلقها الزاهر. لم تعد تجميعاً للأفراد المنعزلين الوحدانيين، بل تجمعاً أو جماعة من الأحياء كل واحد منهم مسؤول شخصياً عن مصير الآخرين جميعاً، وهذا يسمى «الحب»، المسؤول عن رخاء وازدهار الجميع، لكل شعوب الأرض، وعن توازن الطبيعة.

ان هذا البحث عن الله هو أولاً وقبل كل شيء وعي بمحدوديتنا: لا أستطيع ان أعود وأصل الى أصلي الأول، ولا الصعود والارتقاء والوصول الى معرفة نهائيتي الأخيرة.

العالم ليس سوى انبثاقة وحيدة للحياة، وكما يعلمنا القديس غيغوار من نيس وسان غيرغوار من بالاماس: «الانسان ملخص لكل ما هو موجود»، وكما في القرآن حيث الانسان في درجة اعلى من الملائكة لأن لديه حرية الاختيار.

الخلق والابداع الفني الحقيقيان هما اللذان يساعدان بشكل أفضل على فهم التحول والمرور من الكائن ذي الجوهر، الى الكائن المادة التي يحملها بداخله: لفيفة صينية من عصر السونغ ليست صورة لجبل بل ايحاء وكشف عن حضور التاوي، كايقونة بيزنطية لا تعطينا صورة شخصية للمسيح أو للمادونا بل تذكرنا فيما يتخطى الصورة بواقع من نمط آخر.

ماذا يمكن ان يكون اذن دور الايمان في بناء وتشييد القرن الحادي والعشرين؟

سبق ان ذكرنا، فيما يتخطى الحكم والأديان، أي من خلال الأشكال الثقافية التي تم التعبير عبرها عن الايمان، ما هو الأمر المشترك بين الجميع: التجربة المعاشة للتسامي، من خلال تجريد الذات، وتقبل الآخر، والشعور في داخل المرء بانبثاق الحياة التي لا نعرف أصلها ولا خاتمتها أو غايتها ونهايتها.

ان هذه التجارب الثلاث تتلخص بواحدة: تجربة التفوق والتسامي. ان الكلمة مقلقة بقدر صعوبة فهم معناها وادراكه. رغم انها التجربة المشتركة الأكثر تعايشاً مشتركاً ومباشراً للحياة.

1 ـ التفوق هو النقيض للقدرية أو الحتمية (هكذا كتب علينا وسيكون دائماً هكذا)، انها اليقين بلا توقع، مسلمة، أو الرهان (كما قال باسكال)، على اننا يمكن ان نعيش بصورة أخرى مغايرة، وان قطيعة راديكالية شيء ممكن. ان جذر الكلمة تفوق وتسام، الذي يعني التجاوز والمضي الى أبعد مما يشير اليه الواقع، أي امكانية وجود شيء آخر غير ما هو موجود.

2 ـ التفوق والتسامي هو النقيض للنزعة الفردية الأنانية. الانسان ليس ذرة. والانسان، لا كفرد ولا كأمة، هو المركز والمعيار لكل الأشياء. انه مواطن في جماعة كل واحد فيها واع بكونه مسؤولاً عن مستقبل الآخرين جميعاً.

3 ـ التفوق والتسامي، هو النقيض للكفاية. الانسان أكبر من ان يكتفي بذاته، قال الق بونهوفر ان الخروج أو التجرد من الذات، ولقاء الآخر، هو التجربة الأولى للتسامي وهذا يسمى «الحب»: «ان من لا يحب لا يكتشف الله» كما قال سان جون.

نفس التجربة جعلت أحد المتصوفة الفرس وهو روزبهان الشيرازي: «في كتاب الحب الانساني نتعلم فك لغز الحب الالهي».

هكذا فقط، بصيغة الحب، يمكن عدم التفكير بالتفوق والتسامي بصيغ خارجية أو ظاهرية (كما هو الحال بصيغ السيد والعبد). لأن الانسان والله ليسا واحداً وليسا اثنين. (أي اللااثنائية)

هذا الجانب الثلاثي للروحانية، هذا الوعي المعاش للتألق والتسامي ينبهنا ويحذرنا ضد الوهم بأن عالمنا مغلق، وان الواقع مختزل ومقتصر على ما هو موجود أصلاً أو مسبقاً، وان المستقبل غير مملوء الا بالممكنات الحاضرة.

هذه هي روح كل ايمان.

هذه هي في الحقيقة الأبعاد الثلاثة لكل واقع طبيعي، انساني، والهي.

تجربتي كماركسي علمتني ان الحتمية القائلة بأن المستقبل ليس سوى الامتداد الضروري للماضي، لا يمكن ان تؤسس لعقيدة محافظة، على غرار التجريبية المنظمة لصاحبها شارل موراس، فالثورة تحتاج للتفوق والتسامي أكثر من حاجتها للحتمية، والجهل لا يمكن الا ان يقود الى الانفجار الذي أعطانا التاريخ الحديث مثالاً عليه مؤخراً.

وتجربتي كمسلم علمتني المقتضيات واللزوميات والملحات والضرورات، أو بالأحرى التضحيات، التي تتطلبها الجماعة فأي نزعة فردية حتى لو كانت مقننة ومنظمة في الاعلان العالمي لحقوق الانسان لا يمكن ان تقود الا الى غابة من الانانيات المتجابهة والمتشابكة أو المتواجهة ضد بعضها البعض، حيث كل واحد هو الخصم والمنافس للجميع في كافة الأسواق، أي في كافة المواقع وان كانت عالمية، حيث تصطدم مصالح كل واحد، تجعل الانسان ذئباً للانسان.

تجربتي كمسيحي علمتني ان يسوع ليس المسيح القوي الذي يتمخض عما نعتقد اننا نعرفه عن الله لنجعل منه ابناً ليهوه، اله الجيوش والانتقام، أو زيوس المشرع للصاعقة، بل على العكس أظهر لنا من خلال افعاله وأقواله وموته ان التسامي يمكن ان ينبثق من العجز ومن الحب: «ما فعلتموه بالأصغر والأضعف من بينكم، فعلتموه بي» (انجيل متى 40 ـ XXV) ان هذه التجربة الثلاثية التي لا تقبل التقسيم أو التجزيء للتألق والتسامي هي التي أريد ايصالها، لأنها البذرة لكل ايمان ولكل عمل خلاق.

كتب بول ريكو يوماً: «ان الدين هو استلاب للايمان» لأن كل دين هو الايمان المعبر عنه في لغة/ ثقافة. وما ندعوه بأزمة الدين هو في الحقيقة أزمة ثقافة تعم للتعبير عن الدين من خلالها: الثقافة الغربية للقوة والسيطرة أو الهيمنة».

ما هي المكانة التي يحتلها هذا الايمان، في قلب كل دين، وفي الحياة الاجتماعية والسياسية؟

لا يمكن فصل هذا الايمان عن الحياة، في القرى والحقول، وفي المعامل والمصانع والمختبرات في المدن، في المدارس ومراكز الأبحاث... بل وحتى في المعابد اليهودية والكنائس المسيحية والمساجد الاسلامية والمعابد البوذية والهندوسية.

وكما قال حسن الترابي: «الله موجود في الحياة اليومية، وفي السياسة، وفي المدرسة، وفي الفن، وفي الاقتصاد، لكنكم سجنتموه في مظلاتكم وخيمكم اليهودية وكنائسكم المسيحية... كل أنبيائنا أكدوا على نفس القيم ولكن على مدار التاريخ، تطورت المشاكل، فطور الأنبياء أشكال التعبير».

الأب بانيكار يقول نفس الشيء في دراسته عن مستقبل الايمان: «ان مشاكل الجوع والتفاوت واللامساواة واستغلال الانسان والأرض، والتعصب أو اللاتسامح، والحروب، والاستعمار الجديد، هي مشاكلنا الدينية».

اليهودي مينوحين منطلقاً من ايمانه اليهودي أرسل لي تأمله حول الدفاع عن المقدس، يبحث ايضاً بدون انتقائية، عن العامل المشترك لهذا الايمان الموجود والحاضر في قلب جميع البشر والذي يدعوهم لتجاوز ذواتهم مهما كان الكل الثقافي الذي اكتسبته العوالم الثلاثة: «لم تخلق الحياة مرة واحدة، الأصوليون وحدهم يعتقدون بذلك... نحن بحاجة لدين جديد مؤسس على الايمان، وعلى القيم الخالدة للايمان، وعلى فكرة التوحيد المطلق... والتكيفة مع معارف البشر وخبرتهم المعاصرة».

أضاف مينوحين قائلاً: «انا واثق ومقتنع بأن عالمكم يستدعي صياغة جديدة للقيم المقدسة، وفهم جديد للدين يتلاءم ويتوافق كلياً مع مبادئ العبادة، والصلاة، ولكن معبر عنها بطريقة جديدة معترفة بوجودنا وبوجود الآخرين ايضاً، قدرتنا على خلق عالم أكثر عدلاً... في ديننا الجديد... القوي، والغني، والعالم، لديهم مسؤولية في حين ان المحروم والمستضعف حقاً. هذا هو الدين، والاقتصاد، والنظام الاجتماعي والحياة الخلاقة والمبدعة للفنون والتقنيات، والتربية والتعليم، كل ذلك لا يشكل سوى واحد يقود تفكيرنا وفعلنا أو عملنا». ماذا سيكون موقع هذا الايمان في المجتمع؟ سيكون له موقع مركزي ومحرك. وعلينا هنا ان نتفادى العديد من عقبات المفهوم المسمى بالليبرالي، حيث لا تتدخل الدولة في الدين، وفي طقوسه وعقائده وعباداته.

ان هذه الخصخصة للدين تنعكس على المؤمنين وليس على الايمان. والحال ان الاعتقاد هو الطريقة في التفكير والايمان طريقة في العمل والتحرك. التسامح سيكون عندئذ كاملاً وتاماً فيما يتعلق بالاعتقاد لكن يمتنع على الايمان ان يؤثر على البنى الواقعية الموجودة والملموسة للعالم، حسب المصالح الغربية ومصالح الجماعات. «المشاركة وحضور القداس» كما لو كنتم تشاركون في الاحتفال بذكرى. «استمعوا القراءة التوراة» من قبل خادمكم «اخشعوا» واصطفوا وراء امامكم، وعند الخروج انخرطوا برقة وسهولة داخل النظام السائد.

ليكن عندكم ما شئتم من مشاهير المثقفين الذين تحبونهم، بشرط ان لا تتدخلوا عند خروجكم من المعبد أو الكنيس، في تغيير النظام القائم من خلال اللعبة الحرة لوحدانية السوق التي تدير وتحرك في الواقع العملي كل العلاقات الانسانية.

وعلى العكس تدعي الشمولية التسلطية ـ التوتاليتارية ـ انها تحكم في آن واحد الاجساد والأرواح، على الايمان والأعمال التي تأمر بها وتطلبها، سواء بتأسيس دولة كدين، أو جعل دين معين دين الدولة، يقيم صراعاً ضرورياً بين السياسي والاجتماعي. سواء أكانت دولة يهودية أو دولة مسيحية، أو دولة اسلامية. ومن لم ينتم للدين الرسمي هو مواطن من الدرجة الثانية.

ومن وجهة هذه النظر فان الزعم المسيحي انه الدين العالمي هو شكل نمطي للاستعمار الروحي الذي لا ينفصل عن الاستعمار المعروف.

ومهما كان الحال المختار فان الخلط أو المزج بين الاعتقاد الديني والايمان الحي والفاعل داخل جميع الأديان يجعل المشكلة مستعصية يتعذر حلها بسبب انبثاق الأصوليات التي تتمثل بادعائها وزعمها ان كافة المشاكل حلت وبصورة حاسمة، على الآباء المؤسسين.

واذا كان الحكيم بوذا والأنبياء موسى وعيسى ومحمد، قد أتوا بإجابات وحلول للتساؤلات والمشاكل في زمنهم، فهذا لا يعفينا ولا بأي طريقة من الطرق، من مسؤولية مشاكل زمننا انطلاقاً من مبادئهم: فلا آية سوتراء بوذية ولا سورة توراتية أو قرآنية، وبدون تفسير مسبق أو تأويل مسبق، تسمح لنا بحل المشاكل التي تطرحها الطاقة النووية، والشركات العابرة للقارات والمتعددة الجنسيات، والمضاربات المالية في البورصات، والاستعمار، أو غيرها من مشاكل العصر الحديث، التي لم تكن مطروحة في زمن الأنبياء، يمكننا فقط انطلاقاً من مبادئ جاءوا بها لنا، اتخاذ مخاطرة تطبيقها في الحالات التاريخية الجديدة جذرياً أو بصورة راديكالية.

ولا ينطوي هذا على أية نسبية ولا نخبوية ولا تأليفية أو تلفيقية توفيقية. فكل دين رشح وأفرز من حول مبادئ مشتركة لكل قبول بالتسامي، وبالقيم المطلقة، للعبادات مع شعائرها وطقوسها وعقائدها الخاصة بكل ثقافة في محاولة للقيام بمقارنة مع المطلق. يمكن لهذا الارتباط والخضوع أو الانصياع لله الذي يتطلب مشاركة كاملة لكياننا، ومنه جسدنا، ان يعطي شكلاً خاصاً للصلاة والعبادة تعمل فيما بعد على تشكيل عملنا وطبع أو دمغ فعلنا العبادي.

ان التقليد الثقافي لكل شعب يمكن ان يعبر عنه من خلال وضع محدد للجسد، مثل شكل «اليوغا» وهو الانصياع والاستسلام التام لله.

المهم هو ان هذا الخشوع للجسد يسهل الاتصال بالله أو بالحكمة (مهما كان الاسم الذي نضفيه عليها) وان لا تتدهور وتبتذل لتصبح مجرد جمناستيك بلا روح.

ان تنوع الأديان، من خلال الاخصاب والتفاعل المتبادل للثقافات التي تميزها عن بعضها، هو اثراء لا يمكننا ولا يحق لنا تدميره بفرضنا على الآخر شكلاً للتعبير نكون نحن وبثقافتنا ورثته.

لا يمكننا المطالبة بحق الاحتكار لطرق الوصول الى التسامي والتفوق التي نسميها، النجاة أو الخلاص، والتحرر والانعتاق.

يمكننا فقط ومع الاحترام الكبير للسلوك العبادي للآخرين، والرموز التي يعبرون من خلالها عن ايمانهم، وحكمتهم ولحوالهم ان نغتني ونثرى من تجربتهم ونبلغ بطرق مختلفة القمة المستعصية على الوصول والتي تجعلنا نبحث عن معنى لوجودنا ولتاريخنا وطرق انجازها.

باختصار ان ما هو ثمن، ليس ما يقوله المرء عن ايمانه، بل ما يفعله هذا الايمان بالمرء.

كيف نحرره من استلابه واغترابه؟

أي من طموحاته الشخصية المتحققة بسحق طموحات الآخرين، ومن مشروعاته الجزئية والفردية أو الجماعية والوطنية، التي لا تتجه نحو خلق أمة أو جماعة عالمية منسجمة ومتناغمة أو سمفونية، وهي الغاية القصوى للايمان، الذي يدعو كافة الأديان للتفوق والتسامي ولتجاوز الذات.

ينبغي بالتأكيد تصحيح خطأ القيادة والتوجيه الذي ارتكب في عهد النهضة عندما اعتبرنا العقل هو علم الوسائل والسبل والامكانيات، وتلك يقطعه عن بعده الجوهري الآخر، أي هو الوحيد القادر على وضع الاكتشافات للدهشة والرائعة في خدمة رخاء وازدهار الانسان، وليس لتدميره: الحكمة التي هي تأمل في الغايات والنهايات.

ولكن فيما عدا ذلك وما يتعداه، يجب الانتباه من أسوء الضلالات في الفكر الانساني: المفهوم القبلي للشعب المختار، الذي يقسم البشرية بين مختارين ومنبوذين، مانحاً للأوائل سلطة الحق الالهي في السيطرة، وحارماً الآخرين من هذا الامتياز سواء أكانوا عبريين أو مسيحيين أوروبيين المطالبين بإرث الانتخاب لاضطهاد اليهود الذين اعتقدوا انهم أصحاب هذا الارث، ومن ثم المسلمون عبر الحروب الصليبية، ومن ثم العالم عبر الحملات الاستعمارية حتى تاريخ تجريدهم من هذا الحق الأسطوري، عن طريق اختيار القدر للولايات المتحدة الأمريكية على حساب الهنود السكان الأصليين، والزنوج ومن يعدهم العالم بأسره، مقدسين مملكة الدولار مسجلين على كل ورقة نقدية خضراء ان قوتها ذات أصل الهي «بالله نثق»...

ينبغي أولاً أن ننتهي من القراءات الأصولية للتوراة التي تجعل منها الكتابة المقدسة الوحيدة للانسانية، في حين ان كل شعب في العالم، عاش ما قبل تاريخ انسانيته بخلقه الأساطير الكبيرة التي تمتد على طول، وتستعرض، مسيرة الألف عام منذ الأنسنة الالهية للانسان. كل الشعوب لها تاريخ مقدس: وتاريخ الانسان هو تاريخ البحث عن الله.

ان تبعات وانعكاسات هذه الحبكات ومغزى الأساطير على شعب مختار بلا أي سند آخر غير نص واحد، قد تفاقمت وازدادت خطورتها بفعل ادعاء وزعم قسم من المسيحية، انها وارثة هذا التقليد، وخصت نفسها بـ «الانتخاب الالهي» لتمنح نفسها حقاً الهياً في السيطرة على العالم وممارسة على غير المختارين الهياً، هيمنة ونهب للثروات وارتكاب مذابح باسم نفس التفوق الانثولوجي اللاهوتي على الهنود الأمريكيين، والعبيد المأسورين والمهربين من افريقيا، وجزء كبير من آسيا، من حرب الأفيون الى هيروشيما، والدمار الهائل من فيتنام الى العراق.

نحن اليوم بحاجة الى مصلحين أكثر من حاجتنا الى سياسيين، وأكثر حاجة لبوذا وعيسى وغاندي منا لقيصر ونابليون، اذ لا شيء يبدأ مع القوانين والامبراطوريات: كل شيء يبدأ في نفس البشر وقبله في اعادة النظر الشديدة للأديان التقليدية أكثر مما هو بفعل انتعاش وانتشار الأصولية التي تحولت الى لاهوتيات السيطرة والهيمنة. فالأصولية هي الزعم بامتلاك كل مراتبية دينية مثل امتلاكها لكل سلطة سياسية، التي تستفيد من الأول لتبرير دوامها وخلودها أو بقائها واختزال الايمان الى الشكل الثقافي أو المؤسساتي الذي اكتسبته في هذه أو تلك من الفترات التي سبقت تاريخها: واذا اقتصرنا على أديان مهيمنة للمسيطرين والأديان للهيمنة المهيمن عليهم: لا يمكن للمسيحية ان تكون ما كانت عليه قسطنطينية: وريثة امبراطورية مركزية في روما مدعية فرض ايديولوجيتها ومراتبيتها الدينية على باقي العالم الذي تجهل أو تريد تجاهل روحانياته الأصلية.

ان مثل هذا الدين يكسم... وكان الذريعة للعديد من الحروب، في حين ان الايمان الموحد في جهد تضامني للتجاوز والسمو للوصول الى هذا اليقين الذي يظل خطراً:

ـ لا يمكن لأي انسان ان يدعي امتلاك الايمان مثلما نمتلك كنزاً. فرجل الايمان في الطريق دائماً نحو البداية.

ـ لم يصنع العالم من الأشياء بل من المصادر ومن انبجاس وتدفق الأحاسيس.

ـ الله ليس كائناً (كالأشياء) بل فعل (هو فعل الخلق الدائم بلا توقف)، ولهذا فهو ليس بحاجة لأن يكون مرئياً ليوجد: انه تلك الحركة الموجودة في داخلنا دون ان يكون فينا.

وهكذا من دون التكهن بنهاية التاريخ، ان التاريخ مثل الأنهر لا مصب له سوى المحيطات وعليه الاعداد سياسياً لهذا التحول الروحي العالمي، يعني أولاً وضع حد أو انهاء مزاعم العولمة التي هي النقيض للعالمية. انها مشروع امبريالي لتسوية أو تدمير ثقافة وايمان الشعوب ليفرض عليهم بقوة أسلحة ودولارات الولايات المتحدة الأمريكية اللاثقافة واللامعنى لدين لا يتجرأ على نطق اسمه وهو وحدانية السوق التي لن تكون فقط نهاية التاريخ فحسب بل موت الانسان والله الساكن فيه.

في عام 1985 أثناء رحلة البابا الى البيرو، سلمه الهنود السكان الأصليون هذه الرسالة التي تقول: «نحن هنود الأنديز، وأمريكا نريد استغلال زيارة البابا يوحنا بولس الثاني لنعيد له كتابه المقدس، لأنه لم يقدم لنا خلال خمسة قرون لا الحب ولا السلام ولا العدالة... ليعطه لمضطهدينا لأنهم بحاجة أكثر لقيمه ومفاهيمه ومبادئه الأخلاقية أكثر منا. لقد وصل الكتاب المقدس لنا كجزء لا يتجزأ من النظام الاستعماري المفروض علينا».

المشكلة الحالية في الحقيقة، هي انه، ليس تخليص المسيحية من المسحة اليهودية بل ومن المسحة الغربية، التي اعتبرت دائماً كنائس الصين وأمريكا الجنوبية وافريقيا بـ«مثابة زائدة في تاريخ التبشير» كما كتب أونريك دوسيك في كتابه «تاريخ ولاهوت التحرير» (المنشور سنة 1972 وترجم الى الفرنسية في منشورات العمال 1974). ويظهر، على غرار ليوناردو بوف سنة 1992، في كتابه «المسيحانية التبشيرية الجديدة» منشورات سيرفه كيف ان غزو أمريكا عام 1492 لم يكن نقل المسيحية العالمية (الكاثوليكية) للثقافات المحلية الأصلية للبحث عن الله، بل استيراد مسيحية متوسطية ـ رومانية حاملة وطليعة لنظام اجتماعي، وباسم نشر المسيحية والانجيل، تقوم بفرض الاستعمار الرأسمالي الأكثر لاانسانية.

كتب ليوناردو بوف أيضاً قائلاً: «ان التبشير بالمسيحية وبث الانجيل تم في أمريكا اللاتينية تحت علامة السيطرة الاستعمارية». وكان الانذار الموجه للهنود عام 1514 يقول: «سنأخذكم انتم ونساءكم وأطفالكم لتصبحوا عبيداً، ونأخذ ممتلكاتكم، مثلما يكون حال السفن المتمردة التي ترفض استقبال سيدها».

وضد هذا احتج بلا جدوى، الأب مونتيسينوس أول مصلح في أمريكا، والأساقفة بارتلومي دو لاس كاساس، وبعض رجال الدين من أمثال بيدرو في قرطبة الذي يكرهه المستعمرون لأنه رفض التماهي مع كنيسة متواطئة مع الغزاة، وعدم الموافقة على تدمير الثقافات السابقة للحقبة الكولومبية، نسبة الى كولومبس، مكتشف الأمريكيتين.

ان هذا التجاهل الراديكالي المتطرف للآخر أدى الى صنع مشوهين في الانسانية، منعزلين في طقوسهم وشعائرهم وعقائد دينهم الذين يعتقدون انه الدين الأفضل لأنهم يجلون أديان الآخرين. وما كان يفترض ان تحل الأديان محل دينهم بل تثريه بتجارب مختلفة في السمو والتسامي أو التفوق. نفس المطلق لا يمكن ان يحتكر من قبل أي من يعتقد انه شعب الله (أي جميع القوميين والاستعماريين) كما سبق ان كتب جان جاك روسو: «ان الهاً يختار شعباً ويمنحه امتيازاً لنهب أو تدمير بقية الشعوب الأخرى لا يمكن ان يكون أباً لجميع البشر».

والآن؟

بعد هذا الاستعراض الغريب والشاذ وغير المألوف والوقح والمتكبر، لا أحد، كما آمل، ينتظر خاتمة، أو نهاية، أو رداً سقيماً ولائقاً.

اذ ان ما يفرق ويباين جوهرياً بين فلسفة الفعل وفلسفة الكينونة هو عدم اندراجها في سياق «الجواب» بل في سياق «السؤال».

ان فحوى فلسفة الكائن «هي استقرارها داخل الكائن» سواء أكان ذلك تحت شكل وضعية تجريبية تنطلق من معطيات جوهرنا المقدمة مرة واحدة والى الأبد، أو تحت شكل دوغمائية تزعم عقلانية الأفكار الخالدة سواء كانت غريزية أم فطرية أم موحى بها ولكنها في كل الأحوال حقيقة ثابتة لا ريب فيها كالبديهيات الأولية.

من هنا فان فحوى فلسفة الفعل هي على العكس، الوعي بهذه المسلمات ومراجعاتها الحتمية كالنائم المقتلع من طمأنينة مرقده وبهيام أحلامه ليستيقظ في عالم منصهر. الانسان النائم يصبح انساناً واقفاً مهاجماً باليقظة وعنيفاً أو عدوانياً حيال الممكن. البعض يسمي ذلك انبعاثاً، والكلمة بحد ذاتها سحرية فهي توحي بفعل الاستيقاظ، والقيام حتى من بين الأموات.

وقد تساءلنا على مدى الصفحات، وصرنا نسبويين، قد تكون طبيعتنا هي ان ننصاع وندمج في طبيعة تبدو مهيمنة وعلنية. ان هذا الانفكاك أو على الأقل الجهد من اجل الانفكاك، حيال ما يقدم لنا غالباً على انه طبيعة الانسان، هو الثقافة، أي كل ما أضفناه للطبيعة ويجعل منا انساناً أو بشراً، وليس حيواناً متفوقاً أو راقياً، بل شيئاً آخر غير البهيمة أو الحيوان: وهو ما يسمو به ويرقيه. وهنا أيضاً توجد كلمة تصف ذلك كله انها: الله، الرب. وربما يفضل في بادئ الأمر عدم استخدامها: أولاً لأن الله، هو اسم فاعل وهذا يحث على البحث عن جوهر، عن كائن، حتى لو كان كائناً أعلى. لو كان الله كلمة، فعل، هو الذي يخلق الكائن، الهي: صفة غالباً ما سفهت واسيء استعمالها تمثل بعض المخاطر: أولاً لأنها توحي بأنها تقليد لما هو فوق الكائن، غير معرف بصورة جيدة من الناحية التاريخية. لن نستخدم هذا التعبير الا عندما يتوقف عن ان يكون تقليداً حرفياً، بل ابداعياً وخلقاً.

ان هذه الرؤية للأشياء، أو بصورة أكثر تواضعاً، هذه النية لادخال وزج منهج العرض في موضوع كهذا اختلال وبلبلة محيرة. لم يعط المقصود تاريخ الفلسفة موضوعاً في سياقه الموضوعي والمنطقي أو التراتبي والتسلسل تاريخياً على يد أحد «الأساتذة» سيد المطلق، آخر من حاول، وآخر العمالقة هو هيغل، لم يكن له سوى مقلدين مصابين بالقزمية والنقص الاستاذي أو الحرفي وليس ضرورياً ذكر اسمائهم.

ان هذه الدراسة حول فلسفة الفعل لم يكتبها «معلم» بل تلميذ. تلميذ تدرج وصعد درجات لأنه بلغ سن الـ85. لكنه يبقى تلميذاً لأنه لم يتوقف عن الاندهاش. مندهش من سذاجاته ومن المزاعم التي نشرتها وسائل الاعلام والتلاعب بالحقائق المكتسبة والمروجون الذين يتعذر المساس بهم، للفكر الأحادي، وللسياسة السائدة، وللأرثوذكسية الدينية، أو التنويعات الجمالية لهذا العدم.

في هذه الصفحات مسودات وتخطيطات أولية لتاريخ فلسفة، لكنها لم توضع وفق نظام المعقوليات.

بكثير من الادعاء ربما أو بكثير من التواضع، لا أدري، تستعرض هذه الصفحات وتتبع أثر مراحل اندفاعاتي وحماساتي واحباطاتي مع كل ما ينطوي على ذلك من مخاطر ومغامرات.

وهنا أيضاً (لا أتجرأ على القول اكتشاف)، الحدود والتزييفات مثل اكذوبة وزيف الأحبار أو البابويات الألفين للغرب من ارسطو الى القديس بولس، أو من ديكارت الى أوغست كونت، أو لاعطاء تمثيل متواضع.

انه أصلاً عمل يتجاوز قدرات حياة واحدة لفضح ثلاثة آلاف سنة من المسلمات المستندة الى بديهيات أو لوضع مسافة وانطلاقة ضروريتين لتجاوز الحدود التقليدية.

كنت سأحقق جزءاً من هدفي لو كنت أوصلت للآخرين، وللأكثر شباباً، الرغبة في مواصلة هذه المهمة.

ولكن ليس للموجود فقط برنامج للتأمل والمساءلة والمراجعة واعادة النظر والتدقيق. بل سيكون أمراً كبيراً مجرد فهم ان كل فلسفة لا تحضر ولا تعد الانسان لأن يبحث عن معنى لوجوده وحياته، ولأن يعتبر نفسه عضواً مسؤولاً عن المجموعة العالمية، والعمل وفق هذه المبادئ، لا تستحق ان تسمى فلسفة.

الا ان عملية الوعي هذه تتطلب تغييراً في أسلوب الحياة والعمل: وحده الوعي بهذه الامكانات والعمل بطريقة خلاقة بأسلوب التوقعات والتقديرات المسبقة، سواء تعلق الأمر بالاحتمالات العلمية، أو بأعمال الايمان أو المثاليات «اليوتوبيا» الاجتماعية، هي التي تتيح لنا التأثير في العالم وتحويله. الخطوة الأولى تجعل الفلسفة على صلة مع ما نسميه خطأ باللاهوت، كما لو ان بامكاننا التحدث عن الله، وليس عن خبط عشواء، بلا كلام، محاولين تلمس متطلبات حياة مسكونة بشمولية الحياة وما فيها.

احتاج الأمر لكازانتزاكيس في «أوديسا» ليعيد ولادة أعلى رغبات الانسان التائه أبداً والمتسائل بالضرورة. فروما، بجنودها، وبنائيها، وخطبائها، لم تعلمني شيئاً حياً أو أكثر قابلية للحياة.

ومن فرنسا رابليه، وباسكال، ومن ثم فيكتور هوغو، ورومان رولاند. مورياك، برينانوس، كلوديل، أو سان جون بيرس، أرغموني على اليقظة أكثر من أي فيلسوف محترف، وفيخته، وكذلك فاوست وويلهلم ميستر وغوته.

ومن ثم الحكماء الحقيقيون: من جواشيم دو فلور الى كاردينال دو كيس، من ايخارت الى سان جون دو لا كروا، من كير كيغارد الى ديستويوفيسكي. ونيتشه. كل هؤلاء عاشوا، مثل كالدوس في آسيا، أو كليمونت الاسكندراني في افريقيا. هذا الايمان الأول الجوهري، أو تلك الحكمة للوحدة الملقحة بالعوالم، التي ولدت في صين التاو: «كن واحداً مع الكل» كما كتب أحد أكبر المفكرين في جميع الأزمان تشوانغ ـ تسو.

ان تعثر في داخلك على نفس الحياة الخلاق واكتشاف ان ما هو أكثر شخصية وخصوصية فينا هو الفعل المبدع والخالق بلا توقف أو انقطاع للحياة الكونية: «انت كل هذا».

الشعراء والمتصوفة وعرافو الاسلام، هم مدخل مدهش لهذا الايمان الكوني. منذ الكتب التعليمية الأولى: «الانسان الكامل» و«حكايات المنفى» أو «الملاك الأرجواني»، لابن سينا والسهروردي، أو «منطق الطير» أو «لغة الطير» لفريد الدين العطار، والكتاب الضخم «المثنوي» لابن الرومي (الذي يسمى أحياناً بقرآن الفرس) الى قصائد الفردوسي أو الآثار الهائلة لابن عربي في اسبانيا الاندلس، الشقيق الروحي لثلاثة قرون خلت سبقت سان جون دو لاكروا، تقودنا الى ما هو أكثر حميمية وأكثر خصوصية في الاسلام بالمقارنة مع الأديان السماوية الأخرى، «فروحيته العالمية تعترف بكافة الأنبياء وتجعل من ابراهيم ـ أب المؤمنين» كما في قول القرآن. ومن يسوع «خاتم القديسين» كما كتب ابن عربي في كتابه «حكمة الأنبياء» أو «فصوص الحكم» الذين تلقوا جميعهم رسائل الله.

التأمل والتفكير العميق والجوهري بالايمان في عالميته يوجد في أفضل التقاليد الابراهيمية منذ «حي بن يقظان» لابن طفيل ومن كانيكس (1100 ـ 1185) الى «دراسة أو بحث في اللاهوت السياسي» لسبينوزا (1632 ـ 1677) و«الجهر بالعقيدة الدينية للفاتيكان» لجان جاك روسو (1712 ـ 1771) حيث نجد عند المسلم والمسيحي المصدر المشترك لجميع العقائد وكل ايمان كما كتب الباستور بونهوفر في سجنه النازي الى عالم بلا اله.

الوودستوك البابوية المعقدة لا تعني يقظة الايمان ليس أكثر من عدم كون وودستوك الروك لا تعني يقظة الموسيقى أو الثقافة.

ان وباء انتحار 40000 مراهق في فرنسا (كما في كافة الدول المتقدمة حيث يموت المرء ليس بسبب نقص الامكانات مثلما هو الحال في العالم الثالث بل بسبب غياب الغايات والأهداف والمعنى للحياة) السبب الرئيسي للوفيات عند الشباب لا يمحوه علماء النفس أو القديسون أو أصحاب مناطق استقبال النفوس الضائعة والضالة. ان ما يفتقده هؤلاء الشباب هو الهدف الكبير الذي من اجله يستحق ان نعيش هذه الحياة، ضد تحلل وتمزق النسيج الاجتماعي بفعل وحدانية السوق، وصحرائها الروحية والهروب الى المخدرات أو الموت.

ولد هذا الهدف الكبير خارج الغرب، ليس فقط من اجل خلق التناغم والتناسق والانسجام الكبير ـ الهارمونية ـ لوحدة العالم واعطاء كل باب من أبواب الله، مهما كان أصلها، الامكانات الاقتصادية والسياسية والروحية والانتهاء من النزعة الفردية والأنانية المقدسة لدى الأفراد الذين لا يستطيعون ان يرتقوا الا بطمس خصومهم في الغابة أو للشعوب المختارة لاخضاع واستعباد الآخرين.

ان هذا الايمان الذي يظهر من خلال الفعل والعمل هو ايمان يسوع، في حالة الانبعاث واعادة ولادة، حيث يريد اتباع بول في روما قتله: عند ما يحاول التجربة الانسانية للآباء والعمال. عند الجماعات الدنيا والفقيرة في الجوفيلاس في البرازيل الذين كانوا وما يزالون الأرضية الانسانية للاهوتيي التحرير، عند أولئك الذين يبحثون عن المكان الذي يمكن ان يولد فيه الايمان في قلب كافة الروحانيات الحية والمناضلة في العالم.

ترجمة: «القدس العربي»، باريس

هكذا من الأصل

كوريا الجنوبية تنتزع اخر ميدالية ذهبية بدورة الالعاب

■ بانكوك ـ رويترز: انتزع الكوري الجنوبي لي بونج جو اخر ميدالية ذهبية بدورة الالعاب الاسيوية التي تختتم امس الاحد بعد ان فاز بسباق الماراثون.

ولاقى لي (28 عاما) منافسة حادة من الياباني اكيرا ماناي معظم السباق الا انه نجح في حسم النتيجة لصالحه بعد ان زاد من سرعته قبل 12 كيلومترا من انتهاء السباق.

وسجل لي ساعتين و12 دقيقة و32 ثانية اقل من رقمه الشخصي البالغ ساعتين وسبع دقائق و44 ثانية والذي سجله في ماراثون روتردام في نيسان (ابريل).

وخلع لي حذاءه بعد ان وصل الى خط النهاية وجرى عاري القدمين وهو يحمل علم كوريا الجنوبية.

وقال «انا سعيد بالفوز بالذهبية بالرغم من اني لم اسجل رقما افضل. كان الجو باردا عندما بدأ السباق ولكن الشمس سطعت وارتفعت درجة حرارة الجو بعد ذلك واصبح السباق مرهقا».

وبذلك ارتفع رصيد كوريا الجنوبية من الذهبيات الى 65 ذهبية بعد 15 يوما من المسابقات وتاتي في المركز الثاني في جدول الميداليات وراء الصين التي جمعت 129 ذهبية.

وفاز اكيرا ماناي بالفضية مسجلا ساعتين و13 دقيقة و25 ثانية في حين حصل الكوري الشمالي كيم جونج وون على الميدالية البرونزية مسجلا ساعتين و16 دقيقة و3 ثانية.

دورة الالعاب الاسيوية: الياباني ايتو افضل رياضي

■ بانكوك ـ اف ب: اختار الصحافيون العداء الياباني كوجي ايتو افضل رياضي في دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك التي أسدل الستار عليها امس الاحد.

وقد حصل ايتو على 481 صوتا من اصل 1510.

واحرز ايتو (26 عاما) ثلاث ذهبيات في الالعاب الحالية في سباقات 100 م و200 م والتتابع 4 مرات 100 م، وبات مرشحا بقوة ليصبح اول عداء اسيوي ينزل تحت حاجز الـ10 ثوان في سباق الـ100 م علما بانه سجل 10 ثوان تماما في نصف نهائي السباق.

وقال ايتو الذي نال ايضا شيكا بقيمة 100 الف دولار: «انا فخور جدا بفوزي بهذه الجائزة».

بطولة العالم لوزن فوق الريشة: الامريكي مايوزر يحتفظ بلقبه

■ ميامي (الولايات المتحدة) ـ اف ب: احتفظ الملاكم الامريكي فلويد مايوزر بلقبه بطلا للعالم في وزن فوق الريشة (تصنيف المجلس العالمي للملاكمة) بتغلبه على مواطنه انغيل مانفريدي عندما اوقف الحكم المباراة التي اقيمت في ميامي في الجولة الثانية.

وسيطر مايوزر على المباراة، التي استغرقت 6 دقائق فقط، وانهال على خصمه بسيل من اللكمات، فقرر الحكم وقف المباراة في جولتها الثانية.

وحافظ مايوزر (21 عاما)، الحائز برونزية اولمبياد اتلانتا 1996، على سجله خاليا من الهزائم في 19 مباراة منذ احترافه.

الرياضيون والمدربون يمنحون دورة الالعاب اعلى الدرجات

■ بانكوك ـ رويترز: اثنى الرياضيون والمسؤولون على تايلاند لنجاحها في تنظيم دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة.

ومع انتهاء المسابقات تدفق المشاركون في الالعاب على المتاجر في قرية الرياضيين لشراء سلاسل المفاتيح والقمصان والقبعات واشياء اخرى تذكارية تحمل شعار الدورة.

وقال سوميل شاكو من نيبال «احببت كل شيء وكل شيء كان رائعا».

ومدح شاكو واخرون التايلانديين لتنظيمهم الرائع للبطولة وحسن الضيافة.

اما محمد فهمي محمد لاعب سيباك تاكرو وهي عبارة عن كرة طائرة تلعب بالقدم فقال «انا راض عن الالعاب. كان المواطنون في غاية الود وحرصوا على تقديم العون».

واوضح ان المشكلة الوحيدة التي واجهته كانت الاختناقات المرورية ولكن عندما كان يتوجه الى المتاجر وليس الى المباريات.

ومنح مهراج كريشون كوشيك مدرب فريق الهوكي الهندي الفائز بالذهبية المنظمين اعلى الدرجات.

ومدح اللاعب تاراكيل اسلام من بنغلادش الالعاب والقرية والطعام ولكنه قال انه يشعر بحنين للوطن مضيفا «افتقد وطني بشدة».

وعلت الابتسامات وجوه المنظمين في تايلاند الذين اثبتوا لمنتقديهم انهم كانوا مخطئين عندما قالوا ان تايلاند «ارض الابتسامات» لن تنجح في تنظيم الالعاب بسبب الازمة المالية في البلاد.

وتسببت الازمة المالية في عدة مشاكل بينها عدم الانتهاء من اعمال البناء في المنشآت الخاصة بالالعاب حتى اللحظة الاخيرة.

وقال ادوارد ثانجاراجاه في عاموده بصحيفة بانكوك بوست «احسنت يا تايلاند واحسن جميع المسؤولين عن تنظيم الالعاب. بلادنا فخورة بكم.

«نجحتم في التغلب على المصاعب التي واجهت البلاد بشكل رائع وحولوا الدورة الى حدث كبير».

وايده في الرأي العديد من ابرز المسؤولين الرياضيين الاجانب بمن فيهم خواو سامارانش رئيس اللجنة الاولمبية الدولية الذي قال ان حفل افتتاح الالعاب في السادس من ديسمبر كانون الاول احد افضل حفلات الافتتاح التي شهدها خلال 18 عاما في منصبه.

متفرقات من الملاعب العالمية

■ نيقوسيا ا ف ب: عبر حارس مرمى المنتخب الايراني نيما ناكيسا امس الاحد عن اسفه لاحتمال مقاطعة القارة الاسيوية لنهائيات كأس العالم عام 2002، وقال «سيكون الامر مجحفا في حال مقاطعة مونديال 2002، انني متأكد جدا من ان ايران ستتأهل الى النهائيات لان منتخبنا قوي، وسيكون من المؤسف جدا الا نلعب في النهائيات».

وكان الاتحاد الدولي قرر منح القارة الاسيوية مقعدين خلال مونديال 2002 بالاضافة الى البلدين المنظمين كوريا الجنوبية واليابان. وهدد الاتحاد الاسيوي بمقاطعة النهائيات في حال عدم حصوله على مقعد اضافي.

● أعلن رئيس نادي بايرن ميونيخ الالماني فرانتس بكنباور ان القائد توماس هيلمر سيترك الفريق في نهاية للوسم الحالي، وقال «سينتهي عقد هيلمر في 30 حزيران (يونيو) المقبل، ولن نمدده».

واضاف «يصل المرء الى سن ما تؤثر على مؤهلاته وتفرض عليه التوقف لاسباب بدنية»، مشيرا الى ان عامل السن بات اثره واضحا على هيلمر (33 عاما) الذي يلعب مع بايرن منذ 1992.

وكان هيلمر، الذي لعب 68 مباراة دولية، اعلن اعتزاله دوليا في آب (اغسطس) الماضي.

واوضح بكنباور انه يشك فيما اذا كان هيلمر، الذي لعب سابقا مع بوروسيا دورتموند وارميتيا بيلفيلد، سينتقل الى فريق آخر.

وعبر مونشنغلادباخ صاحب المركز الاخير في الدوري عن امله بضم هيلمر الى صفوفه، في حين صرف ليفربول الانكليزي النظر بعدما ابدى رغبة في التعاقد معه.

● طلب الدولي الارجنتيني السابق دييغو مارادونا المزيد من الشفافية في ادارة المنتخب الارجنتيني بين المدرب مارتشيلو بيلسا والمنسق العام خوسيه بيكرمان.

وتساءل مارادونا مباشرة بعد الاعلان عن تشكيلة الارجنتين من 19 لاعبا التي ستواجه غواتيمالا والمكسيك وديا في شباط (فبراير) المقبل «من هو مدرب المنتخب بين الرجلين؟، ومن اعلن التشكيلة هل هو بيلسا أم بيكرمان؟»، مضيفا «الحقيقة أنني لم اسمع بيلسا يقول اصلا انه المدرب وانه هو الذي اعلن التشكيلة».

وهي التشكيلة الاولى التي يعلن عنها منذ تعيين بيلسا مدربا للمنتخب الارجنتيني خلفا لدانيال باساريلا الذي استقال عقب مونديال 98.

بوردو يثأر لهزيمته امام اوزير ويسحق ميتز في الدوري الفرنسي

فوز كبير لبايرن ميونيخ في الدوري الالماني لكرة القدم

تشيلسي يهزم توتنهام ويتصدر الدوري الانكليزي للمرة الاولى

■ بون ـ رويترز: سحق بايرن ميونيخ فولفسبرج 3/صفر في الدوري الالماني لكرة القدم ليتصدر الدوري بفارق ثماني نقاط عن اقرب منافسيه باير ليفركوزن قبل بدء عطلة الشتاء.

وتعادل باير ليفركوزن مع هانسا روستوك 1/1 في مباراة متوترة شهدت ثلاث حالات طرد.

وتقدم بايرن ميونيخ بهدف للمهاجم الالماني كارستين جانكر قبل خمس دقائق من انتهاء الشوط الاول.

وفي الدقيقة 86 اضاف البرازيلي ايلبر الهدف الثاني ليشارك اندريه جوسكوياك لاعب فولفسبرج في صدارة قائمة هدافي الدوري برصيد 11 هدفا لكل منهما.

اما حسن سليم حميدزيتش من البوسنة فعزز فوز فريقه بالهدف الثالث الذي سجله من ركلة جزاء في الدقائق الاخيرة من المباراة.

وقال اوتمار هيتزفيلد المدير الفني لبايرن ميونيخ عن المباراة انها «لم تكن سهلة بسبب دفاع فولفسبرج القوي».

اما باير ليفركوزن فقد تقدم بهدف للمدافع الكرواتي بوريس زيفكوفيتش من ضربة رأس في الدقيقة 39.

ولعب روستوك بعشرة لاعبين بعد طرد لاعب خط الوسط وكابتن الفريق تيمو لانج في الدقيقة 62 ولكن مهاجم الفريق اوليفر نوفيل تعادل بعد عشر دقائق.

وطرد اثنان من لاعبي خط وسط ليفركوزن في الدقيقتين الاخيرتين من المباراة وهما راميلو ونيكو كوفاك لحصول كل منهما على انذارين.

وفي بقية المباريات تعادل كايزرسلاوترن 1/1 مع ميونيخ 1860.

وسيطر ميونيخ 1860 على المباراة وتقدم بهدف لبيرنارد ويكلر في الدقيقة 51.

وتعادل كايزرسلاوترن بعد تسع دقائق بهدف لماركو ريتش.

وسيتوقف الدوري الالماني لبدء عطلة الشتاء وسيستأنف في 19 فبراير شباط.

ويتصدر بايرن ميونيخ الدوري برصيد 44 نقطة من 18 مباراة يليه باير ليفركوزن برصيد 36 نقطة ثم كايزرسلاوترن برصيد 34 نقطة.

الدوري الفرنسي

اختتم بوردو العام الحالي بفوز ساحق على ميتز 6/صفر في الدوري الفرنسي لكرة القدم.

ولعب بوردو من البداية وهو عاقد العزم على محو اثار الهزيمة 3/1 امام اوزير الاسبوع الماضي.

وتقدم بهدف سجله لاعب خط الوسط جوهان ميكو من كرة مرفوعة قبل انتهاء الشوط الاول.

وتألق بوردو في الشوط الثاني الذي سجله فيه خمسة اهداف فقد اضاف سيلفين ويلتورد الهدف الثاني بعد ثلاث دقائق من بداية الشوط الثاني.

وعزز ليليان لاسلاندس فوز فريقه بتسجيل ثلاثة اهداف في 21 دقيقة.

واختتم ميكو اهداف فريقه بالهدف السادس الذي سجله.

ولكن كل من بوردو وميتز اختتم المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد نيسا سافيليتش لاعب بوردو وبرونو رودريجيز مهاجم ميتز قبل دقيقتين من انتهاء المباراة لتورطهما في عراك.

وفي بقية المباريات فاز لو هافر على مرسيليا 2/صفر.

وسجل روبير بيريس هدفي لو هافر من كرة مرفوعة في الدقيقة 37 ومن قذيفة سددها من على بعد 40 متر بعد مجهود فردي في الاستحواذ على الكرة.

وفاز ليون على موناكو 1/صفر بهدف للمدافع جاسيك باك بعد ان تسلم الكرة من ركلة ركنية لعبها زميله في الفريق الان كافيلجيا في الدقيقة 23.

ويتصدر مرسيليا الدوري برصيد 47 نقطة من 20 مباراة يليه بوردو برصيد 44 نقطة ثم ليون برصيد 32 نقطة.

الدوري الاسباني

تعادل ديبورتيفو كورونا مع ريال بيتيس 2/2 في الدوري الاسباني لكرة القدم.

ويأتي ديبورتيفو في المركز الرابع في الدوري بفارق اربع نقاط عن مايوركا المتصدر.

وتقدم ريال بيتيس بهدف في الدقيقة 16 سجله بنخامين ثاراندونا بعد ان تسلم الكرة من على حافة منطقة الجزاء من تمريرة من زميله النيجيري فنيدي جورج.

ولكن تقدم ريال بيتيس لم يدم طويلا اذ ان الحكم احتسب ركلة جزاء مثيرة للجدل بعد دقيقة واحدة من الهدف لديبورتيفو سجل منها جامليتها هدف التعادل.

واحتسب الحكم ركلة الجزاء قائلا ان توماس اوليباس مدافع بيتيس عرقل نور الدين نييت لاعب ديبورتيفو داخل منطقة الجزاء.

وفي الشوط الثاني احرز جابرييل شورر هدف ديبورتيفو الثاني في الدقيقة 85 ولكن ريال بيتيس نجح في التعادل بهدف من ضربة رأس لاولي القاريث في الدقيقة 89.

ويتصدر مايوركا الدوري برصيد 28 نقطة من 14 مباراة يليه سيلتا فيجو برصيد 25 نقطة ثم بلنسية برصيد 25 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف.

الدوري الهولندي

فاز ايندهوفن على فيليم تفاي تيل بورخ 1/صفر في الدوري الهولندي لكرة القدم امس.

وفي بقية المباريات تعادل جرافشخاب دوتينخن والكمار 1/1 وتفنتا انشخيداي مع فيتسا ارنيم دون اهداف.

ويتصدر فاينورد الدوري برصيد 42 نقطة من 17 مباراة يليه فيتسا ارنيم برصيد 37 نقطة من 19 مباراة ثم اياكس امستردام برصيد 33 نقطة من 18 مباراة.

الدوري الانكليزي

تصدر تشيلسي الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم لاول مرة من تسعة اعوام بفوزه على توتنهام 2/صفر امس.

وطرد الحكم كريس ارمسترونج مهاجم توتنهام لحصوله على انذارين.

وسجل جوستافو بويه من اوروجواي هدف فريقه الاول قبل عشر دقائق من انتهاء المباراة.

وفي الوقت المحتسب بدل الضائع سجل النرويجي توري اندريه فلو الهدف الثاني.

وفي بقية المباريات فاز ليفربول على شيفيلد ونزداي 2/صفر.

وسجل باتريك بيرجر الهدف الاول في الدقيقة 19 واضاف مايكل اوين الهدف الثاني في الدقيقة 34.

اما وست هام يونايتد ففاز على ايفرتون 1/2 ونيوكاسل يونايتد على ليستر سيتي 1/صفر في حين تعادل كوفنتري وديربي 1/1.

وفاز ساوثامبتون على ويمبلدون 1/3 في حين تعادل نوتنجهام فورست مع بلاكبيرن 2/2.

وفاز ميدلسبره على مانشستر يونايتد 2/3.

ويتصدر تشيلسي الدوري برصيد 33 نقطة من 18 مباراة يليه استون فيلا برصيد 33 نقطة ايضا ولكن من 17 مباراة ثم مانشستر يونايتد برصيد 31 نقطة من 18 مباراة.

الدوري الاسكتلندي

سجل المهاجم الفرنسي ستيفان جيفارش هدفين ليفوز فريقه رينجرز على هارتس 2/3.

وتقدم هارتس بهدف بعد دقيقتين فقط من بداية المباراة من ضربة رأس لجاري لوكي.

وواصل هارتس هجومه ولكن انتي نيمي حارس مرمى رينجرز ذاد عن مرماه وانقذ ثلاث هجمات خطيرة.

وفي الدقيقة 15 تمكن جيفارش من احراز هدف التعادل لفريقه وضغط رينجرز في الشوط الثاني ليضيف رود والاس الهدف الثاني في الدقيقة 58.

وبعد اربع دقائق سجل جيفارش الهدف الثاني له والثالث لفريقه في الدقيقة 62.

وفي الدقيقة 68 سجل جيم هاميلتون الهدف الثاني لهارتس.

وفي بقية المباريات فاز سيلتيك على دنفرملين 5/صفر.

وسجل هنريك لارسون هدفين في الدقيقتين 55 و57 من ركلة جزاء.

وسجل يوهان مجالبي الهدف الثالث في الدقيقة 59 من ضربة راس وسجل لوبومير مورافسيك هدفين في الدقيقتين 62 و72.

وفاز ابردين على دندي 1/2 بهدفين لروبي وينترز.

وفاز سانت جونستون على مذرويل 1/2.

ويتصدر رينجرز الدوري برصيد 37 نقطة من 18 مباراة يليه كيلمارنوك برصيد 31 نقطة ثم سيلتيك برصيد 30 نقطة من 19 مباراة.



باتريك فييرا نجم فريق الارسنال الانكليزي يحتفل بتسجيله اول اهداف فريقه في المباراة التي لعبها ضد فريق ليدز في الدوري الانكليزي امس وانتهت بفوز الارسنال بثلاثة اهداف مقابل هدف واحد.



فابريزيو رافانيللي (الى اليمين) من فريق مرسيليا الفرنسي يقطع هجمة للاعب ماليني بيكانوينك لاعب فريق لوهافر في المباراة التي اقيمت بين الفريقين في نطاق الدوري الفرنسي للدرجة الممتازة (رويترز)

AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 2968 Wednesday 25 November 1998

كأس الكؤوس الافريقية:
فرصة مواتية امام الترجي لتحقيق انجاز تاريخي

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: يملك الترجي التونسي فرصة ذهبية لتحقيق انجاز تاريخي لا سابق له في مسابقات الكؤوس الافريقية عندما يلتقي السبت على ملعب المنزه في تونس مع بريميرو أغوستو الانغولي في ذهاب الدور النهائي من كاس الكؤوس الافريقية في كرة القدم.

وفي حال فوز الترجي باللقب سيصبح أول فريق في تاريخ الكؤوس الافريقية يحرز الالقاب الاربعة في المسابقات الافريقية.

وكان الترجي احرز كاس افريقيا للاندية ابطال الدوري عام 1994 على حساب الزمالك المصري، والكاس الممتازة في العام ذاته على حساب موتيمبا بيمبي من زائير سابقا (جمهورية الكونغو الديمقراطية حاليا)، واخيرا كاس الاتحاد الافريقي على حساب بترو اتلتيكو الانغولي العام الماضي.

ويبدو الترجي في وضع جيد للفوز باللقب خصوصا وانه يضم في صفوفه لاعبين ذوي خبرة وتجربة كبيرين بفضل مشاركاتهم المتعددة في المسابقات الافريقية سواء ضمن ناديهم او منتخب بلادهم أبرزهم حارس المرمى شكري الواعر وخالد بدرة وحسان القابسي وماهر الكنزاري وسراج الدين الشيحي وعيادي الحمروني وسامي العروسي وبشير السحباني وزياد التلمساني.

وهي المرة الثانية التي يلتقي فيها الترجي مع فريق انغولي في نهائي المسابقات الافريقية بعدما كانت الاولى العام الماضي امام بيترو اتلتيكو، اول فريق انغولي يبلغ الدور النهائي في احد الكؤوس الافريقية.

وتخطى الترجي في الدور نصف النهائي أحد أقوى الفرق التي كانت مرشحة للمنافسة على اللقب ويتعلق الامر بالوداد البيضاوي المغربي، وكان لتجربة لاعبيه دورها الاساسي خصوصا في مباراة الاياب.

بالمقابل يسعى بريميرو، الذي يضم في صفوفه ستة لاعبين ضمن المنتخب الانغولي ابرزهم ماكالا نسيلولو وفرانسيسكو فيسنتي وموزيس ارسينيو، الى منح بلاده اول لقب افريقي.

وتكمن القوة الضاربة في صفوف بريميرو في خط هجومه الذي سجل 24 هدفا في 8 مباريات.

وتقام مباراة الاياب في 5 او 6 كانون الاول/ديسمبر المقبل على ملعب سيتاديلا في لواندا.

الطريق الى النهائي بلغ الترجي الدور النهائي بتغلبه على استاد مالي 1ـصفر و2ـ1 في الدور الاول، وفوزه على اكسبريس الاوغندي 2ـصفر وخسارته امامه صفرـ1 في الدور الثاني، وعلى مبيليتغا الغابوني 2ـصفر مرتين في ربع النهائي، وفوزه على الوداد البيضاوي المغربي 4ـ1 وخسارته امامه صفرـ2 في نصف النهائي.

اما بريميرو اغوستو ففاز على نوتواني من بوتسوانا 4ـصفر وخسارته امامه 1ـ3 في الدور الاول، وفاير بريغاد من موريشيوس 6ـصفر و3ـ2 في الدور الثاني، وعلى اتحاد العاصمة الجزائري 3ـصفر و2ـ1 في ربع النهائي، وعلى افريكا سبور العاجي 4ـصفر وخسارته امامه 1ـ3 في نصف النهائي.

لقطة من منتخب تونس مع كولومبيا في كأس العالم بفرنسا 98 (رويترز)

بطولة الماسترز: غراف وسبيرليا الى نصف النهائي

■ نيويورك (الولايات المتحدة) ـ اف ب: بلغت الالمانية شتيفي غراف والرومانية ايرينا سبيرليا الدور نصف النهائي من بطولة الماسترز للسيدات التي تقام على ملاعب ماديسون سكوير غاردن في نيويورك.

وفي ربع النهائي، فازت غراف على الامريكية مونيكا سيليش المصنفة خامسة 1ـ6 و6ـ4 و6ـ4 في ساعة و49 دقيقة، وسبيرليا على البلجيكية دومينيك فان روست 6ـ2 و6ـ3 في 55 دقيقة.

وقدمت غراف عرضا رائعا اعاد الى الاذهان مستواها السابق عندما تربعت على عرش كرة المضرب لفترة طويلة، وتخطت عقبة سيليش منافستها التقليدية، مؤكدة استعادتها لياقتها البدنية العالية بعد عام من الانقطاع عن الملاعب بسبب اصاباتها المتكررة.

والتقت اللاعبتان 12 مرة ففازت غراف 8 مرات (5 في الماسترز) وسيليش 4 مرات (3 في الماسترز).

وظهرت اللاعبتان، اللتان لم يسبق ان التقيتا في ادوار مبكرة كون مواجهاتهما العشر الاخيرة كانت مباريات نهائية 6 منها في بطولات الغران شليم، بمستوى جيد وأمتعتا الجمهور الذي بلغ 13 الف متفرج بعروض رائعة.

وسيطرت سيليش على المجموعة الاولى وحسمتها لصلحتها 6ـ1، بيد أن غراف التي حققت 11 فوزا متتاليا منذ عودتها الى الملاعب في 2 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي وأحرزت دورتي لايبزيغ الالمانية وفيلادلفيا الامريكية وحجزت بطاقة التأهل الى بطولة الماسترز، قاومت بشدة في المجموعة الثانية الامر الذي جعل سيليش ترتكب اخطاء عدة وتفقد تركيزها.

ونجحت غراف في كسر ارسال سيليش مرتين، لكن الاخيرة سرعان ما تتدارك الموقف وتكسب ارسال غراف، غير انها لم تتمكن من مواصلة اللعب بنفس النهج والمستوى فبدا عليها العياء في الشوط التاسع وتخلت عن ارسالها للمرة الثالثة فتقدمت غراف 5ـ4 وكسبت الشوط العاشر وبالتالي ادركت التعادل 6ـ4.

وكانت المجموعة الثالثة حاسمة، وابدت اللاعبتان رغبة كبيرة في الفوز بها، فظل التعادل قائما حتى الشوط التاسع حين نجحت غراف في كسر ارسال سيليش وتقدمت 5ـ4.

واتيحت لغراف اربع كرات حاسمة لانهاء المجموعة في مصلحتها لكنها لم تتمكن من ذلك حتى الكرة الخامسة. فانضافت سيليش الى قائمة ضحايا غراف منذ عودة الاخيرة الى الملاعب بعد تغلبها على التشيكية يانا نوفوتنا الثالثة وحاملة اللقب في المرحلة الاولى من الماسترز والامريكية ليندساي ديفنبورت الاولى عالميا في المباراة النهائية لدورة فيلادلفيا الاحد الماضي، والسويسرية مارتينا هينغيس الثانية في الدور نصف النهائي من الدورة ذاتها، والفرنسية ناتالي توزيا الثامنة في المباراة النهائية لدورة لايبزيغ.

وقالت غراف «لقد فاجأتني سيليش في المجموعة الاولى وحسمتها لصلحتها بسرعة لان ضربات ارسالي لم تكن فعالة، وهو الامر الذي عملت على تحسينه في بداية المجموعة الثانية مع محاولة ارغامها على تبادل الكرات لفترة طويلة»، مضيفة «اننا نعرف بعضنا جيدا، قوة سيليش في ضرباتها الخلفية، وحتى عندما نجحت في كسر ارسالها في المجموعة الثانية لم أكن متأكدة من أنني سأحسمها لصلحتي لانها سرعان ما تعود وتنجح في كسر ارسالي».

من جهتها قالت سيليش «لعبت بمستوى أفضل من الذي ظهرت به امام الروسية كورنيكوفا لكن بنسبة 10 الى 15 بالمئة، ولذلك اردت حسم نتيجة المباراة بسرعة، لانني كنت أعرف انه في حال استغرقت المباراة فترة طويلة سيكون الفوز أمر صعب بالنسبة الي».

وتلتقي غراف في نصف النهائي مع ديفنبورت أو توزيا.

وفي المباراة الثانية، لم تجد الرومانية ايرينا سبيرليا صعوبة كبيرة في تخطي الدور ربع النهائي، مستغلة الظهور الباهت للبلجيكية دومينيك فان روست التي لم تظهر بمستواها الذي اخرجت به الاسبانية كونشيتا مارتينيز السابعة من المرحلة الاولى.

ولعبت فان روست بعصبية وانعدام التركيز وخسرت ارسالها في الشوطين الثالث والخامس فتقدمت سبيرليا 5ـ1، قبل ان تقلص فان روست الفارق الى 5ـ2، بيد أن الرومانية كانت لها الكلمة الاخيرة وانهت المجموعة الاولى لصلحتها 6ـ2 في 29 دقيقة.

وكان سيناريو المجموعة الثانية مشابها لسابقتها، حيث نجحت سبيرليا في كسر ارسال فان روست في الشوطين الثالث 2ـ1 والتاسع 6ـ4، وفازت بالمباراة.

وقالت سبيرليا «لعبت بشكل جيد، وكانت قوتي الضربات الخلفية القصيرة التي وجدت فان روست صعوبة كبيرة في ردها، كنت فاقدة الامال في بلوغ بطولة الماسترز وها انا اليوم في الدور نصف النهائي، شكرا للاميركية فينوس وليامس على انسحابها من الدورة بسبب الاصابة وبالتالي مكنتني من المشاركة هذا العام».

وهي المرة الثالثة التي تشارك فيها سبيرليا، التي تخطت في المرحلة الاولى الاسبانية ارانتشا سانشيز الرابعة، في بطولة الماسترز البالغة جوائزها مليوني دولار.

وتلتقي سبيرليا، التي كانت خرجت العام الماضي من الدور نصف النهائي على يد التشيكية يانا نوفوتنا التي احرزت اللقب، في دور الاربعة مع الفرنسية ماري بيرس السادسة أو السويسرية مارتينا هينغيس الثانية.

مونيكا سانيلشيز (ا.ف.ب)



شتيفي غراف (رويترز)

كأس أبطال الاندية العربية:
تعادل الوحدات مع التحدي 2-2

■ جدة ـ اف ب: سيطر التعادل الايجابي على مباراة الوحدات الاردني مع التحدي الليبي 2ـ2 ضمن مسابقة كاس ابطال الاندية العربية الرابعة عشرة في كرة القدم (المجموعة الاولى).

وسجل علي جمعة (11) ورافت علي (90) هدفي الوحدات، واحمد مصلي (56) واشرف الفيتوري (68) هدفي التحدي.

وكان الوصل الاماراتي فاز على الاتحاد السعودي 1ـصفر في المباراة الافتتاحية ضمن المجموعة ذاتها.

وقدم الوحدات والتحدي عرضا متوسطا مليئا بالاثارة، ورغم البداية القوية للفريق الليبي، الذي كاد يسجل بعد اربع دقائق عبر تسديدة قوية لنصر العدوي تصدى لها حارس الوحدات ناصر غندور، الا انه سرعان ما فرض الفريق الاردني سيطرته على منطقة العمليات وهدد مرمى التحدي مرتين عبر مراد عونية ورافت علي قبل ان ينجح علي جمعة في تسجيل الهدف الاول بضربة رأس قوية (11).

واتيحت للوحدات فرص عدة للتعزيز كان ابرزها الضربة الرأسية لجمعة ارتطمت بالعارضة.

وتحسن اداء التحدي في الشوط الثاني وأدرك التعادل من خطأ دفاعي استغله أحمد مصلي الذي انفرد بالغندور وسجل في الدقيقة 65. وفعل الهدف فعله بلاعبي الوحدات الذين كثفوا هجماتهم الا ان ارتكب الغندور خطأ فادحا عندما حاول تشتيت كرة سهلة فارتطمت بقدم المهاجم الليبي أشرف الفيتوري وتحولت الى الشباك (68).

وفرض الوحدات بعد الهدف كلمته وحاصر مرمى التحدي وتالق حارس المرمى الليبي احمد العماري في التصدي لكرات صعبة سددها رافت وجمعة وابو زمع. وصعبت مهمة التحدي بعد طرد مدافعه طارق عطية (78) ومهاجمه احمد مصلي (80)، فضغط الوحدات بقوة ووقفت العارضة امام مباشرة رافت علي الذي نجح اخيرا في ادراك التعادل في الدقيقة الاخيرة.

وقاد المباراة الحكم الدولي البحريني سلطان مجلي.

مثل الوحدات: ناصر غندور ـ يونس العموري وهشام عبد المنعم وسفيان عبد الفتاح وعصام محمود ـ عبدالله ابو زمع ومراد عوينة وهيثم صالح وعلي العطاونة ـ فيصل خليل ورافت علي.

مثل التحدي: أحمد العماري ـ موسى ابراهيم وأحمد رسال وعلي الدرسي وأسامة محمد ـ وعلي السعداوي وعبد الناصر عبد الله ونصر العدوي وسالم مفتاح ـ أشرف الفيتوري واحمد مصلي.

الوصل أسقط الاتحاد صفر-1

■ جدة ـ فجر الوصل الاماراتي مفاجأة من العيار الثقيل بفوزه على الاتحاد السعودي مستضيف البطولة 1ـصفر في المباراة الافتتاحية لمسابقة كاس ابطال الاندية العربية الرابعة عشرة في كرة القدم (للمجموعة الاولى) اليوم الخميس على ملعب رعاية الشباب في جدة.

وسجل اوبراغو كاسوم من بوركينا فاسو هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 12.

وظهر فريق الاتحاد، احد المرشحين للفوز باللقب، في وضع لا يحسد عليه وغابت عنه الجماعية المطلوبة على عكس الوصل الذي فاجأ الجميع باداء خططي أحكم فيه الرقابة على ثنائي الهجوم الاتحادي حمزة ادريس وخالد الشمراني في الوقت الذي قبض فيه محمد سلطان وعلي سعيد وطارق درويش على منطقة العمليات، فيما أرهق المحترفان كاسوم والفرنسي الجنسية العاجي الاصل ديدييه اوتوكوري الدفاع الاتحادي وخصوصا محمد الخليوي واحمد جميل.

ورغم البداية النشيطة للاتحاد الذي هاجم منذ البداية عن طريق الشمراني وحمزة ادريس الا انه لم ينجح في هز شباك الوصل الذي احتسب حكم المباراة ركلة حرة جانبية لمصلحته نفذها محمد سلطان داخل المنطقة وتطاول لها كاسوم برأسه فاركنها الزاوية اليمنى لمرمى حسن خليفة (12).

واستعجل الاتحاديون في هجماتهم فسدد أحمد جميل باحضان حارس الوصل صلاح صالح الذي تالق بعدها في ابعاد تسديدة لحمزة ادريس، واهدر خميس الزهراني فرصة مناسبة امام المرمى بسبب التسرع.

وزج الاتحاد بلاعبه الهولندي روب فيتشغه ومهاجمه علي هادي في الشوط الثاني ومارس ضغطا متواصلا على مرمى الوصل عابه التسرع والعصبية في الوقت الذي شكلت فيه مرتدات كاسوم واوتوكوري خطورة على مرمى الاتحاد وكادت تثمر قبل ان يشدد اصحاب الارض قبضتهم على الدقائق الاخيرة واتيحت لهم ثلاث فرص كانت كفيلة بتعديل النتيجة، فأهدر الشمراني جانب القائم، ووقفت العارضة امام صاروخيته القوية قبل ان يتالق مدافع الوصل علي حسين في ابعاد محاولة القرني من باب المرمى محافظا على فوز مستحق لفريقه.

وقاد المباراة الحكم الدولي للغربي سعيد بلقولة.

0 مثل الوصل: صلاح صالح ـ ربيع سالم ومحمد عمر ومحمد سلطان وعلي سعيد (اسماعيل راشد) ـ وجاسم بلال وطارق جمعة وعلي حسين وراشد عبد الكريم ـ اوبراغو كاسوم واوتوكوري.

0 مثل الاتحاد: حسن خليفة ـ احمد جميل ومحمد الخليوي ومحمد دغريري واحمد خريش (جاري القرني) ـ علي سهيل وخميس الزهراني ومحمد نور (روب فيتشغه) وخالد الشمراني ـ حمزة ادريس وعلي حيرتي (علي هادي).

فاروق جعفر مدربا للزمالك
واسماعيل يوسف في منصب جديد

■ القاهرة ـ رويترز: اختار مجلس ادارة نادي الزمالك المصري امس الجمعة فاروق جعفر نجم الفريق السابق مدربا للفريق خلفا لفاروق السيد الذي اقيل هذا الاسبوع وعقد مجلس ادارة النادي اجتماعا استمر حتى الخامسة من صباح اليوم برئاسة الدكتور كمال درويش رئيس النادي الذي اكد عقب الاجتماع ان مجلس الادارة اختار فاروق جعفر مدربا للفريق للعمل مع المدير الفني رود كرول.

وترك مجلس الادارة لكرول مهمة تنسيق العمل بينه وبين جعفر.

وقرر الزمالك تعيين مدحت عبد الصبور مديرا اداريا للفريق خلفا للمدير السابق صادق عبد المنعم.

واستحدث الزمالك منصبا جديدا هو مدير شؤون اللاعبين الذي تولاه اسماعيل يوسف لاعب الفريق السابق.

وخلال الاجتماع استدعي مجلس ادارة النادي فاروق جعفر في ساعة مبكرة من صباح اليوم وتم الاتفاق معه على تولي تدريب فريقه السابق.

وكان الزمالك يريد تعيين اللاعب السابق حسن شحاتة مدربا له الا ان الاخير وضع شروطا صعبة لتولي المهمة مما حدا بالنادي الى صرف النظر عن التعاقد معه.

بطولة قطر: فوز الوكرة على التعاون 2-صفر

■ الدوحة ـ ا ف ب: حقق الوكرة فوزا لافتا على التعاون 2ـصفر في المباراة التي اقيمت على استاد قاسم بن محمد بنادي السد.

وسجل جاسم صالح (19) ومحمد علي الحمادي (34) الهدفين.

وفي مباراة اخرى، تغلب قطر على الريان بثلاثة اهداف نظيفة سجلها خالد الغريب (45 و54) وابراهيم الرميحي (78).

وتصدر الوكرة الترتيب العام بفارق الاهداف عن السد.

البطولة العربية للرماية:
سيطرة كويتية في اليوم الثالث

■ الدوحة ـ ا ف ب: هيمن الرماة الكويتيون على منافسات اليوم الثالث ضمن البطولة العربية الرابعة في الرماية فاحرزوا ذهبيتي الفرق والفردي للاطباق من الحفرة (تراب ـ 125 طبقا).

وحصل المنتخب اللبناني على فضية الفرق فيما نالت قطر الميدالية البرونزية.

وتوج الكويتي خالد جاسم المضف، بطل العالم، بطلا لمسابقة الفردي بعدما اصاب 120 طبقا من اصل 125 في الجولات الخمس جامعا 145 نقطة.

وكانت الميدالية الفضية من نصيب الاماراتي احمد بن حشر ال مكتوم برصيد 139 نقطة متقدما بالترجيح على اللبناني ميشال حجار الذي جمع الرصيد نفسه من النقاط، وعلى صعيد الفرق وفي المسابقة ذاتها، لم يواجه المنتخب الكويتي المكون من خالد جاسم المضف وفهيد محمد الديحاني وفهد محمد الديحاني صعوبة تذكر في الفوز بالمركز الاول برصيد 350 نقطة.

وحصل المنتخب اللبناني المكون من ميشال حجار وجمال قصاب وجو سالم على الميدالية الفضية برصيد 332 نقطة، فيما حل المنتخب القطري المكون من علي محمد الكواري وعبدالله محمد الكواري وعلي محمد الجابر في المركز الثالث برصيد 287 نقطة.

بطولة لبنان: اختبار جدي للصفاء امام الاخاء

■ بيروت ـ ا ف ب: يسعى الصفاء المتجدد الى فوز رابع في المسابقة وثاني على التوالي عندما يلعب مع الاخاء عاليه على ملعب بيروت البلدي السبت في افتتاح المرحلة الخامسة من الدوري اللبناني لكرة القدم.

ويحتل الصفاء المركز الثالث في ترتيب اللائحة بفارق نقطتين فقط عن المتصدر الانصار.

وكان الصفاء، الذي لم يخسر بعد والانصار والتضامن، قدم اقوى عروضه هذا الموسم بفوزه على البرج «الجريح» 6ـصفر السبت الماضي، وهي اعلى نتيجة يحققها فريق هذا الموسم حيث يدربه نجمه السابق غسان ابو دياب.

وكانت ادارة النادي صرفت النظر بالتعاقد مع مدرب اجنبي بعدما قاد ابو دياب الصفاء الى الدور النهائي من كأس النخبة اللبنانية الثالثة حيث خسر امام النجمة بركلات الترجيح بعدما كان الافضل خلال المباراة.

وتكمن خطورة الصفاء في المهاجم الدولي وليد دحروج صاحب 3 اهداف منها هدفان في لقاء البرج وعبد الله الحمصي، الذي سجل هدفين ايضا في لقاء البرج بعدما نزل احتياطيا، الى الظهير نبيه الجردي صاحب هدفين ايضا.

ولا يزال جردي مفتاح اللعب في الفريق الاصفر، الذي يضم اكبر عدد من اللاعبين الدوليين في المنتخب اللبناني ولذا فان فرصته اوفر لانتزاع النقاط الثلاث من فريق اعتاد على ان يقدم كل ما عنده امامه.

اما الاخاء العاشر (3 نقاط) فخسر في مبارياته الثلاث الاخيرة امام الانصار والاهلي صيدا والنجمة على التوالي بعد فوزه على البرج 2ـ1 في المرحلة الاولى قبل 40 يوما.

وتختتم المرحلة بعد غد الاحد فيلعب الانصار (12) مع الهومنتمن التاسع (4) على ملعب برج حمود حيث سيحاول الاول الفوز للاحتفاظ بالصدارة قبل ان ينتزعها الصفاء او يستعيدها التضامن.

لكن مهمة الانصار دونها صعوبات قياسا على اداء لاعبيه هذا الموسم في المسابقة حيث لم يقدموا بعد ما يعكس طموحهم للاحتفاظ باللقب المرموق للمرة الـ11 على التوالي.

ولايزال اكثر الانصاريين عطاء مالك حسون والترينيدادي بيتر بروسبر صاحب 5 اهداف بفارق هدفين عن مهاجم التضامن هيثم زين متصدر ترتيب الهدافين علما ان بروسبر سجل اهدافه في 3 مباريات. ولم يعرف ما اذا كان المهاجم وارطان سيقود الهومنتمن بعدما غاب عن صفوفه في المباراتين الاخيرين مع البرج والاهلي صيدا مع العلم ان وضع الفريق الارمني بات لا يحسد عليه.

ويستضيف الاهلي صيدا الرابع (7) النجمة السابع (4) على ملعب بلدية صيدا في اقوى مباريات المرحلة علما ان الاهلي لم يعرف هذا المركز منذ صار في الدرجة الاولى وان النجمة غير مقتنع بمركزه لانه طامح باللقب.

وكان الاهلي تعادل على ارضه مع الهومنتمن من دون اهداف، في حين فاز النجمة على الاخاء 3ـصفر في ثاني اقوى عرض له بعد لقائه مع التضامن برغم خسارته امام الاخير 1ـ2.

ويلتقي التضامن (10)، الذي تصدر اللائحة ثلاث مراحل، مع شباب الساحل السادس (6) على ملعب نادي الصفاء في بيروت حيث سيحاول التضامن العودة الى عرينه جنوبا بالنقاط الثلاث والساحل البقاء بين فرق المقدمة.

وكان التضامن قدم اضعف عرض له هذا الموسم بتعادله مع السلام الذي كان اقرب الى الفوز قبل ان يخسر نقطتين بفعل ركلة جزاء في الوقت بدل الضائع فبقي يبحث عن فوز اول له في المسابقة.

ويتقابل البرج الثاني عشر الاخير مع وصيفه من فوق السلام على ملعب بيروت البلدي علما ان البرج خسر في جميع مبارياته الاربع السابقة حيث حصل السلام على نقطة واحدة فقط.

فوز الاولمبي التونسي والريان القطري ببطولة الطائرة العربية

■ بيروت ـ رويترز: حقق فريقا الاولمبي التونسي والريان القطري فوزهما الثاني على التوالي في ختام مباريات الدور الثاني لبطولة الاندية العربية السابعة عشرة للكرة الطائرة التي يستضيفها لبنان.

والحق فريق الاولمبي الذي لم يخسر اي لقاء في البطولة الهزيمة الثانية على التوالي بفريق القادسية الكويتي بفوزه عليه 3/صفر ضمن المجموعة الاولى وكانت نتائج الاشواط 15/11 و15/12 و15/9.

وسبق للفريق التونسي ان فاز على فريق الهلال السعودي حامل اللقب 3/2 بينما فاز الهلال على فريق القادسية 3/صفر امس الاربعاء.

وبذلك احتل فريق الاولمبي صدارة المجموعة الاولى وحل فريق الهلال في المركز الثاني وصعدا للدور قبل النهائي وخرج فريق القادسية من المنافسة على اللقب باحتلاله المركز الثالث.

وانتزع فريق الريان القطري فوزا مثيرا وصعبا بتغلبه على فريق الاهلي السعودي 3/2 وكانت نتائج الاشواط 7/15 و15/12 و14/16 و15/6 و15/12 0 وسبق للريان والاهلي ان تغلبا على فريق البوشرية اللبناني بنفس النتيجة 3/صفر لكل منهما في تصفيات المجموعة الثانية.

وبذلك تصدر الريان المجموعة الثانية وتاهل مع منافسه الاهلي الذي حل بالمركز الثاني للدور قبل النهائي وخرج فريق البوشرية اللبناني المنظم للبطولة من المنافسة بحلوله بالمركز الثالث والاخير.

ويلتقي فريق الاولمبي التونسي يوم السبت المقبل في اولى مباريات الدور قبل النهائي مع فريق الاهلي السعودي بينما يلعب مواطنه فريق الهلال مع فريق الريان القطري في المباراة الثانية للدور ذاته.

ويلعب فريق البوشرية اللبناني مع فريق القادسية الكويتي في مباراة لتحديد المركزين الخامس والسادس.

جانشير خان ينسحب من بطولة العالم للاسكواش

■ لندن ـ رويترز: انسحب الباكستاني جانشير خان من بطولة العالم المفتوحة للاسكواش التي تبدأ في 29 من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري بسبب الاصابة.

وكان جانشير فاز بهذه البطولة ثماني مرات وانسحب منها في العام الماضي بسبب الاصابة ايضا.

وقد عاد جانشير الى الملاعب بعد ان خضع لعمليتين جراحيتين في ركبتيه في باكستان في وقت سابق من العام الحالي الا انه اضطر الى الانسحاب من بطولة هونغ كونغ المفتوحة بسبب اصابة في الفخذ في اغسطس اب الماضي.

ويقول ساتيندر باجوا مدير اعمال جانشير في اوروبا ان انسحاب جانشير من بطولة العالم جاء نتيجة مضاعفات في الاصابة التي وقعت له في هونغ كونغ.

ويركز جانشير الان اهتمامه على الاشتراك في بطولة الابطال في كانون الثاني (يناير) في نيويورك وبطولتي انتويرب وبودابست اضافة الى بطولة بريطانيا المفتوحة في برمنجهام في مارس اذار المقبل.

ادمنتون الكندية تستضيف بطولة العالم لالعاب القوى في 2001

■ موناكو ـ رويترز: وافق الاتحاد الدولي لالعاب القوى للهواة باغلبية كبيرة على اختيار مدينة ادمنتون الكندية لاستضافة بطولة العالم لالعاب القوى في عام 2001.

وتفوقت المدينة الكندية على عروض اخرى من العاصمة الفرنسية باريس وجامعة ستانفورد بولاية كاليفورنيا خلال التصويت الذي اجراه مجلس الاتحاد الدولي لالعاب القوى للهواة.

وكانت العاصمة الهندية نيودلهي سحبت عرضها لاستضافة البطولة في وقت سابق.

وقال الوفد الكندي ان ادمنتون حصلت على 20 صوتا من مجموع اصوات اعضاء مجلس الاتحاد الذين شاركوا في التصويت وعددهم 25 عضوا.

وستكون ادمنتون اول مدينة في امريكا الشمالية تستضيف البطولة وهي ثالث اكبر حدث رياضي عالمي بعد كاس العالم والدورة الاولمبية.

وكانت طوكيو اول مدينة غير اوروبية تستضيف بطولة العالم لالعاب القوي في عام 1991. وتقام بطولة العالم لالعاب القوي كل عامين.

بعد عامين من الاعتزال هنكل تقرر العودة الى المنافسات

■ بون ـ رويترز: قالت الالمانية هايكه هنكل بطلة العالم السابقة في القفز العالي انها تنوي العودة الى المنافسات بعد عامين من الاعتزال.

وفي مقابلة مع صحيفة «بيلد» الالمانية قالت هنكل «اذا مضى كل شيء على مايرام فمن المفترض ان اعود في يناير استعدادا لبطولات الصالات المغلقة».

وقد فازت هنكل (34 عاما) ببطولة العالم في عام 1991 ثم حصلت على ميدالية ذهبية في دورة الالعاب الاولمبية ببرشلونة في عام 1992.

وسجلت هنكل رقما قياسيا عالميا داخل الصالات المغلقة عندما قفزت لارتفاع 207 سنتيمترات في عام 1992.

لشبونة تستضيف بطولة العالم لالعاب القوى داخل الصالات

■ موناكو ـ رويترز: اختار الاتحاد الدولي لالعاب القوى للهواة العاصمة البرتغالية لشبونة لاستضافة بطولة العالم لالعاب القوى داخل الصالات المغلقة في عام 2001.

وتفوق عرض لشبونة على عرضي العاصمة المجرية بودابست ومدينة بورلانجي السويدية.

وجاء اعلان اختيار لشبونة لاستضافة البطولة على لسان بريمو نبيولو رئيس الاتحاد الدولي لالعاب القوي للهواة في اليوم الاول من اجتماع مجلس الاتحاد الذي يستمر يومين.

وحسمت المنافسة بين بودابست ولشبونة في الجولة الثانية للتصويت بعد ان تفوقت بودابست في الجولة الاولى لكن دون الحصول على الاغلبية المطلوبة.

وعند اعادة التصويت استبعدت بورلانجي واقتصرت المنافسة على بودابست

شقيق سلطان بروناي اشترى بخمس سنوات سيارات بخمسين مليون دولار لم يسدد اكثرها

مصنعو المركبات الفاخرة يتجهون لمقاضاة الامير جعفري البلقية

لندن ـ «القدس العربي»:

يتوقع ان يواجه الأمير جعفري شقيق سلطان بروناي حسن البلقية سلسلة دعاوى قضائية مرفوعة ضده من الشركات المنتجة للسيارات الفاخرة في العالم تطالبه بدفع عشرات ملايين الدولارات من اثمان سيارات أوصى عليها وضعت لصالحه.

فحالياً تدرس شركة رولز رويس البريطانية لصنع السيارات الفاخرة رفع دعوى قضائية ضد الأمير جعفري بلقية شقيق سلطان بروناي تطالبه بدفع 18 مليون جنيه استرليني (حوالي 30 مليون دولار) قيمة سيارات اشتراها منها ولم يسدد اثمانها.

وكانت شركة استون مارتن البريطانية قد بدأت مؤخراً مقاضاة الأمير مطالبة باربعة ملايين جنيه (6,6 مليون دولار) قيمة 25 سيارة صنعت بناء على طلبه.

وتقدر مصادر في بريطانيا ان يكون الأمير قد اشترى خلال السنوات الخمس الماضية سيارات بقيمة 50 مليون جنيه (أكثر من 82 مليون دولار) كلها تقريباً صنعت بمواصفات خاصة بناء على طلبه.

والى جانب رولز رويس واستون مارتن، هناك حسابات عالقة لم تتم تسويتها بين الأمير جعفري وشركات مرسيدس، بي، ام، دبليو، بورشي، فيراري، وماكلارين التي تصنع السيارات فائقة السرعة الخاصة بسباق فورميلا واحد.

ولغاية عزله عن منصبه كمسؤول عن هيئة استثمارات بروناي في العام الماضي كان تدير ما يقدر بـ35 مليار دولار خارج السلطنة، كان الأمير جعفري يعتبر من أكبر مبذري المال في العالم سواء بشراء السيارات أو بجلب أطعمة بالطائرات من أفخر مطاعم العالم لحفلات يقيمها في بلاده او في القصور الكثيرة التي يملكها بعدد من الدول.

وكان قد أوصى بالعام الماضي على عدد من سيارات الرولز رويس بمواصفات محددة، الأمر الذي دعا الشركة البريطانية العريقة لاستخدام مزيد من المهندسين والعمال لتلبية الطلبية في موعدها أوائل العام الحالي.

غير ان عدم قيام الأمير بالدفع أوجد مخاوف لدى الشركة بأنها قد تضطر الى تسريح عمال. وقد حاولت الشركة لغاية الآن تجنب اللجوء الى القضاء، غير ان اقدام استون مارتن على رفع دعوى ضد الأمير يزيد من احتمال ان تحذو رولز رويس حذوها.

وتتعلق دعوى استون مارتن بعدد من السيارات التي طلبها الأمير مع تعديلات واضافات وتسلم بعضها ولم يدفع ثمنها وظل الباقي لدى الشركة. وتراوح سعر السيارة الواحدة من انتاج الشركة، دون اضافات أو تعديلات بين 85 ألف و190 الف جنيه (بين 140 و213 الف دولار).

واضافة الى رفع دعوى قضائية ضد الأمير، كلفت استون مارتن عبر محاميها شركة آرثر اندرسون وهي شركة متخصصة بتحصيل الديون للعثور على السيارات موضع النزاع وتحديد لمن تعود ملكيتها حالياً.

ويعتقد ان الأمير قام بتقديم بعض السيارات التي اشتراها كهدايا لأقارب وأصدقاء وأعوان. كما ان بعض مساعديه اشتروا سيارات باسمه وعلى حسابه. واشترى ابنه الأمير حكيم ست سيارات سباق من صنع ماكلارين البريطانية ثمن الواحدة 650 الف جنيه (حوالي 975 الف دولار).

ولا يعرف على وجه الدقة عدد السيارات التي يملكها الأمير جعفري، غير ان بعض التقديرات تصل الى 1500 سيارة.

وتخشى شركات السيارات التي تطالب الأمير جعفري بأموال، ان يقوم شقيقه السلطان ببيع سيارات الأمير جعفري للوفاء بالديون المترتبة عليها ولتعويض الخسائر الكبيرة التي منيت بها استثمارات بروناي الخارجية في فترة ادارة الأمير جعفري لها.

واحدة من سيارات الرولزرويس المملوكة للامير جعفري خلال احتفال بزفاف احدى بناته

البرلمان السوداني يقر موازنة عجزها 137 مليون دولار بعد ادخال تعديلات اثارت غضب وزير المالية

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من كمال حسن بخيت:

اقر البرلمان السوداني السبت الميزانية الحكومية للعام المقبل التي تتوقع الحكومة وصول العجز فيها الى ما يساوي 137 مليون دولار.

وتتوقع الميزانية ان تبلغ الايرادات 2192 مليار جنيه سوداني وان تبلغ النفقات 2508 مليارات جنيه.

وكان البرلمان قد ادخل تعديلاً للموازنة قبل اقرارها خفض بموجبه انفاق كافة الوزارات ـ عدا الداخلية والدفاع ـ بنسبة عشرة في المئة، على ان يتم تحويل المبلغ المخصوم لصندوق الولايات المسؤول عن دفع متأخرات رواتب المعلمين ودعم التعليم الأساسي في الولايات المتضررة بسبب الحرب أو النزوح السكاني.

وبسبب قرار المجلس غادر وزير المالية السوداني الدكتور عبد الوهاب عثمان قاعة البرلمان غاضباً، وقال ان المجلس افضل للميزانية بالكامل ودفع الى انهيار السياسات المالية للوزارة.

وقال صابر محمد محافظ البنك المركزي السوداني بعد اقرار الميزانية ان وزير المالية سبق وعرض على المجلس النيابي عدة مقترحات لتأمين الأموال اللازمة لبعض مشاريع المواصلات ولتمويل التعليم، الا ان المجلس رفض.

كما عرض وزير المالية على المجلس ان يقدم له ملحقاً للميزانية في النصف الثاني من العام بعد بدء استخراج وتسويق النفط شرط ان لا يعدل المجلس للميزانية، الا ان اقتراحات وزير المالية لم تقبل.

وقال د. صابر محمد الحسن عقب خروجه من جلسة المجلس معلقاً على التعديلات الجوهرية التي اجراها المجلس على مشروع الميزانية الذي قدمته المالية: «لأول مرة في تاريخ العالم يشاهد المرء برلماناً يفرض رسوماً وضرائب على الشعب في حين تسعى وزارة المالية لخفض والغاء هذه الرسوم التي تؤثر على حياة المواطن ومعيشته».

وقال د. حسن احمد طه وكيل وزارة المالية انه من الأفضل ان يقوم المجلس الوطني (البرلمان) باعداد الموازنة العامة من العام المقبل اذا كان يجري تعديلات بهذا المستوى على المشروع المقدم من الوزارة المختصة.

وقال محمد خير الزبير وزير الدولة في وزارة المالية ان زيادات الضرائب التي اقرها المجلس ستضر في مستوى حياة المواطن والخدمات التي تقدم اليه. وقال ان «اجازة المجلس لمشروع قانون فرض رسوم لدعم الطرق ستؤثر مباشرة على أسعار المواد البترولية وسلعة السكر الاستراتيجية».

خفض سعر الخبز بالأردن

■ عمان ـ أ ف ب: علم من مصدر رسمي ان الحكومة الاردنية قررت ابتداء من امس الاحد تخفيض سعر الخبز بنسبة 25 في المئة والغت في المقابل دعماً نقدياً كانت خصصته لذوي الدخول المنخفضة منذ ضاعفت ثلاث مرات سعر هذه المادة الحيوية قبل سنتين. واوضح المصدر نفسه ان سعر كيلو الخبز انخفض بالتالي من 200 فلس (28 سنتاً) الى 150 فلساً (21 سنتاً)، تماشياً مع انخفاض اسعار القمح عالمياً.

يذكر ان قراراً حكومياً بمضاعفة سعر الخبز في آب (اغسطس) 1996 اشعل اضطرابات عنيفة في اربع مدن جنوب الاردن. وبررت الحكومة قرارها آنذاك بالسعي لوقف تهريب الخبز الذي كان رخيصاً الى دول مجاورة ووقف الهدر في استخدامه بعد ان كان دعمه يكلف الخزينة 160 مليون دولار سنوياً.

ويستورد الاردن نحو 600 الف طن من القمح سنوياً علماً ان عدد سكانه يناهز 4.5 مليون نسمة.

استمرار شحن النفط العراقي

■ لندن ـ رويترز: قال مسؤول في مجال النفط على دراية باعمال المراقبة في اطار برنامج النفط مقابل الغذاء ان صادرات النفط العراقية تسير بصورة تكاد تكون موافقة للجدول الزمني امس الاحد على الرغم من القصف الجوي الامريكي البريطاني الذي استمر اربع ليال.

واضاف المسؤول في حديث لـ «رويترز»: «ان عمليات تحميل لخام البصرة من ميناء البكر المطل على الخليج كانت بطيئة بعض الشيء ولكن لم تلغ اي عمليات شحن».

ويشرف على عمليات التصدير في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء في ميناء البكر خبراء من شركة سايبولت الهولندية بالنيابة عن الامم المتحدة. وظل خبراء الشركة الهولندية في مواقعهم طيلة ايام القصف.

وكانت عمليات الضخ عبر خط الانابيب من حقول كركوك في شمال العراق الى ميناء جيهان التركي على البحر المتوسط تسير وفق الخطة الموضوعة.

وقالت الولايات المتحدة انها استهدفت مصفاة النفط العراقية في البصرة التي تنتج 126 الف برميل يومياً بهدف وقف عمليات تهريب منتجات النفط. وقال وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين ان المصفاة تعرضت لهجوم «محدود للغاية». ولم يعرف حجم الضرر الذي لحق بالمصفاة.

وتتهم واشنطن بغداد بتهريب نحو 100 الف برميل من النفط ومنتجاته لتركيا والهند وباكستان وايران ودبي بالمخالفة للعقوبات التي تفرضها الامم المتحدة منذ غزو الكويت عام 1990.

وزير التخطيط الاماراتي يدعو لتشجيع الاندماج المصرفي وتشجيع تحول الشركات العائلية لعامة

أبو ظبي ـ «القدس العربي»

ـ من جمال المجايدة:

طالب الشيخ حميد بن أحمد المعلا وزير التخطيط بدولة الامارات بانشاء هيئة اتحادية مستقلة للاستثمار وتشجيع عمليات الاندماج التجاري والاقتصادي.

وقال ان اقتصاد الامارات واصل نموه خلال العام الماضي مع حفاظه على مكانته كأحد أكثر اقتصاديات المنطقة حيوية على الرغم من استمرار تراجع مساهمة القطاع النفطي في الناتج المحلي الاجمالي عاماً بعد آخر.

غير انه أشار الى ان النفط ما زال يمثل محركاً رئيسياً للنمو الاقتصادي للدولة.

وأشار الوزير الى انه بفضل النمو الاقتصادي القوي للقطاعات غير النفطية، فقد بلغ الناتج المحلي الاجمالي خلال العام الماضي 176,31 مليار درهم وهو ما يمثل نمواً نسبته 6,9 في المئة بالمقارنة مع العام 1996.

وفي غضون ذلك استمر تطوير القطاع الصناعي بما في ذلك الصناعات المرتبطة بالنفط والغاز والتي تحظى بالأولوية في الخطط التنموية، حيث تم استكمال معظم المشاريع البتروكيماوية الحالية بالاضافة الى انجاز التوسعات في تلك المشروعات.

وكان للقطاع الخاص دور محوري في مجال الصناعات غير البترولية كالصناعات الغذائية والهندسية ومواد البناء: فقد استمر الانتعاش الاقتصادي في قطاع التشييد والبناء، والنقل والمواصلات وواصل قطاع السياحة والترفيه تسجيل معدلات نمو متسارعة. ويتوقع ان ترتفع مساهمته في الناتج المحلي الاجمالي خلال الأعوام القليلة المقبلة.

وقال الوزير ان سوق الأوراق المالية والتي لا تزال غير رسمية، حيث تتم عمليات التداول فيها عن طريق الوسطاء، شهدت تطورات ايجابية خلال العام تمثلت في الزيادة الملحوظة في تأسيس الشركات المساهمة والتوسع في شريحة الفئات الاجتماعية التي دخلت مجالات الاستثمار بالأسهم والتي شملت صغار المستثمرين.

وأشار الى ان الانتعاش في سوق الأوراق المالية غير الرسمية في الدولة يرجع الى تحقيق معظم الأسهم لمكاسب سعرية ملحوظة مع استقرار الفوائد المصرفية على الودائع بين خمسة وستة في المئة.

وقد وافق مجلس الوزراء على مشروع قانون بانشاء سوق الامارات للأوراق المالية والسلع (بورصة) وقرر احالته الى اللجنة الوزارية للتشريعات لاعداده في صيغته النهائية وعرضه على المجلس.

بالنسبة للقطاع المصرفي أكد وزير التخطيط استمرار انتعاش هذا القطاع حيث أصبح أكثر قوة ومتانة من أي وقت مضى في ظل استمرار النمو الاقتصادي والتوجه الناجح لادماج الاقتصاد الاماراتي بالاقتصاد العالمي والتطور المتسارع لصناعة الخدمات المالية.

وبالرغم مما شهده عاما 97 و1998 من تعرض بعض الاقتصادايات الآسيوية بشكل خاص لاضطرابات حادة، الا انه لم يكن لتلك الاضطرابات أي تأثير على القطاع المصرفي والمالي أو على سوق الأسهم في الامارات.

وبالنظر الى ارتباط سعر صرف درهم الامارات بالدولار الأمريكي، فقد سجلت أسعار صرف الدرهم تحسناً ملحوظاً مقابل معظم العملات الأوروبية والآسيوية الرئيسية في الوقت الذي استقرت فيه أسعار الفائدة.

وقال وزير التخطيط الاماراتي انه بقطاع التأمين واصل اتجاه أسعار التأمين تدنيه بشكل غير عادي خلال العامين الأخيرين مواصلاً ما بدأ في الحدوث في منتصف العام 1996.

ويعود هذا التدني لأسباب متعددة منها الشروط المتهاودة السائدة في سوق اعادة التأمين، وازدياد الطاقة الاستيعابية المتوفرة محلياً، نتيجة دخول شركات جديدة تحرص على نيل حصة من السوق. بالاضافة الى زيادة الطاقة الاستثمارية للشركات العاملة.

وقد وصلت رسوم التأمين الى أدنى مستوياتها، وتدنت الهوامش مما قد يؤدي الى تلاشي الربحية اذا لم تصل حرب الأسعار القائمة الى نهايتها.

وأضاف المعلا ان سوق التأمين شهد خلال العامين تنافساً محموماً أدى الى هبوط أسعار التأمين الى درجة غير اقتصادية أثرت على اجمالي الأقساط المكتتبة داخل الدولة مقارنة بالسنوات السابقة، وخاصة أسعار التأمين في فرع السيارات والتي لا تزال منخفضة وقد فشلت حتى الآن كل المحاولات لوضع تعريفة فنية تكون مقبولة للمستهلكين ومنصفة لشركات التأمين في نفس الوقت.

ولخص الوزير أحد الأسباب والعوامل التي أتاحت للقطاع الى زيادة دوره في الاقتصاد وهي:

ـ وجود نظام مصرفي قوي حر، ووجود سياسة اقتصادية وتجارية حرة الى جانب وجود مجموعة من التشريعات التنظيمية القوية والمناسبة فضلاً عن ثبات سعر صرف الدرهم بالنسبة للدولار الأمريكي وتماثل معدلات سعر الفائدة على الدرهم مع معدلات سعر الفائدة على الدولار.

ـ نمو الناتج المحلي الاجمالي بمعدل سنوي ملائم ومناسب ووجود حجم انفاق حكومي على مستوى كبير.

ـ وجود فائض في ميزان المدفوعات، ووجود قاعدة بيانات حديثة متجددة بفضل توفير الاحصاءات فضلاً عن تشجيع انشاء الشركات المساهمة لجذب وتوظيف المدخرات.

وقال وزير التخطيط ان دولة الامارات لا تدخر جهداً في تيسير وتحفيز القطاع الخاص، سواء بتشجيع قيام شركات ذات اكتتاب عام، وكذلك التوجه الى خصخصة بعض المشاريع الضخمة، أو بالتعاون بين الدولة والقطاع الخاص.

ودعا الوزير الى القيام بعدد من الاجراءات اهمها انشاء هيئة اتحادية مستقلة للاستثمار للتنسيق وتوجيه وجذب الاستثمار، واصدار التشريعات الخاصة بذلك، واعداد ودراسة عمل للمعارض الخاصة بالاستثمار محلياً واقليمياً ودولياً، وعقد للمؤتمرات والندوات للترويج الاستثماري في الدولة، واعداد قوائم بفرص الاستثمار المتاحة.

ثانياً: ضرورة تشجيع عمليات الاندماج التجاري والاقتصادي للشركات المساهمة العاملة بالدولة، لتحقيق مبدأ اقتصاديات الحجم الكبير، لمواجهة انطلاق حركة الانفتاح الكامل للأسواق امام المنافسة العالمية، وتسارع وتيرة نمو التجارة العالمية.

ثالثاً: ضرورة اعداد التدابير والدراسات التشريعية الصارمة حول الافلاس والتصفية.

رابعاً: ضرورة وجود دورية متخصصة شبه رسمية في مجال الأسهم والسندات والسلع لتثقيف المستثمر واطلاعه بصدق على المراكز المالية للشركات المساهمة المحلية، طبقاً لقوائمها المالية المقدمة للجهات الرسمية.

خامساً: ضرورة اعداد الدراسات الفنية والاقتصادية، لاقناع الشركات العائلية بالدولة للتحول الى شركات مساهمة عامة «ذات الأسهم المتداولة».

سادساً: ضرورة تحديد حد أدنى وحد أقصى لحصص المؤسسين من رأس المال في الشركات المساهمة العامة الجديدة حتى يتسنى اتاحة الفرصة لصغار المستثمرين للحصول على عدد من الأسهم يكون عائدها كافياً ومجزياً لعمليات الاستثمار.

سابعاً: ضرورة دراسة الغاء القيود المفروضة على تملك المستثمر الوافد (المقيم) أو شرائه أسهم الشركات المحلية.

اتحاد غرف الصناعة والتجارة العربية يدعو لتغيير العقلية السائدة في وضع السياسات الاقتصادية

عمّان ـ «قدس برس»

من عبد الكريم حمودي:

دعا التقرير السنوي الرابع لغرف التجارة والصناعة والزراعة العربية لعام 1997 الذي صدر مؤخراً الى الاعتماد على العلم والمعلومات كشرط رئيسي للتنمية الاقتصادية المستدامة في الدول العربية، والى تغيير العقلية السائدة في وضع السياسات الاقتصادية، والدراسة المعمقة لتجارب الدول الأخرى في مجالي التخصيص والتحرير الاقتصادي.

وفيما يلي تلخيص لأهم ما جاء في التقرير:

إن أمام العالم العربي فرصة للافادة من المتغيرات العالمية والتطورات المتسارعة في المجالات الاقتصادية والتقنية والعلمية. فالعالم العربي تميز ببطء التغيير الاقتصادي مقارنة مع غيره من الدول، ولاسيما في مجال التخصيص والانفتاح والتحرير، وهذه حسنة يمكن الافادة منها لأنه ما يزال في مرحلة مبكرة من التغيير تمكنه من مراقبة ما حل بغيره، ومعرفة أسباب الأزمات ومكامن الخلل وتفاديها، فضلاً عن الانعكاسات المحتملة عليه وعلى مجمل الأنشطة مستقبلاً.

ويمكن اعتبار عام 1997 بحق مفصلاً هاماً في مسيرة تدعيم المواقف العربية المشتركة نظرياً وعملياً خلال العقد الأخير من القرن العشرين. فقد صدر مطلع 1997 القرار العربي الداعي لاقامة منطقة التجارة العربية الحرة بدءاً من مطلع العام 1998. كما ان هناك بوادر تؤكد أن الدول العربية أصبحت أكثر ميلاً لترتيب أوضاعها المحلية وتنظيم عملها الجماعي، وهي باتت أكثر رشداً وأكثر وعياً لما يعد ويرسم لها.

وهذا يتطلب تغيير العقلية السائدة وإيلاء الشؤون الاقتصادية الأهمية التي تستحقها ضمن ما هو حاصل على أكثر من صعيد وجهة لدفع العلاقات العربية ـ العربية نحو التقدم المستمر في ظل مشروع اقتصادي عربي شامل مرتكز على أسس راشدة. كما يجب تفهم الأسس التي قامت عليها التكتلات الاقليمية اللاحقة وأهمها السوق الأوروبية المشتركة. ومن أجل تحقيق ذلك يجب أخذ النقاط التالية بعين الاعتبار:

1 ـ اهمية اتفاق الدول العربية على تشكيل تجمع عربي مبني على أسس سليمة يبحث عن المنافع المشتركة، ويتطلع إلى إقامة تكتل عربي اقتصادي مشترك.

2 ـ دراسة التطورات الاقتصادية والأزمة التي ضربت الأسواق العالمية، والتمعن في أسبابها [illegible] وتنظيم تعاونها [illegible].

3 ـ إن البيئة العالمية أصبحت تتميز بمنافسة أكبر وتعقيد أكبر وبرأسمال أضخم ومخاطر أوسع.

وأصبحت الدول الصاعدة بحاجة لقطاع مصرفي ضخم وفعال يواكب الأوضاع، كما هي بحاجة إلى بنوك استثمار كبرى للمساعدة في امتلاك واجتذاب رأس المال الأجنبي للاستثمارات التي تحتاجها اقتصاداتها للنمو.

4 ـ إن عام 1997 شهد مزيداً من الدمج بين المصارف العالمية العملاقة، وأصبحت هذه المصارف تمتلك امكانيات كبيرة تجعلها قادرة على إعادة هيكلية النشاط الصناعي وتهيؤها للامتداد والانتشار في بلدان أكثر والدخول في مجالات إعمالية أكبر.

5 ـ إن الدول العربية مدعوة لتبني برنامج عمل اقتصادي جاد وصادق ومخلص، والتقيد بمواعيد تنفيذه.

الأوضاع الاقتصادية العربية عام 1997:

إن صورة الاقتصاديات العربية عكست وضعاً مشجعاً، وهناك احتمال كبير أن تصبح دول المنطقة العربية بعد التطورات العملية الجارية مكاناً مناسباً للاستثمار العالمي في السنوات المقبلة.

وأن كافة الدلائل والتوقعات الراصدة لمسارات الاقتصادات العربية تشير إلى أن بعض هذه الاقتصادات ستشهد انطلاقة نوعية خلال العامين المقبلين، وأن معدلات النمو السنوية فيها ستتراوح بين 5 ـ 6 في المئة بالمقارنة مع معدلات النمو التي تراوحت بين 3 ـ 4 في المئة خلال العامين 1996 و1997.

واشار التقرير إلى التطورات التي شهدتها بعض المجموعات العربية خلال عام 1997. فدول الخليج العربية بدأت تجني منافع هامة من استمرار أسعار النفط على معدل مقبول خلال العامين 1996 ـ 1997، كما بدأت باتخاذ مواقف شجاعة من عملية الاصلاح الاقتصادي، ولاسيما احتضانها لعمليات التخصيص، بينما بدأت أغلب البلدان العربية الأخرى تجني ثمار الاصلاحات التي أجرتها منذ سنوات عديدة، وبات المستثمر في القطاع الخاص يتمتع بالثقة والمصداقية ويواجه بيئة اقتصادية أفضل بكثير عما كانت عليه في السابق.

إن بوادر الاصلاح الاقتصادي قد بدأت بالظهور وبشكل واضح في السعودية، فالموانئ تم تخصيصها، وأعلنت الحكومة عن نيتها لاقامة شركة خاصة لادارة شبكة الاتصالات العامة. أما قطر فتعتبر من بين أكثر دول الخليج نشاطاً وحركة وقد نما الاقتصاد القطري بنسبة 10 في المئة عام 1996، وظهرت مشاريع صناعية جديدة ومتطورة، بينما استمر العمل في توسعة الحقول الغازية القطرية وإقامة المنشآت الضخمة. أما دولة الإمارات العربية المتحدة فهي على عتبة تنفيذ مشاريع وأفكار استثمارية رائدة وجديدة، وتتمتع بمكانة ومستوى متقدم ولاسيما منها تحويل جزيرة سعديات إلى مركز دولي لتبادل السلع وكذلك تخصيص الكهرباء والماء.

ولقد شهد انتعاشاً ملحوظاً خلال العام 1997 اذ تمكنت الكويت من متابعة مسيرة الانماء فيها بعد عودتها بقوة إلى الاقتصاد العربي والدولي، وأصبحت تلعب دوراً مؤثراً في محيطها العربي. وكذلك سلطنة عمان التي كانت السباقة في إشراك القطاع الخاص في الأعمال الكبرى، فقد شهدت نشاطاً ملحوظاً وهي تحضر ليكون عام 1998 عاماً متسماً بنشاط كبير من القطاع الخاص.

أما البحرين فقد شهدت تطورات بارزة بالنسبة للنشاطات الاقتصادية البارزة ولمسار النمو العام إذ تحسنت أوضاعها على كافة الصعد نتيجة القاعدة الاقتصادية السليمة القائمة بها.

إن هنالك عنواناً واحداً مشتركاً يجمع معظم الدول التي واجهت المشكلات والأزمات، وهو أن كل بلد منها اعتمد بكثرة وبكثافة على كميات كبيرة من رأس المال الذي غالباً ما يتم استقراضه من الخارج لتمويل النمو الاقتصادي والذي تراوح معدله في الدول الآسيوية بين 8 ـ 9 في المئة سنوياً. لكن حين تراجع النمو وجدت الشركات المحلية ذات البرامج الطموحة للتوسع أنها غير قادرة على الايفاء بالتزاماتها وغير قادرة لسداد تكلفة خدمة ديونها، مما وضع ضغوطاً كبيرة على المصارف المحلية.

من جانب أخر فقد تضخمت الأسهم في أسواق البلدان الآسيوية بسبب تدفق رؤوس الأموال الأجنبية الطائلة إليها ومع بروز اضطرابات في سوق المال المحلي انهارت البورصات وهرع المساهمون المحليون والأجانب الى الخروج.

تطورات أسعار النفط والغاز والاحتمالات المستقبلية

ركز التقرير على قضية أسعار النفط والغاز والاحتمالات المستقبلية لهاتين السلعتين الاستراتيجيتين حيث توقع استمرار تراجع أسعار النفط طوال عام 1998 رابطاً ذلك برغبة الولايات المتحدة بتخفيف الانفاق على الطاقة لتقليص عجزها التجاري. وباختصار فإن قرار تخفيض أسعار النفط يعني أن أمريكا تحيل فاتورة العجز الذي تعانيه في ميزانها التجاري [illegible].

[illegible]

ـ منطقة التجارة العربية الحرة الكبرى:

تناول التقرير منطقة التجارة العربية الحرة الكبرى فأكد أنها تدبير منسجم مع التطورات العالمية ومع الاحتياجات المحلية العربية، وعليه يتعين ضرورة زيادة فاعلية أجهزة العمل العربي المشترك الرسمية والخاصة والتنسيق بينها.

واضاف التقرير أن المنطقة تبقى الأمل المشرق على الوطن العربي إذ ستتيح التحرير الكامل للتجارة العربية البينية خلال فترة عشرة سنين وتشكيل سوق كبيرة تعطي الدول العربية مجالات أكبر وآفاق أعمق للعمل، ويصبح النمو وليد تجميع المقومات الداخلية، لا وليد رؤوس الأموال الأجنبية الوافدة ولفترات ذات المخاطر وذات الأهداف الربحية البحتة، بل إن عودة رأس المال المحلي المهاجر وتفعيل عمل رأس المال الوطني الكامن تصبح وليدة طبيعية لتزايد الفرص الاقتصادية ولصحة الأحوال وتحسن الأوضاع ويصبح النمو متحركاً من الداخل وبخطى ثابتة لا ريب فيها.

وأورد التقرير أهم مبررات هذه السوق على الصعيدين القطري والدولي بالنقاط التالية:

1 ـ ضيق الأسواق القطرية العربية.

2 ـ التوجه العربي المتزايد لتطبيق آليات السوق، واعتماد سياسة التحرير الاقتصادي والانفتاح.

3 ـ تحسن مناخ الاستثمار في معظم الدول العربية، والدور المتزايد الذي أصبح يلعبه القطاع الخاص.

4 ـ ازدياد الاقتناع العربي بتعزيز المصالح العربية المشتركة.

5 ـ قيام منظمة التجارة العالمية ومضامين الترتيبات التي تعدها.

6 ـ اتجاهات العولمة المتزايدة وتغير أنماط العمل والانتاج وآثارها المحتملة.

ـ الاستثمارات العربية البينية:

أورد التقرير أرقاماً حول قيمة الاستثمارات العربية البينية المباشرة التي تم الترخيص لها في الأقطار العربية عام 1996، فقد بلغت حوالي 1.2 مليار دولار أي بزيادة 38.3 في المئة عن العام السابق، وقد احتل قطاع الخدمات المرتبة الأولى بنسبة 63,7 في المئة من الاجمالي فيما بلغ نصيب قطاع الصناعة 34.5 في المئة ونصيب قطاع الزراعة 1.8 في المئة.

وجاءت السعودية على رأس قائمة أهم الأقطار [illegible] وجاءت الامارات العربية المتحدة في المرتبة الرابعة بنصيب بلغ 7 في المئة. هذا ويبلغ نصيب الدول العربية الأربعة في جملة الاستثمارات العربية المرخصة للفترة تحت الدراسة 67 في المئة، ويوزع الباقي بين الدول العربية.

ـ أزمة الشرق الأقصى:

أسهب تقرير الأمين العام لاتحاد الغرف العربية في الحديث عن الأزمة التي اجتاحت عدداً من دول الشرق الأقصى والتي كانت حتى عهد قريب تسمى نمور الشرق وهي اندونيسيا وماليزيا وتايلاند وسنغافورة وهونغ كونغ وكوريا الجنوبية.

وقد تبدت هذه الأزمة في مؤشرين أساسيين هما هبوط قيمة العملة الوطنية إزاء العملة العالمية وهي الدولار، وهبوط أسعار الأسهم في البورصات المختلفة.

دور الدولة الاقتصادي

وحول دور الدولة في ظل المتغيرات الاقتصادية العالمية التي حدثت منذ انتهاء الحرب الباردة قال التقرير: إن الطروحات التي ترافقت مع التغييرات العالمية شددت على أهمية تقليص دور الدولة في المجال الاقتصادي. ويبدو أن العديد من الدول إزاء الأوضاع هذه وأمام المعضلات التي واجهتها حاولت تقليص مصروفاتها العامة وأيضاً تقليص العجز في موازناتها، غير أن التجارب التي حصلت في العديد من الدول أظهرت أن معظم هذه الحكومات قد نجحت في تخفيض العجز وليس تبديل معدل نمو المصاريف العامة، وحيث تقلص عجز الموازنة، فقد حدث ذلك من خلال زيادة الضرائب وليس تقليل النفقات، بينما تؤكد المعطيات أن المصروفات العامة، في الدول المتقدمة، هي الآن أكبر بالمقارنة مع الدخل الوطني، عما كانت عليه مطلع التسعينيات.

ظاهرة انتقال رأس المال والسياسات الحكومية

وفي هذا المجال أكد التقرير أن تنقل رأس المال أصبح ظاهرة عالمية منتشرة، إلا أن القول ما يزال صحيحاً أنه لاتوجد بعد سوق مالية عالمية واحدة. ورغم أن تحرك الأموال عبر الحدود تتم بلحظة، إلا أن هذا الاندماج الحاصل في الأسواق المالية أصبح يعتبر أمراً خطيراً ويخلق عدم استقرار ومخاطر جمّة، ومن المفارقات، أن تجار الأسهم والسندات والمضاربين بالعملات تخطى عملهم عمل القادة السياسيين في مجال تحديد ورسم السياسة الاقتصادية العامة.

وحذر التقرير من أن الدول التي تمتلك أسواقاً مالية صغيرة وغير متطورة سوف تواجه مخاطر أكبر من عملية الانفتاح الاقتصادي، إذ من المحتمل أن تخرج رؤوس الأموال منها فجأة، كما حصل في المكسيك عام 1994 أو كما حصل في تايلاند عام 1997 [illegible] وهذا أمر يجب أن تنتبه إليه الدول العربية وتحاول أن تعمل سريعاً على ربط أسواقها بعضها ببعض قبل أي اندماج كبير في أسواق المال العالمية.

ودعا التقرير الدول العربية إلى أخذ الحذر والحيطة حول كيفية وسرعة فتح الباب أمام حركة رأس المال لأنه يعتبر تدبيراً أفضل من إعادة اقفال الحدود أمام حرية رأس المال أثناء الأزمات لأن ذلك يؤدي إلى فقدان ثقة المستثمرين.

ودعا التقرير إلى فتح الحدود العربية أمام رأس المال والثروات العربية وتوجيهها لخدمة الاقتصاد العربي وتفعيل عمليات دمج البنوك العربية داخل الأقطار العربية وعبرها، وربط أسواق المال العربية وتمكين مصارف التنمية العربية القطرية من وصول الأسواق والافادة منها.

وفي القسم الأخير من التقرير تناول أهم القضايا التي كانت محور الاهتمام خلال العام الماضي وفي مقدمتها قضية المياه والشراكة الأوروبية المتوسطية والمؤتمر السابع لرجال الأعمال والمستثمرين العرب ومؤتمر القمة الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا ومؤتمر القمة الإسلامية الثامنة في طهران.

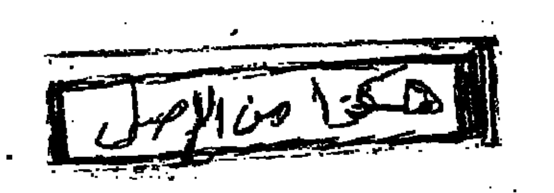
وفيما يخص المياه وهي القضية التي تستحوذ على اهتمام جميع الدول العربية، فقد أكد التقرير أن الوطن العربي بمجمل بلدانه يعتبر من المناطق التي تتصف بشحة الموارد المائية والتي أهمها الأمطار والأنهار والمياه الجوفية.

ويبدو أن هذا الوضع يزداد حرجاً عاماً بعد عام بسبب زيادة الطلب على المياه العذبة الناتجة عن تزايد السكان وزيادة الاستخدام فضلاً عن تكاثر التسريبات المائية وقدم شبكات المياه المتوفرة في أغلب المدن العربية، أضف إلى ذلك عوامل التلوث المتصاعدة التي تصيب هذه الموارد بأفدح الخسائر والاستغلال المكثف للمياه الجوفية.

واضاف التقرير أن من مؤشرات معالم الخطر ماتشير إليه الدراسات العربية المتخصصة من أن 67 في المئة من موارد المياه العربية ينبع من أراض غير عربية ولاسيما أنهار النيل والفرات ودجلة. وأن الوطن العربي الذي يشغل حوالي 11 في المئة من مساحة اليابسة وفيه خامس تجمع سكاني عالمي فإن مجمل موارده المائية لاتتجاوز 7.4 في المئة من الموارد العالمية مما يفسر قلة عرض المياه المتوفرة للفرد واحتمال زيادة هذه المعضلة مع الوقت.

وخلص التقرير إلى القول إن الدول العربية مطالبة الآن باسترجاع أدمغتها المغتربة والمحافظة على مالديها والاستعانة بهم والتجديد على البرامج التعليمية والعلوم الحديثة [illegible] العلم والسبق العلمي والتقني.

وفي كل ذلك على الدول العربية السير بدون تردد [illegible] نحو بناء السوق العربية المشتركة التي تعتبر قياس التفهم العربي وإدراكه المتغيرات الحاصلة والرغبة العربية في السير بالنمو والتقدم على أرقى المستويات رغم التحفظات وما أقلها وما أضعفها قياساً بالنتائج والمردود أو الخسائر والمخاطر.



اقتصاديون: السعودية تتأهب لاصلاحات مؤلمة وتقشف قد يطال الدفاع مع توقع وصول العجز الى 12 مليار دولار

دبي ـ من ادموند بلير:

يقول اقتصاديون ان السعودية التي تعاني من انخفاض اسعار النفط استنفدت الوسائل السهلة لخفض الانفاق وتتأهب لاجراء اصلاحات جديدة مؤلمة.

وفي الوقت الذي تضع فيه الحكومة ميزانية 1999 لا تبدو علامات تنكر على قرب انتعاش اسواق النفط ويقول اقتصاديون ان العجز الفعلي هذا العام قد يرتفع الى 45 مليار ريال (12 مليار دولار) اي اكثر من ضعفي المبلغ الذي كانت الحكومة تتوقعه اصلا.

ويقولون ان الانفتاح في الاقتصاد الذي يتسم تقليديا بالمحافظة تقدم الى صدارة جدول الاعمال مع انهيار اسعار النفط وهو حتى الان اكبر مصدر للدخل في البلاد.

وقال برلجاباتي تريفيدي اقتصادي البنك الدولي المقيم بالرياض لرويترز في اتصال هاتفي «هذا يجعل المملكة تفكر في الاصلاح في قطاعات بالغة الصعوبة».

وقد اعادت الحكومة بالفعل هيكلة صناعة الطاقة مع خطط لرفع بعض اسعار الكهرباء وتعمل على تخصيص قطاع الاتصالات في خطوات تتسم بالجرأة.

ولمعالجة ضائقة مالية اكثر الحاحا امرت الحكومة باجراء تخفيضات في الانفاق خلال عام 1998 مثل وقف بعض المشروعات والعقود مع تراجع اسعار النفط الى ادنى مستوياتها منذ 12 عاما.

وقال مصرفي كبير في المملكة ان الانفاق على العقود الخارجية في مجال الدفاع خفض ما بين مليارين وثلاثة مليارات دولار الى ما بين خمسة وستة مليارات دولار في 1998 ومن المرجح اجراء مزيد من التخفيضات في 1999. وشملت التخفيضات الصفقات الخاصة بالمعدات وعقود التشغيل والصيانة.

وقال الاقتصاديون ان الاجراءات الجديدة لخفض العجز في 1999 قد تشمل رفع اسعار الوقود والمزيد من عمليات التخصيص.

وقال كيفين تايكر الاقتصادي في البنك السعودي الامريكي «بعض هذه القرارات صعبة» لكنها «ايجابية للغاية» لانها ستحقق نموا يقوده القطاع الخاص.

وتوقعت الحكومة في 1998 ان تبلغ المصروفات 196 مليار ريال وان يصل الدخل الى 178 مليار ريال الامر الذي يترك عجزا قدره 18 مليار ريال. ولا تكشف الرياض عن سعر النفط الذي تستخدمه في حساب الميزانية لكن اقتصاديين يرون ان ذلك السعر يتراوح بين 14 و16 دولارا كبرميل للخام السعودي الذي يقل سعره في السوق عن سعر خام برنت القياسي.

ويتكهن البعض بان ميزانية 1999 ستحسب على اساس سعر يقل عن 14 دولارا للبرميل.

ولما كان سعر البرميل من خام برنت وصل الى 9,60 دولار في ديسمبر كانون الاول فان بعض التوقعات غير الرسمية ترى ان العجز الفعلي قد يصل الى 45 مليار ريال وتتوقع تقديرات اخرى 30 مليار ريال.

وجاء في تقرير للبنك السعودي البريطاني ان العجز في 1999 قد يبلغ 32 مليار ريال مع زيادة معتدلة في اسعار النفط العام القادم وهو امر ليس مؤكدا مع ما يبدو انه عجز المنتجين عن اتخاذ خطوات لدعم سوق النفط.

وقال اقتصادي اخرى في الرياض ان تخفيضات الانفاق في 1999 لن تكون كافية وحدها لوضع الاقتصاد على المسار الصحيح «سيكون هذا علاجا قصير الاجل ونحن نحتاج الى عملية طويلة الاجل».

واضاف ان الحكومة لجأت بالفعل الى بعض الخيارات السهلة مثل اعلان زيادات في الاسعار لكبار مستهلكي الكهرباء مع ترك الاسعار دون تغيير لصغار المستهلكين.

وتابع «للاسف خياراتنا تنفد في هذا المجال» مضيفا ان تعبئة المئتي مليار دولار التي يقال ان مستثمرين سعوديين يحتفظون بها في الخارج ويحجمون عن اعادتها الى البلاد هو امر حاسم في زيادة دخل الدولة في الاجل الطويل.

ومجال المناورة محدود امام الحكومة فيما يتعلق بالتخفيضات في الانفاق اذ ان الاجور في قطاع الدولة تقتطع جزءا كبيرا من الميزانية.

ويقول بعض المحللين ان التخفيضات في مجال الرعاية الاجتماعية التي توفرها الدولة للمواطنين مسألة حساسة قد تثير قلقا اجتماعيا.

وقال ولي العهد الامير عبد الله في تصريحات صحافية في تشرين الثاني (نوفمبر) ان الحكومة ستبذل قصارى جهدها لعدم تحميل المواطنين بمزيد من الاعباء وخاصة ذوي الدخل المحدود او المتوسط.

لكنه قال في كلمته في قمة مجلس التعاون الخليجي في كانون الاول (ديسمبر) انه يتعين على الخليجيين التعود على نمط حياة مختلف لا يقوم على الاعتماد الكامل على الدولة.

وقال مصرفيون ان الدولة التي تضيق بالاقتراض من الخارج قد تمول عجز الميزانية داخليا. وقال مصرفي كبير ان البنوك المحلية قد تمول العجز حتى لو وصل الى 15 مليار ريال.

الدولار يساوي 3,75 ريال سعودي.

العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز

تسديد 1,4 مليار دولار من متأخرات 95/ 96 لمزارعي القمح والشعير

■ الرياض ـ رويترز: قالت وكالة الانباء السعودية امس الاحد ان المملكة العربية السعودية ستدفع لمزارعي القمح والشعير 1,4 مليار ريال (373 مليون دولار) لتغطية جزء من محصولهم لسنة 1995 / 1996.

ونقلت الوكالة عن وزير الزراعة عبد الله بن عبد العزيز بن معمر قوله ان المدفوعات ستبدأ في الاسبوع المقبل وتغطي 64,4 في المئة من قيمة المحصول.

وتشتري المملكة محصول الشعير المحلي من نحو 15300 مزارع بسعر مدعم. كما انها توزع الشعير على المواطنين باسعار مدعومة.

تراجع الاسهم الفلسطينية

■ القدس ـ رويترز: قالت سوق فلسطين للاوراق المالية ان اسعار الاسهم الفلسطينية هبطت مرة اخرى امس الاحد في تعاملات محدودة للغاية.

واقفل المؤشر العام للسوق عند 153,52 نقطة بانخفاض قدره 3,03 نقطة بنسبة 1,94 في المئة بعد تداول 82178 سهما قيمتها 187557 دينارا اردنيا بالمقارنة مع 187938 سهما قيمتها 653563 دينارا يوم الاربعاء الماضي وهو اليوم السابق للتداول.

وجرى تداول اسهم عشر شركات ارتفع واحد منها وانخفض ثلاثة واقفلت ستة اسهم دون تغيير.

واقلت سهم المستثمرين العرب من الاتجاه النزولي وارتفع اثنين في المئة الى 0,51 دينار بعد تداول 164 سهما قيمتها 81 دينارا.

وكان سهم شركة فلسطين للاتصالات (بالتيل) اكبر خاسر اذ هبط 2,78 في المئة الى 3,50 دينار بعد تداول 40900 سهم.

ويجري التداول في السوق ومقرها نابلس مرتين اسبوعيا ويستخدم فيه الدولار او الدينار الاردني في غياب عملة فلسطينية.

الدولار يساوي 0,709 دينار أردني.

دراسة: التضخم والسياسة المالية غير السليمة يقلصان قدرة الاقتصاد التركي على تحقيق معدلات نمو اعلى

لندن ـ «القدس العربي»:

يظهر تقرير عن الاقتصاد التركي صدر مؤخراً عن مجموعة أكسفورد بيزنيس البريطانية ان ارتفاع معدل التضخم والسياسات المالية غير السليمة هما أهم مشاكل اقتصاد هذا البلد الذي اعتبره الخبراء من اول الاقتصادات الناشئة في الدول النامية.

ومع ان تركيا لم تصب بعدوى الأزمة المالية التي اجتاحت دول اقتصادات النمور الآسيوية وروسيا خلال الشهور الماضية، الا انها تأثرت بها.

فبعد اندلاع الأزمة المالية في روسيا، وهي شريك تجاري هام لتركيا، هبطت أسهم بورصة اسطنبول بنسبة 55 في المئة بالفترة بين آب (اغسطس) وايلول (سبتمبر) الماضيين.

اما سعر فائدة سندات الخزانة التي هبطت بنسبة 75 في المئة تموز (يوليو) فقد عادت للارتفاع بنسبة 140 في المئة بعد ذلك بوقت قصير مما يعني ان سعر الفائدة الأساسية أصبحت عملياً 50 في المئة.

وفي الشهر الماضي بدأت صناديق استثمارية اجنبية تتعامل بالأسهم التركية في تصفية محافظها والانسحاب من بورصة اسطنبول في علامة على مخاوف المستثمرين من عدم استقرار الاقتصاد وخاصة في المجال المالي والنقدي.

ويقول خبراء واقتصاديون انه من دون هبوط سعر الفائدة المرتفع جداً بسبب التضخم العالي، فان فرص زيادة الاستثمارات ستظل محدودة للغاية بسبب كلفتها العالية.

والى جانب التضخم فان السياسات المالية غير الرشيدة، سواء لدى الحكومة او في الشركات الخاصة، تسهم في تقليص فرص استقرار الاقتصاد وتحقيقه معدلات نمو قابلة للاستدامة.

ويسهم الحجم الهائل للاقتراض الحكومي في تقليص قيمة الأموال المتاحة للاستثمار، كما يؤدي الى ارتفاع معدلات الفائدة التي بدورها تصبح عائقاً امام الأستثمار.

ويسبب بطء تنفيذ الحكومة برامج الاصلاح الهيكلي والتخصيص، كان الاقتصاد يعيد انتاج المشاكل التي يعاني منها، مما يؤدي الى نشوء حلقة مفرغة شريرة.

ومن بين أسباب ضخامة حجم الاقتراض الحكومي نظام الرواتب ومعاشات التقاعد الذي يقول اقتصاديون انه يسهم بالتهام المدخرات وتفوق تكاليفه قدرات البلاد.

وبسبب الضعف المزمن للنظام السياسي في تركيا فان الساسة كثيراً ما تدفعهم اعتبارات قصيرة الأمد الى سياسات مالية واقتصادية خاطئة.

فرغم نجاح حكومة مسعود يلماظ الساقطة في خفض معدل تضخم أسعار المستهلكين من 89 في المئة في تشرين الأول (اكتوبر) عام 1997 الى 76 في المئة في نفس الشهر من العام الحالي. كما نجحت الحكومة في تحقيق فائض بالميزانية للمرة الأولى منذ سنين طويلة.

الا ان أحداً لا يمكنه ان يضمن ان تستمر هذه النجاحات طويلاً.

وفي مقابل السياسات المالية الحكومية المتعثرة أحياناً، كان القطاع الخاص يحقق نجاحات لا يستهان بها ويزيد قدرته على المنافسة في الأسواق العالمية.

يقول ديفيد انجلي، مدير مكتب صندوق الايانس كابيتال الاستثماري الأمريكي في اسطنبول «رجال الأعمال الأتراك مؤهلون أكثر من الجميع للاستفادة من حالة الفوضى التي خلقتها الأزمة المالية في آسيا وروسيا بالأسواق لأنهم يمتلكون قدرة عالية على التكيف مع التقلبات».

يقول يلماظ أوركودين، رئيس شركة اردمير أوجه، أكبر منتج للفولاذ في تركيا ان بلاده لا يمكن اعتبارها اقتصاداً ناشئاً بالمعنى الدقيق للكلمة لأن حصة اقتراض الشركات من مجموع الائتمان الوطني لا تتجاوز 2 في المئة حين تصل هذه الحصة في ماليزيا مثلاً الى 33 في المئة.

كما ان عجز ميزان الحساب الجاري لا يتجاوز 3,5 مليار دولار سنوياً مما يجعل استنزاف احتياطياتها الاجنبية محدوداً بالقياس الى الاقتصادات الناشئة في آسيا.

وحتى مع انسحاب حوالي 6 مليارات دولار من الاستثمارات الاجنبية في الأوراق المالية التركية، فان احتياطيات البلاد الاجنبية استقرت عند 22 مليار دولار. ورغم ارتفاع سعر الفائدة فان قدرة البضائع التركية على المنافسة بالأسواق الخارجية استمرت عالية. وقد أسهم في ذلك ان الليرة التركية ليست مرتبطة بالدولار.

ومع ذلك يقول عجاي شحيبر، ممثل البنك الدولي في تركيا، ان صادرات تركيا كان يمكن ان تكون أكبر لو ان معدل التضخم كان أقل والشيء نفسه ينطبق على معدل نمو الاقتصاد التركي (6 في المئة في العام الماضي) الذي يمكن ان يرتفع الى الضعف لو أمكن خفض معدل التضخم السنوي الى 30 في المئة مقابل حوالي 60 في المئة حالياً.

ويأخذ اقتصاديون على الحكومة انها لا تبذل جهوداً جدية لدفع قسم من ديونها الداخلية للتخلص عن أعباء خدمتها التي تستهلك جزءاً هاماً من الميزانية.

ويضيف تأخر الحكومة في تطبيق برامج مقرة للتخصيص أعباء اضافية على الاقتصاد اذ يحرم الحكومة من عائدات كان يمكن بواسطتها خفض المديونية الوطنية.

مخاوف من حدوث فوضى في الاسواق بالايام الاولى لاطلاق اليورو

توقع قيام المركزي الاوروبي بخفض اسعار فائدة قروضه الطارئة لمنع حدوث أزمة سيولة

لندن ـ «القدس العربي»:

يتوقع ان يعلن البنك المركزي الأوروبي غداً الثلاثاء عن خفض اسعار فائدة القروض الطارئة التي تستدينها البنوك والمؤسسات المالية من البنوك المركزية الوطنية في الدول الاحدى عشرة التي ستطلق العملة الأوروبية الموحدة (اليورو) في مطلع العام الجديد.

والهدف من خفض سعر فائدة الاقتراض الطارئ هو تجنب حدوث فوضى او نقص بالسيولة في الفترة الأولى لاطلاق اليورو.

وتنبع خشية البنك المركزي الأوروبي وبقية البنوك المركزية سواء بالدول الاحدى عشرة المنضمة لليورو، أو الدول الأربع الأعضاء بالاتحاد الأوروبي التي اختارت عدم الانضمام حالياً، من حدوث نقص بالسيولة بالأيام الأخيرة من العام الحالي حيث ستنهمك البنوك في ترتيب حساباتها قبل ان تبدأ بحساب عملياتها باليورو الى جانب حسابها بالعملات الوطنية التي ستظل قيد التداول.

يقول اندرو ميليغان، كبير الاقتصاديين في صندوق سي. جي. يو. لادارة الاستثمارات في لندن «ان التعليمات الصادرة للمؤسسات المالية في السيتي (حي المال والأعمال في لندن) من اداراتها العليا هي تقليص المعاملات في النصف الأخير من كانون الأول (ديسمبر) مما سيؤثر على كل الأسواق».

وفي حالة تقلص المعاملات بدرجة كبيرة فان السيولة بالسوق ستنقص بالتأكيد، وخاصة مع فترة العطلات الطويلة بمناسبة عيدي الميلاد ورأس السنة.

يذكر ان البنك المركزي الأوروبي خفض مؤخراً سعر الفائدة الرئيسي في الدول الاحدى عشرة الأعضاء في لليورو الى 3 في المئة. غير ان التخفيض المتوقع غداً الثلاثاء لن يشمل سعر الفائدة الرئيسي بل سعر فائدة القروض الطارئة. ويتوقع خبراء في لندن ان يحدد المركزي الأوروبي سعر 3,5 كفائدة للقروض الطارئة التي تستدينها البنوك العادية والمؤسسات المالية المحتاجة الى سيولة من البنوك المركزية. اما سعر الفائدة التي تدفع على ودائع البنوك في البنك المركزي فيمكن ان تخفض الى 2 في المئة حسب تقديرات مؤسسة نومورا اليابانية العالمية للتجارة بالأسهم والسندات.

من جهته يستعد بنك انكلترا (المركزي) للتعامل مع أي اضطراب قد يحدث بالأسواق خلال الأيام القليلة المقبلة رغم ان بريطانيا ليست من الدول المنضمة الى اليورو.

وقد سبق للبنك المركزي البريطاني ان أعلن ان عدداً من كبار مسؤوليه سيظلون في حالة طوارئ حتى خلال العطلات لمواجهة أي مشاكل قد تنشأ.

وجاء في وثيقة وزعها بنك انكلترا في الأسبوع الماضي على البنوك والمؤسسات المالية في السيتي انه «على ضوء ضخامة وصعوبة العمل الذي يجب القيام به خلال وقت قصير فان الأسبوع الذي سيتم فيه الانتقال الى اليورو سيكون صعباً بشكل خاص ويمكن ان يحمل بعض المخاطرة».

ورغم ان بنك انكلترا يتوقع ان تسير العملية بهدوء نسبي في لندن، الا انه لا يستبعد حدوث بعض المشاكل في الدول الأوروبية الأخرى.

ويتوقع ان تكون لندن أهم مركز لمعاملات اليورو في أوروبا رغم ان بريطانيا ليست من الدول المنضمة له. ولهذا السبب ينسق بنك انكلترا مع بقية البنوك المركزية الأوروبية لضمان سلاسة سير عملية التحول.

وسبق لبنك انكلترا ان وجه البنوك والمؤسسات المالية البريطانية لانجاز قواعد تسديد حسابات للمعاملات باليورو بحلول نهاية أيلول (سبتمبر) الماضي، الا ان المركزي يعترف في وثيقة صادرة الأسبوع الماضي انه «لسوء الحظ فان درجة الالتزام بهذا التوجه ليست عالية».

وبسبب حلول رأس السنة يوم الجمعة ولأن الأسواق ستكون مغلقة لثلاثة أيام على الأقل (الجمعة والسبت والأحد) فان البنوك والمؤسسات المالية لن تتمكن من تسوية معاملات الأيام السابقة للعطلة. كما انها لن تكون قادرة على معرفة مقدار انكشافها لليورو الذي سيتم اعلان قيمته النسبية ازاء بقية عملات الدول المنضمة اليه في منتصف ليل الخميس الحادي والثلاثين من الشهر الحالي. ويتوقع ان تكون لندن المركز الرئيسي للمتاجرة باليورو وان تجني القسم الأكبر من فوائد هذه المتاجرة حتى عندما لا تجري فيها.

وقد اعترف بذلك عدد غير قليل من مدراء أكبر البنوك الألمانية في فرانكفورت مقر البنك المركزي الأوروبي.

وقال جورج اينجل مدير فروع بنك جيه. بي. مورغان في ألمانيا «ان التجارة بالأسهم والسندات والمشتقات المالية والعملات الاجنبية ستظل مركزة في لندن» وأضاف «ان الآثار الايجابية لليورو على اجمالي المعاملات والوظائف ستكون محدودة في فرانكفورت».

واعترف مصرفي ثالث بارز بأن اليورو سيساعد فرانكفورت على التفوق على باريس، لكنه لن يفيدها كثيراً في منافسة لندن.

وقد قام مصرفا دويتشه بانك ودرسدنر بتوسيع اقسام التعامل في فروعهما في فرانكفورت للتعامل مع الحجم الهائل لسوق السندات الحكومية الأوروبية المقيمة باليورو.

ويتوقع ان يتجاوز سوق سندات اليورو في البداية حجم سوق السندات الأمريكية بنسبة عشرين في المئة، وربما يتسع بعشرين في المئة اخرى اذا انضم لليورو كل من بريطانيا والدنمارك واليونان والسويد.

وما يدلل على ذلك ان عدداً من أكبر المصارف الأمريكية يقوم منذ شهور بتوسيع تواجده في لندن.

تقول اميليا فوست، المديرة الكبيرة في مؤسسة مورغان ستانلي دين ويتر الأمريكية «لا توجد أسباب قوية تجعل فرانكفورت أكثر أهمية من لندن فيما يتعدى باليورو» وتورد فاوست الأسباب التالية: ضخامة حجم وسيولة سوق الأسهم، ضخامة عدد العاملين بالقطاع المالي وخبرتهم العالية، وجود مختلف التخصصات والمهارات في ادارة صناديق الاستثمار، العدد الكبير للبنوك الاستثمارية، سيادة القانون التجاري الانكليزي بالتجارة العالمية، وقلة الضرائب المفروضة على أرباح الشركات، والكلفة المعتدلة لتشغيل عاملين قياساً بألمانيا...

ويتوقع ان يسهم اطلاق اليورو في تحرير كمية هائلة من المدخرات المربوطة حالياً في صناديق التأمين بالدول الأوروبية المختلفة لأن مجالات استخدامها تظل محدودة نسبياً بحدود السوق الوطني لها، ولكن عندما يطلق اليورو يكون بامكانها التحرك بسهولة أكبر في سوق أكبر بكثير من المحلي.

وتقدر هذه الأموال التي ستكتسب حرية حركة لكبير بما يساوي 6 آلاف مليار دولار.

يذكر انه بموجب القوانين السائدة بغالبية دول الاتحاد الأوروبي فان شركات التأمين ملزمة بأن تكون 80 في المئة من أصولها بالعملة التي تدين بها للمستثمرين.




اجراءات كويتية اضافية لخفض الانفاق لمواجهة هبوط عائدات النفط

الكويت ـ من أشرف فؤاد:

أمرت الكويت امس الاحد بخفض الانفاق الحكومي من جديد ... العجز الذي زاد بسبب تدني اسعار النفط العالمية وقلة العلامات على وشوك تحقق تحسن.

ودعت الحكومة بعد اجتماعها الاسبوعي الى ضرورة تكثيف الجهود بهدف ترشيد الانفاق وصيانة ثروات البلاد بالنظر الى تدني اسعار النفط.

وكانت الحكومة امرت بخفض الانفاق قبل ذلك في ميزانية سنة 1998 / 1999 التي بدأت في تموز (يوليو) ويبلغ حجمها 4,362 مليار دينار (14,47 مليار دولار).

وقال مجلس الوزراء في بيان ارسل الى «رويترز» ان علي البدر رئيس الهيئة العامة للاستثمار المملوكة للحكومة حضر ايضا اجتماع يوم لبحث سياسة الاستثمار في البلاد واحتياطيات الدولة.

وتبلغ قيمة الأصول التي تديرها الهيئة المالية حاليا نحو 50 مليار دولار بعد ان تجاوزت 100 مليار دولار بعد ان سدد تكاليف باهظة لحرب الخليج التي قادتها الولايات المتحدة لتحرير الكويت عام 1991.

وقال البيان ان مجلس الوزراء اعرب عن تقديره لجهود الهيئة لصيانة احتياطيات الدولة وتنميتها واستثمارها لتحقيق الهدف المرجو.

ويبلغ صافي العجز المتصور في الميزانية الحالية 1,919 مليار دينار واجمالي العجز 2,163 مليار دينار.

وتتصور الميزانية ان تبلغ عائدات النفط 1,894 مليار دينار وهو نحو نصف الدخل النفطي في سنة 1997 / 1998 عندما كان سعر النفط الخام الكويتي يبلغ في المتوسط نحو 14,4 دولار للبرميل.

وبلغت اسعار خامات الكويت في اغلاق تعاملات يوم الجمعة 9,37 دولار و7,17 دولار و 6,45 دولار للبرميل.

وقد وعدت الحكومة ايضا بان تقدم للبرلمان برنامج اصلاح اقتصادياً يهدف الى تقليل الالتزامات نحو 750 ألف كويتي وذلك لمواجهة انخفاض اسعار النفط.

ومن الاصلاحات التي اقرتها امس الاحد لجنة الشؤون المالية والاقتصادية التابعة لمجلس الامة قانون للاستثمار الاجنبي يهدف الى جذب الاستثمارات للاقتصاد الكويتي على ان يناقشها البرلمان في جلسة موسعة.

وقالت اللجنة ان هذا احد القوانين «التي من شأن اقرارها تعديل الهيكل الاقتصادي وتشجيع المزيد من الاستثمارات الاجنبية على دخول الكويت».

الدولار يساوي 0,30144 دينار كويتي.

الأسهم الكويتية تواصل الصعود بقوة أثر الضربة العسكرية للعراق

■ الكويت ـ رويترز: واصلت الاسهم الكويتية صعودها امس الاحد فزاد المؤشر اثنين في المئة بعد ان انهت الولايات المتحدة وبريطانيا غاراتها الجوية على العراق.

وارتفع مؤشر بورصة الاسهم الكويتية 33,8 نقطة ليبلغ 1698,6 نقطة وذلك بعد ان صعد 2,2 في المئة السبت.

وصعدت ايضا قيمة التداول امس الى 18,07 مليون دينار (59,95 مليون دولار) بعد ان كان متوسط قيمة التداولات اليومية في الاسبوع الماضي 10,57 مليون دينار.

وقال الاقتصادي الكويتي البارز جاسم السعدون أمس الأول ان الكويت هي الدولة الوحيدة في العالم التي ترتفع سوقها للاسهم بينما تدور حرب على اعتابها.

واضاف انه يعتقد ايضا ان هناك شعورا عاما بان الاسعار انخفضت الى مستويات تجذب المشترين.

وقال خالد الرشيد مدير صندوق استثماري ان الاسواق ترى أن الضربات ضد العراق تعد خطوة باتجاه تعزيز الامن القومي ووسيلة لاحتواء العراق وتسهيل سقوط الرئيس صدام حسين في وقت لاحق.

ويقول اقتصاديون ان التوترات الاقليمية تلقي باثار سلبية على الاقتصاد الكويتي الذي تهيمن عليه الدولة اذ تراجع كثير من المستثمرين المحتملين عن مشاريعهم انتظارا لمعرفة المحصلة النهائية للمواجهات العسكرية المتكررة مع العراق منذ حرب الخليج عام 1991.

ولكن اغلب مواطني الكويت يرحبون بالضربات العسكرية الاخيرة بوصفها خطوة يأملون ان تنتهي باسقاط نظام صدام.

وتسبب في تهاوي البورصة الكويتية التي هبطت بنسبة 40 في المئة هذا العام عدة عوامل تتمثل في انخفاض أسعار النفط العالمية والمشكلات السياسية والتشوش بشأن خطة حكومية للتدخل لانقاذ البورصة.

كما أثر الانخفاض على أحجام التعاملات في الاسابيع الاخيرة التي هبطت الى مليوني دينار كويتي تقريبا (6,6 مليون دولار) مقارنة مع متوسط يومي بلغ في النصف الاول من العام 14 مليون دينار و4 مليون دينار في عام 1997.

ارتفاع طفيف للأسهم المصرية بتعاملات رمضانية هادئة

■ القاهرة ـ رويترز: قال سماسرة ان مؤشر الاسهم المصرية ارتفع امس الاحد في اول ايام شهر رمضان المبارك مع تدني حجم التعاملات.

وصعد مؤشر هيئة سوق المال العام 0,61 نقطة ليبلغ 375,56 نقطة في تعاملات حجمها 1029007 اسهم وقيمتها 46,5 مليون جنيه (13,68 مليون دولار).

وكان سهم الدولية للالكترونيات الاكثر رواجا فبلغت تعاملاته 150700 سهم قيمتها ستة ملايين جنيه واستقر سعره عند 40,1 جنيه.

وكان مجموعة اوليبك ثاني اكثر سهم نشاطا فبلغت تداولاته 145756 سهما قيمتها مليونان من الجنيهات ولكن سعره استقر ايضا عند 14,01 جنيه.

وزاد سهم البنك التجاري الدولي 0,35 جنيه ليبلغ 26,73 جنيه بعد ان زاد سعر شهادات ايداعه العالمية في لندن 0,05 دولار لتبلغ 7,625 دولار يوم الجمعة الماضي.

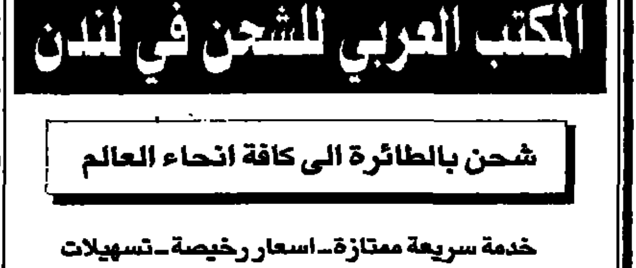
كما صعد سهم البنك الاهلي سوسيتيه جنرال 0,06 جنيه فبلغ 62 جنيها وارتفع بنك مصر الدولي 1,95 جنيه الى 68,8 جنيه.

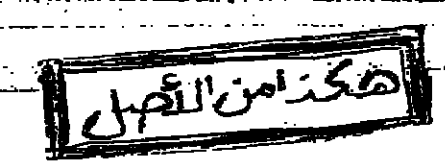
وانخفض سهم الشرقية للدخان 0,05 جنيه الى 77,55 جنيه والمجموعة المالية والصناعية المصرية للاسمدة 0,29 جنيه الى 56,11 جنيه.

وهبط ايضا سهم الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول 0,07 جنيه الى 20,11 جنيه.

وجرى تداول 93 سهما ارتفع منها 42 وانخفض 32 واستقر 19 سهما.

الدولار يساوي 3,4 جنيه مصري.





ثعلب الصحراء بعد عاصفة الصحراء الفصل الجديد من حرب الخليج الثانية:

واشنطن حاولت توفير عنصر المفاجأة لضربتها والنتائج سترتد على كلينتون

عمر نجيب*

اذا لم تنجح العمليات العسكرية التي بدأتها امريكا بمشاركة رمزية من بريطانيا ضد العراق مساء يوم الاربعاء 16 كانون الاول (ديسمبر) 1998 تحت اسم ثعلب الصحراء في الاطاحة بالرئيس صدام حسين واشعال حرب داخلية في العراق، فانه مع نهاية شهر رمضان ستكون واشنطن قد جلبت خسارة اخرى في معركتها المفتوحة ضد بغداد التي بدأت في آب (اغسطس) 1990. وسيحقق الرئيس العراقي صدام حسين مكاسب سياسية سواء على الصعيد الداخلي او الخارجي، في حين سيصاب الرئيس الامريكي كلينتون بنكسة سياسية سترسخ ما يطلقه البعض في واشنطن من تسمية مخالفة على العملية العسكرية وهي مونيكا الصحراء. خاصة وان البيت الابيض بدأ الهجوم قبل 24 ساعة من شروع مجلس النواب الامريكي في اجراءات اقالة الرئيس الامريكي، وهو ما يؤمل منه مستشارو كلينتون كسب الوقت والتأثير على المترددين من النواب الجمهوريين في المجلس.

لم يخف مستشارو كلينتون ان فشل العملية العسكرية ضد العراق في تحقيق اهدافها سيكون بمثابة مسمار جديد يضاف الى نعش اقالته، في نفس الوقت الذي اعتبروا فيه ان خطة ثعلب الصحراء هي ربما الفرصة الاخيرة لانقاذه.

البحث عن عنصر المباغتة

احد مستلزمات نجاح ثعلب الصحراء كانت توفر عنصر المفاجأة. ولذلك حرصت واشنطن على التنسيق باقصى الدرجات المشكلة مع بتلر رئيس لجنة اليونسكوم، ومحاولة ايهام القيادة العراقية ان موعد مواجهة جديدة مؤجل حتى ما بعد شهر رمضان. فلم يجر حشد كبير لقوات امريكية في منطقة الخليج العربي كما تم خلال الازمة السابقة في شهر تشرين الثاني (اكتوبر) باستثناء ارسال 7 طائرات مقتبلة الى جزيرة دييغو غارسيا في المحيط الهندي. كما ان ارسال 1250 جندي امريكيا الى الكويت يوم الاربعاء 16 كانون الاول (ديسمبر) غلف على انه اجراء روتيني. وهكذا اعلنت السفارة الامريكية في الكويت ان هؤلاء سيقومون بتدريبات لمدة اربعة اشهر ومناورات مع الجيش الكويتي. وان قدوم هذه القوات مبرمج قبل التوتر الجديد بين العراق.

واشار بيان اصدرته السفارة الى ان تدريبات «انترانسيك 99 ـ 1» ستتواصل من كانون الاول (ديسمبر) الى نيسان (ابريل) 1999 وستظهر «قدرة والتزام الولايات المتحدة في المنطقة». وان الهدف من هذه التمرينات هو «ضمان وجود امريكي متواصل في الكويت وتعزيز قدرات الجيش الكويتي الدفاعية والامن الاقليمي وقدرة القوات الامريكية على الانتشار سريعا في المنطقة».

ويتمركز حوالي 3500 جندي امريكي في الكويت بشكل مستمر ويستبدلون دوريا، وتستخدم هذه القوات معدات مخزنة مسبقة في معسكر الدوحة على الغرب من العاصمة الكويتية.

بن لادن مرة اخرى

في نطاق محاولات التضليل على الاستعدادات العسكرية وضعت كل القوات الامريكية منذ الايام الاولى لشهر كانون الاول (ديسمبر) 1998 في منطقة الخليج العرب في حالة تأهب تسمى «تشارلي» وهي ادنى بدرجة واحدة فقط من المستوى الاعلى تحت غطاء توصل السلطات الامريكية بمعلومات عن امكانية قيام المجموعات المسلحة التي تأتمر بأوامر الملياردير اسامة بن لادن بعمليات ضد مصالح امريكية في الخليج، وتم تحذير حوالي 40 الف امريكي في السعودية، ومئات آخرين في دول المنطقة لأخذ اكبر الاحتياطات الامنية، وترافق ذلك مع اغلاق المدارس الامريكية في المنطقة التي يؤمها في الغالب ابناء الامريكيين، وتم ارسال عدة بطاريات صواريخ باتريوت الى اسرائيل تحت غطاء حماية زيارة الرئيس كلينتون لفلسطين المحتلة.

وعلى صعيد اليونسكوم تابع خبراء نزع الاسلحة عملياتهم المكثفة حتى مساء يوم الثلاثاء 15 تشرين الاول (اكتوبر) بعد ان كانوا قد قاموا في الايام السابقة باكثر من 300 عملية تفتيش مفاجئة وروتينية، وذلك رغم ان غالبيتهم كانوا قد تلقوا تعليمات سرية مساء السبت 17 كانون الاول (ديسمبر) بجمع حقائبهم ووثائقهم للرحيل خلال مهلة لا تزيد عن ساعات معدودة. في نفس الوقت حاول اعضاء في اليونسكوم ودبلوماسيين غربيين ايهام بغداد بان تقرير رئيس اللجنة ريتشارد بتلر سيكون في الغالب ايجابيا وانه سيكون على مجلس الامن الدولي اجراء مراجعة للعقوبات بعد تلقيه التقرير يوم الثلاثاء 15 كانون الاول (ديسمبر).

وقد ارتاح مستشارو البيت الابيض لما قدروا انه نجاح في تضليل بغداد عندما توقعت صحيفة الجمهورية العراقية يوم الاثنين 14 كانون الاول (ديسمبر) ان يقدم بتلر تقريرا ايجابيا «وبذلك ينقل الكرة الى حلبة مجلس الامن».

عثرات الخطة التضليلية

هذه الخطة التضليلية عرفت عدة عثرات رصدتها بغداد علانية فيوم الاحد 13 كانون الاول (ديسمبر) اوضح اللواء حسام محمد امين المدير العام لدائرة الرقابة الوطنية العراقية ان «فريق التفتيش التابع للجنة الخاصة المكلفة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية والذي يترأسه الاسترالي روجير هيل قطع مهمته فجأة وغادر العراق الى البحرين بعدما كان مقررا اجراء تفتيش مفاجيء في احد المواقع العراقية. وذكر امين ان «هيل لم يوضح اسباب قطع مهمته وعودته المفاجئة الى البحرين».

وحاولت الناطقة باسم اللجنة الخاصة كارولين كروس التغطية على الامر بأن قالت ردا على سؤال لوكالة فرانس برس ان فريق هيل غادر العراق بعدما «انهى مهمته» وان «فريقا آخر سيبقى حتى نهاية الاسبوع المقبل». مضيفة ان هذا الفريق سيقوم يوميا بعمليات تفتيش على غرار الفرق الاخرى الباقية في العراق». واوضحت ان «الخطط تتغير» معلنة مع ذلك ان هذه التغيرات «لن يكون لها اي تأثير على تقرير بتلر المتوقع يوم الثلاثاء».

العثرة الاخرى جاءت قبل ذلك بايام وبالضبط يوم الخميس 10 كانون الاول (ديسمبر) حينما القت طائرتان امريكيتان مشعلين حراريين فوق منطقة صفوان بمحافظة البصرة جنوب العراق وهو ما اعتبرته القوات المسلحة العراقية اختبارا لدفاعاتها الجوية تمهيدا لضربة ستأتي في غضون 72 ساعة او اكثر قليلا.

مراكز الرصد سواء العراقية او الروسية والفرنسية والصينية وغيرها سجلت منذ بداية كانون الاول (ديسمبر) ان واشنطن تعد لضربة جوية وحتى برية ضد العراق، وقد كررت بغداد ان واشنطن لم تتخل عن مشروعها لشن العدوان. وحرصت وسائل الاعلام العراقية باستثناءات نادرة على ترسيخ هذا الادراك لدى الشعب العراقي.

وقد تأكد الامر فجر يوم الاربعاء 16 كانون الاول (ديسمبر) عندما تدفق مفتشو نزع الاسلحة وموظفو البرنامج الانساني للامم المتحدة من فنادقهم لركوب الحافلات متجهين الى الاردن او الى قاعدة الحبانية الجوية شمال بغداد للرحيل الى البحرين، وحتى هذه اللحظة استمرت عملية التمويه فاكد مسؤولون في الامم المتحدة انهم ذاهبون في اجازة بموجب «برنامج مسبق». وقد توجب الانتظار بضع ساعات ليؤكد المتحدث باسم الامم المتحدة جورج سوميرويل للصحافيين انسحاب مفتشي نزع الاسلحة.

حاولت عدة دول منها فرنسا وروسيا والصين كما فعلتا خلال الازمة السابقة ـ تشرين الاول (اكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر) 1998 لاجهاض الضربة العسكرية الامريكية في اللحظات الاخيرة فاعلن الناطق باسم الخارجية الفرنسية ان اجراء مشاورات داخل مجلس الامن لم يسبق امر انسحاب خبراء نزع الاسلحة الدوليين من العراق «كما يفترض ان يحصل عادة» واضاف ان وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين اتصل هاتفيا بالامين العام للامم المتحدة كوفي انان لدرس آخر التطورات في العراق. وذكر ان «اتخاذ القرار المترتب على التقريرين» المقدمين من لجنة لونسكوم واللجنة الدولية للطاقة الذرية، يعود الى مجلس الامن الدولي.

وبررت امريكا في هذه الساعات الحاسمة انسحاب الخبراء بتقرير بتلر الذي ادعى فيه ان بغداد «لم تتعاون تماما» مع الامم المتحدة.

في نفس الوقت طلبت روسيا عقد اجتماع عاجل لمجلس الامن الدولي مناقشة الوضع واتهمت رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية يونسكوم ريتشارد بتلر «بتجاوز صلاحياته عبر اعطاء امر اخلاء بعثة الامم المتحدة الخاصة من العراق». ونقلت وكالة ايتار تاس عن وزير الخارجية ايغور ايفانوف في نبأ لها من مدريد حيث يقوم بزيارة رسمية ان هذا الاجتماع سيسمح بمناقشة تقرير بتلر بالاضافة الى تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

هل كانت بغداد مستعدة؟

بينت بغداد صباح يوم الاربعاء 16 كانون الاول (ديسمبر) انها تنتظر الهجوم الامريكي بين لحظة واخرى وبالتدقيق بعد منتصف الليل حسب التوقيت العراقي كما اعتادت ان تفعل امريكا منذ يناير 1991. فارسل نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز برسالة عاجلة الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان يبلغه فيها ان تقرير بتلر السلبي بحق العراق يهدف الى «تبرير العدوان العسكري الامريكي البريطاني على العراق». وسجل بنفس المناسبة ان فرق مفتشي الامم المتحدة اجرت 427 عملية تفتيش خلال اقل من شهر بدون مشاكل تذكر.

القيادة العراقية شرعت يوم الاربعاء في تنفيذ مخطط وقائي يظهر انه موضوع منذ عدة اشهر لمواجهة الضربة الامريكية باقل الخسائر الممكنة، ولافشال مخططات زعزعة استقرار العراق الداخلي في حالة نجاح الضربات الامريكية في عزل اتصالات بغداد مع باقي ارجاء البلاد، وهكذا ترأس الرئيس صدام حسين اجتماعا للقيادة العراقية صدر عنه بيان اعلن تقسيم البلاد الى اربع مناطق عسكرية مستقلة تحت قيادة الشخصيات الرئيسية في الحكومة. وبموازاة ذلك بدلت كل القيادات العسكرية والاستخبارية العراقية مراكزها الى مواقع جديدة معدة سلفا حتى لا تشلها الضربات الجوية الامريكية، ووضعت كل القوات العراقية في حالة استنفار قصوى، وذلك الشأن بالنسبة للمستشفيات ووسائل الوقاية المدنية. وهي امور تعود العراقيون عليها مئات المرات منذ نهاية حرب الخليج الثانية.

وبالفعل جاء الهجوم الجوي الامريكي بعد منتصف ليلة الاربعاء حسب توقيت بغداد. وتشكل من ثلاث عمليات قصف بالصواريخ من طراز كروز وتوماهوك التي اطلقت من السفن والغواصات والطائرات الامريكية انطلاقا من مياه الخليج العربي وجزيرة دييغو غارسيا، واحتوت على زهاء 310 صواريخ تتفاوت حمولتها ما بين 480 و600 كلم من المواد المتفجرة، واستهدفت القصر الجمهوري في وسط بغداد وشبكات الرادار والاتصال ومراكز الاستخبارات والحرس الجمهوري وبعض المصانع قرب العاصمة العراقية ومطارات سلاح الجو وذلك اهدافا في سامراء والبصرة ومناطق اخرى.

وبعدها شرعت الاقمار الصناعية وطائرات التجسس في تقييم آثار الضربات الثلاث لتحديد اهداف الضربات اللاحقة، التي ينتظر ان تشارك فيها المقتبلات بـ52 واف 117 وغيرها اذا ثبت انه امكن تحجيم قدرات الدفاع الجوية العراقية.

الغزو البري الممكن

وتراود المخططين في البيت الابيض آمال في ان تنجح الضربات الامريكية في اثارة اضطرابات خاصة في جنوب العراق مما يؤمن امكانية ارسال قوات برية امريكية وتحريك ما تسميه واشنطن بالمعارضة العراقية حتى تستولي على السلطة تحت غطاء حماية امريكية عسكرية.

منذ اكتوبر 1998 يقول جنرالات البنتاغون ان الولايات المتحدة حددت هدفا واضحا وهو تدمير منشآت اسلحة الدمار الشامل العراقية ويعترفون انه عدا ذلك فان استراتيجيتها تبدو مرتبكة. وهم مترددون بشأن التطرق الى اهداف اكثر اتساعا.

ويؤكد مسؤولون في وزارة الدفاع الامريكية ان طموحات اكثر شمولية مثل الاطاحة بنظام الرئيس العراقي صدام حسين تستلزم قدرة جوية اكبر من تلك التي تملكها الولايات المتحدة الان في المنطقة، والى قوة برية تصل الى مئات الالاف من الجنود. خاصة وانه يظهر ان اجهزة المخابرات الامريكية لا تملك خطة مضمونة على الاقل بنسبة 50 في المئة لزعزعة النظام العراقي من الداخل ودفع تشكيلات من الجيش العراقي الى القيام بمحاولة لقلب نظام الحكم في بغداد تحت غطاء ضربات جوية امريكية واسعة.

وحتى هدف القضاء على قدرة العراق على بناء ترسانة للاسلحة الكيميائية والجرثومية والنووية يعتبر مستحيلا، اذ يمكن تخزين المعلومات لانتاج مثل هذه الاسلحة او اخفائها على اقراص معلوماتية.

وردا على سؤال يوم الثلاثاء 10 تشرين الثاني (نوفمبر) حول نتائج الضربات الجوية قال وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين «نبحث بالطبع في امكان خفض قدرات العراق على انتاج اسلحة الدمار الشامل وان الضربات الجوية ستلحق اضرارا «كبيرة» بقدرات العراق في هذا المجال».

وهذا لا يعني فقط استهداف المنشآت المشبوهة بل ايضا بعض الميليشيات العسكرية مثل ثكنات الحرس الجمهوري والوحدات التابعة لوزارة الداخلية التي تتولى حماية الرئيس صدام حسين وتضمن حماية برامجه المتعلقة بالتسلح حسبما اعلن مسؤول في البنتاغون.

وحتى الان يبقى هدف الضربات الجوية غامضا، فهل ستؤدي الى ارغام العراق على استئناف تعاونه مع يونسكوم ام ستستخدم في اطار استراتيجية ترمي الى السيطرة على العراق من الخارج باللجوء الى القوة وفرض عقوبات.

وتساءلت لوري ميلوري الخبيرة في شؤون العراق في معهد السياسة الخارجية في فيلادلفيا «يقولون انهم سيتحركون عندما سيلاحظون ان العراق يعيد انتاج اسلحة محظورة فكيف سيتحققون من ذلك» واشارت الى ان وكالة الاستخبارات المركزية تحذر من ان العراق سيتمكن في ظل وقف عمليات التحقيق من البدء مجددا في انتاج غاز الاعصاب في الاشهر المقبلة على نطاق واسع والاسلحة الجرثومية «ايلا» كما تقول ان العراق ربما خزن كمية من صواريخ سكود وانه يجري ابحاثا ويطور اسلحة نووية سرا.

واضافت لوري ميلوري «يمكن للضربات الجوية ان تؤثر على ذلك الا انها لا تحل المشكلة على المدى الطويل الا اذا كان الهدف منها بالتحديد عودة فريق يونسكوم» الى هذا البلد.

وذكر التوني كوردزمان الخبير في المنطقة من جهته «ثمة حلان يعتبران مقبولين» مشيرا الى «اعادة فرض الرقابة عبر عمليات التفتيش او الحاق اضرار كبيرة بمركب الصناعة والقوات العسكرية العراقية تقدر بمئات الملايين من الدولارات وربما مليارات الدولارات التي لا يمكن للعراق تعويضها».

هل يتوفر زخم معارضة دولية قوية؟

اثار الهجوم الامريكي على العراق غضب روسيا والصين وفرنسا الاعضاء الدائمة العضوية في مجلس الامن وقد طلبت وقف العمليات العسكرية فورا، وفي الساعات القادمة ينتظر ان يتوفر زخم دولي كبير في نفس الاتجاه، وفي وقت بدأت فيه المعارضة الداخلية في امريكا للعملية تشتد ليس حبا في العراق ولكن لان الغالبية داخل الولايات المتحدة الامريكية، رأت في العملية محاولة من كلينتون لتحويل الانظار عن اجراءات عزله المحتملة، ولم يكافىء مجلس النواب الامريكي كلينتون كثيرا على عملية ثعلب الصحراء، فاجل اجراءات عزله الى يوم الجمعة او السبت.

ويقول الملاحظون في واشنطن انه من الظاهر ان كلينتون خسر المعركة الداخلية فقد ظهر ان الجهود الاخيرة التي بذلها مستشار الرئيس لاقناع 20 الى 30 نائبا جمهوريا مترددا، قد منيت بالفشل. آخذين عليه اساءته بشكل كبير لواجبات وظيفته من خلال الكذب على القضاء بهدف اخفاء علاقته بمونيكا ليونسكي ورفضه الاعتراف بانه ارتكب جريمة الحنث باليمين.

واعلن احد النواب الجمهوريين جاك كوين من ولاية نيويورك انه عاد عن قراره الذي اعلنه قبل بضعة ايام بالتصويت ضد الاقالة، بينما قالت نانسي جونسون من كونكتيكت انه «لا يمكن لاحد ان يكون فوق القانون، حتى الرئيس». واوضح مايكل فوربز من نيويورك انه سيؤيد بنود الاقالة الاربعة التي اعتمدتها اللجنة القضائية في مجلس النواب.

ويكفي ان تؤيد غالبية بسيطة في مجلس النواب حوالي 218 من اصل 435 على واحد من بنود الاقالة الاربعة لترفع المسألة الى مجلس الشيوخ الذي سيجري عندها محاكمة علنية لكلينتون يمكن ان تستغرق اسابيع، وربما اشهر، شل الحياة السياسية في البلاد.

قال معلق امريكي صباح يوم الخميس 17 كانون الاول (ديسمبر) «كلينتون كذب على الشعب الامريكي كثيرا في السابق، وهناك شعور قوي الان انه يكذب مرة اخرى بخصوص العراق لينقذ نفسه. التضامن الذي كان يأمل فيه في مواجهة صدام حسين لم يتجسد، بل على العكس هناك غضب ضده لانه يستخدم قدرات امريكا لاغراض شخصية، وسيكون من سخرية الاقدار ان يبقى صدام في السلطة في بغداد ليودع رئيسا امريكيا آخر».

* كاتب وصحافي من المغرب

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، ونرجو من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

المثقفون العرب في السويد يدينون العدوان على العراق

جاء من عدد من المثقفين العرب في السويد هذا البيان:

نحن الكتاب والصحافيين والمثقفين العرب في السويد، ندين بشدة العدوان الهمجي المبيت وغير المبرر ضد ابناء شعبنا في العراق والخرق الفاضح لمبادىء الشرعية الدولية.

نطالب بوقف فوري للعدوان الامريكي ـ البريطاني الآثم على العراق، ونندد بالموقف الرسمي العربي القمعي المتواطىء والمتخاذل ونهيب بشعوبنا العربية الوقوف بحزم الى جانب اخوانهم العراقيين بما يتناسب مع فداحة وبطش العدوان الامبريالي الغاشم. عاش العراق، وعاش صمود اهله الابطال.

عنهم:

محمد خليفة	عبد الكريم فرحان
قيس قدري	محسن العكرمي
سمير بوتاني	خالد الناصر
موسى صرداوي	علوان طعمة
يوسف طباخ	عدنان الصائغ
قاسم حمادي	محمود بدر المبارك
اشرف الخبيري	محمود آدم
صباح الخطيب	عثمان كراتي
يحيى ابو زكريا	محمد نور كوراني
خالد الياسري	صبري يوسف
نزار فيصل علي	كاظم السماوي
هيام شمس	مؤيد ابراهيم
مروان كارات	بشار عبد الله
هاشم المالكي	شملان غوركيس
شاكر عطية	فرج غوركيس
سمير حديد	نزار عبد الله
شاكر صالح النداف	كوريه فيلو
وسمي الشمري	فتوح قصار
	يعقوب قوجحصلي

عملية ثعلب الصحراء ضد الشعب العراقي الاعزل

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد.

ذهبنا في تفكيرنا نحن العراقيين المقيمين في بريطانيا المتسمرين امام شاشات التلفزيون وهي تنقل عمليات القصف الوحشية بطائرات وصواريخ وبدفعة ثلاثمئة صاروخ من البوارج في اقل من ساعة على بغداد ـ عاصمة الرشيد واني اكاد اسمع صراخ الاطفال وانين المرضى وتظلم شعب نال ما لم ينله اي شعب في العالم. ظلم وبطش سلطة محلية وقصف وتجويع من الخارج ونار من بوارج وطائرات تكفي لترجيح كفة ميزان حرب عالمية، كل هذا لاجبار حكومة للانصياع واتباع طريقة روتين تفتيش حددتها امريكا ـ بغياب هيئة الامم المتحدة وبواسطة احد ازلامها ريتشارد بتلر، والذي برع في تحويل الامور، واعطاء كذبه ومبالغاته نبرة الصدق بواسطة اعلام امريكي صهيوني مجحف وصاحب باع طويل.

ان السامع والقارىء لهذا الماكينة الدعائية قد يعتقد ان العراق قد خالف كل قرارات هيئة الامم المتحدة والتوجيه الحاصل لطريقة التفتيش واماكنه. هذا الاتجاه هو لتبرير القصف ليس الا. قد يذهل المستمع ان من خمسمئة عملية تفتيش حسب ما ذكر مندوب العراق في الامم المتحدة نزار حمدون كان اعتراض العراق على خمسة منها فقط. واحدة لانها كانت يوم جمعة وهي عطلة الدول الاسلامية ومنها العراق واخرى امتناع بتلر من اخذ موافقة مبدئية من مسؤول المقر الرئيسي للحزب الحاكم. واخرى استحالة تنفيذ رغبة بتلر الاطلاع على مستندات خاصة بكميات الاسلحة المستعملة في حرب ايران لعدم وجودها اصلا ولا حاجة للاحتفاظ بها بعد انتهاء تلك الحرب، وهذه المخالفات على تفاهتها ولا تستوجب الاخذ بالتقرير المصطنع ليكون حجة على شن عدوان واسع ضد شعب لا يملك سوى الصلاة له والاستجارة به، وبالانبياء الصالحين. شعب انهكه الحصار. اتعبه الركض وراء لقمة العيش، ومن بين مئات الالاف من الاطفال دون الخامسة وهم الابرياء الذين قضوا لعدم وجود الدواء، ولعدم تنفيذهم قرار مجلس الشيوخ الامريكي للاطاحة بصدام ونظامه، ولم يحملوا السلاح في ثورة ينادي بها الامريكي. حقيقة ان اطفال العراق يشهدون الموت مرضا وجوعا وقصفا لانهم لم يحملوا بنادق للاطاحة بالنظام الواحد فهذه مهزلة في طرح شعارات كاذبة تفتقر الى المصداقية وتودي بحياة اطفال لا حول ولا قوة لهم.

الكل حيارى مذهولون من اسباب القصف والغرض منه.

فاذا كان قصدهم تركيع الشعب العراقي فالشعوب لا تموت، ولا تركع وان فعلت ذلك فالى حين فقط.

ان السياسة الامريكية تجاه العراق لم تكن مع الحق والعدل او المنطق فانها لو ارادت تغيير النظام، لا تلجأ الى القصف، بل عليها رفع الحصار حيث يستطيع الشعب وفئاته المعارضة التكتل والدعوة لهذا التغيير بعد ان يذهب عنهم كابوس الجوع وقضاء الليالي والركض وراء توفير متطلبات الحياة، حتى ان الفرد في هذا الشعب يعمل ثلاثة انواع من العمل، استاذ جامعة وسائق تكسي ومدرسا خصوصيا، هذا الذي تعتمد عليه دوائر الاستعمار للاطاحة بحكم مثل حكم صدام حسين والذي ابقى على سلطته رغم خسارة الحرب، والحصار، والجوع، ووجود خطوط العرض 36 ـ لعزل المنطقة الكردية من نفوذه.

ثم ما هي موازين القرارات التي تشجع وتعفي اسرائيل من اللوم لامتلاكها وسائل الدمار النووية والعراق يقصف على اشياء تافهة مقارنة مع اسرائيل وعلى الشك والظن بعد ان اعترف المسؤولون ان ما دمر في اثناء حملة التفتيش هو اضعاف ما دمرته حرب الكويت.

اليس من آخر للعقوبات على شعب لا يملك امر نفسه لغياب الديمقراطية. فقد اعطى مئتا الف شهيد عند ضرب الطائرات الامريكية جيش العراق الذي يضم متطوعين من خريجي الجامعات واصحاب الشهادات العالية.

ان الايام القادمة حبلى بالمفاجآت ضد مسلسل الكاوبوي الامريكي، ومن التمعن في الاحداث وقيام الطائرات بقصف الجنوب ومناطق تواجد الحرس الجمهوري هناك كان هناك نية في بدء هجوم بومي بتخطيط امريكي وتنفيذ معارضة عراقية تدربت في ايران وبطريقة تجنيب امريكا اخطاء الحرب الفيتنامية.

لقد فات على السياسة الامريكية ان الشعب العراقي سوف يتوحد ضد هذا الاجتياح والقصف البربري لصواريخ موجهة لا يمكن ان تتفادى قتل الابرياء حتى ولو كتب عليها انها خاصة بمقرات صدام، هذا هو الشعب نفسه الذي توحد مع صدام اثناء الحرب الايرانية.

خالد عيسى طه المحامي

لندن

صراع الاجنحة يكشف وجها اخر للمأساة الجزائرية:

الجماعة المسلحة ليست المتهم الوحيد والمقابر الجماعية قد تضم جثث المفقودين

محمد مصدق يوسفي*

على الرغم من التطورات السياسية والاجتماعية والامنية الخطيرة، التي تشهدها الجزائر، منذ اعلان الرئيس زروال عن تنظيم انتخابات رئاسية مسبقة في نيسان (ابريل) المقبل، الا ان الموضوع الذي يثار اليوم بقوة على مستوى الساحة الاعلامية والاوساط السياسية، هو ملف المختطفين والمفقودين، الذي يعتبر من اهم واثقل الملفات، التي يغادر زروال رئاسة الجمهورية ويتركها معلقة دون حل، او اجابة عن التساؤلات المطروحة حول هذا الموضوع، الذي اصبح جزءا من المأساة الجزائرية، سواء داخليا او على المستوى الدولي، اذ قد يفتح، في اقرب الاجال، اذا لم تسارع السلطة الى معالجة هذا الملف ايجابيا، بابا واسعا للتدخل الاجنبي ومبررا لدعوة المنظمات غير الحكومية للدفاع عن حقوق الانسان الى ايفاد تحقيق دولية، وحتى هيئة الامم المتحدة ومقرريها لحقوق الانسان، خاصة بعد التناقضات التي ظهرت حول التقرير الذي اعدته «اللجنة الاستعلامية الدولية» التي زارت الجزائر في الفترة الاخيرة، برئاسة الرئيس البرتغالي الاسبق ماريو سواريس.

لقد استبشر المراقبون بحل قريب لقضية المفقودين، الذين يقول محاموهم ان عددهم يقارب 30 الفا، لان الملف فتح، والصحافة الجزائرية اصبحت تتحدث عنه، وتنقل بيانات لوزارة الداخلية، وللمرصد الوطني لحقوق الانسان (هيئة حكومية) بهذا الشأن، وتظاهر عائلات المفقودين امام المرصد وامام المجلس الشعبي الوطني (البرلمان) للمطالبة بفتح نقاش داخل البرلمان حول هذا الموضوع، الذي هو جزء من مأساة الجزائريين. فمنذ احداث حزيران (يونيو) 1991 وخاصة بعد توقيف المسار الانتخابي في كانون الثاني (يناير) 1992 والى يومنا هذا وتحت مبرر مكافحة الارهاب وحالة الطوارىء تعد حالات المساس بحقوق الانسان بعشرات الالاف، وترفض كل الهيئات الرسمية المعنية التي اتصلت بها عائلات المفقودين استعدادها للبحث في الموضوع، وذلك حتى بالنسبة للاشخاص الذين ثبت ان اختفاءهم كان بعد مداهمة اجهزة الامن والدرك لمنازلهم واعتقالهم منها، والذين لا تدري عنهم عائلاتهم شيئا، ولم يتلقوا اي جواب منذ ذلك الحين، رغم توجههم لكل المسؤولين وطرقهم لكل الابواب.

وبدل ان تتكاثف الجهود الحزبية والرسمية لمعالجة هذه المعضلة الشائكة بشفافية وطبقا للقانون وللدستور الجزائري الذي ينص على احترام حقوق الانسان وحرياته الاساسية، وطبقا للمعاهدات الدولية التي وقعت عليها الحكومة الجزائرية، وتحديد مصير الاف المفقودين والمختفين، والجهات المسؤولة عن ذلك، تحاول كل الجهات السياسية والادارية استغلال هذه المشكلة لصالحها.

فالصراع حول هذا الموضوع اصبح جليا بين الاحزاب السياسية للاستغلال السياسوي في غالب الاحيان وبين وزارة الداخلية التي تستميت في محاولة احتكار القضية لوحدها وكأنها تريد الالتفاف عليها وطمسها والتخلص منها نهائيا بطريقة او باخرى، بعد ان ظلت ترفض مجرد الاعتراف بوجودها منذ 1992. في حين ان المبدأ في اثارة قضية المفقودين منذ المبادرة الاولى هو البحث عنهم ومحاولة العثور عليهم او على الاقل معرفة مصيرهم كما طالبت بذلك زعيمة حزب العمال الجزائري السيدة لويزة حنون. والذي كان حزبها اول من اثار هذه القضية وطرحها على المسؤولين عند مساءلة وزير الداخلية حول قضية المفقودين والمختفين خلال جلسة البرلمان التي خصصت لطرح اسئلة على الحكومة، في شهر حزيران (يونيو) الماضي، وطرحها امام الرأي العام. مسؤولية رئيس الحكومة الجزائرية الاسبق رضا مالك. وذلك من خلال الحوار الشامل الذي اجريناه مع النائبة لويزة حنون، والذي اتهمت فيه مالك بضلوعه في تدهور الوضع الامني، وتصريحه بأن الخوف يجب ان ينتقل الى المعسكر الاخر، وحديثها عن تلك المرحلة الاستئصالية. وتأكيدها بان قضية الاختطاف في الجزائر لم تكن في يوم من الايام مجرد ادعاء بل واقعا وحقيقة. وكشفت السيدة حنون انها هي نفسها تعرضت لعملية اختطاف، كما تعرض العديد من الصحافيين والمحامين والاساتذة الجامعيين الى الاختطاف من طرف اجهزة الامن.

واخر ما جد في موضوع المفقودين هو البيان الاخير الذي اصدرته وزارة الداخلية الجزائرية الذي نددت فيه باستعمال هذه الورقة سياسيا، وانتقدت بشكل حاد ما تتداوله بعض الصحف الجزائرية هذه الايام حول المفقودين وعائلاتهم، والتساؤلات المطروحة حول تكفل الدولة بهم والتشكيك في نواياها. وقالت وزارة الداخلية ان هذا التناول هو مجرد «مناورات تهدف الى تغليط الرأي العام والتلاعب انشغالات العائلات المعنية بالمفقودين، ولكن ذلك لن يثني الدولة عن عزمها على التكفل بهذا الملف في اطار الترتيب القانوني الوحيد الذي تم تحديده، والذي تمثله مكاتب الاستقبال المنصبة لايداع طلبات العائلات المعنية عن فقدان افرادها عبر كامل ولايات الوطن».

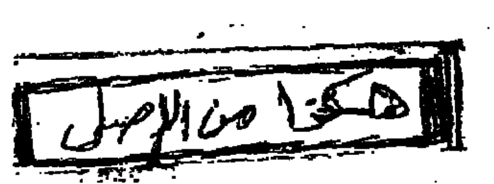
والواقع انه يجب ان يسجل لحزب العمال انه تكفل بجد بهذه المأساة واخرج انشغالات اهالي المفقودين الى الضوء، كما كان للرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الانسان التي يرأسها المحامي الاستاذ علي يحيى عبد النور دور بالغ في هذا الصدد، وفي المقابل فان معظم الاطراف الاخرى بما فيها وزارة الداخلية والاحزاب السياسية تريد الاستحواذ على ملف المفقودين وركب الموجة لاستغلاله فيما يحقق اغراضها كورقة انتخابية، وحتى حزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية، وهو حزب بربري، عمل في البداية بكل الوسائل التي يملكها خاصة من خلال الصحافة الصادرة بالفرنسية، على التشكيك في هذه القضية وطمسها، ومحاولة منع تداولها ومحاصرتها، اصبح اليوم يتبجح امينه العام سعيد سعدي بان ملف المفقودين هو بند رئيسي في برنامجه الانتخابي للرئاسيات، مثلما تفعل حركة مجتمع السلم، وجبهة التحرير الوطني، وبعض الاجنحة من الحزب الحاكم «التجمع الوطني الديمقراطي» وغيره، حتى وان اختلفت طرق واساليب هذا الاستغلال.

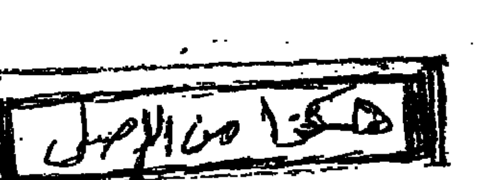
هذا في حين ان القضية مطروحة من اجل ان تجد الحل المناسب، اي العثور على هؤلاء المفقودين، وتسليط الضوء على الاف المواطنين الذين اختفوا، ومصيرهم، والجهات المسؤولة عن اختطافهم، وما اذا كانوا احياء ام امواتا، وهو يتطلب كما ذكرنا في البداية تنسيقا كاملا ابحاث حثيثة لحل هذه القضية، سواء بانشاء لجنة تحقيق بصلاحيات حقيقية وكافية، كما يقترح البعض. ومعالجة الملف حالة بحالة، وعلى رأسها ما حدث في ولاية غليزان من مجازر، والكلام الذي قيل حول تورط كل من رئيسي بلديتي غليزان وجديوية، وهما من القيادات المحلية للتجمع الوطني الديمقراطي، في عمليات اغتيال وحالات اختطاف، وليس التنافس ومحاولة استغلال هذه المأساة الانسانية القاسية سياسيا كما هو واضح الان.

وما قد ينجر عن ذلك من تطورات اخرى يمكن ان تطرح اسئلة اكثر حدة وتضع البعض ان الكل في مواقف اكثر حرجا مثل ما بدأ يثار حول المقبرة الجماعية التي اوردت صحيفة «الوطن» الجزائرية القريبة من اوساط صنع القرار خبر العثور عليها، والتي تحتوي على اكثر من مئتي جثة بمنطقة الاربعاء بولاية البليدة.

واذا كانت الصحيفة قد استبقت الاحداث، وسارعت الى نسبة هذه المقبرة الجماعية المرعبة الى الجماعات الارهابية، واساسا «الجيا» الا ان البعض لا يتردد في القول بان هذه الجثث قد تكون جثث المختطفين والمفقودين موضوع الحديث، خاصة وان المنطقة التي اكتشف هذه المقبرة فيها لم تكن على حد علم المراقبين للوضع الامني في الجزائر مكانا معروفا بالمجازر الجماعية التي اقترفتها الجماعات المسلحة. وعليه فان طرح احتمال ان تكون تلك الجثث جثث مختطفين واردا ما دامت الاطراف الموجودة في ساحة النزاع مجهولة الهوية، وشهادات المواطنين عن وقوف جماعات المقاومين (جماعات سلحتهم الحكومة) وراء تجاوزات فظيعة، وتأكيد بعض عائلات المفقودين ان ابناءهم الذين اعتقلتهم اجهزة الامن بالجزائر العاصمة شوهدوا بعدها في التلفزيون ضمن مجموعات الارهابيين الذين تم القضاء عليهم، في تلمسان ومعسكر بغرب البلاد.. ولو يفتح الباب فربما ادلى الكثير من المواطنين بشهادتهم لتسليط الاضواء على هذا الموضوع، شريطة توفير الضمانات لهم، فالامور ستظل يكتنفها الكثير من الغموض بالنسبة لهذا الملف، ما لم يعالج بالمنهجية والجد المطلوبين.

* كاتب وصحافي جزائري
يقيم في لندن





رأي القدس
الخيارات الفلسطينية بعد العدوان

يحين الفلسطينيون، شعباً وسلطة، بالكثير الى العدوان الأمريكي الأخير على العراق من حيث انه اعطاهم الفرصة، للعودة الى وعيهم، واكتشاف حقيقة الوجه الأمريكي المتآمر ضدهم. ولذلك جاءت المظاهرات التي عمت معظم مدن الضفة الغربية وقطاع غزة تعبيراً عن هذا الوعي وتجسيداً له، وتصحيحاً للكثير من المفاهيم الجديدة الطارئة.

فمن المؤسف ان المسؤولين الفلسطينيين وفي لحظة يأس من الدعم العربي، والعزلة السياسية الاقليمية، اعتقدوا ان الرئيس الأمريكي بيل كلينتون صديق يمكن الاعتماد عليه، لممارسة ضغوط على الحكومة الاسرائيلية ورئيسها نتنياهو لانقاذ عملية السلام من الموت البطيء، ولذلك وضعوا كل بيضهم في سلته، وتجاوبوا مع كل طلباته، بما في ذلك نسبة الانسحاب المتواضعة من الضفة الغربية والمحميات الطبيعية الطارئة على منطقتهم، وادخال عملاء المخابرات المركزية الأمريكية كخصم وحكم في مراقبة شؤونهم الأمنية واصدار شهادات بحسن تنفيذهم للشروط الاسرائيلية.

الرئيس كلينتون زار قطاع غزة والضفة الغربية ليس من اجل انصاف الفلسطينيين وتطبيق اتفاق واي ريفر مثلما تبين، وانما لانقاذ رقبته من حبل مشنقة العزل التي أعدها له الكونغرس عقاباً له على فضائحه الجنسية وحنثه بالقسم، والادلاء بشهادة مزورة، وعاد الى واشنطن دون ان يقنع اصدقاءه الاسرائيليين بالانسحاب ولو من بوصة واحدة من الأراضي المحتلة.

نتنياهو الذي تصلب تصلباً مدروساً أمام كلينتون، كان الأذكى، والأكثر قدرة على قراءة واقع حال الرئيس الأمريكي قراءة صحيحة، ولذلك رفض كل توسلاته التي وردت في خطاباته حول تنفيذ مراحل الانسحاب أو الافراج عن الأسرى السياسيين، وزاد عن ذلك بالاعلان عن تجميد العمل باتفاق واي ريفر بحجة ان الفلسطينيين لم يلتزموا بتنفيذ تعهداتهم الأمنية.

ومن غرائب الصدف ان نتنياهو يسير على خطا كلينتون ويواجه تصويتاً بحجب الثقة عن حكومته اليوم في الكنيست، مما قد يعني اجراء انتخابات عامة في وقت مبكر، قد تأتي نتائجها تعزيزاً للخط اليميني المتشدد وبحكومة أكثر تطرفاً من حكومة نتنياهو الحالية.

وهكذا فان اتفاقات السلام الفلسطينية ـ الاسرائيلية باتت على كف عفريت، وربما تنتقل من مرحلة الجمود الحالية الى مرحلة الانهيار الكامل، مما يخلق واقعاً جديداً للسلطة الوطنية الفلسطينية التي راهنت عليها بالكامل، وسببت في عزلتها العربية الحالية، وتراجع شعبيتها في أوساط الفلسطينيين سواء كانوا داخل الأراضي المحتلة أو خارجها.

وربما تكون الهبة الوطنية العارمة التي انعكست في المظاهرات الصاخبة التي انفجرت في مدن الضفة الغربية تأييداً للعراق وادانة للعدوان الأمريكي بداية التحرك في الاتجاه الصحيح، طريق المقاومة والانتفاضة والعصيان المدني ومواجهة الاحتلال بكل الطرق والوسائل.

فالمتظاهرون الذين حرقوا الأعلام الأمريكية ليسوا أولئك الذين رفعوها ابتهاجاً أثناء وصول الرئيس كلينتون الى الأراضي المحتلة، ومعظم هؤلاء، وان كانوا من حزب السلطة، من الذين شككوا دائماً في مدى صوابية الرهان على الصديق الأمريكي، والاطمئنان الى مواقفه، لأنه من غير المنطقي من وجهة نظرهم ان يكون رحيماً بهم، وحريصاً على قضيتهم، وفي الوقت نفسه، يرسل صواريخه وطائراته لتدمير شعب عربي شقيق في العراق.

واذا كانت قوات الأمن الفلسطينية تصدت للمتظاهرين وحاولت قمعهم مثلها مثل جميع نظيراتها العربية، فان هذا لا يعني انها أقل وطنية من المتظاهرين انفسهم، ولكنها مرحلة ما قبل «الصحوة» التي بدأت تطل برأسها، وتفرض شروطها ومتطلباتها على الشعب الفلسطيني.

ان الرد الفلسطيني على مرحلة تجميد العملية السلمية يجب ان يكون بتصعيد المواجهات مع الاسرائيليين وقوات أمنهم، وتفجير انتفاضة جديدة، لأن هذه هي الطريقة الوحيدة لاجبار الاسرائيليين على احترام الحقوق الفلسطينية.

فعندما يقول نتنياهو ان أسلوب الضغط هو الوحيد الذي يفهمه الفلسطينيون، فإن على الفلسطينيين استخدام الأسلوب نفسه معه لأنه هو الذي يعطي ثماره مع المتشددين من أمثاله بدليل انه يستجدي حالياً انسحاباً مشرفاً من جنوب لبنان بسبب عمليات المقاومة الاسلامية والوطنية اللبنانية التي أوقعت في صفوف قواته خسائر موجعة. الانتفاضة هي التي اجبرت اسحق رابين على التخلي عن عجرفته وهي التي ستجبر نتنياهو على التخلي عن تصلبه هذا، والعودة الى عملية السلام ولكن على أسس جديدة، تحافظ على الحد الأدنى من الحقوق العربية، وعلى جميع المسارات دون أي شروط مسبقة.

الوجود العربي والنهوض من الرماد

طاهر المصري *

■ اعتدت أمريكا وبريطانيا على العراق مرة اخرى، وأكرمتنا كعرب وكمسلمين انها بدأت هجومها وانهته مع حلول شهر رمضان المبارك، وهما قد فعلتا ذلك تطبيقاً للشرعية الدولية واحتراماً للأمم المتحدة وقراراتها، وهما فعلتا ذلك لدرء خطر العراق المنهك اقتصادياً وعسكرياً عن جيرانه. وزعمتا ان نجاح عدوانهما على العراق ما كان سيتم بدون الدعم السياسي والمادي واللوجيستي المقدم من العديد من الدول العربية.

ان حجم الاذلال الذي يواجهه العرب، قادة وشعوباً، على يد أمريكا ومعها اسرائيل، لا مثيل له في تاريخ الأمم، ولا في التاريخ الحديث للعالم، وهو لا يرقى حتى لاستسلام اليابان بعد الحرب العالمية الثانية. والاعتداء على الكبرياء الوطني للأمة، وعلى سيادتها وشرفها وكرامة مواطنيها ومستقبل ابنائها، وانحدار الأمة الى هذا الدرك الأسفل، وصل حداً أصبحت الدعوة الى النهوض من الرماد أمراً حتمياً.

عيب علينا ان يضرب عراق الحضارة والتراث والعمق والأمل، وان نقبل بادعاء تطبيق الشرعية الدولية عليه، ونحن نرى ان أمريكا العاجزة أمام نتنياهو، تفصل هذه الشرعية على مقاس مصالحها، ثم تنتهكها وتسمح لاسرائيل بل تشجعها على فعل ذلك ليل نهار.

وعيب علينا ان يضرب العراق بحجة درء خطره عن الدول المحيطة به، وكلنا يعلم ان قدرات العراق العسكرية والاقتصادية قد تم تدميرها بعد 8 سنوات من الحصار الكامل وبعد تفتيش مهين لكل زاوية من زواياه من قبل الأمم المتحدة.

وعيب علينا ان تقف روسيا والصين وفرنسا في موقف المدافع عن العراق وحقه في العيش، ونحن العرب لا نحرك ساكناً، بل يهمس بعضنا في اذن امريكا بالدعم والتأييد.

وعيب علينا ان لا يقف عربي واحد يطالب باقالة ومحاسبة السكير ريتشارد بتلر من منصبه، بينما تتقدم دول عديدة في مجلس الأمن بهذا الطلب وتتهمه بالعمالة.

وعيب علينا ان نقدم التأييد اللفظي للشعب العراقي، ونحتج بكل لطف وأدب على عدوان أمريكا ضد شعب عربي قدم للعرب منذ الزمان الغابر الحضارة والسند والدعم السياسي والاقتصادي في وجه المخاطر، وكان منطلقاً للعمل العربي القومي.

وعيب علينا ان نتذكر معاناة الشعب العراقي ونرى أطفاله تموت بالآلاف جوعاً وقهراً ومرضاً، ونحن على موائد الكذب والنفاق والفساد والعمالة.

وعيب علينا ان تبقى الأمة العربية نقطة الضعف الأولى في العالم، يتشاطر عليها الرئيس الأمريكي المثقل بجراح نهمه الجنسي، والمنهزم أمام الكونغرس وأمام نتنياهو.

ان ما يحدث هذه الأيام على الأرض العراقية وعلى الساحة العربية، يوحد المواطنين العرب في كافة أقطارهم، ويحول شعورهم العميق بالظلم والاذلال الى حقد دفين ومرارة بالغة لا بد انها سوف تنفجر يوماً في الوجوه، فالأمة العربية من محيطها الى خليجها تقف عاجزة عن مواجهة الطغيان والظلم والاذلال والعدوان، تماماً كما هي عاجزة عن حماية القدس الشريف ومنع تهويدها بالكامل. ان حجم الغضب الشعبي هو أكبر وأعمق مما يظهر على السطح، ولن تجدي محاولات الرسميين والاعلام من اخفائه أو تخفيضه.

امري هنا لا يتعلق بالنظام العراقي، بل يتعلق بصميم الوجود العربي عامة والعراقي خاصة، وانهاء الكيان العربي، وتفتيت شعوبه، والسيطرة على مقدراته، وقتل امكانية نهوضه وانبعاثه، وتدمير الارادة العربية والانسان العربي، هي أهداف معلنة في المشروع الصهيوني طويل الأمد. وتتطابق هذه الأهداف مع المصالح الحيوية للولايات المتحدة. ويعمل البلدان في تناغم سياسي وعضوي واضح باتجاه تحقيق هذه الأهداف، وقد حققتا فعلاً بعضاً منها. وأدوات ووسائل تحقيق ذلك لا تأتي بشكل متشابه أو دوري، بل تأتي حسب الظرف والمكان والحاجة. وحصار العراق وكذلك ليبيا والسودان هو أحد هذه الأساليب والأدوات.

ومحاولات التلاعب بحقوق مصر وسورية المائية في النيل والفرات ودجلة تدور في هذا السياق، اما دول الخليج، فقد امتص الغرب مالها وخيراتها بوسائل متعددة، وخفض اليوم سعر النفط الى نسب تعتبر أقل مما كان عليه سعر البرميل عام 1920، حتى أصبحت بعض أقطاره تستدين من السوق العالمية. وما انخفاض أسعار النفط الا أحد الأسباب الرئيسية التي تقف وراء الازدهار الاقتصادي الذي تشهده الولايات المتحدة منذ سنوات.

لم يبقَ أمامنا الا النهوض من الرماد. وأناشد بل أتوسل الى قيادتنا السياسية أولاً، ورئاسة القمة العربية ثانياً، ان تبادر بكل جدية وحزم الى العمل على اعادة اللحمة الى العمل العربي المشترك، وعقد قمة عربية هادفة تضعنا على الطريق القومي الصحيح، وتكون بداية النهوض العربي. وتكون مهمتها افهام (أولي الأمر) في هذا العالم انه كفى هذا الاذلال والتلاعب في مصير الأمة. وان العرب، قادة وشعوباً، جاهزون لتبني برنامج نهضوي عربي يعيدنا الى مصاف الأمم ومنطق العصر. وأقول بكل ثقة وارتياح ان العربي جاهز لذلك، بل هو تواق لهذا وطال انتظاره له. وعلى قادتنا ان يقفوا مع شعوبهم أولاً، فالدولة العظمى لا تعرف الرحمة أو الوفاء أو الصداقة، بل تتعامل مع صاحب الموقف القوي والواضح، وتتعامل مع مصالحها. ولتذهب اعتراضات (أولي الأمر) حول عقد القمة العربية الى الجحيم، فلا شيء بعد الآن يخاف عليه أو منه العربي.

أناشد المواطن العربي في كل أقطاره، ان يقوم بواجبه بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معان، تجاه العراق، وتجاه أمته العربية وتجاه نفسه قبل كل شيء. فالخطر ليس على العراق وحده، والموت والدمار لن يكونا حكراً على العراقيين وحدهم، ولن يعدم المواطن العربي الوسائل الديمقراطية لايصال رأيه وموقفه الى حكامه، والى العالم أجمع، ولا يمكن لأي حاكم مهما كانت قوته وسطوته فعالة، ان يعزل نفسه عن الرأي العام في بلده أو ان يتجاهله. اما الأمر الثاني فهو واجبنا كعرب ان ندفع باتجاه تبني موقف جديد تجاه العراق يرفع عنه الظلم والمعاناة، يرفع عنه الحصار، ويحمي شعبه وتراثه ووحدة أراضيه، وهذا يتطلب موقفاً شجاعاً من القيادات العربية سيحوز بالتأكيد على دعم الشعب العربي في كافة أقطاره، ان العراق يحتاج الى افعال لا أقوال ومواقف واضحة ومعلنة. ويجب ان تكون أولى أولويات القمة العربية الهادفة والعتيدة هي كسر الحصار على العراق، وسنجد ان غالبية شعوب الأرض سوف تقف مع الموقف العربي ومع شعب العراق وحقه في الوجود وحق أطفاله وشبابه في الحياة. عندها فقط سوف يحترمنا العالم.

اكرر اليوم ما دعوت اليه سابقاً، من حتمية العودة الى أصولنا وجذورنا. فهذه الأمة ـ والله ـ أقدم من حاضرها وأثبت من واقعها.

* رئيس وزراء أردني سابق

بعد ان فشل العدوان... كيف نمسك باللحظة مع العراق؟

رشاد أبو شاور *

■ اضطرت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا الى ايقاف عدوانهما على العراق، وهما لم توقفا ارسال صواريخ الدمار الشامل على المدن والمصانع والبنية التحتية العراقية اكراماً لشهر رمضان الكريم.

اختيار الأيام الثلاثة قبل رمضان كان سباقاً مع الوقت، دخل فيه العامل الشخصي للرئيس الأمريكي بيل كلينتون وسعيه للهرب من ادانته ومحاكمته من الكونغرس ومجلس الشيوخ.

العامل الشخصي وارد، اذن، مهما حاولنا ان نكون موضوعيين في قراءتنا لما يحدث، لكن نية العدوان على العراق مبيتة منذ تسع سنوات، أي قبل دخول القوات العراقية الى الكويت، لأسباب لم تعد خافية على أي انسان، وفي أول هذه الأسباب:

أولاً: دخول العراق عصر التصنيع الثقيل، ولا سيما في الجانب العسكري، لأن القوة شرط لحماية أي نهوض عربي، خاصة و(اسرائيل)، وما تمثله تراقب كل حركة في الوطن العربي، ومصلحة الولايات المتحدة وتابعتها بريطانيا بقاء العرب ضعفاء كشرط يضمن تبعيتهم وولاءهم.

ثانياً: ان العراق ربط بين امتلاكه لنهضته التصنيعية وحقوق العرب المشروعة في فلسطين، وامتلاك الارادة المستقلة، والسيطرة على الاقتصاد، والتعامل الند للند مع كافة الأطراف من موقع الاحترام.

لهذا وقعت حرب الخليج العدوانية الثانية على العراق، وشاركت فيها جيوش عربية لأنظمة حكم تابعة... ولهذا ايضاً كان الحصار المرير الطويل على العراق، ولهذا بالتأكيد انطلقت الصواريخ العابرة، المدمرة، على بغداد، والمدن العراقية.

التقديرات الأمريكية البريطانية الصهيونية ـ يجب ان لا ننسى ولا للحظة الدور الصهيوني ـ لاختيار الوقت جاءت وبالاً على المخططين الجهلة، الذين لا يعرفون نفسية الانسان العربي، ويستهينون بذكائه، ولا يحترمون قضاياه ومشاعره.

انطلق (الخبراء) العسكريون والسياسيون الاستراتيجيون الأمريكيون والبريطانيون والصهاينة من (بروفة) شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ومن بيان دول اعلان دمشق، و... من استقبال كلينتون في غزة و(فوزه) بتصفيق (بعض) القادة الفلسطينيين على التنازل عن الميثاق الوطني الفلسطيني.

في أزمة شهر تشرين الثاني (نوفمبر) التي أجلت، يبدو ان (الخبراء) توهموا خمول وملل الشارع العربي والاسلامي، وتوهموا ان (المعارضة) العراقية ستبلي بلاء حسناً في جنوب العراق، بعد اطلاق أول دفعة من صواريخ كروز وتوماهوك، واغارات طائرات الفانتوم، و52 - B.

ثلاثة أيام تكفي!... هذه تقديراتهم، ولكن الأيام والليالي بكل ما فيها من انفجارات وتدمير لم تهز الشعب العراقي، الذي خبر الموت والدمار والخراب، والذي يعرف ان اعداءه هم: امريكا وبريطانيا والصهيونية (اسرائيل)...

في الثلاثة أيام حدث ما يلي، وهو ما قلب خطط أعداء العراق وأعداء الأمة:

أولاً: صمد العراق بشعبه، وجيشه، وقيادته، صموداً باهراً، ومع كل وجبة صواريخ تصاعدت نبرة صمود القيادة العراقية، واتضحت أكثر مبدئيتها، بل وتمكنت اعلامياً بصنعها للحدث من محاصرة كل الدعايات المغرضة، التحريضية، لاعداء العراق والأمة.

ثانياً: تفجر غضب الجماهير العربية، وانطلقت شرارته من فلسطين، وفي شوارع المدن الفلسطينية أحرقت أعلام أمريكا وصور كلينتون، وأعلام بريطانيا و(اسرائيل)، وهكذا حدد الشارع الفلسطيني، بما لفلسطين وشعبها من حضور في الوجدان العربي والاسلامي... حدد الشارع الفلسطيني الاعداء، وبالتالي فضح الصمت العربي الرسمي...

ولقد جاء تحرك الشارع المصري بقواه الوطنية جميعها لائقاً بمصر وعراقتها ودورها، بعيداً عن النظام... ثم دبت الحيوية في شوارع عواصم العرب العريقة: صنعاء، عمان، طرابلس، ودمشق... وكان لما حدث في دمشق وقعه وزخمه...

نعم، لقد تحرك الشارع العربي، وبدا ان غضبه يتصاعد، وان شعاراته بدأت تصنف اعداء الأمة، وليس من الصدفة ان تسمع هتافات لأول مرة ضد سفيري الكويت والسعودية مع سفراء أمريكا وبريطانيا و(اسرائيل)، الغضب شمل العالم بأسره من موسكو الى لندن وواشنطن وباريس، مروراً بعواصم الدول الاسلامية الآسيوية والافريقية.

لقد بدأ غضب (العالم) على الهيمنة الأمريكية.

ثالثاً: فشلت محاولة (تحريك) الشارع العراقي، واحداث الفتنة ضد نظام الحكم الوطني القومي في العراق... هذه هي العوامل الأساسية التي دفعت أمريكا وذيلها بريطانيا لايقاف العدوان مؤقتاً على العراق، وهذه العوامل تزامنت مع محاكمة كلينتون أمام مجلس النواب الأمريكي وادانته بالحنث باليمين تحت القسم...

لكن مخططات أمريكا وبريطانيا و(اسرائيل)، والحكام العرب التابعين ستزداد شراسة لتقويض (انتصار) العراق، ولاخماد جذوة الغضب العربي والاسلامي، وامتصاص الدور الروسي والصيني في مجلس الأمن.

العراق بلسان السيد طه ياسين رمضان نائب الرئيس العراقي، في المؤتمر الصحافي الذي عقده يوم السبت 19 الجاري ببغداد، أكد على ان «لجنة الجواسيس» لن تعود لممارسة تجسسها على العراق، وان الحصار هو مسؤولية الدول التي ترفض هيمنة أمريكا، وهو حمل الحكام العرب مسؤولية مواقفهم، فالحلال بيّن والحرام بيّن، والعدوان السافر لا يحتاج الى شروحات.

في هذا السياق يجب فهم سحب طلب العراق لاجتماع المندوبين في الجامعة العربية. فالعراق لا يستجدي المواقف، ومعه كل الحق، خاصة وقد رأى ان الجماهير العربية في الشارع العربي أدانت الحكام العرب وحملتهم مسؤولية تطاول أمريكا و(اسرائيل) وبريطانيا... والعدوان الدائم على فلسطين وشعبها، والعراق، والسودان وليبيا، ولبنان، والجولان...

والسؤال الآن: هل ستمسك الجماهير العربية، وقواها الوطنية على هذه اللحظة التاريخية الثمينة، كما فعلت بعد الحرب العدوانية عام 1956 على مصر الناصرية؟

العراق يحثنا على ان نبقى مستنفرين معه، حماية له، ولنا، ولقضايانا...

واذا كان العراق من تحت الدمار يرفع صوته بألسنة قيادته الشجاعة بأنه لن يساوم، ولن يركع، وسيقاتل حتى آخر رجل فداء لأهدافه التي هي أهداف الأمة، فان الجماهير العربية التي باتت تدرك ان قيادة قضاياها القومية متواجدة صامدة في بغداد، وان القيادات الوطنية في الأقطار العربية لا بد ان تصعد من حضورها الفاعل في الشارع، وعلى كافة الصعد. وبكل الطاقات لكسر الحصار المضروب على العراق... وادانة أي نظام حكم عربي لا يفتح حدوده مع العراق، وأي نظام حكم عربي لا يعلن رفضه للحصار ويقرن القول بالفعل...

هذه لحظة تاريخية مناسبة للأمة، لجماهيرها، لملايينها التي قهرتها نظم حكم التبعية... وهذه اللحظة تقرر مصيرنا لسنوات قادمة...

وأخيراً، فان الادارة الأمريكية وذيلها بريطانيا قد فشلتا في عدوانهما، وسينكشف ان صواريخهما قتلت المدنيين العراقيين... وان جيش العراق الشجاع وقوته بخير، وان صمت الصواريخ كان بفضل صمود العراق والتفاف الجماهير العربية حوله.

* كاتب فلسطيني

خوفاً من المساءلة الأمريكية

أحمد شاهين *

■ أعلن الرئيس الأمريكي، بيل كلينتون، ليل 1998/12/19، عن وقف الاعتداء الأمريكي ـ البريطاني على العراق، مع التأكيد على العودة الى ذلك عند الحاجة، وكان وزير الدفاع الأمريكي، وليم كوهين، قد صرح مع بداية العدوان ان القصف سيتوقف بعد تحقيق الأهداف المحددة له، دون ان يحدد ماهية هذه الأهداف وما اذا كانت عسكرية أم اقتصادية أم سياسية، ومع التذكير بأن الهدف السياسي الذي كانت الادارة الأمريكية قد أعلنت عنه هو: اسقاط نظام صدام حسين، وعليه قرر الكونغرس الأمريكي تخصيص 97 مليون دولار أمريكي لدعم المعارضة العراقية التي اجتمع معها نائب وزير الخارجية الأمريكي مارتن انديك في لندن قبل أسابيع من عملية الاعتداء الأخيرة: وقد جدد الرئيس الأمريكي، في كلمته، تعهد الادارة الأمريكية بالعمل مع المعارضة العراقية لاسقاط نظام صدام حسين. وتوافق اعلان وقف القصف الأمريكي ـ البريطاني، مع اقرار البرلمان الأمريكي اتهام الرئيس بتهمتين. واحالة الأمر الى مجلس الشيوخ لمحاكمته، كما ان بدء القصف سبق التصويت بيوم واحد مما دفع الى تأجيله، لكن أعضاء البرلمان الجمهوريين والديمقراطيين أيدوا قصف العراق والاعتداء عليه.

ولقد أشبع المحللون الدوافع التي أدت بالرئيس الأمريكي الى شن عدوانه على العراق، التي أقلها شأناً عدم التزام العراق بقرارات مجلس الأمن في مسألة التفتيش على أسلحة الدمار الشامل العراقية، وأبشعها وأقلها مصداقية التصريح الرسمي الأمريكي والبريطاني القائل بأن صدام حسين يشكل تهديداً لجيرانه وللعالم، ونستطيع ان نضيف الى ما قاله المحللون: المكسب الاقتصادي الذي تحققه كل عملية من هذا النوع للولايات المتحدة الأمريكية، حيث قدر خبراء أمريكيون ان كلفة الأيام الثلاثة الأولى من القصف قد بلغت 500 مليون دولار كحد أدنى، وبالطبع ستدفعها دول الخليج، والأهم هو ان العتاد الذي استهلك سيعاد انتاجه وبيعه لدول الخليج لتخزينه من اجل استعماله مرة اخرى «عند الحاجة». وتضيف أيضاً ان الولايات المتحدة جعلت العراق «حقل تجارب» لأسلحتها التي يكاد تطويرها في ضوء النتائج المحققة ميدانياً (على جمعيات حقوق الانسان الأوروبية والأمريكية التحقيق في دوافع الادارة الأمريكية هذه انسانياً).

ومن المفيد التذكير بتصريح وزير الدفاع الأمريكي، وليم كوهين، أثناء زيارته للسعودية، في 1997/6/15، في كلمة له أمام جنود امريكيين، حيث قال: «ان الشرق الأوسط منطقة ذات أهمية كبيرة لاقتصادنا، وبالنسبة لبقية العالم... وان دولاً مثل ايران والعراق مصممة على طرد الولايات المتحدة من الشرق الأوسط... (وعلى أمريكا) ان تحمي منابع النفط في منطقة الخليج، ولهذا، فان الأمن في هذه المنطقة سيبقى أولوية مهمة لوقت طويل». («القدس العربي»، لندن/ 1997/6/16، ص1)، ونضيف الى تصريح كوهين وجهة نظر زبغنيو بريجنسكي، برنت سكوكرفت وريتشارد مورفي التي سجلوها في مقالهم «الاحتواء المزدوج» وهي ان «هناك حقيقة استراتيجية، من الضروري ان يتفهمها جميع الأطراف: الولايات المتحدة جاءت الى الخليج لتبقى، وان أمن واستقرار المنطقة أمر حيوي بالنسبة للمصالح الأمريكية، وأي تسوية مع نظام ما بعد صدام في العراق، أو حكم أقل عداء، يجب ان تنطلق من هذه الحقيقة» (في «الثقافة العالمية»، الكويت، العدد 82، أيار/ حزيران (مايو/ يونيو) 1997، ص3، ترجمة بدر الرفاعي، عن مجلة "Foreigne Affairs"). ويبدو ان جاءت لتبقى» على معيار البيان الثلاثي الأمريكي ـ البريطاني ـ الفرنسي حول (اسرائيل) الذي تعنون بـ «وجدت لتبقى».

وما يعنينا في الأمر، كعرب، ان وزيرة الخارجية الأمريكية كانت قد صرحت بأن العملية تلقى تأييداً من معظم القادة العرب، وذلك في اشارة الى بيان دول اعلان دمشق الذي صدر في الدوحة في 12 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، والذي تشارك فيه اضافة الى دول الخليج الست كل من مصر وسورية، وقد صرح وزير خارجية قطر بعد يومين من قصف العراق بأن الاعلان فهم خطأ، مع ان من بين ما جاء في البيان ان العراق «سيكون وحده المسؤول عن أي هجوم عسكري يتعرض له، اذا لم يذعن...»، ولم ينس البيان التعبير عن تعاطف وزراء خارجية دول اعلان دمشق، مع الشعب العراقي، وتأكيدهم على «ضرورة الحفاظ على استقلال العراق ووحدة أراضيه وسلامته الاقليمية». فكيف يمكن الحديث عن استقلال العراق وهو خاضع، حياتياً، لاتفاق «نفط مقابل غذاء»، تتحكم في تسييره رغبة الادارة الأمريكية التي لا تخفي نشاطها لاسقاط سلطته تحت ذريعة حقوق الانسان، والتي أيضاً تتولى مصالحة الزعيمين الكرديين، مسعود بارزاني وجلال طالباني، ليتوليا ادارة المنطقة الكردية في شمال العراق بمعزل عن نظام العراق، ومسألتا الاستقلال، والحفاظ على وحدة الأراضي اللتان وردتا في بيان دول «اعلان دمشق» تقلق هذه الدول التي ليست الأوضاع فيها، بمقاييس الغرب الأوروبي ـ الأمريكي، بأفضل من أوضاع العراق، والسلوك الأمريكي تجاه العراق رسائل الى الزعماء العرب الآخرين الذين «يتغنون» بالشراكة الأمريكية، واتفاقات التعاون العسكري، أملاً في «فك» تحالف امريكا مع اسرائيل، حسبما هو معلن، لكن الواقع هو الخوف من أمريكا التي لم تعد تلجأ الى «لعبة الانقلابات العسكرية» لتغيير الأنظمة في منطقة الشرق الأوسط، واستبدلت بها النشاط المباشر مع «اللاجئين السياسيين» المقيمين في أوروبا وأمريكا، واثارة حقوق الانسان واطلاق صواريخ «توماهوك» على الانسان الذي تثير موضوع حقوقه.

ويبدو ان الحكام العرب، بعد عملية الاعتداء الأخيرة على العراق، قد «حكهم جلدهم»، حسب التعبير الدارج، فخافوا، وبدلاً من ان يتخذوا موقفاً مسؤولاً، «سمحوا» في حدود، للبعض بأن يعبر عن غضبه، فخرجت تظاهرات مصر ودمشق لتفجر المكبوت الشعبي، وان كان الغرض منه، حسب السلطات، «التنفيس»، وتغطية الخجل أمام الموقف الروسي، الذي له دوافعه، لكنه عبر عنها بحجم سياسي يوازي غضبه، فتظاهرات مصر حوصرت في أماكنها، وتظاهرات دمشق وجهت نحو السفارتين الأمريكية والبريطانية، بينما يفترض، حسب تقاليد التظاهر في سورية العروبة، التوجه الى مقرات القرار السوري للمطالبة باتخاذ موقف رسمي، ووصفت تلك التظاهرات بأنها عفوية، خوفاً من المساءلة الأمريكية.

* التعريف بالكاتب.

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

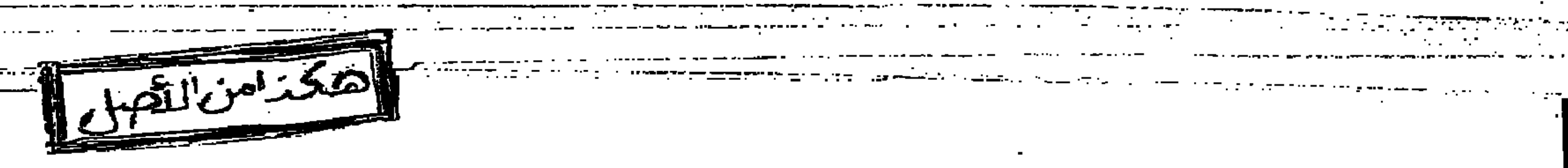
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف/ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN



القدس العربي

السنة العاشرة ـ العدد 2990 الاثنين 21 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 3 رمضان 1419 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2990 Monday 21 December 1998

مناظرة بين عادل امام واصوليين للمرة الاولى في التلفزيون المصري

■ القاهرة اف ب: يذيع التلفزيون المصري للمرة الاولى في السابع والعشرين من كانون الاول (ديسمبر) الحالي مناظرة بين واحد من اشهر فناني السينما المصرية وهو الممثل النجم عادل امام المعروف بمواقفه المعادية للحركات الاسلامية المسلحة وبين ثلاثة من الاسلاميين المتشددين كما علم امس الاحد من المشاركين في البرنامج.

وخلال البرنامج التلفزيوني «نجم فوق صفيح ساخن» الذي سجل بالفعل يتعرض عادل امام لسيل من الانتقادات الحادة من المحامي منتصر الزيات المحامي الرئيسي للاسلاميين المسلحين ومختار نوح احد قادة جماعة الاخوان المسلمين ورجل الدين الشيخ يوسف البدري المعروف بدعاويه المتكررة على الشخصيات المعادية للاسلاميين.

وردا على سؤال لوكالة فرانس برس قال الزيات انه اخذ على عادل امام في البرنامج تقديمه لنفسه «كمفكر يسعى الى محاربة الارهاب في حين انه لم يطرح بصورة جدية في افلامه اسباب التطرف او سبل معالجته».

ومن جهة اخرى اتهم الزيات عادل امام بانه «سعى للذهاب الى الجزائر بدعوى التضامن مع الشعب الجزائري ضد الارهاب في حين انــه في الواقع يعمل على ان يظل في الصورة خاصة بعد السطوع الهائل لنجم محمد هنيدي».

وقد مثل عادل امام ثلاثة افلام تتناول قضايا الارهاب وهي «الارهاب والكباب» و«الارهابي» و«طيور الظلام». وقد حاول الاسلاميون منع عرض فيلم «طيور الظلام» الذي حقق نجاحا جماهيريا واسعا.



لاعب الكرة الوطني الالماني ماريو باسلر وزوجته ايريز شيلنبيرغ يغادران الكنيسة بعد مراسيم زواجهما امس الاحد

سرقة كتاب نادر لشكسبير من جامعة بريطانية

■ لندن ـ رويترز: قالت الشرطة البريطانية ان مخطوطات نادرة تقدر قيمتها بعدة ملايين دولار من بينها اعمال لشكسبير وشوسر سرقت من جامعة بريطانية.

وتعتقد الشرطة ان اللصوص هربوا من مكتبة جامعة «درام» في شمال شرق انكلترا اثناء ساعات العمل.

وقال متحدث باسم الجامعة ان العاملين في الجامعة اصيبوا بصدمة واحباط من انباء سرقة المخطوطات من معرض للادب الانكليزي الذي يعود الى العصور الوسطى.

ومن بين سبع مخطوطات سرقت كانت هناك نسخة لأول كتاب لشكسبير من القرن السابع عشر.

وقالت بيث ريني التي حرست المجموعة لمدة ثلاثين عاما «انني محبطة. كتاب شكسبير قيم للغاية. من الواضح ان علينا مراجعة نظامنا الامني».

اعدام باكستاني بالامارات العربية المتحدة

■ دبي ـ اف ب: افادت صحيفة اماراتية امس ان باكستانيا اعدم الجمعة في امارة الشارقة بعد ان قام بتدنيس جثث في مقبرة يعمل فيها. وافادت صحيفة خليج تايمز ان القنصل العام لباكستان محمد يونس خان اكد وقوع عملية الاعدام معتبرا انها اتت «طبقا للقانون». وحسب الصحيفة فان حشدا من السكان تجمع امام المسجد الاكبر في الشارقة بعد شيوع نبأ الاعدام وتدخلت الشرطة لضبط الامن.

وغالبا ما لا تعمد امارة الشارقة الى الاعلان عن عمليات الاعدام.

منطاد برانسون يحلق فوق تركيا بعد ان تمكن من الالتفاف حول العراق

■ لندن ـ ا ف ب: اعلن ناطق باسم فريق ريتشارد برانسون في لندن ان منطاد هذا الاخير حلق أمس الأحد فوق تركيا بعد ان حصل في اللحظة الأخيرة على الاذن بعبور المجال الجوي الليبي، والتف حول العراق من دون مشاكل في الوقت الذي انتهت فيه الغارات الامريكية البريطانية على العراق.

وقال المليادير البريطاني في حديث هاتفي مع شبكة التلفزيون «سكاي نيوز» «لدينا فرص كبيرة بالنجاح» في الدوران حول العالم من دون توقف بالمنطاد.

واضاف مدير مجموعة «فيرجين» الذي يحاول للمرة الثالثة ان يدور حول العالم «اننا مرهقون لكننا نتبع خطة التحليق».

واعتقد الطاقم الذي يضم الامريكي ستيف فوسيت (المنافس السابق لبرانسون) والتقني السويدي بير لينستراند، حتى اللحظة الاخيرة، انه لن يتمكن من التحليق فوق ليبيا.

وكانت طرابلس الغت الترخيص الذي منحته مساء الجمعة، ولم تعطه مجددا الا في وقت مبكر من صباح السبت بعد ساعات عدة من المفاوضات خلال الليل.

وقام المنطاد «أي سي او غلوبال تشالينج» بعد ذلك بالتحليق على بعد نحو 160 كيلومترا شمال العراق بعد ان خشي ان تدفعه الرياح فوق البلاد واضطر الطاقم الى تخفيض سرعته.

ويتوجه المنطاد الابيض الذي يزن 14 طنا والمؤلف من سلة مستطيلة وبالون سعته 33 الف متر مكعب وارتفاعه 45 مترا نحو اذربيجان. وقد بدأ يوم الطيران الثالث بسرعة تفوق 200 كلم في الساعة وعلى ارتفاع 8400 متر تقريبا.

ثلاثة زلازل متوسطة تضرب شرق تركيا

■ انقرة ـ رويترز: قالت وكالة الاناضول للانباء أمس الاحد ان ثلاثة زلازل متوسطة هزت اقليم ارضروم بشرق تركيا في مطلع الاسبوع. واضافت ان الزلازل لم تسبب اي خسائر.

ونقلت الوكالة عن هيئة رصد الزلازل ان الهزة الاولى بلغت قوتها 4,7 درجة بمقياس ريختر وتبعتها هزتان اقل قوة.

وقتل اكثر من الف شخص في ارضروم عام 1983 في زلزال بلغت قوته 6.8 درجة بمقياس ريختر.

الفطار	إمساك	المدينة
15,55	6.05	لندن
16.51	5.43	واشنطن
16,57	6.47	باريس
15.56	6.16	برلين
16.44	5.50	روما
16,53	6.24	جنيف
16.41	6,46	بروكسيل
14,50	6.33	ستوكهولم
15,41	6.34	كوبنهاغن
16.40	5.16	نيقوسيا
15.52	6.53	مدريد
17.11	6.00	اثينا

1,5 مليون طفل كندي يعانون من الفقر

■ اوتاوا ـ ق ب: يعيش 1.5 مليون طفل كندي في حال بؤس نتيجة الظروف المادية الصعبة. واكد تجمع للمنظمات التي تكافح الفقر ان عدد الاطفال الفقراء في كندا زاد بنسبة 60 % منذ عام 1989، وهو العام الذي تعهدت فيه الحكومة بالقضاء على هذه الآفة قبل عام الفين.

وتقول منظمة كندية ان الفقر الذي يعيش فيه الطفل الكندي ليس دائما نتيجة بطالة الوالدين، وتضيف ان حل مشكلة البطالة لا يعني القضاء على الفقر لان نصف مليون طفل ينتمون الى عائلات يمارس فيها كلا الوالدين العمل، ولكن ما يتقاضيانه من راتب ليس كافيا.



حدّقوا في دمشق... مليّاً!

صبحي حديدي

مضى زمن طويل طويل منذ أن امتلكت دافعاً عميقاً بليغاً يحثني على الهتاف بحياة عاصمة بلادي دمشق، وأقصد ذلك الهتاف الذي تمتزج فيه عناصر تجديد الإعتزاز بمشاعر تجدّد الأمل. وبالأمس امتلكت هذا الدافع وأنا أتابع الطلاب والتلامذة السوريين ينتزعون العلَم الأمريكي من سارية السفارة الأمريكية، يسقطونه أرضاً، يمزقونه، ويحرقونه. والفتى السوري الذي هتف من سويداء قلبه: «أوقفوا الحرب ضد أطفال العراق»، ثم الفتيات والفتية الذين هتفوا: «بالروح، بالدم، نفديك يا عراق!» كانوا يصنعون محاججة جبارة لا يقوى على دحر سلطتها كلّ ما يعتمل في داخل أمثالي من اعتبارات الأزمنة والأنظمة والمنافي، أياً كانت الدراما الشخصية أو الموضوعية في ذلك الإعتمال.

وإذا كنت قادراً على دفع مقدار كاف من الأوهام حول الملابسات «اللوجستية» وراء تلك المظاهرات الدمشقية، أنا الذي ازعم أنني أعرف بلادي بالمقدار الأقلّ من الأوهام، فإنني في الآن ذاته كنت قادراً على دفع المقدار الضروري من الأوهام التي قد تقودني إلى التشكيك في الصدق المطلق وراء مشاعر ذلك الفتى، ووراء إحراق العلم الأمريكي، ووراء افتداء العراق بالروح والدمّ، ووراء إدانة العدوان الأنغلو ـ أمريكي. الصدق كان مرتسماً على الوجوه، بليغاً وجلياً وكاشفاً بحدّ ذاته. وأن ترتّب مظاهرة، أو أن تقتصر مشاركتك في ترتيبها على منحها الضوء الأخضر لا غير، أمر يختلف تماماً عن طلاء الوجوه بمشاعر مسرحية ليست نابعة من أغوار النفوس.

ولعلّ هذا النوع بالذات من المشاعر التي لا تُصنَع مسرحياً هو ما فشلت عملية «ثعلب الصحراء» في تدبير أيّ حلّ لمقاومته، على نحو مماثل للحلول التكنولوجية المعقدة التي ابتدعها بيل كلينتون وتوني بلير لمعالجة التفاصيل العسكرية والسياسية والسيكولوجية والإعلامية. الحلول تلك ترتطم عند هذا القعر تحديداً، وليس لأحد أن يزعم القدرة على معالجة عنف الإرتطام خارج القوانين الجبّارة لتبلور تلك المشاعر في النفوس، ولانفجارها على النحو اللائق بها كلما أتيحت الفرصة.

الأخطر من ذلك، لحسن الحظّ بالتأكيد، أن تلك المشاعر ليست برسم الإنطفاء بعد تبلورها واحتشادها واندلاعها. إنها برسم المكوث والترسّب والبقاء، البقاء الطويل الطويل، لا لسبب سياسي أو عاطفي أو سيكولوجي طارئ وابن اللحظة (كأن يكون الشقيق العراقي العاجز واقعاً تحت النار الإمبريالية المسعورة، دونما سند من شقيق أو أحد)، بل لأنّ تلك المشاعر ليست أقلّ من دفاعات حضارية عميقة الغور: عن الذات والهوية والموقع في العالم أولاً، وضد ما يهدّد الذات والهوية والموقع من عدوان آثم وطغيان قاتل وجبروت غاشم. (وبالمناسبة: لست أجد أيّ حرج «لفظي» أو «إنشائي» في سرد الصفات السابقة: آثم وقاتل وغاشم). والمدهش أكثر (وهو أيضاً باعث على أمل أكبر)، أنّ الجيل الذي ينتمي إليه متظاهرو دمشق من الفتية والفتيات، هو نفسه الجيل الذي يشوّنا البعض بأنّ اهتماماته باتت من النوع ما بعد الحداثي غالباً: اكتراث أقلّ بالسياسة والزمن والتاريخ، اهتمام أكثر بما هو فوق ـ سياسة وفوق ـ زمن وفوق ـ تاريخ.

وذات يوم احتجنا إلى «وكالة المعلومات الأمريكية» ودراسة دافيد بولوك «الشارع العربي: الرأي العام في العالم العربي» لكي نتذكّر أنّ:

1 ـ «الشارع العربي» ليس خرافة قوموية أو ثوروية أو رومانتيكية. إنه موجود وقابل للقياس. ودافيد بولوك قدّم توصية (أقرب إلى الوعيد) لكلّ المعنيين برسم السياسات حيال العالم العربي: لا تتجاهلوا الشارع العربي، لا تقلّلوا من قيمته اعتماداً على أية «عطالة» ظاهرية.

2 ـ الرأي العام الذي يتكوّن في الشارع العربي أبعد ما يكون عن التجانس والوحدة والثبات، حتى في مسائل متفجرة مثل الاسلام والديمقراطية والتطبيع. والتوصية: حاولوا قصّ قماش السياسات بحيث تصنع ثوباً ملائماً لجسم عربي عريض واحد، وليس لنماذج متعددة الحجوم من جسم متخيّل.

3 ـ «عاصفة الصحراء» واتفاقات السلام للوقعة أو المزمع توقيعها مع اسرائيل، أفرزت موشوراً عريضاً من الاستجابات المواقفية Attitudinal على صعيد سياسي وسيكولوجي واقتصادي واستراتيجي. التوصية: الشارع العربي نار تحت رماد هذين الملفّين، فحذار من حرق الأصابع وتشريد شرارة تشعل اللهيب في الجوار بأسره.

4 ـ النُخب العربية جريحة بهذا القدر أو ذاك، في هذه الإشكالية الايديولوجية ـ الفلسفية أو تلك، هنا أو هناك. التوصية: النخبة شيء (هام للغاية بطبيعة الحال) والشارع شيء آخر. لا تدعوا كوابيس الأحلام المتكسرة عند المثقف تحجب هدير الشارع في ساعات الصباح الأولى أو نهايات يوم عمل شاق بحثاً عن اللقمة. دعوا النُخب تدفن موتاها أو تتابع رثاء أضغاث أحلامها، وافتحوا كل العيون على المساجد والأزقة والمقاهي وملاعب كرة القدم.

أو، لكي نضع المحاججة في سياق راهن: افتحوا العين جيّداً على ما جرى في دمشق صبيحة أول أمس. وراهنوا أنّ «دهاقنة التخطيط في البيت الأبيض و«10 داوننغ ستريت» فتحوا الأعين لتوّهم، وهم يحدّقون كثيراً، ويحدّقون ملياً!

احوال الناس

● دعا العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز الشعب السعودي امس لاداء صلاة الاستسقاء.

ونقلت وكالة الانباء السعودية عن بيان للديوان الملكي قوله ان الملك دعا المصلين لاداء صلاة الاستسقاء في جميع مناطق المملكة بعد ان تأخر هطول المطر.

● مؤسسة عبد الرحيم بو عبيد للعلوم والثقافة بمدينة سلا تنظم الخميس لقاء مع المفكر عبد الهادي بوطالب حول آخر كتبه حقيقة الاسلام ويشارك باللقاء محمد جسوس، احمد الخمليشي ومحمد المرابط.

● صدرت في العاصمة البريطانية لندن بمناسبة المئوية الأولى لولادة الشاعر الاسباني العظيم وأحد رواد الحداثة الشعرية غارسيا لوركا سيرة ذاتية تتقصى العلاقة بين حياة الشاعر وشعره ودوره في تجديد الحركة الشعرية الاسبانية الحديثة، والعلاقة بين مفهوم الشاعر الطلائعي والشهيد الذي قتل في حدائق غرناطة. وتحمل السيرة الذاتية عنوان «لوركا: حلم حياة» من اعداد الكاتبة البريطانية ليزلي ستينتون.

● دعا المنتدى القومي العربي الى حفلات غنائية للفنان السوري حمام خيري الحائز على جائزة قرطاج يعود ريعها لأطفال العراق. تقام الحفلات يومي 28 و29 كانون الأول الجاري في المركز الثقافي الروسي في بيروت، فيما تقام الحفلة الثالثة بالتعاون مع الرابطة الثقافية في طرابلس وعلى مسرحها.

● عقد المكتب المركزي لاتحاد كتاب المغرب اجتماعا لتوزيع المهام بعد انتخاباته الاخيرة ـ وتوزعت المهام بين اعضائه كما يلي: حسن نجمي رئيسا، انور المرتجي نائبا للرئيس، بشير القمري كاتبا عاما، احمد عصيد مكلفا بالثقافة الشعبية وشؤون اللغة، عبد العزيز ازغاري امينا للصندوق، وربيعة ريحان مكلفة بقضايا المرأة، احمد زيادي مكلفا بالعلاقات المغاربية والعربية، عبد الرحيم مؤذن مكلفا بقضايا الطفل، ادريس الملياني مكلفا بالنشر والاعلام.

● تغادر الشاعرة والباحثة الاردنية زليخة ابو ريشة التي تواصل دراستها العليا في جامعة استر البريطانية الى العاصمة اليمنية صنعاء للمشاركة في مؤتمر حول قضايا المرأة.

● رفضت كلير شورت وزيرة التنمية الدولية في حكومة العمال البريطانية طلبا تقدمت به الليدي بينغهام الناشطة في مجال الإغاثة من أجل مساعدة السودانيين في التغلب على مرض الملاريا رغم دعم الطلب من قبل الصليب الأحمر الدولي. ويحتاج السودان الى المضادات الحيوية ضد الملاريا بعد تدمير الولايات المتحدة لمصنع الشفاء للأدوية في الخرطوم في آب (أغسطس) الماضي.

● الفنان نور الشريف اعرب عن رغبته في تحويل رواية الكاتبة الجزائرية احلام مستغانمي «ذاكرة الجسد» الى فيلم سينمائي يلعب بطولته ويقوم باخراجه خالد يوسف وينتجه يوسف شاهين. ستغانمي فازت مؤخرا بجائزة نجيب محفوظ للرواية التي تمنحها الجامعة الامريكية في القاهرة.

حيوانات القاهرة تنعم بفندق خمس نجوم ومستشفى حديث

القاهرة ـ من هالة بوتكومباني:

بات بامكان حيوانات القاهرة الاليفة التنعم بفندق خمس نجوم وبمستشفى حديث التجهيز للاعتناء بصحتها، كما بات بامكان المصريين التجول في سوبرماركت لشراء كل ما يمكن ان تحتاجه الحيوانات صديقة الانسان.

ويقع مركز القاهرة البيطري في حي المهندسين الراقي في القاهرة، وهو يضم مستشفى ومختبرا حديثا اضافة الى سوبرماركت يضم 400 صنف من البضائع بينها معجون اسنان للكلاب، والعاب، وشامبو واطعمة خاصة لا تسبب سمنة. وعلى مسافة بسيطة جنوب المستشفى توجد فيلا تضم في حديقتها 25 وحدة سكنية يمضي فيها 15 كلبا وقتا ممتعا بانتظار عودة مالكيهم المسافرين في اغلب الاحيان.

ويشرح الطبيب البيطري احمد الشبيني لوكالة فرانس برس مميزات هذا الفندق الفخم. فبامكان الخيول والكلاب والهررة الاختيار بين «الغرفة» المربعة التي يبلغ طول الضلع فيها 2.5 متر، وبين «الجناح» المستطيل بطول اربعة امتار وعرض مترين والذي ينصح الازواج المطلوب منها التكاثر او الاناث الحبالى بارتياده.

ولدى الوصول الى المستشفى الواقع في الطابق الارضي من بناء على شارع جامعة الدول العربية تستقبلك صور الكلاب والهررة.

وعندما تم افتتاح المركز تدفق الزوار للمشاركة في الاحتفال الذي اقيم للمناسبة ولكن من دون حيواناتهم الصغيرة.

وقال الشبيني «للاسف قليلون في الشرق الاوسط هم الذين يهتمون بالطب البيطري».

وعمل الشبيني سابقا في مستشفى نيوماركت البيطري الشهير في شمال انكلترا، ويعاونه حاليا ثلاثة جراحين بيطريين مصريين سبق وعملوا في الخارج بسبب عدم توفر فرص عمل كافية في بلدهم.

وقال الطبيب البيطري صفوت المختار علي حسن انه يمضي وقته متنقلا بين القاهرة وكارلسروه في المانيا حيث يدير مستشفى بيطريا. واضاف بفخر «هناك عشرة مستشفيات بيطرية في القاهرة الا ان ايا منها لا يملك التجهيزات التي بحوزتنا».

ودفع الشبيني غاليا ثمن المعدات المتطورة للكشف على الحيوانات المريضة ولاجراء العمليات الجراحية لها. كما اشترى آلة تصوير بالاشعة نقالة للتمكن من زيارة المرضى في المنزل. وقال الطبيب حسن «نحن قادرون على اجراء كل انواع العمليات الجراحية من العين الى جراحة الاعصاب». وقال الشبيني ان 5 % من سكان القاهرة الـ16 مليونا يملكون حيوانا أليفا. الا ان الزبائن حتى الان هم من الاجانب او من المصريين الاغنياء الذين لا يترددون في دفع ما بين ثلاثة وخمسة دولارات لليلة في الفندق من اجل راحة الرفيق الاليف.

وتبلغ كلفة عملية بسيطة نحو مئتي دولار تصل الى 300 دولار اذا كانت اكثر تعقيدا اي ما يوازي ثلاثة اضعاف متوسط الاجر الشهري في مصر.

استجواب خادمات امير سعودي في مصر

■ القاهرة ـ رويترز: قالت الشرطة ان سبع خادمات فلبينيات يعملن لدى أسرة أمير سعودي في مصر استجوبن في النيابة العامة أمس الاحد عندما اتهمهن الامير بالسرقة بعدما قلن انهن تعرضن لسوء المعاملة. واضافت الشرطة ان الخادمات السبع كن من بين ثماني خادمات يعملن لدى الأمير تركي بن عبد العزيز شقيق العاهل السعودي الملك فهد. واسقطت هؤلاء الخادمات ورقة من شرفة فندق هيلتون رمسيس قلن فيها ان اجورهن لا تدفع وانهن يتعرضن لسوء المعاملة. ثم اتهمهن الأمير تركي بسرقة اربع ساعات مرصعة بالالماس. ولم تكن هناك تفاصيل بشأن توجيه اتهامات.

ولم يتسن الحصول على تعليق من ادارة الفندق او السفارة الفلبينية. وكان سائقان مصريان يعملان لدى الأمير نفسه حاولا الفرار الشهر الماضي من الطابق الذي يقيم فيه الامير واسرته فسقطا في دور آخر مما ادى الى كسر ظهر احدهما.

واسقط تسعة مصريين كانوا قد وقعوا بيانا يتهمون فيه الأمير باحتجازهم ضد ارادتهم هذه الاتهامات وتركوا اعمالهم.

ويعيش الأمير تركي في الادوار العليا للفندق منذ ستة اعوام مع زوجته وابنته واثنين من ابنائه. وتنفي اسرته اساءة معاملة السائقين.

رغم قضية اعتقال جنرال تشيلي السابق اوغستو بينوشيه

دكتاتوريون عالميون ما زالوا يفضلون التسوق في محلات لندن الراقية

لندن ـ «القدس العربي»:

مع ان اعتقال الديكتاتور التشيلي السابق اوغستو بينوشيه قد اقنع العديد من الديكتاتوريين ان لندن لم تعد عاصمة لهم، خاصة ان الجنرال الذي ينتظر الآن قرارا بترحيله، رغم تعبيره سابقا عن حبه الشديد لبريطانيا وعلاقاته القوية مع البارونة مارغريت ثاتشر رئيسة الوزراء السابقة التي فتح لها الأجواء الجوية للتشيلي لتسهيل العمليات العسكرية في جزائر الفوكلاند.

ومع التحذيرات التي تلقاها العديد من الأشخاص الذين يمكن ان يكونوا عرضة للاعتقال والمضايقات التي تعرض لها بينوشيه تبعا لمصالح حكومة جلالة الملكة، الا ان لندن اثبتت هذا العام انها المكان المحبذ للتسوق.

فقد شهدت العاصمة البريطانية في الاسابيع القليلة الماضية التي تسبق اعياد الميلاد زيارات لقادة اجانب من الباكستان الى زيمبابوي، الدول التي يواجه قادتها فضائح مالية ومشاكل فساد اداري واقتصادي.

وذكرت مصادر مطلعة ان قادة هذه الدول قضوا ساعات طويلة في لندن وانفقوا اموالا طائلة في منطقة «نايتسبريدج» الراقية حيث تقع متاجر «هارودز» الشهيرة، وفي شارع «بوند» حيث يقع محل «سيلفريدج»، وغيرها من المحلات الراقية في لندن.

واشارت المصادر الى ان الزعماء انفقوا اموالا طائلة، واشتروا الكثير من البضائع والمواد الغذائية والأجهزة الإلكترونية، لدرجة ان هذه المحلات قامت بنقل ما اشتروه في شاحنات تابعة لها.

كما ان الديكتاتور التشيلي بينوشيه ارسل بعضا من اصدقائه في الكونغرس التشيلي لشراء بعض الحلويات المعروفة في عيد الميلاد من «هارودز» وذلك لتقديمها الى اولاده واحفاده الذين سيحضرون الى بريطانيا لقضاء احتفالات اعياد الميلاد بجانبه.

وعلى الرغم من السياسة الأخلاقية التي اطلقها وزير الخارجية البريطاني روبن كوك في بداية تسلمه منصب وزير الخارجية، الا ان العديد من قادة الدول الذين يقومون بممارسات لا تتوافق مع هذه السياسة الاخلاقية ذات الطابع الانتقائي لا يزالون يحضرون الى لندن ويتمتعون بالحصانة الدبلوماسية، ويقومون مدفوعين برغبة التسوق في هذه المحلات بحثا عن الماركات الجديدة في عالم الساعات والاقلام وكل شيء. وحسب احد المسؤولين في محلات هارودز فان غالب الزعماء الذين يزورون محله ويقعون فيما يسميه «مصيدة نايتسبريدج» يحبون الماركات الغالية من مثل روليكس وغيرها.

كما ان القادة يحبذون التسوق في هذه المحلات لانها تحتوي على الكثير من المميزات من مثل المقاهي وأماكن الراحة التي يستطيعون الراحة فيها بعد تعب التجول في اقسام هذه المحلات.

ويعتبر نواز شريف رئيس الوزراء الباكستاني من اكثر الشخصيات السياسية التي انفقت اموالا على التسوق في احتفالات اعياد الميلاد الحالية، مع ان رئيس الوزراء الباكستاني يواجه تهما بالفساد الاداري والمالي وبتهريب الاموال عبر حسابات بنكية وهمية خارج الباكستان ويملك العديد من الشقق والبيوت في المنطقة الراقية في لندن منطقة «باركلين».

وقد طبق نواز شريف المثل المعروف في الاوساط البريطانية عن المدمنين علي عادات التسوق والذي يقول «تسوق تسوق حتى تقع على الارض» وقد انهكت رحلات نواز شريف التي استمرت ثلاثة ايام حرسه الخاص لدرجة ان احدهم علق بعد انتهائه من التسوق انهم يستطيعون رسم خريطة جديدة لمحلات هارودز، اشارة منه الى معرفتهم العميقة التي اسفرت عنها رحلة الايام الثلاثة في هارودز. واشتملت قائمة نواز شريف على قمصان من ماركة توماس كوك واسرة اوتوماتيكية التي يبلغ ثمن السرير الواحد منها 5 الاف جنيه، وكل هذه المشتريات تم خصمها علي بطاقة شريف الخاصة «اميريكان اكسبريس».

وجاء الرئيس المكسيكي ايرنستو زيدالوا في المرتبة الثانية، مع ان حكومته قامت بقمع انتفاضة في اقليم شاپا وحرمت الفلاحين من حقوقهم ومع ذلك ولأنه بعيد عن مشاكل بلاده قام باقتناص بضع ساعات من المفاوضات حول ديون بلاده التي تبلغ 36 مليون جنيه استرليني والذهاب للتسوق مع زوجته.

مع ان الناطق الرسمي باسم سفارة بلاده في لندن قد اكد ان زيارة الرئيس لم يكن هدفها الاول التسوق بل من أجل مناقشات سياسية.

وقضى روبرت موغابي رئيس زيمبابوي وزوجته غريس البالغة من العمر 37 عاما بضع ساعات في محلات «كلاريدجز» القريبة من «بوند ستريت» وسط لندن، حيث اعطته هذه الساعات التي قضاها لشراء هدايا عيد الميلاد فرصة للابتعاد عن مشاكل بلاده والفوضى التي تعيشها.

ويعتقد الكثير من المحللين ان موغابي قد يواجه في اية لحظة مصيرا يشبه مصير بينوشيه خاصة بعد ان قام باعطاء الأوامر للفرقته المدربة في كوريا «الفرقة الخامسة» لذبح 18 الف شخص في منطقة ماتيبيلاند في الثمانينات. وضمت قائمة تسوق موغابي شوكولاته من ماركة «غوديفا» احذية من ماركة «تشيرتش»، وبعض المواد الصحية من هارودز.

كلام النجوم

ازمة في العمل او في البيت، فحاول ان تكون مرنا في حلها، ستقع عليك مسؤوليات جديدة.

ستقع في ورطة مالية استعن بقريب اليك على حلها.

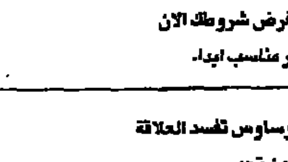
حادث يقع امامك لا تحاول الهروب من قول الحق فيه.

ستدعى الى امسية سعيدة ستترك اثرها عليك.

مشكلة على الصعيد المهني سببها شخص يحقد عليك.

جهودك التي بذلتها ستجني نتائجها هذا الاسبوع.

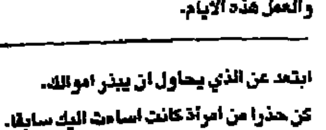




تجنب التهور وخذ جانب الحذر مع شخص يثير اعصابك.

لا تفكر في فرض شروطك الان فالوقت غير مناسب ابدا.

لا تجعل الوساوس تفسد العلاقة بينك وبين من تحب.



كن حذرا من شخص في العمل او محيطك القريب يفكر في ايذائك.

لا تتعب جسدك في الرياضة والعمل هذه الايام.

ابتعد عن الذي يحاول ان يبذر اموالك. كن حذرا من امرأة كانت اساءت اليك سابقا.

